

السيف الصريح

لرؤف منكري عمال البركة

تأليف

آية الله العظمى

الشيخ محمد باقر رضا التيجاني الأصفهاني

تتميم

محمد هادي زيادة

المكتبة الإسلامية الحاصرية

السيف الصريح

لقاب منكري علم الباطن

تأليف

آية الله العظمى

الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني

تحقيق

محمد طاهري زاده



المكتبة الادبية المختصة

حقوق الطبع محفوظة

للناشر

شابك ٤-٨٥-٨٦٢٩-٩٦٤

ISBN 964 - 8629 - 85 - 4

الكتاب :	السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع
المؤلف :	آية الله العظمى الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني
المحقق :	مجيد هادي زاده
الناشر :	المكتبة الأدبية المختصة
الطبعة :	الأولى / ربيع الآخر - ١٤٢٧ هـ
ليتوگرافي :	تيز هوش - قم
المطبعة :	ستارة - قم
الكمية :	٢٠٠٠ نسخة
السعر :	١٥٠٠٠ ريال



الفهرس

مقدمة المصحح

١١	تقدمة
١٢	١. النظر الأول: المؤلف
١٣	١-١ أسرته
١٤	١-٢ ولادته
١٤	١-٣ أجداده
١٥	١-٤ عودته إلى أصفهان
١٥	١-٥ عودته إلى النجف الأشرف
١٨	١-٦ إجازاته
١٩	١-٧ تدريسه في النجف الأشرف
١٩	١-٨ الهجرة إلى كربلاء المقدسة
٢٠	١-٩ الهجرة إلى أصفهان
٢١	١-١٠ هجرته إلى قم المقدسة
٢٢	١-١١ المجازون منه
٢٢	١-١٢ العلامة النجفي في مرآت أقوال الأعلام

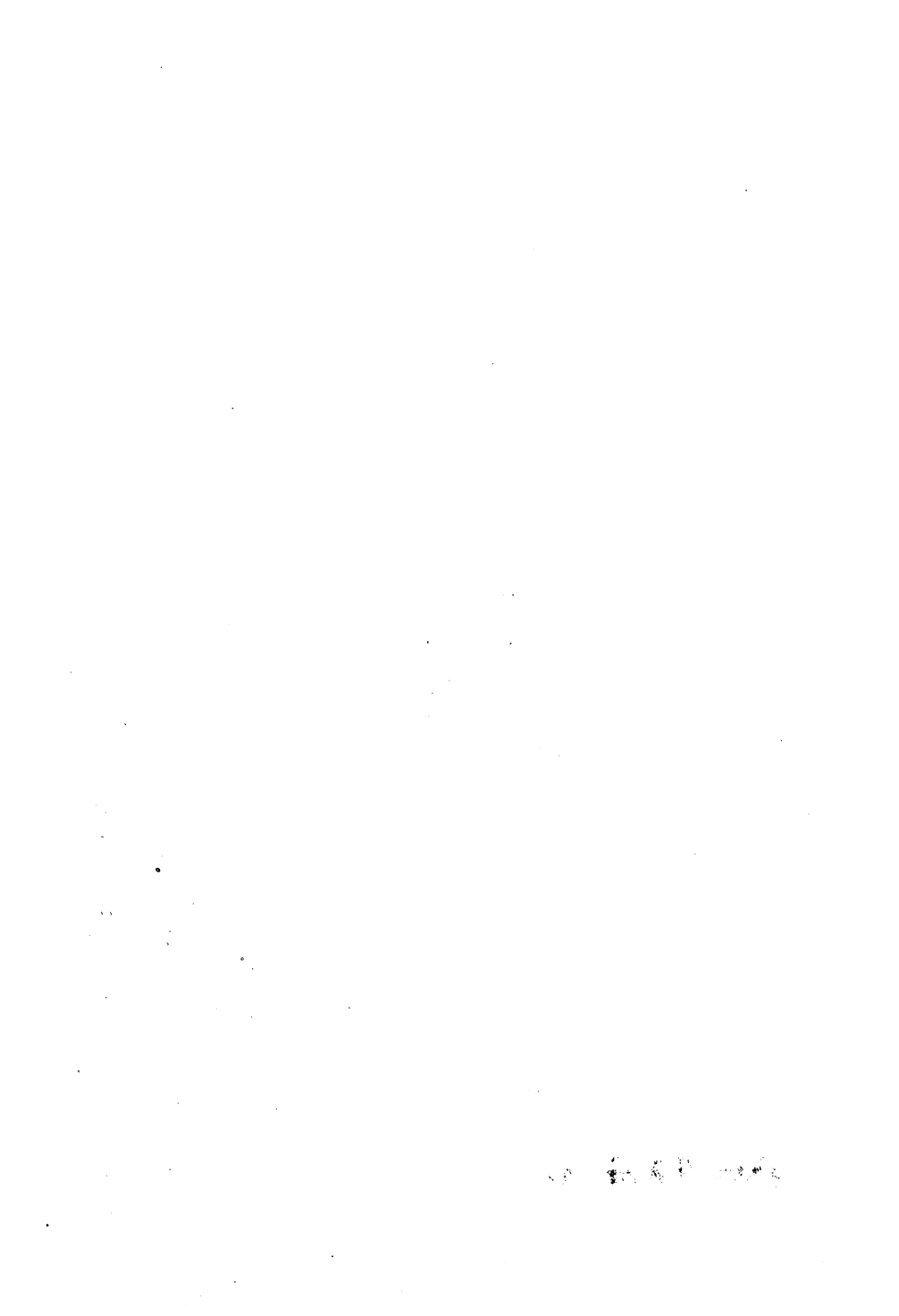
٢٥	١٣- ١ آثاره.....
٢٨	١٤- ١ تلامذته.....
٣٠	١٥- ١ وفاته.....
٣١	١٦- ١ موثقت حياة العلامة النجفي
٣٢	٢. النظر الثاني: العلامة النجفي و علوم الأدب العربي.
٣٢	١- ٢ معرفته بدقائق علم النحو.....
٣٣	٢- ٢ معرفته بدقائق الأدب العربي.....
٣٣	٣- ٢ صلته الوثيقة بأدباء النجف الأشرف.....
٣٥	٤- ٢ تدقيقات دائمة في ما يرجع إلى الأدب العربي
٣٥	٥- ٢ خصائص أدب العلامة النجفي
٣٥	الف ٥- ٢ غناء خزائنه اللغوية.....
٣٦	ب ٥- ٢ براءة أدبه عن العجمة.....
٣٦	ج ٥- ٢ العناية التامة بالصنایع البديعية.....
٣٦	د ٥- ٢ الغناء المعنوي
٣٧	س ٥- ٢ رقة المعاني.....
٣٧	م ٥- ٢ سعة حيطته.....
٣٧	ي ٥- ٢ النثر الفني المسجع.....
٣٩	٣. النظر الثالث: المؤلف.....
٣٩	١- ٣ اسم الكتاب.....
٣٩	٢- ٣ تأريخ تدوين الرسالة.....
٤١	٣- ٣ إشارة إجمالية إلى أصول آراء المصنف في هذا الكتاب.....
٥٦	٤- ٣ ثناء العلماء على الكتاب.....
٥٧	٤. النظر الرابع: عملي في تحقيق الكتاب.....

٥٧	المرحلة الأولى
٥٨	المرحلة الثانية
٥٨	المرحلة الثالثة
٥٩	المرحلة الرابعة
٥٩	المرحلة الخامسة
٦١	التعقيبات على التقدمة

٧٥	نصّ الكتاب
٨٥	فصلٌ
١٠٤	فذلكة المقام
١٠٩	رجعٌ
١١٨	فذلكة المقام
١١٩	فصلٌ
١٢٥	فصلٌ
١٣٥	رجعٌ إلى ما كنّا بصدده
١٣٦	فصلٌ
١٤٠	فصلٌ
١٤٣	فصلٌ
١٤٤	فصلٌ
١٦٤	فصلٌ
١٨٠	[رواية قصيدة «التنصر»].

٢١٣	التعليقات على النصّ
٣٠٣	الفهارس الفنيّة
٣٠٥	فهرس الآيات
٣٠٥	فهرس الأعلام
٣٠٨	فهرس الأشعار
٣٠٨	أولاً: فهرس الأبيات
٣١١	ثانياً: فهرس المصاريح
٣١٣	فهرس مصادر التحقيق و التعليق

مقدمة المصحح



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّ وسلّم على مؤدّب العالمين، مبتدء كتاب كلماتك وخبر جملة إيجادك سيّدنا و مولانا محمّد المصطفى الذي أدبه ربّه فأحسن تأديبه؛ وعلى آله الذين هم رافعوا لواء شرعه و مؤدّبوا أمته من بعده.

و بعد؛ فهذا كتاب «السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع»^١، للحبر الكبير الشيخ أبي المجد محمّد الرضا^٢ ابن العلامة الفقيه الأصولي المفسّر الشيخ محمّد حسين النجفي الأصفهاني^٣؛ والكتاب جزءٌ من تراثه الخالد في ساحة ما يرجع إلى لغة الضاد، فهو جزءٌ من خزانته الأدبيّة الكبرى.

و اليوم أقدمه إلى أبناء وطنه، و إلى المهتمّين باللّغة العربيّة التي هي لغة كتاب الله الكريم، و سنّة نبيّه و أهل بيته الكرام^{عليهم السلام}، راجياً منه - تعالى - أن يتفضّل عليّ بالقبول و أن يهدينا إلى ما فيه رضا؛ إنّه وليّ الهداية و منه التوفيق!

لاريب في أنّ المسلمين منذ بداية عصر الإسلام قد اعتنوا بهذه اللّغة بما أنّها لغة الوحي المبين، و لا يمكن العثور على دقائقه و الوصول إلى مغزاه - على ما هو المقدور للناس، لا كما

هو حقّه؛ فإنّه لا يقدر عليه إلا المعصومون الراسخون في العلم عليه السلام - إلا بالتدرّب التامّ فيها والمعرفة الكاملة بجليتها وخفيها. ولذلك نرى أنّ كثيراً من المسلمين قد صنّفوا في العلوم الأديبة، بين العرب وغير العرب.

ومن اللافت للنظر الجهود المضيئة التي تحملها الفرس في هذا المجال؛ فكم منهم - كمهيار الديلمي رحمته الله - من سلك سبيل الشعر ففاق الأقران، وكم منهم - كسيويه - من اقتفى اثر النحاة ففاز في هذا الميدان؛ وكم منهم - كالزنجشيري - من صنّف في علم اللغة فكان مصنفاً مجيداً، وكم منهم من لم يسلك سبيل التصنيف وكان في دهره وحيداً فريداً؛ وهذا أمرٌ لا ريب فيه ولا شبهة تعتريه.

وهذا الكتاب يمثّل لنا إحدى الحلقات الأخيرة من سلسلة مؤلّفات الفرس في الأدب العربيّ، فعلينا الاعتناء به، والارتواء من منهله. فلاغرو لو اعتنيت به، وصرفت شطراً من عمري في تحقيقه، وتشكيله و تعجيمه، ثمّ تنظيم ثبوت لغزائب معانيه، والتعليق على ما يحتاج إلى التعليق من مبانيه.

وهذه تقدمتي عليه، وسيتمّ البحث فيها في أنظارٍ أربعة:

النظر الأوّل: المؤلّف، وذكر شيء عن ترجمته وسوانح حياته؛

النظر الثاني: المؤلّف وعلوم الأدب العربيّ؛

النظر الثالث: المؤلّف وما رام المؤلّف أن يبيّنه فيه؛

النظر الرابع: عملي في تحقيق الكتاب.

واللّهُ من وراء القصد.

النظر الأوّل:

المؤلّف

هذا فصلٌ عقدته في مبتدء هذه المقدّمة لإشارةٍ إجماليّةٍ إلى حياة المؤلّف ﷺ و سوانحها. و السرّ في عدم التفصيل فيه يرجع إلى أنّ بعض أصحاب القلم قد دوّنوا في الفترة الأخيرة مقالاتٍ و رسائلٍ حوله بين إجمالٍ و تفصيلٍ؛ فمنهم من أطنب الكلام فيه ذاكراً جميع ما عثر عليه من أخباره و آثاره^٣، و منهم من قصر فيه^٤. و لكن لكي لا يكون القارئ الكريم غير بصيرٍ بشخصيّة المؤلّف العلميّة و الجماعيّة ها أنا أذكر في هذا الفصل بعض ما يرجع إليه و إلى أسرته.

و لا يفوتني أن أذكر أنّ الهدف النهائيّ الحاسم من هذا المقال هو الإيعاز إلى شخصيّة الأديب، متعلّماً أو أستاذاً أو مصنّفاً، لما لهذه الجهة من شخصيّة من الصلة بكتابه هذا؛ فمن المفروض على المهتمّين به لفت النظر إليها أكثر من غيرها من نواحي شخصيّة و بروزاتها. فنسدّد في مختتم هذا الفصل نحو أدبه لنرى ما له من القيمة و المكانة.

١ - ١ أسرته

قال ﷺ في سيرته الذاتية التي كتبها إجابةً عن مسؤول العلامة المدرّس التبريزي ﷺ:

«أنا أبوالمجد محمّد الرضا ابن الحاج الشيخ محمّد حسين؛

ابن الحاج الشيخ محمّد باقر؛

ابن الشيخ محمّد تقي صاحب هداية المسترشدين.

و والدتي الشريفة الصالحة ربابة سلطان بيگم بنت السيّد محمّد عليّ

المعروف بأقا مجتهد ابن السيّد صدرالدين العاملي؛

و أمّ والدي بنت السيّد صدرالدين المذكور؛

و أمّ والدتي بنت الحاج السيّد محمّد باقر الرشتي المعروف بحجة الإسلام

الشفقي؛

وأمّ والدها آقا مجتهد بنت الشيخ جعفر كاشف الغطاء؛

وأمّ الحاج الشيخ محمّد باقر بنته أيضاً^٥.

وعن الشيخ الطهراني رحمته الله في توصيف أسرته:

«آل صاحب الحاشية. بيت علمٍ جليلٍ في اصفهان يُعدّ من أشرفها و
أعرقها في الفضل، فقد نبغ فيه جمعٌ من فطاحل العلماء ورجال الدين
الأفاضل، كما قضاوا دوراً مهماً في خدمة الشريعة ونالوا الرئاسة العامّة، لا في
اصفهان فحسب بل في إيران مطلقاً»^٦.

وسنفضّل بعض الكلام حول آبائه الكرام في هذه التقدمة و تعقيباتها.

٢-١ ولادته

قال رحمته الله في سيرته الذاتية:

«الولادة وتاريخها:

وإذا عدّدت سِنِّيَّيْ ثُمَّ نَقَصْتَهَا زَمَنْ أَلْهُمُومٍ فَتَلَكَ سَاعَةٌ مَوْلِدِي^٧
ولدت يوم عشرين المحرم^٨ سنة ١٢٨٧ توأم الهمّ والغمّ في محلّة العبارة
من محالّ النجف الأشرف».

٣-١ أجداده

أمّا أبوه رحمته الله فهو العالم العلامة آية الله العظمى الشيخ محمّد حسين النجفيّ الأصفهاني؛ و
قد كتب أخوه العلامة آية الله الشهيد الشيخ نورالله رسالةً وجيزةً في ترجمته^٩؛
وأمّا جدّه رحمته الله فهو آية الله العظمى الشيخ محمّد باقر النجفيّ، من أعظم تلاميذ المحقّق
الأنصاريّ رحمته الله؛ وأمّا جدّه الأعلى رحمته الله فهو آية الله العظمى الشيخ محمّد تقيّ صاحب الحاشية
الكبيرة على معالم الدين. وفي هذه الطائفة فئةٌ كبيرةٌ من رجال العلم والدين.

٤-١ عودته إلى اصفهان

قال رحمته:

«ولمّا ناهزت العشر من مدارج العمر سافرت إلى اصفهان و بقيت بضع

سنين فيها».

و كانت عودته في سنة ١٢٩٦ هـ . ق . و في هذه الفترة كان جدّه العلامة الشيخ محمّد

باقر الزعيم الدينيّ لهذه البلدة.

و قد شرع في تحصيل العلم فيها على أساتذةٍ لانعرفهم.

٥-١ عودته إلى النجف الأشرف

قال:

«ثمّ رجعت إلى النجف الأشرف في خدمة الجدّ و الوالد في ذي الحجّة

سنة ١٣٠٠ هـ . ق .».

و كان آنذاك ابن ثلاث عشرة سنةً . و قد طال هجرته هذه ٣٢ سنةً .

و في هذه الفترة حضر على جمعٍ من المشايخ الكرام، فأخذ منهم ما كان يرومه من

الأدب و الفقه و الأصول و الحكمة و التفسير و غيرها.

و هذه قائمة مشيرةٌ إلى بعض أساتذته و الدروس التي حضر عليهم فيها:

الف: علم النحو

قال رحمته:

«أوّل من يستحقّ الذكر منهم: السيّد إبراهيم القزوينيّ. قرأت عليه

كتاب «نجاة العباد»^{١٠} و علم النحو خارجاً، و قد ذكرته في حلى الزمن

العاطل؛ قلت: حضرت درسه قبل أن أبلغ من التكليف الحدّ و يطرّز بالشعر
منيّ ديباح الحدّ. من قبل أن يرقم الشباب على خديّ لام العذار، و يتلاقى
فيه الليل و النهار. و حضرت عليه علم النحو من غير كتاب، فأفادني ما
أنساني صاحب الكتاب؛ لو رآه سيويوه لا تأخذ إبراهيم فيه خليلاً»^{١١}.
و قال أيضاً:

«قرأت النحو من غير كتاب، و معالم الأصول، و الروضة في شرح
اللمعة؛ على السيّد العالم الفاضل السيّد إبراهيم القزويني»^{١٢}.
و هذا يدلّ بوضوح على أنّ هذه المحاضرات كانت في النجف الأشرف لا في اصفهان -
كما تخيّل بعضهم^{١٣} - .
و القزويني رحمته الله هذا كان يُعدّ من الأفاضل و قد سكن أخيراً في كربلاء المعلّى^{١٤}.

ب: علم العروض
العلامة الآية الحجّة الملاّ فتح الله الشريعت الأصفهاني رحمته الله^{١٥}.

ج: علم الأخلاق
العلامة الحجّة الشيخ محمّد باقر البهاريّ الهمداني^{١٦}، من أعظم تلاميذ شيخ العارفين الملاّ
حسينقلي الهمداني رحمته الله. و قد أشار النجفيّ إلى هذه الاستفادة في إجازة أصدرها لبعض
تلامذته.

د: الرياضيات
الميرزا حبيب الله الأراكبيّ المعروف بذي الفنون رحمته الله.

س: الهياة و الفلكيات

الميرزا حبيب الله الأراكبي المعروف بذي الفنون رحمته.

ش: تفسير القرآن الكريم

أبوه العلامة الشيخ محمد حسين النجفي رحمته ١٧. وقد قرأ عليه تفسير البيضاوي و شرطاً

من تفسير الكشاف.

ص: الحكمة

الميرزا حبيب الله الأراكبي المعروف بذي الفنون رحمته.

ض: علم الحديث

١- العلامة الحجّة الملائحة فتح الله الشريعة الأصفهاني رحمته؛

٢- خاتم المحدثين العلامة الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي رحمته صاحب المستدرک رحمته ١٨.

ط: فن الشعر

العلامة السيد جعفر بن محمد الحسيني الحلبي رحمته، الشاعر الكبير. له ديوان «سحر بابل و

سجع البلابل».

ك: أصول الفقه، المرحلة الوسطى

١- العلامة الحجّة الشيخ فتح الله الشريعة الأصفهاني رحمته؛

٢- أبوه العلامة رحمته. وقد قرأ عليها كتاب الرسائل - للشيخ الأعظم رحمته - و كتاب

الفصول الغروية.

ل: أصول الفقه، المرحلة العليا

وقد حضر في هذه المرحلة على عدّة من الأعلام، كالسيد صاحب العروة رحمته الله؛
والشيخ صاحب الكفاية رحمته الله؛
والعلامة السيد محمد الفشاركي الأصفهاني رحمته الله ١٩.

ي: الفقه، المرحلة العليا

وقد حضر فيها على أساتذته في علم الأصول، وقد انقطع بعد مدّة إلى السيد
الفشاركي رحمته الله.
وبعد هذه الفترة قد ترك الحضور على الأساتذة واشتغل بالمحاضرات العلميّة مع
أفاضل تلامذته؛ قال:

«وبعد وفاته لم تكن لي رغبة في الحضور على أحدٍ. فاقترنت على
المذاكرات العلميّة مع فضلاء تلامذته، كالمرحوم الشيخ حسين المعروف
بالكربلائي، والحاج الشيخ عبدالكريم اليزدي، والميرزا حسين
النائيني» ٢٠.

و يبدو ممّا ذكرنا أنّه شرع في التحصيل في النجف الأشرف في أوائل سنة ١٣٠١ هـ.
ق. و فرغ منه في سنة ١٣١٦ هـ. ق. فاستغرقت هذه الفترة ١٥ سنة.

٦-١ إجازاته

وقد صدر له جمع من المشايخ إجازاتٍ تدلّ على رتبته السامية؛ وأسماءهم:

١. العلامة ملافتح الله الشريعت الأصفهاني رحمته الله.

٢. العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي رحمته الله.

٣. العلامة الميرزا حسين النوري رحمته الله.

٤. العلامة الشيخ محمدباقر البهاري الهمداني رحمته الله.

٥. العلامة السيد محمد القزويني الحلي رحمته الله.

٦. العلامة السيد حسين القزويني الحلي رحمته الله.

٧-١ تدرسه في النجف الأشرف

لا ريب في أنه كان يُعدّ من المدرّسين في الحوزة العلميّة بالنجف الأشرف الكبرى، و
لا كثير اطلاعٍ لنا بالنسبة إلى تدرسه فيها. نعم! قال بعض أحفاده:
«كان يدرّس في النجف الدورة الوسطى وبعض الكتب كالفصول، ثمّ شرع في تدريس
الدورة العليا المسماة بالخارج»^{٢١}.

٨-١ الهجرة إلى كربلاء المقدّسة

قال العلامة الطهراني رحمته الله:

«سكن كربلاء في الأواخر مدّةً. و يقول في الفائدة الفقهيّة عند ذكره

لأيّام سكناه بكربلاء:

قلّلت لأيّامٍ مضين ألا أرجعي و قلّلت لأيّامٍ أتين ألا ابعدي»^{٢٢}.

وقال شيخنا في الرواية العلامة الحجّة الآية السيّد محمدرضا الحسيني الجليلي - متّعنا

الله تعالى بطول بقائه - :

«و لم تحدّد المصادر بداية هجرته إلى كربلاء، إلاّ أنّ أموراً في ترجمته

تساعد على ذلك:

منها: إجازة الميرزا حسين النوري - المتوفّي ١٣٢٠ هـ. ق. - له في

كربلاء:

و منها: مراسلاته الشعرية إلى زميله الشيخ مصطفى التبريزي - ت ١٣٣٧ هـ . ق . - ، فإنه أرسل إليه - وهو في النجف - قطعاً شعرياً عديدةً مصرّحاً بارساله من كربلاء. و يقول له ضمن كتابٍ إليه من كربلاء:

لئن سار عنك الجسم للطف قاصداً فعندك قلبي بالغري مقيم
فراع له حقّ الجوار مكرّماً فقد يكرم الجمار الكريم كريم

وقيل: هاجر إلى كربلاء سنة ١٣٣٠ هـ . ق . و سكنها حتى رجع إلى اصفهان سنة ١٣٣٣ هـ . ق و يظهر أنه قد آلف شيئاً من تراثه الخالد في مدينة كربلاء إبان اقامته هناك، مثل كتابه «نقد فلسفة داروين» المطبوع في بغداد ١٣٣١ هـ . ق وأخيراً فإنّ كربلاء هي مولد نجله الأكبر الشيخ مجد الدين الذي يكتفى به نحو سنة ١٣٢٦ هـ . ق . كما صرّح بذلك الحبيب آبادي» ٢٣ .

٩-١ الهجرة إلى أصفهان

قال رحمته الله في سيرته الذاتية:

«و مكثت في النجف غالباً إلى سنة نيّفٍ وعشرين. وفيها وقعت الحرب العامّة الأوروبيّة، فعمّ شرّها الآفاق و سرى شرُّ منها إلى العراق، فسلب فيها الأمنيّة و تعبّأت جنود المنية. و كان الحزم المسافرة عنها و البعد و لو ذراعاً منها!. و لكن كانت بمنزلة الحال لانتقاطع الطرق و تراكب الأحوال. و لكن أدركتني العناية الإلهية فهيأت كلّ سببٍ، فخرجت خائفاً أترقب. و كانت من أحسن الأسفار و أجمعها لصنوف السعادات، و من أهمّها صحبة العلامة الوحيد الحاج الشيخ عبدالكريم الحائريّ اليزديّ - طاب ثراه .. و قد ركبنا سيّارةً واحدةً من كربلاء إلى سلطان آبادالعراق، فكث رحمته الله

فيها و سافرت منها إلى مواطن آباي اصفهان.

وقد وصلت إليها غرة محرم سنة ١٣٣٤ هـ. ق « ٢٤.

و بعد أن وصل إلى أصفهان قد اختاره عمه العلامة الشيخ نورالله عليه السلام كخليفة لنفسه،

ففوض إليه جميع مناصبه؛ قال عليه السلام في نفس السيرة:

والرئيس المطاع إذ ذاك لافيها فقط، بل في جميع إيران عمى ثقة الإسلام

الحاج شيخ نورالله؛ وهو المدبّر والمدير لشؤون الدولة والملة في تلك الأيام

المرجوة. و فوض إليّ جميع مناصبه الشرعيّة من الصلوة في مسجده و

التدريس و احقاق الحقوق و الوعظ و غيرها. و بالجملة تفرّغ عن جميع

شؤونه و فوضها إليّ» ٢٥.

و في هذه الفترة كان يقيم الجماعة في مسجد عمه، وكان يدرّس في حوزة أصفهان

العلميّة كالتالي:

الف: كان يدرّس المرحلة العليا من علمي الفقه و الأصول في نفس المسجد؛

ب: وكان يدرّس المرحلة العليا من علم الفقه في مدرسة الصدر في السوق العباسي، و

كان يدرّس في تلك المحاضرات كتاب «نجاة العباد» للعلامة صاحب الجواهر؛

ج: وكان يدرّس علم الحديث في بيته في أيام التعطيل.

١٠-١ هجرته إلى قم المقدّسة

في سنة ١٣٤٥ هـ. ق . هاجر إلى مدينة قم، و كان ذلك بطلبٍ من صديقه العلامة

محمي حوزتها الشيخ عبدالكريم الحائريّ اليزديّ عليه السلام. و كان هذا الصديق يوصي الطلبة

بالحضور على دروسه.

و بعد سنة عاد إلى اصفهان و اشتغل فيها بما كان مشغولاً به قبل هجرته. ثمّ سافر إلى قم

لمرّة ثانية في رحاب عمه العلامة آية الله الشهيد الشيخ نورالله الأصفهاني. و كان بدء السفر

في ربيع الأوّل لسنة ١٣٤٦ هـ. ق؛ و ختامه في شهر الرجب من تلك السنة.

١١-١ المجازون منه

وقد أصدر إجازاتٍ روائيةٍ لبعض تلامذته و معاصريه نذكر منهم:

- ١- سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني رحمته الله.
- ٢- سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي رحمته الله.
- ٣- سماحة آية الله العظمى الحاج آقا رضا المدني الكاشاني رحمته الله.
- ٤- سماحة آية الله العظمى السيد أحمد الخوانساري رحمته الله.
- ٥- سماحة آية الله العظمى السيد مصطفى الصفائي الخوانساري رحمته الله.
- ٦- سماحة آية الله العظمى السيد علي الفاني الأصفهاني رحمته الله.
- ٧- ولده سماحة آية الله الشيخ مجد الدين النجفي الأصفهاني رحمته الله.
- ٨- ولده الآخر سماحة آية الله الشيخ عز الدين النجفي الأصفهاني رحمته الله.
- ٩- سماحة آية الله الشيخ محمد باقر النجفي الأصفهاني رحمته الله.
- ١٠- سماحة آية الله الشيخ محمد تقي النجفي الأصفهاني رحمته الله.
- ١١- الحاجة أمينة الأصفهانية، أجازها باجازه مفصلةٍ سهاها: «الإجازة الشاملة للسيدة الفاضلة».

١٢- سماحة آية الله الميرزا محمد باقر الكمره ابي رحمته الله.

١٣- سماحة آية الله الحاج ميرزا خليل الكمره ابي رحمته الله.

١٤- سماحة آية الله السيد مصطفى المهدوي الأصفهاني رحمته الله.

١٥- سماحة آية الله الشيخ محمد رضا الجرقوني الأصفهاني رحمته الله.

١٢-١ العلامة النجفي في مرآت أقوال الأعلام

اتَّفقت كلمة الأعلام على أنّ مصنّفنا الخبير يُعدّ من الرعيل الأوّل من العلماء، بل من المتفتّنين في ساحة العلم و المعرفة. و نأتي هيّنا بقائمةٍ تشتمل على أقوال الأعلام حوله، و هذا ما عثرنا عليه، و يمكن أن يعثر الباحث على ما لم نعتز عليه.

الف: قول المحقّق الكبير آية الله العظمى السيّد حسن الصدر الكاظمي رحمته الله
قال مقرّظاً على كتابه «نجمة المرتاد»:

«الفاضل النبيل نابغة العصر و وحيد الدهر، الفقيه على التحقيق و
المحقّق لكلّ غامضٍ دقيقٍ، الشيخ أبي المجد محمّد الرضا الأصفهاني»^{٢٧}.

ب: قول الشيخ المؤسس العلامة الحائري رحمته الله

قال:

«لو لم يكن الشيخ محمّد رضا متفتّناً باحثاً في شتّى العلوم لكان الشيخ
مرتضى في عصرنا»^{٢٨}.

وقال:

«إنّ الشيخ محمّد الرضا هو الشيخ البهائيّ في عصرنا»^{٢٩}.

وقال:

«أعتقد أنّه لأحد أفضل من الشيخ محمّد رضا، و هو أفضل من يعيش
على الأرض»^{٣٠}.

ج: قول العلامة السماوي رحمته الله

«فاضلٌ تلقى الفضل عن أبٍ و جدٍّ و لم يكفه ذلك حتّى سعى في تحصيله
و جدًّا، إلى ذكاءٍ ناقبٍ و نظيرٍ صائبٍ و روحٍ خفيفةٍ و حاشيةٍ طبعٍ رقيقةٍ. أتى

النجف فارتقى معارج الكمال و زاحم بمنالك الفضل الرجال حتى بلغ فيه الآمال...»^{٣١}.

د: قول الشيخ العلامة الطهراني رحمته الله

« كان مجتهداً في الفقه محيطاً بأصوله و فروعه، متبحراً في الأصول متقناً لمباحثه و مسائله، متضللاً في الفلسفة خبيراً بالتفسير بارعاً في الكلام و العلوم الرياضية. و له في كل ذلك آراء ناضجة و نظريات صائبة»^{٣٢}.

ك: قول الإمام الخميني رحمته الله

قال رحمته الله في مبتدأ كتابه « جهل حديث»:

«الشيخ العلامة المستكلم الفقيه الأصولي الأديب المتبحر الشيخ محمدرضا آل العلامة الوفي الشيخ محمّدتي الأصفهاني - أدام الله توفيقه -»^{٣٣}.

و: قول المحقق آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمته الله

قال:

«هذا الرجل من نوابغ العصر و أغاليط الزمان فقهاً و أصولاً و أدباً و شعراً و حديثاً و رياضياً...»^{٣٤}.

و قال أيضاً:

«الإمام الهمام القدوة الأسوة نابغة العصر و يتيمة الدهر ربّ الفضائل و كعبتها التي تهوي إليها الأفئدة ناطورة الفقه عالم الكتاب و السنة فقيه الأمة خريّت الأدب و طائرها الصيّت شيخ الإجازة و مركز الرواية الرحله

المسند الثبّت الثبّت المصنّف المؤلف المجدد مفسّر التفسير درّة تيجان
المحدّثين و مقدم المجتهدين حجّة الإسلام و المسلمين آية الله العظمى بين
الورى شيخنا و استاذنا الشيخ محمّد الرضا أبى المجد الاصبهاني النجفي،
لازالت رياض الفضل بوجوده مبتهجة ضاحكة مستبشرة»^{٣٥}.

ي: و في الختام أشير إلى قول العلامة النجفي رحمته الله واصفاً نفسه و شاكياً ممّا جرت عليه
من مصائب الدهر؛ فأنه قال:

ألا إنَّ شكَلَ المالِ في الدهر منتجٌ وَ لكنَّ شكَلَ العلمِ فيه عقيمٌ
فَن يشترِي منِّي جميعَ فضائلي فإني بأخفاء العلومِ عليمٌ
فَفقيةُ أصوليُ أديبٌ مفسّرٌ طبيبٌ بصيرٌ بالنجومِ حكيمٌ
و ماذا أنتفاعي بالأصالةِ و الحجى إذا قيلَ هذا مقترٌ و عديمٌ^{٣٦}

١٣- ١ آثاره

و قد خلف رحمته الله في عمره من الآثار ما يبلغ عدده إلى ثلاثة و ثلاثين أثراً بين كتابٍ كبيرٍ،
أو رسالةٍ صغيرةٍ، أو تعليقةٍ على بعض آثار من تقدّم عليه من المؤلفين.
و هذه القائمة تشتمل على فهرستها:

الف: الحديث

١. «الحاشية على الأصول من الكافي».

ب: الفقه

٢. «استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد».

٣. «ذخائر المجتهدين في شرح كتاب معالم الدين في فقه آل يس».
٤. «الروضة الغناء في تحقيق الغناء».
٥. «سقط الدرّ في أحكام الكرّ».
٦. «غالية العطر في حكم الشُّعر».
٧. «القبلة».
٨. «نجمة المرتاد في شرح نجاة العباد». وقد سماه ب: «كبوات الجياد في حواشي ميدان نجاة العباد» أيضاً.
٩. رسالة في حكم آلة التسجيل المسماة ب: «گرامافون».

ج: أصول الفقه

١٠. «إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين».
١١. «جلية الحال في مسألتي الوضع والاستعمال». وقد سماه ب: «سمطا اللال في مسألتي الوضع والاستعمال» أيضاً.
١٢. «وقاية الأذهان والألباب ولباب أصول السنّة و الكتاب».
١٣. «التعليقة على رسالة المحاكمة بين العلمين». والأصل للعلامة السيّد مهدي الحكيم رحمته الله.

د: الفلسفة والكلام

١٤. «القول الجميل إلى صدقي جميل».
١٥. «گوهر گرانها در ردّ عبدالبها».
١٦. «نقد فلسفة دارون».

ر: العرفان و المعارف الإلهية

١٧. «الأمجديّة في آداب شهر رمضان المبارك».
١٨. «تعريب رسالة السير والسلوك»، المنسوب إلى السيّد بحر العلوم رحمته الله.

س: الأدب

١٩. «أداء المفروض في شرح أرجوزة العروض».
٢٠. «الحاشية على شرح الواحديّ على ديوان المتنبي».
٢١. «ديوان أبي المجد».
٢٢. «الروض الأريض فيما قال أوقيل فيه من القريض».
٢٣. «السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع».

ص: الرياضيات

٢٤. «حاشية أكرثاوذوسيوس».

ع: التراجم

٢٥. «حاشية روضات الجنّات».
٢٦. «حلى الزمن العاطل في من أدركته من الأفاضل».
٢٧. «أنا و الأيتام».

ك: الإجازات

٢٨. «الإجازة الشاملة للسيدة الفاضلة».

ل: معرفة الكتب

٢٩. «استقصاء كتب الأصحاب». وقد سمّاه ب: «تصانيف الشيعة» أيضاً.
 ٣٠. «الردّ على فصل القضاء في عدم حجّية فقه الرضا».

ي: الآثار الموسوعيّة

٣١. «الإيراد والإصدار في حلّ مسائل مشكّلة من فنون متفرّقة».
 ٣٢. «العقد الثمين في أجوبة مسائل الشيخ شجاع الدين».
 ٣٣. «النوافج والروزنامج».

١٤ - ١ تلامذته

- وقد استفاد منه جمع كبيرٌ من أعلام النجف الأشرف، وكرّلاء المعلّى، وقم المقدّسة، و
 أصفهان. وههنا نأتي بقائمةٍ تشتمل على أسماء بعض تلاميذه^{٣٧}؛ وهي:
١. ساحة آية الله العظمى الإمام الخميني رحمته الله.
 ٢. ساحة آية الله العظمى الحاج السيّد محمّدرضا الكلبي يگاني رحمته الله.
 ٣. ساحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمته الله.
 ٤. ساحة آية الله العظمى الحاج السيّد أحمد الخوانساري رحمته الله.
 ٥. ساحة آية الله العظمى الحاج السيّد عليّ العلامة الفاني رحمته الله.
 ٦. ساحة آية الله العظمى الحاج الشيخ رضا المدني الكاشاني رحمته الله.
 ٧. ساحة آية الله العظمى الحاج السيّد مصطفى الصفائي الخوانساري رحمته الله.
 ٨. ساحة آية الله العظمى الحاج الشيخ مجد الدين النجفي رحمته الله، المشتهر بمجد العلماء.
 ٩. ساحة آية الله العظمى الحاج ميرزا عبد الله المجتهديّ تبريزيّ رحمته الله.
 ١٠. ساحة آية الله العظمى الحاج الشيخ أحمد الفيّاض رحمته الله.

١١. سماحة آية الله الحاج السيد اسماعيل الهاشمي رحمته الله.
١٢. سماحة آية الله الحاج الشيخ اسماعيل الكلباسي رحمته الله.
١٣. سماحة آية الله الحاج الشيخ محمدباقر النجفي رحمته الله، ابن العلامة الشيخ جمال الدين النجفي رحمته الله.
١٤. سماحة آية الله الحاج الشيخ محمدباقر الكمره آي رحمته الله.
١٥. سماحة آية الله الحاج الشيخ محمدتقي النجفي رحمته الله، ابن العلامة الشيخ عبدالحسين النجفي رحمته الله.
١٦. سماحة آية الله الحاج الشيخ محمدحسين النجفي رحمته الله، ابن العلامة الشيخ محمد اسماعيل النجفي رحمته الله.
١٧. سماحة آية الله الحاج الشيخ حيدر علي المحقق رحمته الله.
١٨. سماحة آية الله الحاج السيد محمدرضا الخراساني رحمته الله.
١٩. سماحة آية الله الحاج الشيخ عباسعلي الأديب رحمته الله.
٢٠. سماحة آية الله الحاج السيد عطاء الله الإمامي رحمته الله.
٢١. سماحة آية الله الحاج الشيخ علي المشكاة رحمته الله.
٢٢. سماحة آية الله الحاج السيد مجتبي المير محمدصادق رحمته الله.
٢٣. سماحة آية الله الحاج الشيخ مرتضى المظاهري رحمته الله.
٢٤. سماحة آية الله الحاج الشيخ مرتضى الأردكاني رحمته الله.
٢٥. سماحة آية الله الحاج السيد مصطفى المهدي رحمته الله.
٢٦. سماحة آية الله الحاج السيد مرتضى الموحد الأبطحي رحمته الله.
٢٧. سماحة العلامة الحاج السيد ربحان الدين المهدي رحمته الله.
٢٨. سماحة العلامة الدكتور محمدحسن سه جهاري رحمته الله.
٢٩. سماحة العلامة حيدر عليخان البرومند رحمته الله.

٣٠. سماحة العلامة الشيخ محمد علي معلم الحبيب آبادي رحمته الله.

١٥-١ وفاته

وقد مات يوم الأحد ٢٤ محرم ١٣٦٢ هـ. ق. في أصفهان بعد أن ترك التدريس و
إمامة الجماعة لمدة شهرين إثر مرضٍ قد طرأ عليه. وقد دفن بمقبرةٍ خاصّةٍ بأسرته في تكية
رازي من تكايا تحت فولاد.

وقد رثاه جمعٌ من الشعراء وأرخوا وفاته؛ منها:

قصيدةٌ للعلامة الأديب الحاج ميرزا حسن خان الجابري الأنصاري رحمته الله؛ ونصها:
لقد أفل الكواكب مذ توفّي رئيس العلم في ذاك الزمان
محمد رضا الغرويّ شيخ سماء العلم لأهل الأصهبان
ولمّا راح روح عمّا به شأن البيان من المعاني
تمتّى الجابريّ بأن يؤرّخ وكَلّ لسانه عند البيان
إذا جاء البشير وقال أرخ لقد آوى الرضا بالجنان

١٣٢١ الشمسيّ

وقصيدةٌ للعلامة الأديب الحاج الميرزا حبيب الله النير رحمته الله؛ ونصّها:

يا دهرًا ذهبت بآية الله غدرت بنا فوا أسفًا وهفاه
محمد رضا الغروي أبوالمجد مضى نحو الجنان بقرب مولاه
أراد النير استيضاح فوته ففي شهر المحرم طاب مثواه
فأرخّ بعد نقص الستّ للعام رضا النجفيّ لبيّ داعي الله

٣٨. ١٣٦٢ هـ. ق.

١٦- ١ موقّت حياة العلامّة النجفيّ رحمته الله

- ١٢٨٧، ٢٠ محرم الحرام الولادة في النجف الأشرف
- ١٢٩٦ الهجرة إلى أصفهان
- ١٣٠٠، ذي الحجة العودة إلى النجف الأشرف
- ١٣٠١، ٧ الصفر فوت جدّه: الحاج الشيخ محمد باقر رحمته الله
- ١٣٠٨، يوم الأحد غرّة محرم فوت أبيه: الشيخ محمد حسين رحمته الله
- ١٣١٦، ذي القعدة فوت أستاذه، العلامّة الفشاركيّ رحمته الله واختتام تحصيلاته
- ١٣٢٤ تدوين رسالة «السيف الصنيع»
- ١٣٢٥ بدأ تأليف مجموعة «النوافج والروزنامج»
- ١٣٢٦، ٢٣ جمادى الأولى ولادة ابنه: محمد علي الملقّب بـ: مجد الدين رحمته الله
- ١٣٣١ طبع رسالة «نقد فلسفة دارون» في بغداد
- ١٣٣٣، ١٤ ذي القعدة... أخذ الإجازة من العلامه السيّد حسن الصدر الكاظميّ رحمته الله
- ١٣٣٣ الهجرة من العراق إلى أصفهان
- ١٣٣٤، غرّة المحرم الوصول إلى أصفهان
- ١٣٣٧ طبع قطعاً من «وقاية الأذهان» في أصفهان
- ١٣٤١ طبع رسالة «ابجديّه» في أصفهان
- ١٣٤٥ المهاجرة الأولى إلى قم المقدّسة
- ١٣٤٥، الرجب فرغ العلامّة الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء رحمته الله عن تدوين «ديوان العلامّة النجفيّ».
- ١٣٤٥، الثالث من جمادى الثاني أصدر إجازةً روائيةً للعلامّة الشيخ محمد باقر الكمره ايّ رحمته الله
- ١٣٤٥، أواخر السنة العودة إلى أصفهان

- ١٣٤٦، ربيع الأول المهاجرة الثانية إلى قم المقدّسة في رحاب جمع من العلماء المعترضين
١٣٤٦، بعد شهر الرجب العودة إلى أصفهان
١٣٥٦ - ١٣٥٤ تأليف حواشيه على «شرح الواحدي» على ديوان المتنبي
١٣٥٩، ١٧ شعبان الفراغ من تدوين رسالته «إمطة الغين»
١٣٦١، ٩ ربيع الثاني تدوين سيرته الذاتية بطلبٍ من العلامّة المرحوم
الميرزا محمّد علي المدرّس التبريزي رحمه الله
١٣٦٢، يوم الأحد ٢٤ محرم فوته في أصفهان

النظر الثاني:

العلامّة النجفي وعلوم الأدب العربيّ

يبدو من بعض ما كتب حول شخصيّته ومن آثاره أيضاً أنّ للعلامّة النجفي رحمه الله كانت صلةً وثيقةً بالأدب العربيّ. وذلك زيادةً على أنّه وُلد في نزعةٍ عربيّةٍ وعاش فيها في صغره، يرجع إلى ذوقه الأدبيّ.

١ - ٢ معرفته بدقائق علم النحو

وقد رأينا فيما مضى أنّه قد حضر في علم النحو من غير كتابٍ على بعض الأساتذة، وهو يحكي عن هذا الحضور ويقول:

«قرأت عليه ... علم النحو خارجاً... حضرت درسه قبل أن أبلغ من التكليف الحدّ ويطرز بالشعر منّي ديباج الحدّ؛ من قبل أن يرقم الشباب على خديّ لام العذار، ويتلاقى فيه الليل والنهار. و حضرت عليه علم النحو من

غير كتاب، فأفادني ما أنساني صاحب «الكتاب»؛ لو رآه سيبويه لآخذه
إبراهيم فيه خليلاً» ٣٩.

ولذلك كان يكتب كما يكتب البغاء من الأعراب؛ وهو قد أشار إلى سجيته هذه في ما
كتب جواباً عن بعض فضلاء الفرس حيث قد عابه على نثره في وقاية الأذهان على أنه
عريق في العربية؛ قال رحمه الله:

«بلغني أنّ بعض فضلاء العجم أطلع على أجزاء من هذا الكتاب، فقرّظه
أبلغ تقرّيطٍ وأثنى عليه أحسن ثناء. ولكنّه انتقد عليه بعبارةٍ فارسيّةٍ
محصّلتها: إنّ عبارته عريقةٌ في العربيّة لاتشبه متعارف الكتب الأصوليّة!
لك العتي أيها الفاضل! فلك عليّ يدٌ لأجدها و نعمةٌ أشكرها. و
ذلك منّي طبيعةً لا تطبع، و جرى عليّ ما تعودته لا تكلف. و أنّي لم أعود منذ
نعومة الأظفار و مقتبل الشباب إلّا هذا النمط من الكتابة، و صعبٌ على
الإنسان ما لم يعود!» ٤٠.

٢-٢ معرفته بدقائق الأدب العربيّ

و في فنّ الشعر كان ملازماً للسيد جعفر الحليّ رحمه الله الشاعر الشهير؛ وهو يقول عن هذه
المصاحبة:

«صاحبي العالم الفاضل، بل أستاذي الذي منه تعلّمت سحر بابل، محليّ
جيد الفضل بأبهي حليّ السيد جعفر الحليّ» ٤١.

و قد عدّ العلامة المهديّ رحمه الله السيد رضا الهنديّ النجفيّ رحمه الله أستاذه في هذا الفنّ ٤٢.

٢-٣ صلته الوثيقة بأدباء النجف الأشرف

و كان يصاحب جملةً من فضلاء النجف الأشرف الأدباء ليتفوّق في هذا الفن؛ منهم:

١. العلامة السيد جعفر الحلي رحمته الله؛
٢. العلامة الشيخ جواد الشيبلي رحمته الله؛
٣. العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى رحمته الله؛
٤. العلامة الشيخ عبد الحسين الجواهري رحمته الله؛
٥. العلامة السيد ابراهيم الطباطبائي رحمته الله؛
٦. العلامة السيد حسين الحلي رحمته الله؛
٧. العلامة الشيخ عباس آل كاشف الغطاء رحمته الله؛
٨. العلامة الشيخ محمد السماوي رحمته الله؛
٩. العلامة الميرزا مصطفى التبريزي رحمته الله؛
١٠. العلامة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمته الله.

وكانوا يناشدون بعض القصائد باشتراكٍ منهم، منها قصيدةٌ اشترك فيها الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، والشيخ جواد الشيبلي، والسيد جعفر الحلي، والعلامة النجفي. وانشدوها بعد أن رأوا قول صاحب العقد الفريد في مطاوي عبارة من كتابه: «نظرت بعيني شادن ظمئان»؛ فقالوا:

ابن عبدربه، الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمته الله؛
 نظرتُ بعيني شادنٍ ظمئان
 ظمياءً بالتلغات من نُعمان
 الشيخ جواد الشيبلي رحمته الله؛
 و تمايلتُ أعطافها كغصونها
 ما أشبه الأعطاف بالأغصان
 السيد جعفر الحلي رحمته الله؛
 و شداً بذاك الريع جرسٌ حليها
 فتمايلت طرباً غصونُ البان
 الشيخ أبوالمجد الأصفهاني رحمته الله؛
 هيفاءً غافيةً لها من طرفها
 أسيافٌ غنجٍ فغن كلَّ يمانٍ ٤٣

و إلى هذه المجالسة أشار العلامة الأمين العاملي رحمته الله حيث قال:
«لاختلاطه بأدباء النجف ... مدةً طويلةً و ملازمته لهم و تخريجه
بهم» ٤٤ .

٤-٢-٢ تدقيقات دائمة في ما يرجع إلى الأدب العربي
و كان كثيراً ما يطالع في الدواوين الأدبية. و له بيتان جميلان حينما أراد أن يستقرض
كتاب الجاسوس على القاموس من بعض أصدقائه؛ قال:
يا مَنْ بفيضِ أكفِّهِ و علومه أغنى الورى طرّاً عن القاموس
ما في فوادي غير حبك قاطنٌ فابعث إذا كُذِّبْتُ بالجاسوس ٤٥

٥-٢-٥ خصائص أدب العلامة النجفي رحمته الله
و لأدبه خصائص نشير إلى جملة منها:

الف ٥-٢: غناء خزائنه اللغوية
و نعي بها أنه كان مبسوط اليد في اختيار المفردات للتعبير عما كان يختلج بباله؛ قال
بعض مترجميه:

«و لايسري إليه الضعف اللغوي الموجود في شعر كثيرٍ من أبناء الفرس،
الذين يعانون الشعر العربي و ينظمون في هذه اللغة» ٤٦ .

و قال العلامة الطهراني رحمته الله:

«... و احاطته بالمفردات اللغوية احاطةً تندر عند الأدباء فضلاً عن

العلماء» ٤٧ .

ب ٥ - ٢: براءة أدبه عن العجمة

حيث يبدو من المراجعة إلى آثاره المنظوم والمنثور أنه لم يكن يختلط بين العربية و العجمية، بل لاتسري إلى عبارته العجمة قطّ. وإلى هذه الخصيصة أشار العلامة الأمين رحمته الله حيث قال:

«له شعرٌ عربيٌّ فائقٌ لا يلوح عليه شيءٌ من العجمة رغماً عنه أنه نشأ
مدّةً في بلاد العجم بعد ولادته في النجف»^{٤٨}.

ج ٥ - ٢: العناية التامة بالصنایع البديعية

فأنه كان مهتماً شديد الاهتمام باستخدام الصنایع البديعية في آثاره، حتّى عدّوه تابعاً للصنفي الحليّ رحمته الله في هذا المضمار. إليك أقوال بعض الأعلام في هذا الشأن:
قال العلامة الأمين رحمته الله:

«ويكثر في شعره أنواع البديع والنكات الأدبية الدقيقة، وقلّما يخلو له
بيتٌ من ذلك»^{٤٩}؛

وقال الطهراني رحمته الله:

«اضف إلى ذلك تأثره بالصنفي الحليّ وعشقه لأنواع البديع، ولا يكاد
يخلو من ذلك شيءٌ من نظمه»^{٥٠}؛

وقال الخاقانيّ:

«وشعره تأثر فيه بالصنفي الحليّ ومدرسته، فقد عشق البديع وأنواعه و
تأثر بالنكات الأدبية الدقيقة؛ ويكاد لا يخلو كلّ بيتٍ له من ذلك»^{٥١}.

د ٥ - ٢: الغناء المعنويّ

ونعني به أنه كان يستخدم ألفاظاً قليلةً ليحمل عليها معاني كبيرةً رشيقةً، قال العلامة

الطهراني رحمته الله:

وكان يحمل اللفظ معنىً أكثر من قابليته»^{٥٢}.

س ٥ - ٢: رقة المعاني

و معاني عباراته رقيقة بحيث يمكن أن تعدّ رقة المعاني من خصائص أدبه؛ قال العلامة الأمين رحمته الله:

«ويصحّ أن يقال فيه: أنّه نظم المعاني الفارسيّة بالألفاظ العربيّة، كما قيل

في مهيار»^{٥٣}.

وقال الشيخ الطهراني رحمته الله:

«والسرّ في ذلك يرجع إلى احاطته بالأدب الفارسيّة المعروف بذلك. و

قد كان شأنه في ذلك شأن مهيار الديلمي رحمته الله الذي قيل فيه: أنّه نظم المعاني

الفارسيّة في الألفاظ العربيّة»^{٥٤}.

م ٥ - ٢: سعة حيطته

و حيطته أدبه كانت واسعة بحيث كانت تشتمل على أساليب البيان المتعدّدة؛ فكانت

تشتمل على الرثاء^{٥٥}، الإخوانيّات^{٥٦}، وعلى الوعظ^{٥٧}، وعلى الغزل^{٥٨}، وعلى الشكوى

من الأسقام^{٥٩}، و من بعض الأقرباء^{٦٠}، و ممّا فعلته الدهور^{٦١}، وعلى المدح^{٦٢}، و ذمّ بعض

المؤسّسات^{٦٣}، و اللغز^{٦٤}، و عتاب الإخوان^{٦٥}، و الهجاء^{٦٦}، وغيرها.

و هذا يظهر من النظر في آثاره و مسفوراته.

ي ٥ - ٢: النثر الفنيّ المسجّع

وكان مهمتاً بالنثر الفنيّ في آثاره، و هذا يشاهد و لاسيّما في آثاره الأدبيّة.

إليك نص رسالة أرسلها إلى بعض أصدقائه، وهي آية فيه:

«يا مَنْ ذكّرني حين نَساني بقيّة الأَصحاب، و سلكَ معي طريقَ الوفاء
مذْجفاني الأَخدانُ و الأترابُ. كيف أُطيق أن أودّي شُكْرَ جميلِكَ بلسان
القلمِ و أنتَ المعجُزُ للعربِ الفصحاء فكيفَ بالأعجمِ الأُبكمِ! و قد وصلت
القصيدَةُ المرزِيَّةُ بعقودِ الجمانِ، فقلت: سبحان من خَلقَكَ و علَّمَكَ البيانَ!
امتثلتُ أمركَ برَدِّ الجوابِ مع علمي بأنّي لستُ من فرسانِ هذا الميدانِ و
لوأصبحتُ من نابغةِ بني ذِيانِ! و لكنّي رأيتُ امتثالَ أمرِكَ من الفرضِ
الواجبِ، فبعثتُ بأبياتٍ أرجو من فضلكَ العفو عن جميعها، فلولا اشتغالها
على مدحك لقلتُ كلَّها معايِب! و كيف يبلُغُ حُضِيضُ الأرضِ ذرى كيوانِ،
أم كيف يقابلُ بصغارِ الحصىِ غواليِ الدررِ و المرجانِ!»^{٦٧}.

و قال العلامة الطهراني رحمته الله مشيراً إلى هذه الخصائص:

«و لكافة مؤلفاته؛ لونٌ خاصٌّ و أسلوبٌ بديعٌ يحببُ قراءتها، أعانته على
ذلك ما ذكرناه من براعته في الأدب و اللغة و غيرها»^{٦٨}.

و قال الأستاذ علي الخاقاني يصف شعر أبي المجد رحمته الله:

«لأجمالِ لأيّ أديبٍ أن يحفِّ حقَّ الأصفهانيّ و أدبه الَّذي فاز به على
كثيرٍ من أدباء العرب. و من تأمّل في سيرته لاشكَّ يرى أن المترجم له قد
تجلّت فيه بعض ظواهر العبقرية، فإحاطته بالأدب و فهمه لأسراره و توغّله
بالتتبع و وقوفه على المفردات اللغوية تدلّنا على ذكاءٍ و حافظَةٍ نادرين.
و شعره تأثّر فيه بالصنفيّ الحليّ و مدرسته، فقد عشق البديع و أنواعه و
تأثّر بالنكات الأدبية الدقيقة، و لا يكاد يخلو كل بيتٍ له من ذلك.

و تفوّقه في المعنى هو من فهمه للأدب الفارسيّ الَّذي عرف بسعة الخيال
و الابتكار في المعاني. فلا بدع إذن امتيازه في شعره الَّذي لم يتعدّ كونه لفظياً

باسلوبٍ اختلف فيه عن كثيرٍ من شعراء عصره»^{٦٩}.

النظر الثالث:

المؤلّف

وهذا الفصل عقده لإشارةٍ إجماليةٍ إلى ما يرجع إلى هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم الآن؛ فنقول:

١-٣ اسم الكتاب

يبدو من المراجعة إلى المصادر أنّ الكتاب قد دُعي بأسماء ثلاثة:

١- السيف الصنيع لرقاب منكري علم البديع؛

وقد أشار إليه المصنّف في سيرته الذاتية^{٧٠}.

٢- السيف الصنيع على رقاب منكري علم البديع؛

وقد أشار إليه كلٌّ من أصحاب الفضيلة: الشيخ الطهراني^{٧١}، والأستاذ السيّد أحمد

الحسيني^{٧٢}، والمرحوم العلامة المهدي^{٧٣}، وساحة آية الله المرعشي النجفي^{٧٤}؛

كما وقد ذكر في مقدّمات بعض رسائله، كوقاية الأذهان^{٧٥} والرسالة الأجدية^{٧٦}.

٣- السيف الصنيع رقاب منكري البديع؛

وقد ذكره العلامة الأمين العاملي^{٧٧}.

وأصحّ الأسماء ما أشار إليه المصنّف نفسه، فلا بدّ لنا من اختياره.

٢-٣ تأريخ تدوين الرسالة

هذه الرسالة دوّنها المؤلّف في النصف الأخير من العشر الثالث من القرن الرابعة عشر

بعد أن نظم قصيدةً اشتهرت باسم «التنصر» بعد زواج بعض أصدقائه - وهو العلامة الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء رحمته الله - .

و بعد أن اشتهرت القصيدة في الأوساط العلمية بعث إليه العلامة الحجة الآية الشيخ هادي آل كاشف الغطاء رحمته الله رسالةً أشار فيها إلى بعض آرائه في مباني النقد الأدبي، فكتب العلامة النجفي هذه الرسالة مبيّناً فيها آرائه الشخصية. ثم شرح رسالة كاشف الغطاء في مختتم رسالته هذه.

و القصيدة مضبوطةٌ في مختتم الرسالة، و الآن نأتي بنص تلك الرسالة ههنا، لأنها لاتخلو عن فوائد:

« كِتَابِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْإِيمَانُ الْأُسْتَاذُ، لِأَعْلِمَكَ أَنِّي مُنْتَبِهٌ عَنِ سِنَةِ
الْفُغْلَةِ، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْجَائِزَةِ إِلَى الْجَادَةِ الْعَدْلَةِ؛ مُهْتَدٍ إِلَى وَاضِحِ الْمَحْجَةِ،
بِأُبْلَغِ حُجَّةٍ. وَ أَحَاسِي أَدِيبًا يَتَخَطَّى عَنِ الطَّرِيقَةِ الْوَسْطَى وَ بَعِيدٌ أَنْ يَبْتَعِدَ
عَنِ الْإِنْصَافِ، لِيُقْرَبَ إِلَى الْخِلَافِ. لِأَنَّكَ - أَيُّهَا الْمُتَّصِفُ! - إِذَا نَظَرْتَ إِلَى
الْقَصِيدَةِ، وَجَدْتَهَا كَالْحَرِيدَةِ؛ لِكُلِّ حُسْنٍ وَ مُحَسَّنَاتٍ، وَ تَجَمَّلَ بِالْعَرَضِ وَ
جَمَالَ بِالذَّاتِ. إِذِ الْحُلِيِّ عَلَى الْمَشْوَهَةِ الذَّمِيمَةِ، لَاتَرْفَعُ لَهَا قِيَمَةً؛ إِذِ الْحُلُلُ عَلَى
الْعُجُوزِ السُّودَاءِ، لَاتُلْبَسُهَا حُلَّةٌ حُسْنٍ وَ بَهَاءٍ! وَ الشُّعْرُ إِذَا كَانَ مَحْمُولَ
النِّظَامِ لَاتَرْفَعُهُ تَوْرِيئَةً وَ لَا اسْتِخْدَامًا؛ وَ إِذَا كَانَ وَاهِي الْأَسَاسِ لَا يُجَدِّدُهُ
الْجِنَاسُ؛ وَ إِذَا كَانَ أَنَابِيَبَ فِي أَجْوَافِهَا الرَّبْحِ، فَلَا يَنْقِلُ مَسَازِينَهُ التَّمْلِيحُ وَ
التَّمْلِيحُ. وَ إِذَا خَلَا مِنْ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ، وَ أَمْرٍ مُبْتَدَعٍ؛ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الثَّلَاثَةِ
صَفْرًا، وَ مِنْ حُسْنِ الْأَشْلُوبِ الْآخِذِ بِجَمَاعِيقِ الْقُلُوبِ حَاسِبًا قَفْرًا؛

لَمْ يَقُمْ صَدْرُهُ بِدِيْعٍ، وَ مِنْ حَلَاةٍ بِهَذَا الْحَالِ، وَ زَيْنَةٌ وَ هُوَ يَتِيَلَكُ الْحِلَالِ؛
كَانَ كَمَنْ حَلَا الْعَكْرَبَ بِالذُّرْرِ، وَ الْكَرْبَ بِالذَّهَبِ؛ وَ رَخِيصَ الْعُمُودِ، بِتَمِينِ
الْعُقُودِ؛ وَ طَوَّقَ عُنُقَ الْمِرْمَادَةِ بِأَبْهَى قِلَادَةٍ؛ وَ كَسَا النُّعَاجَ، حُلَلَ الدِّيَابِجِ؛ وَ

أَبَسَ أَمْ حُبَيْنِ، مِنْ أَوْشِي حُلَّتَيْنِ. وَالْأَدَبُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَاهِمَةٌ لَهُ إِلَّا
الْجِنَاسَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَالطَّبَاقَ بَيْنَ أَثْنَيْنِ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ مَثَلَيْنِ؛ وَ لَيْسَ لَهُ
عِنَايَةٌ بِمِليحِ الْمَعَانِي، وَلَا أَتِقَادُ لِنَصِيحِ الْمُبَانِي؛ وَلَا الْبِنَاتُ إِلَى حُسْنِ السَّبْكِ
وَالنَّالِيْفِ، وَمَتَانَةِ النَّظْمِ وَالترُّصِيفِ؛ وَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَعْرِفُهُ الْخَسِيرُ، وَ
لَا يُحْسِنُ عَنْهُ التَّعْبِيرُ؛ وَ يَدْرِكُهُ بِالذُّوقِ وَالْعِرْفَانِ، وَ يَضِيقُ عَنْهُ الْبَيَانُ. وَ مَا
مُعْجِزُ أَحْمَدَ وَ ذِكْرَى حَبِيبِ، إِلَّا بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ جَمَالِ الْمَعَانِي وَ حُسْنِ
الْأَسَالِيْبِ؛ لَا بِالزُّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّةِ، وَ الْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ؛ إِلَّا إِذَا جَاءَتْ عَفْوًا
بِلَا تَكَلُّفٍ، وَ عُرِضَتْ لِلأَدِيبِ بِلَا تَعَسُّفٍ؛ وَ لَمْ تَكُ هِيَ الْمَحْطُّ لِلنَّظَارِ، وَ الْقُطْبُ
الَّذِي عَلَيْهِ الْمَدَارُ. وَ إِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْوَجْدَانِ، وَ كَشَفْنَا الْأَمْرَ بِالْمِثْبَحَانِ؛
وَ جَدْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ مَنْ لَهُ أَدْنَى خِبْرَةٍ، أَنْ لَنَا عَلَى تِلْكَ الزُّخَارِيفِ تَمَامُ
الْقُدْرَةِ؛ وَ لَيْسَ فِي وَ سِعِنَا أَنْ نُضَاهِيَ الْفَحْلَيْنِ الْمَهْرَزَيْنِ بِنَيْتٍ وَاحِدٍ، وَ لَا مَثَلٍ
شَارِدٍ وَ لَسْتُ أَقُولُ: أَنْ مُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِ غَيْرُ مُحَسَّنَةٍ، وَ فُؤُونُهُ غَيْرُ مُسْتَحْسَنَةٍ؛
وَ إِنْ أَلِمْ الْبَنَاتِيَّ لَا يُخْفِقُ بِالنَّصْرِ، وَ لَا يَسُدُّ بِجَامِلِهِ التَّعْزُرُ؛ وَ لَكِنْ أَقُولُ - وَ
التَّشْبِيهُ أَبْلَغُ عِنْدَ النَّبِيِّ! -: الْفَتَاتُ تُسَوِّرُ، إِذَا كَانَتْ تُنْظَرُ؛ وَ تُزَيِّنُ، إِذَا كَانَتْ
تُسْتَحْسَنُ؛ وَ تُخْلَلُ، إِذَا كَانَتْ تُقْبَلُ؛ وَ تُقَرَّطُ وَ تُقَلَّدُ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جِدِّ
أَجِيدَةٍ.

٣-٣ إشارة إجمالية إلى أصول آراء المصنّف في هذا الكتاب

وهي نذكر أصول آرائه حول النقد الأدبيّ. وهذه العبارات مستلّة من نصّ الكتاب،
ولكنّها مبثوثة فيه، ولا يخفى ما في جمعها وجعلها منجمّة من التسهيل للعثور على آرائه.
و النكات الرئيسيّة الّتي يحتوي عليها الكتاب هي:

١- وجوب الالتفات إلى علم البديع واثباته على طريقة الحكماء.

قال الله:

الصَّانِعُ الْحَكِيمُ - جَلَّتْ آيَاتُهُ! - مُذْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَبَرَأَهُ، جَعَلَ طَبْعَهُ
مَجْبُولًا عَلَى أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَ كُلِّ مَوْجُودٍ يَرَاهُ؛ فَلَا يَزَالُ يَسْتَنْقِلُ فِي مَرَاتِبِ
الْأَسْبَابِ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسَبِّبِهَا فَيَعْرِفَ بِذَلِكَ رَبَّ الْأَرْبَابِ ٧٨.
... وَلَمَّا كَانَ الْحُسْنُ - الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوْجُودَاتِ - أَمْرًا مَوْجُودًا، وَ
عَلَى خَفَاءِ حَقِيقَتِهِ ظَاهِرًا مَشْهُودًا؛ وَجَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمُقْتَضَى جِبَلَّتِهِ، وَ
بِدِيحِ فِطْرَتِهِ، أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَهُ ٧٩.

... وَكَذَلِكَ أَعْتَنَى الْعُلَمَاءُ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ، بِضَبْطِ
مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ، فَافْرَدُوا مَا عَثَرُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فِي عِلْمٍ سَمَّوْهُ بِالْبَدِيعِ. فَكُلُّ
مَا يُورِثُ فِي الْكَلَامِ حُسْنًا فَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا الْعِلْمِ، فَيَدْخُلُ فِيهِ أَكْثَرُ
مَبَاحِثِ عِلْمِ الْبَيَانَ وَكَثِيرٌ مِنْ مَبَاحِثِ عِلْمِ الْمَعَانِي ٨٠.

٢- الإشارة إلى عظم مقدار علم البديع.

قال الله:

وَإِذْ لَقِيتُكَ تَعْرِفُ عَظَمَ مِقْدَارِ هَذَا الْعِلْمِ، وَيُهَوِّنُ عِنْدَكَ شَعْبُ الْجَاهِلِينَ بِهِ،
وَ لَا يَهْوُلُكَ أَمْرُهُمْ، إِذِ الْقَوْمُ لَمْ يَأْتُوا بِمُجِبَّةٍ نَظَرِيَّةٍ يَلْزَمُنَا الْجَوَابَ عَنْهَا، بَلْ
كَلَامُهُمْ كَلَامُ سَائِرِ الْجَاهِلِينَ فِي الطَّغْنِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ؛ فَالْجَوَابُ عَنْهُ
الْجَوَابُ بِعَيْتِهِ ٨١.

٣- الإشارة إلى رأيه حول دخول بعض النكات في عداد مسائل هذا العلم مما لا يربط له

بها وتعداده.

قال ﷺ:

وَمَتَى سَمِعَ مِنَّا الْإِيمَانَ بِجَمِيعِ مَا بَيْنَ دَفْتَيْ كِتَابِ النَّقْدِ، وَالْحُكْمَ بِأَنَّ كُلَّ مَا فِيهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النَّقْدِ؟! وَبَيَانُ عَقِيدَتِنَا فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى الْإِطْنَابِ، وَهُوَ خُرُوجُ عَنِ مَوْضِعِ الْكِتَابِ. وَإِجْمَالُهُ: إِنَّ الْقَوْمَ أَدْخَلُوا فِي مَسَائِلِ الْفَنِّ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ مَوْضُوعِهِ، وَذَكَرُوا فِي الْحَسَنَاتِ أُمُورًا لَيْسَتْ مِنْهَا، وَوَقَعَ لَهُمْ الْأَشْتِبَاهُ فِي عِدَّةٍ مِنَ النِّكَاتِ؛ فَمِنْ أَمْثِلَةِ الْأَوَّلِ: حُسْنُ التَّهْذِيبِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَالْإِخْتِامِ^{٨٢}.

... وَ مِنْ أَمْثِلَتَيْهِ: مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الشَّاعِرِ، وَ تَمْكِنُهُ بِمَا يَعْجُزُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُورِثَ الْكَلَامَ حُسْنًا - كَالْحَدَفِ وَالتَّنْقِيطِ وَنَحْوَهُمَا^{٨٣}.

وَ مِنْ أَمْثِلَتَيْهِ: الْمَوَارِدَةُ^{٨٤}.

... وَ مِنْ أَمْثِلَتَيْهِ: الْإِبْدَاعُ وَالتَّفْصِيلُ^{٨٥}.

... وَ مِنْ أَمْثِلَةِ الْقِسْمِ الْآخِرِ: الْمَغَايِرَةُ^{٨٦}.

... وَ مِنْهَا: التَّوْرِيَةُ^{٨٧}.

٤ - رأي المؤلف حول ماهية التورية.

قال ﷺ:

إِنَّ الَّلَفْظَ الَّذِي لَهُ مَعْنَيَانِ - أَعْمٌ مِنْ كَوْنِهَا حَقِيقِيَّيْنِ، أَوْ مَجَازِيَّيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ - إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعَا مَرَادَيْنِ مِنَ الَّلَفْظِ؛

أَوْ يَكُونَ الْمَرَادُ أَحَدَهُمَا الْمَعْنَى؛

أَوْ أَحَدَهُمَا لَا يَعْينُهُ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى لَا يَتِيمٌ إِلَّا بِهَا مَعَا^{٨٨}.

... وَ قَدْ يَتِيمُ الْمَعْنَى بِأَحَدِهِمَا وَ لَكِنْ يَثْرُنُ الْكَلَامُ بِقَرِينَتَيْنِ كُلُّ مِنْهُمَا

يُقَرَّبُ مِنَ الْمَعْنَيْنِ غَيْرَ مَا تُقَرَّبُ الْأُخْرَى ٨٩؛

... وَ قَدْ لَا يُقَرَّنُ بِمَا يُقَرَّبُ شَيْئًا مِنْهَا، وَ تُسَمَّى: التَّوْرِيَّةُ الْمُجْرَدَةُ.

وَ قَدْ يُقَرَّنُ بِمَا يُقَرَّبُ أَحَدَهُمَا، وَ تُسَمَّى: الْمُرْشَحَةَ.

وَ هَذَا الْقِسْمُ بِأَنْوَاعِهِ هِيَ التَّوْرِيَّةُ الْبَدِيدِيَّةُ عِنْدِي. فَهِيَ: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ

فِي مَعْنِيهِ أَوْ أَكْثَرَ بِلَاتَأْوِيلٍ - عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَنَا مِنْ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي أَكْثَرٍ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ ٩٠؛

... وَأَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدٍ مَعْنِيهِ -، فَإِنْ كَانَ الْمَعْنِيَانِ

مُخْتَلِفَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ ارَادَ غَيْرَ الظَّاهِرِ - سَوَاءٌ لَمْ يُنْصَبْ قَرِينَةٌ أَصْلًا، أَوْ نَصَبَهَا

عَلَى الْقَرِيبِ خَاصَّةً، وَ تُسَمَّى الْمُرْشَحَةَ - فَهُوَ التَّوْرِيَّةُ الْعُرْفِيَّةُ ٩١.

... وَ التَّعْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَوْمُ لِلتَّوْرِيَّةِ الْبَدِيدِيَّةِ تَعْرِيفٌ لِلتَّوْرِيَّةِ بِهَذَا

الْمَعْنَى الَّذِي جَعَلُوهُ نُكْتَةً أُخْرَى سَمَّوْهَا الْمُوَارَبَةَ مَعَ الْخَاطِي مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِيهَا

بِهَا، كَالْمُوَارَبَةِ بِالتَّضْحِيفِ وَ نَحْوِهِ؛ فَرَأَجِعْ!

وَ بِالْجُمْلَةِ: فَالتَّوْرِيَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ حَقِيقَةً اِخْتِلَافًا لَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا

بِتَعْرِيفٍ وَاحِدٍ.

وَ تَعْرِيفُهُمُ لِلتَّوْرِيَّةِ مُنْطَبِقٌ عَلَى الْعُرْفِيَّةِ، لِأَلْبَدِيدِيَّةِ، إِذِ الْمَأْخُودُ فِي

تَعْرِيفِهِمْ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا مَفْقُودٌ فِي التَّوْرِيَّةِ الْبَدِيدِيَّةِ:

أَحَدُهُمَا: لُزُومُ اخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ الْخَفَاءِ، وَ هَذَا لَيْسَ شَرْطًا

فِي الْبَدِيدِيَّةِ قَطْعًا بِشَهَادَةِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرْوْهَا هَا ٩٢،

... ثَانِيهَا: إِرَادَةُ الْمَعْنَى التَّبْعِيدِ خَاصَّةً لِيَقَعَ السَّمَاعُ فِي خِلَافِ مَا سَمِعَ،

فَيُرْتَّبُ عَلَيْهِ غَرَضُهُ مِنْ إِخْفَاءِ الْأَمْرِ مَعَ التَّخَلُّصِ عَنِ قُبْحِ الْكَيْدِ ٩٣.

قال رحمته الله:

إِنَّ التَّوْرِيَّةَ الْبَدِيعِيَّةَ مَبْنَاهَا عَلَى إِزَادَةِ الْمَعْنِيَيْنِ، وَ التَّوْرِيَّةُ الْعُرْفِيَّةُ عَلَى إِزَادَةِ الْمَعْنَى الْآبَعِيدِ. وَأَيْضًا: قَدْ تَكُونُ الثَّانِيَّةُ بِغَيْرِ اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ زَيْدٍ: «لَيْسَ هَيْهَنَا»، مُرِيدًا بِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ وَفُوفِكَ، لَا فِي الْبَيْتِ.

وَأَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ -، فَإِنْ لَمْ يَمَيِّرَنَّ الْكَلَامُ بِنِهَايَتَيْنِ أَحَدَهُمَا فَهُوَ الْإِيهَامُ^{٩٤}.

... وَإِنْ أَفْتَرَنَ مِنْهُ بِمَا يَنْسَبُ الْمَعْنَى الْآخَرَ وَإِنْ لَمْ يَمَيِّرَنَّ إِزَادَتُهُ: فَإِيهَامُ التَّوْرِيَّةِ^{٩٥}.

٦- تلخيص القول في أن الصنایع البدیعیة بحاجة ماسة إلى تحقیق واسع، اذ الباحثون لم یوفوا حقّه بالبحث و التحقیق.

قال رحمته الله:

وَلَعَمْرِي إِنَّ الْمَتَأَخِّرِينَ لَمْ يُوَفِّوْا حَقَّهَا بِالْبَحْثِ، عَلَى أَنَّهَا جُلُّ بَضَاعَتِهِمْ، وَ عُدَّةُ صِنَاعَتِهِمْ!^{٩٦}.

٧- تحريض الباحثين على التحقیق في مسائل هذا العلم.

قال رحمته الله:

... وَ هَذَا كُلُّهُ لَا يُوجِبُ طَعْنًا فِي هَذَا الْعِلْمِ وَلَا يَدْعُو إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ، إِذْ حَالَ الْبَدِيعِ كَحَالِ سَائِرِ الْعُلُومِ. فَهَلْ تَعَلَّمَ عِلْمًا سَلِمَ جَمِيعُ مَسَائِلِهِ مِنْ الْإِيْرَادِ، وَ لَمْ يَنْتَظِرْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا الْفَسَادُ؟! بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى لِلْخَوْضِ فِي مَسَائِلِهِ، وَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ حَقِّهِ وَ بَاطِلِهِ^{٩٧}.

٨- الإشارة إلى أنّ للمحسنات شروطاً يجب الامام بها.

قال الله:

وَلَكِنْ لِّلْمُحْسِنَاتِ الْبَدِيعَةِ شُرُوطٌ لَا تَحْسُنُ إِلَّا بِهَا، وَ مَوَارِدُ
لَا تُسْتَحْسَنُ إِلَّا فِيهَا؛ وَ جَمِيعُ ذَلِكَ مُبَيَّنٌّ فِي ذَلِكَ أَوْ يَجِبُ بَيَانُهُ فِيهِ ٩٨.

٩- تعريض المصنّف بالبديعيتين حيث لم يوفقوا حقّ البحث عن مقبّحات الكلام.

قال الله:

عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحْسِنَاتٍ، لَهُ مُقَبِّحَاتٌ كَذَلِكَ. وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ
الْبَدِيعِ ذَلِكَ إِجْمَالًا فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْعِلْمِ؛ وَ كَانَ الْأُولَى ذَكَرَ ذَلِكَ تَفْصِيلًا وَ
جَعَلَهُ مِنْ مَسَائِلِ الْفَنِّ؛ وَ تَعْمِيمَ تَحْدِيدِهِ بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ مُحْسِنَاتُ
الْكَلَامِ وَ مُقَبِّحَاتُهُ.

وَ لَيْنَ تَرَكُوا ذَلِكَ فَقَدْ ذَكَرُوا عِدَّةً مِنْهَا بِرُغْمِ أَنْ تَرَكَهَا مِنَ الْمُحْسِنَاتِ
كَالْإِنْسِجَامِ. فَأَتَاهُمْ جَعَلُوا الْعُمْدَةَ فِي تَعْرِيفِهِ: الْخُلُوعُ عَنِ التَّكَلُّفِ وَ التَّعْقِيدِ، مَعَ
أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَكُونُ حَسَنًا مُبْجَرَدًا خُلُوعًا عَنِ ذَلِكَ ٩٩.

١٠- تحريض الباحثين على استخراج أنواع مبكرة من كلام الله وكلام البلغاء.

قال الله:

بَلِ الْحَقُّ إِنْ الْقَوْمَ لَمْ يَذْكُرُوا مِنَ الْمُحْسِنَاتِ إِلَّا أَسْبَاءَ بَسِيرَةٍ، وَ هِيَ أَكْثَرُ
يَمَّا ذَكَرُوهُ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَ لَا يَزَالُ الْمَتَأَمِّلُ فِي كَلَامِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ! - يَطْفُرُ
بَيْنَكَاتِ شَرِيفَةٍ، وَ مُحْسِنَاتِ طَرِيفَةٍ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا إِلَّا أَقْدَمُونَ. وَ كَذَلِكَ الْخَطْبُ
وَ الْأَدْعِيَةُ الْمُنْفُولَةُ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَ كِتَابُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

وَحَدَهُ كَافٍ لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْمْتَدَرَّبُ فِي الصَّنَاعَةِ - إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الْفِطَانَةِ - أَضْعَافَ مَا ذَكَرُوهُ^{١٠٠}.

١١ - الإشارة إلى عظم مقدار هذا العلم.

قال الله:

وَلَعَمْرِي! إِنَّهُ عِلْمٌ جُهْلٌ عَظِيمٌ مِقْدَارِهِ، فَتَسَارَعَتْ الْأَفْكَارُ إِلَى إِنْكَارِهِ؛ وَ
كَثُرَ الطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ، فَقَلَّ الرَّاعِيُونَ فِيهِ؛ وَ لَمْ يَحْظَ بِتَوَجُّهِ أَفْكَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ
إِلَيْهِ، لِظَنِّهِمْ بِأَنَّ مَوْضِعَهُ عِدَّةُ تَصْنَعَاتٍ خَارِجَةٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَصَاحَةِ وَ
الْبَلَاغَةِ، وَ غَفَلْتِهِمْ عَمَّا نَبَّهْنَاكَ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ دَاخِلَةٌ فِي
مَسَائِلِهِ، وَ أَنَّ عُمْدَةَ مَبَاحِثِ عِلْمِي الْبَلَاغَةِ إِمَّا دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِ هَذَا الْقَنْ،
أَوْ مُقَدِّمَةٌ لَهَا وَ مَطْلُوبَةٌ لِأَجْلِهَا^{١٠١}.

١٢ - الإشارة إلى بعض نكاتٍ اسخرجه المصنّف من الآيات و كلام البلغاء.

قال الله:

... فَلَهُ أَنْ يُلْحِقَ ذَلِكَ بِنِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَ يَخْتَارَ لَهُ اسْمًا يُنَاسِبُهُ؛ وَ قَدْ
اسْتَحْسَنَ مَوْلَايَ الْأَخُ - لَمَّا عَرَضْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ - تَسْمِيَتَهُ بِالتَّسْبِيبِ^{١٠٢}.
... وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ عَدَّوْا مِنْهَا: «عِتَابُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ»، فَلَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ
لَا خُصُوصِيَّةَ لِلْعِتَابِ، بَلْ كَذَلِكَ مُطْلَقُ الْخِطَابِ مَعَ النَّفْسِ^{١٠٣}.

١٣ - الإشارة إلى أَنَّ الحسن في كلِّ كلامٍ تابعٍ لخصوصيات ذلك الكلام.

قال الله:

وَلِلْحُسْنِ مَعَ ذَلِكَ أَسْبَابٌ أُخْرَى تَشْبَعُ خُصُوصِيَّاتِ الْمَوَارِدِ وَ

خُصُوصِيَّاتِ الْأَحْوَالِ، وَتَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْبِلَادِ وَالْعَادَاتِ. وَبِمِثْلِ ذَلِكَ وَ
 إِنْ كَانَ بَيَانُهُ بِقَوْلِ كُلِّ مُتَمَتِّعًا وَكَيْفَهُ لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ الْمُسْتَدْرَبِ فِي
 الصَّنَاعَةِ ١٠٤.

١٤ - الإشارة إلى أن في هذا العلم مجهولات كثيرة يجب الإلمام بها.

قال الله:

... وَحَالُ الْبَدِيعِ فِي ذَلِكَ حَالُ سَائِرِ الْعُلُومِ، وَوُجُودُ مَجْهُولَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي
 كُلِّ مِنْهَا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ.

نعم! هذا الدليل ردُّ على مَنْ يزعمُ أنَّ حَصَارَ النَّكَاتِ بِهِدِهِ /A21/
 الْمُحْصُورَاتِ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَا لِأَتَقُولُ بِذَلِكَ ١٠٥.

١٥ - الإشارة إلى الفارق بين البديعيين وبين الجاهلين بهذا العلم.

قال الله:

إِنَّ عُلَمَاءَ الْبَدِيعِ لَا يُحْسِنُونَ قَبِيحًا، وَلَا يُقْبِحُونَ حَسَنًا؛ وَفَتْهُمْ مَقْصُورٌ
 عَلَى بَيَانِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِي الْكَلَامِ الْحَسَنِ وَجَمِيعِ جِهَاتِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُنْتَفِرَةِ.
 وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سِوَاهُمْ: إِنَّ أَحَدَهُمْ يَتِمَكَّنُ مِنْ قَصْدِ الْحَاسِنِ وَ
 تَطَلُّبِهَا، وَغَيْرُهُمْ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ لَهُ اتِّفَاقًا؛

وَأَيْضًا: فَالْبَيْتُ الْحَسَنُ إِذَا عُرِضَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عَرَفَ مَوْضِعَ
 الْحُسْنِ مِنْهُ وَأَمَكَّهُ الْبَيَانُ، وَقَطَعَ خَصْمَهُ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ؛ وَأَمَّا الْجَاهِلُ -
 إِنْ فُرِضَ إِدْرَاكُهُ لِذَلِكَ! - فَلَا يُفْقِيءُ الْبَيْضَ وَلَا يُنْضِجُ الْكِرَاعَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ
 لِحْضَمِهِ الدَّفَاعَ؛ وَإِذَا نَارَعَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ، أَوْ عَكَسَ عَلَيْهِ الدَّعْوَى خَصْمُهُ
 الْأَلْدُ؛ لَا يَجِدُ بُدًّا إِلَّا بِالْجُرْئِيِّ عَلَى عَادَةِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، مِنْ تِكْرَارِ الدَّعْوَى

وَتَأْكِيدِهِ بِغُمُوسِ الْأَيْمَانِ؛ وَإِنْ كَالَهُ الْخَصْمُ بِصَاعِهِ، وَبَاعَهُ بِذِرَاعِهِ؛ فَلَا تَرَى
الْشَيْخَ إِلَّا وَقَدْ وَقَفَ جِوَارُهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ، وَنَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضًا لِلْإِسْتِهْرَاءِ وَ
الْمَسْخَرَةِ! ١٠٦.

١٦ - الإشارة إلى رأي بعض المتأخرين في التعصب على جماعة المتقدمين.

قال رحمته:

أَفْرَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ، فِي التَّعَصُّبِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، فَرَزَعُوا أَنَّهُ
لَيْسَ فِي أَشْعَارِهِمْ بَيِّنَةٌ يُسْتَجَادُ، وَلَا مَعْنَى يُسْتَفَادُ. وَرَمَوْهُمْ بِجُمُودِ الطَّبَعِ وَ
قِلَّةِ التَّصَرُّفِ، وَ صُلُودِ الْفَهْمِ وَ التَّعَجُّزِ؛ وَ جَحَدُوا مَا لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ
الْوَاجِبِ! ١٠٧.

١٧ - الجواب عن هذا الرأي.

قال رحمته:

وَأَمَّا إِنْكَارُهُمْ مَحَاسِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَهُوَ نَاشٍ مِنْ قِلَّةِ التَّتَبُّعِ، أَوْ كَثْرَةِ
التَّعَصُّبِ! ١٠٨.

١٨ - الإشارة إلى رأي بعض المتأخرين في التعصب لجماعة المتقدمين.

قال رحمته:

وَأَفْرَطَ جَمَاعَةٌ فِي التَّعَصُّبِ لَهُمْ حَتَّى زَعَمُوا الْحُسْنَ مَقْصُورًا عَلَى
أَشْعَارِهِمْ، وَ الطَّرِيقَ مُنْخَصِرًا فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ؛ وَ جَوَّزُوا أَرْتِكَابَ مَا
أَرْتَكَبُوهُ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا، وَ حَذَّرُوا عَنِ التَّعَدِّيِّ عَن مَذَاهِبِهِمْ فِي الشَّعْرِ وَإِنْ
كَانَ مَلِيحًا! ١٠٩.

١٩ - الجواب عن هذا الرأي.

قال رحمته:

فَهُؤْلَاءِ - أَعْرَكَ اللَّهُ! - قَوْمٌ عَادَمُوا الْبَصِيرَةَ، وَالتَّأخَّرُ الْمَجِيدُ مَعَهُمْ فِي
حَيْرَةٍ؛ فَإِنَّ نَظْمَ الشَّعْرِ مُشْتَمِلًا عَلَى الْمَعَانِي الرَّشِيقَةِ، وَالْأَلْفَاظِ الرَّقِيقَةِ؛
مَنْحُوهُ الْجَفَاءَ وَالصَّدُودَ، وَرَمَوْهُ بِمُقَارَفَةِ الْعُمُودِ؛ وَإِنْ سَلَكَ مَسْلَكَ الْأَوَائِلِ،
قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ يَتَأْتِ بِطَائِلٍ؛ لِأَنَّهُ أَحْتَدَى عَلَى مِثَالِهِمْ، وَنَسَجَ عَلَى مِثْوَالِهِمْ^{١١٠}.

٢٠ - رأي المصنّف في بيان مرتبة كلٍّ من المتقدمين والمتأخرين في صناعة الشعر.

قال رحمته:

وَ الْحَقُّ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمَّا كَانُوا هُمْ الْمُخْتَرِعُونَ لِأَصْلِ الشَّعْرِ وَالسَّابِقُونَ
إِلَى مَعْرِفَةِ قَوَافِيهِ وَأَوْرَانِهِ، وَالْمُؤَسِّسُونَ لِعُمْدِ أَرْكَانِهِ - كَالِاسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ
وَ الْعَجَازِ الْمُرْسَلِ -، وَ الْمُعْظَمِ نِكَاتِهِ - كَالْكَلَامِ الْجَامِعِ وَإِرْسَالِ الْمَثَلِ؛ وَ كَانُوا
هُمْ الَّذِينَ قَسَمُوهُ إِلَى فُضُولٍ وَأَبْوَابٍ - كَالْمُدْحِ وَ الْهَيْجَاءِ وَ الْعِتَابِ؛ فَإِنَّ لَهُمْ
مِنْ الْفَضْلِ مَا لَيْسَ لِلْمُتَأَخَّرِ الْمُسْتَضِيِّ بِنُورِ نِبْرَاسِهِمْ، أَلْبَانِي عَلَى مُحْكَمِ
أَسَاسِهِمْ؛ إِذِ الْمَبْدِعُ الْمُخْتَرِعُ لِكُلِّ فَنٍّ وَ صَنَعَةٍ لَا يُقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِالْمُحْتَدِي
الْمَتَّبِعِ؛ وَإِنْ أَحْسَنَ فِيهِ كُلُّ الْأِحْسَانِ، وَ أَتَقَنَّهُ غَايَةَ الْإِتْقَانِ^{١١١}.

... وَ هَذَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقُدَمَاءَ أَشْعَرُ مِنَ الْمُتَأَخَّرِينَ بِالْمَعْنَى الَّتِي
ذَكَرْنَا، لِلرُّجُوحِ الَّتِي بَيَّنَّاهُ؛ وَ لَكِنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخَّرِينَ، أَحْسَنُ وَ أَكْمَلُ مِنْ
أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِإِسْتِجَابَتِهَا عَلَى الْحَاسِنِ الَّتِي أَخْتَرَعُوهَا، وَ ابْتَدَعُوهَا؛ وَ
حَاسِنِ أَخْرَ ظَفَرَتْ بِهَا الْأَفْهَامُ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ؛ وَ خَلُوهَا عَنِ الْقَبَائِحِ
الَّتِي غَفَلَ عَنْهَا الْأَقْدَمُونَ. إِذْ مَا زَالَ الْعُلَمَاءُ يَبَالِغُونَ فِي تَحْسِينِهِ وَ تَهْذِيبِهِ، وَ

يَسْعُونَ فِي دَفْعِ نَقَائِصِهِ وَعُيُوبِهِ؛ حَتَّى تَمَكَّنَ الْمَتَأَخِّرُ مِنْ أَنْ يَنْظِمَ مَا لَا يِقَاسُ
فِي الْحُسْنِ يَنْظِمُ الْأَوَّلِينَ ١١٢.

٢١- الإشارة إلى لَمِيَّة تفوق أشعار المتأخرين عذوبةً على أشعار المتقدمين.

قال الرحمن:

وَ الْأَقْدَمَاءُ لَمَّا كَانُوا أَهْلَ بَدَاوَةٍ وَ ضَنْكٍ * فِي الْمَعَاشِ، وَ الْجَهْلِ بِمَا هُوَ
مُتَعَارَفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينِ مِنْ أَصْنَافِ الْأَشْيَاءِ؛ لِأَجْرَمِ الْمُحْصَرَّتِ تَشْبِيهَاتِهِمْ وَ
اسْتِعَارَاتِهِمْ وَ كَثِيرٍ مِنْ مَعَانِيهِمْ وَ أَمْثَالِهِمْ وَ أَوْصَافِهِمْ، بِمَا كَانَ مَوْجُودًا فِي
بَادِيَتِهِمْ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُهُمْ، وَ وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَفْكَارُهُمْ ١١٣.

٢٢- الإشارة إلى أن حسن الشعر عند كل قوم تابع لطباعهم.

قال الرحمن:

إِنَّ الشُّعْرَ أَلْمَسْتَحْسَنَ الْمَرْغُوبِ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ مَا نَاسَبَ طِبَاعَهُمْ، وَ
كَانَ مُوَافِقًا لِمَقَاصِدِهِمْ وَ أَعْرَاضِهِمْ؛ وَ هَذَا تَرَى كَثِيرًا مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ غَيْرِ
مُسْتَحْسَنِ لَدَى الْفَرَسِ، وَ بِالْعَكْسِ؛ إِلَّا مَا تَوَافَقَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَ
لَمْ تَخْتَلِفْ فِيهِ أَعْرَاضُ الطَّائِفَتَيْنِ ١١٤.

... وَ بِالْجُمْلَةِ لِأَنَّكَ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَنْ الْكَلَامَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُقْتَضَى
الزَّمَانِ وَ طِبَاعِ أَهْلِهِ، وَ لِأَصْقَاعَةِ أَهْلِ بَدَاوَةٍ مِنْ أَنْ يَتَأَسَّى شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا
الزَّمَانِ، وَ سَكَنَةِ الْبُلْدَانِ؛ بِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ نَسَأَ فِي قَفْرِ مَاجِلٍ، وَ رَبِّي فِي عَيْشِ
قَاجِلٍ ١١٥.

٢٣- الإشارة إلى متطلبات النظم على طريقة المتأخرين.

قال عليه السلام:

النَّظْمُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَعَ أَحْتِيَاجِهِ إِلَى رِقَّةِ الطَّنْبَعِ، وَحِدَّةِ
الذَّهْنِ؛ وَكَثْرَةِ التَّصْرُفِ، وَقِلَّةِ التَّعْجُزِ؛ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِثْقَانِ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
وَ الْإِطْلَاعِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، لِيَسْتَمَكَّنَ مِنَ التَّوْجِيهِ وَالْعَقْدِ وَ
الْإِقْتِنَاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ١١٦.

٢٤ - الإشارة إلى أن جلّ الصنایع البديعیة مأخوذة من كلام المتقدمین.

قال عليه السلام:

عَلَى أَنْ مَبْتَى هَذَا الشَّعْبِ عَلَى أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ أَبْتَدَعُوا النَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةَ،
وَ هَذَا فَايِسٌ مِنْ أَصْلِهِ! فَإِنَّ جُلَّ هَذِهِ النَّكَاتِ - بَلْ كُلُّهَا إِلَّا مَا شَدَّ - مَأْخُودَةٌ
مِنْهُمْ، وَمَأْتُورَةٌ عَنْهُمْ ١١٧.

٢٥ - الإشارة إلى رأي بعضهم في أن العلم لا مدخلية له في حسن الشعر.

قال عليه السلام:

وَ مَا بَقِيَ هُوَ لِأَنَّ الشَّعْبَ وَاحِدٌ، وَ هُوَ إِتْكَارٌ مَدْخَلِيَّةٌ الْعِلْمِ فِي حُسْنِ
الشَّعْرِ؛ بَلْ دَعَوَى مَا بَعِيَّتِهِ، عَنْ نَظْمِ جَيِّدٍ!
قَالُوا: وَ لِهَذَا تَرَى أَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَ تَرَى
كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَيْسَ لَهُمْ نَظْمٌ جَيِّدٌ. وَ هَذَا الْأَضْمَعِيُّ وَ أَبُو عَمْرٍو بَنِي
الْعَلَاءِ كَانَا أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِمَا وَ شِعْرُهُمَا يَنْقُصُ عَنْ مُعَاصِرِيهِمَا مِنْ
الشُّعْرَاءِ ١١٨.

٢٦ - جواب المصنّف عن هذا الرأي.

قال عليه السلام:

وَمَا نَشَأَ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا مِنْ فَرْطِ الْجَهْلِ، وَقَلَّةِ الْعَقْلِ؛ إِذْ فَضِلُ الْعِلْمُ
لَا يَنْكِرُهُ إِلَّا جَاهِلٌ، وَتَوَقَّفُ الْعَمَلِ عَلَى الْعِلْمِ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَاقِلٌ وَ الْجَاهِلُ
وَإِنْ أَصَابَ فَمَا لَهُ فِي مَدْحِ الْعُقَلَاءِ نَصِيبٌ، وَلَا يُقَالُ لَهُ إِلَّا: إِنَّ مَعَ الْخَوَاطِئِ
سَهْمٌ مُصِيبٌ. وَالْعَالَمُ إِنْ أَصَابَ فَلَهُ جَزِيلُ الْمَدْحِ وَ النَّثَاءِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ
مَعْدُورٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ ١١٩.

٢٧- نكاتٌ ينبغي للمتأخرين أن يخالفوا فيها المتقدمين.

قال عليه السلام:

وَبِالْجُهْلَةِ الَّذِي يَنْبَغِي لِتَأَخُّرٍ أَنْ يُخَالَفَ فِيهِ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ أُمُورٌ
تَذَكُّرُ أَلْيَمِّهَا:
أُولَئِكَ: اسْتِعْمَالُ الضَّرُورَاتِ النَّحْوِيَّةِ، وَ التَّرَاكِبِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى
الْمُتَعَارَفِ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا وَجُوهٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ١٢٠؛
ثَانِيهَا: اسْتِعْمَالُ الْأَوْزَانِ الشَّاذَّةِ وَ الزُّحَافَاتِ الْقَبِيحَةِ، بَلِ الزُّحَافَاتِ
الْجَائِزَةِ الَّتِي هِيَ مَكْرُوهَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ الْأَوْزَانِ الْمَتْرُوكَةِ فِيهِ وَإِنْ كَانَتْ
مُسْتَعْمَلَةً عِنْدَ السَّابِقِينَ ١٢١.

ثَالِثُهَا: اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ الْمَأْتُوسَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِمَّا لَا يَفْهَمُ إِلَّا
بِمِرَاجَعَةِ كُتُبِ اللَّغَةِ؛ إِذْ لَا خَيْرَ فِي الشُّعْرِ الَّذِي لَا يَفْهَمُهُ الْجُلَّاسُ، إِلَّا بِمِرَاجَعَةِ
الْفَائِقِ وَ الْأَسَاسِ ١٢٢؛

رَابِعُهَا: الْإِفْرَاطُ فِي ذِكْرِ الْأَمَّاكِينِ وَ الْبِلَادِ. فَإِنَّ لِبِلَادِ الْعَرَبِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً
كَادَتْ أَنْ يَزِيدَ عَدَدُهَا عَلَى عَدَدِ أَشْيَاءِ مَسَاحَتِهَا ١٢٣.

خَامِسُهَا: الْبُكَاءُ عَلَى الدَّمَنِ وَ الطَّلَالِ، وَ الْإِلْحَاحُ عَلَيْهَا فِي السُّؤَالِ؛ وَ

بَيَانُ اسْتِعْجَامِهَا وَخَلَايَها، وَتَغْيِرُهَا وَعَفَائِهَا ١٢٤؛

سَادِسُهَا: ذِكْرُ الطَّنِيفِ وَالحَيْتَالِ ١٢٥؛

سَابِعُهَا: - وَهُوَ أَهْمُهَا! -: الإِكْتِفَاءُ بِالمَعَانِي المَبْدُولَةِ، وَالتَّشْبِيهِاتِ

العَامِيَّةِ وَ النِّكَاتِ المَبْدُولَةِ؛ فَإِنَّ المَعَانِي وَ الأَغْرَاضَ المَسْتَعْمَلَةَ فِي الصَّدْرِ

الأَوَّلِ كَانَتْ تِلْكَ المَعَانِي وَ الأَغْرَاضَ العَامِيَّةَ الَّتِي كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا ١٢٦.

٢٨- الإشارة إلى رأي المصنف في شر الشعر وخيره.

قال رحمته الله:

وَ لَوْ قِيلَ الآنَ: إِنَّ شَرَّ الشُّعْرِ مَا فَهَمْتُهُ العَوَامُّ، أَوْ: إِنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا

لَا يَفْهَمُهُ غَالِبُ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ بِوَجْهِ كُلِّ فَلَاشَكَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ جِدًّا إِلَى

الصَّوَابِ ١٢٧.

٢٩- تحذير الشعراء عن الالتفات البالغ إلى اللفظ وحده أو إلى المعنى وحده.

قال رحمته الله:

وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْغَلَكَ المَعَانِي وَ النِّكَاتُ الحِسانُ، عَنِ مَحَاسِنِ الأَلْفَاظِ؛

فَيَقْوُوتُكَ مِنَ الحُسْنِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ، أَوْ يَسْرِي قُبْحُ الأَلْفَظِ إِلَى المَعْنَى فَلَا يَلْتَفِتُ

أَدِيبٌ إِلَيْهِ ١٢٨.

٣٠- الإشارة إلى تكلفات بعض المتأخرين في الاستفادة عن بعض النصاب.

قال رحمته الله:

وَ كَمَا بَهَّشَاكَ عَلَى مَا يُبْنِغِي أَنْ تُغَايِرَ فِيهِ المَتَقَدِّمِينَ، فَإِنَّا نَحْذَرُكَ عَنِ

تَكَلُّفَاتِ جَمَاعَةٍ مِنَ المَتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّ وُلُوعَهُمْ بِعِدَّةٍ مِنَ المَحَاسِنِ الجَدِيدَةِ،

شَغَلَهُمْ عَنِ الْحَاسِنِ الْقَدِيمَةِ، وَحَادَ بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْقَوِيمَةِ ١٢٩.
فَتَرَى أَحَدَهُمْ يَتْرُكُ اللَّازِمَ مِنْ أَقْسَامِ الْإِتْيَافِ، لِلتَّفْصِيلِ وَ تَشَابُهِ
الْأَطْرَافِ ١٣٠.

٣١- رأي المصنّف في من يجوز الاقتداء به من الشعراء.

قال الله:

وَ أَنْتَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - إِنْ سَأَلْتَنِي فِي شَرِّهِ الشَّعْرِ عَنْ خَيْرٍ مَدَاهِيهِ، وَ
طَلَبْتِ إِمَامًا تَأْتُمُّ بِهِ فِي مَنُذُوبِ النَّظْمِ وَ وَاجِبِهِ؛ فَعَلَيْكَ بِجَمَاعِ الْأَلْفَاظِ وَ
الْمَعَانِي، وَ الْإِفْتِدَاءِ بِالْقَاضِي الْأُرْجَانِيِّ؛ لَكِنَّ مَعَ مُمْلِحَةِ تَفَاوُتِ الْعَصْرَيْنِ
مِنْ تَرْكِ الْأَفَاظِ هِيَ فِي زَمَانِنَا وَحْشِيَّةٌ، وَ الْإِكْتِنَارِ بِمَا أَشْتَهَرَ بَعْدَهُ مِنَ الْكَلِمَاتِ
الْبَدِيعِيَّةِ ١٣١.

٣٢- إشارة إجمالية إلى طائفتين من الشعراء والأدباء قد انتقدهم المصنّف في هذه

الرسالة.

قال الله:

وَلْيَعْلَمِ النَّاطِرُ فِي رِيسَالَتِي هَذِهِ أَنْ مَا تَعَمَّدْتُ الرَّدَّ فِيهَا إِلَّا عَلَى طَائِفَتَيْنِ:
إِحْدَاهُمَا: مَنْ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، تَسْمِيَتُهُمْ بِأَهْلِ الْعُمُودِ لِمُنَاسِبَةِ ظَاهِرَةِ
عَلَى النَّاطِرِ فِيهَا؛ وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُمْ جُهَالٌ يُنْكِرُونَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَ يَجْهَلُونَ
قَدْرَهُ، وَ يَجْحَدُونَ فَضَائِلَ التَّأَخَّرِينَ بِالْمَرَّةِ؛ وَ يُوجِبُونَ التَّأَسِّيَ بِالْمُتَقَدِّمِينَ فِي
كُلِّ مَا خَبَتْ وَ طَابَ، وَ يَتَّبِعُونَ خَطَاهُمْ فِي كُلِّ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ.
وَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ قَدْ طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فِي سِنَةِ
الْغَفْلَةِ، وَ أَخَذَتْ مِنْ رِقَابِهِمْ مَا خَذَهَا قَوَاطِعُ الْبَرَاهِينِ وَ الْأَدَلَّةِ.

وَ آخَرِينَ هَامُوا بِعِدَّةِ الْأَفَاظِ حَفِظُوهَا مِنْ كُتُبِ الْبَدِيعِ، وَ أَهْتَمُّهُمْ عَنْ بِنَارِ
الْفَوَائِدِ أَنْوَارُ الرَّبِيعِ؛ يَدِينُونَ بِمَا بَيْنَ دَفْتَيْهَا مِنْ فَاسِدٍ وَ صَحِيحٍ، وَ يَسْقُضُونَ
عِنْدَ ظَوَاهِرِهَا وَ قُوفَ الْفَقِيهِ عِنْدَ النَّصِّ الصَّرِيحِ ١٣٢.

هذه قائمة إجمالية تشير إلى أهم ما أودعه المصنف في رسالته هذه؛ وأظن أن الامام بها
يعين الباحثين للعثور على ما هو المطلوب لهم.

٤-٣ ثناء العلماء على الكتاب

والكتاب قد نال تقريظاً من قبل ساحة العلامة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمته الله، و
هو من تلامذة المصنف؛ ونصّ التقريض:

«كتاب السيف الصنيع على رقاب منكري البديع، للإمام الهمام القدوة
الأسوة، نابغة العصر و يتيمة الدهر، ربّ الفضائل و كعبتها التي تهوي إليها
الأفئدة، ناطورة الفقه، عالم الكتاب و السنّة، فقيه الأئمة، خرّيت الأدب و
طائرها الصيّت، شيخ الإجازة و مركز الرواية، الرحله المسند، الثبّت الثبّت،
المصنّف المؤلّف المجيد المجيد، مفسّر التنسير، درّة تيجان المحدثين و مقدام
المجتهدين، حجّة الإسلام و المسلمين آية الله العظمى بين الوريّ شيخنا و
أستاذنا الشيخ محمّد الرضا أبي المجد الأصهباني النجفي، لازالت رياض الفضل
بوجوده مبتهجةً ضاحكةً مستبشرةً.

ثمّ إنّ «عليّاً» الموفى إليه في الكتاب و المخاطب بالتهنئة، هو شيخنا العلامة
البحّانة المنتبّع المتدرّب ملحق الأحفاد بالأجداد و الواسطة بين الأكاير و
الأصاغر، الشيخ عليّ بن محمّد رضا بن موسى بن فقيه الشيعة كاشف الغطاء
عن مبهمات الشريعة الغراء، طاب ثراه، و كان من مشايخنا في الرواية.

الراجي المستكين أبوالمعالى شهاب الدين الحسيني الحسيني المرعشي
الرضوي الموسوي النقوي المشتهر بالنجفي

حرّرتها في ١٨ شوال المكرّم ١٣٥٩

ببلدة قم المشرفة حرم الأئمة

وقال المحقق الشيخ الطهراني رحمته الله في وصف الكتاب:

«وهو كتابٌ نفس» ١٣٣.

النظر الرابع:

عملي في تحقيق الكتاب

قد دُعيت من قبل العلامة الحجة الشيخ هادي النجفي - أطال الله بقاءه، وهو من
أخلاف المصنّف - إلى تحقيق الكتاب و تصحيحه، وهو رام أن ينشر من آثار أجداده
الصالحين ما يوقّفه الله - تعالى - به خدمةً للعلم و حفظاً لتراثنا الخالد من الضياع. فدعاني
إلى هذا العمل فقمّت به من خلال ما يأتي ذكره من المراحل:
المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة قمت بضبط نصّ الكتاب. وفيه اعتمدت مخطوطةً هي المخطوطة
الوحيدة منه على ما أعلم. و مواصفاتها:

قطعها: الرقعيّ ٢١ × ١٥ سم.

عدد أوراقها: ٥٤ ورقة، ١٠٨ صفحات، مع ورقة عطفٍ و ورقة بدرقة.

خطها: نسخي جميل، ملون.

مسطرتها: يتراوح عدد السطور من ١٥ و حتّى ١٦ سطرًا.

البلاغ: لم يوجد عليها بلاغ.

تأريخ الاستكتاب: لم يعلم بالضبط.

الكاتب: لم يذكر اسمه فيها^{١٣٤}.

وقد أشرت إلى تغيير صفحاتها بحرفي /A.../ و /B.../.

والنسخة تبتدأ بورقة العطف، وعليها بيتان بخط نسخي غير خط كاتب النسخة، وهما لم يذكر في ديوان أبي المجد. وقد ذكرهما العلامة الأمين رحمته في ترجمة المصنف اعتماداً على رسالة أرسلها إليه سماحة العلامة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمته ذاكراً فيها ترجمة أستاذه؛ وهما:

ألا يا ريم رفقا بصب هام فيكا سقيم وداه غدَى في رشف فيكا

ألا يا بدر سنا ويا يوسف حسنا فلوباعك أهلوك بنفسي أشريكا

ثم في الصفحة الأولى يوجد تقيظ بقلم السماحة العلامة المرعشي بخط يده^{١٣٦}.

و في هامش الصفحتين /A4/ و /A53/ على اليسار منها يوجد خط يد المصنف مصححاً بعض العبارات. فالنسخة كتبت في حياته؛ وتقيظ العلامة المرعشي يرجع إلى ١٨ سؤال المكرّم لسنة ١٣٥٩ هـ. ق. فإننا وإن لم نعلم تأريخ استكتابها بالضبط ولكن يمكن أن يستظهر أن النسخة كتبت قبل هذا التاريخ.

والظاهر أن النسخة هي المخطوطة الوحيدة للكتاب حيث لم أعر في فهرس المكتبات الداخلية والخارجية على نسخة أخرى منه.

المرحلة الثانية:

بعد الفراغ من ضبط النصّ قمت بتحريك النصّ وتشكيله، وذلك حرصاً على تسهيل السبيل لمن يروم أن يطالع الكتاب.

المرحلة الثالثة:

ثمّ قمت بتنظيم ثبوت المعاني المفردات الغريبة، وذلك لأنّ الكتاب مملوء منها وهي غريبة عن أذهان كثير من أبناء الفرس. وكان الهدف الحاسم في هذه المرحلة ما كانت في المرحلة

السابقة عليها.

المرحلة الرابعة:

ثمّ قمت بتنظيم تعليقاتي على النصّ، فذكرت شيئاً حول الأعلام المذكورين فيه بين العلماء والشعراء وغيرهما، وحول الكتب كذلك؛ وأشرت إلى مصادر الأبيات المذكورة فيه في الدواوين الشعريّة أو مسفورات الأدباء أو الموسوعات الأدبيّة الجامعة. ولا يفوتني أن أذكر أنّ الموسوعة الكمبيوتريّة المسماة «الشعر ديوان العرب» والتي أصدرها المجمع الثقافيّ التابع لدولة أبوظبي كانت خير عونٍ لي في هذه المرحلة، فكم من بيتٍ عثرت على قائله من خلالها ثمّ أرجعته إلى موضعه في ديوان منشده. فكلّما ذكرت في قسم «التعليقات على النصّ» معلقاً على بعض الأبيات اسم القائل ثمّ أشرت إلى عدم عثوري على ديوانه، كان اعتيادي فيه على هذه الموسوعة؛ فشكر الله سعي أصحاب هذا المجمع حيث قاموا بهذا العمل الفخم، وهم مّيّ جريل النشاء.

المرحلة الخامسة:

وتمّت هذه المرحلة من خلال تنظيم الفهارس العامّة للكتاب. والفهارس تشتمل على:

١ - فهرس الآي القرآنيّة؛

٢ - وفهرس الأسماء الأعلام؛

٣ - وفهرس الأبيات والمصاريع.

ثمّ ذكرت قائمةً تشتمل على أهمّ المصادر التي كانت بيدي في سبيل التحقيق والتعليق. وفي هذه القائمة أشرت إلى أسماء المصادر التي أرجعت إليها في التعليقات مباشرةً، لاكلّ ما راجعت إليه في هذا السبيل. فكم من مصادر راجعت إليها ولكن لم أذكرها لأنني لم أرجع إليها.

والآن وأنا أرى نفسي منتهياً من مشروع تحقيق الكتاب والتعليق عليه لا يبق عليّ شيء إلا أن أحمّد الموقّق على الإطلاق، الذي وقّني للقيام به وأعانني لأن أفرغ منه؛ فالحمد له، ثمّ الحمد له، ثمّ الحمد له.

ثمّ أهدي ثنائي إلى سماحة العلامة الشيخ هادي النجفيّ الذي دعاني إلى هذا العمل و هيأ لي النسخة من مكتبة أسرته الشريفة، وإلى [سماحة العلامة السيّد جواد الشهرستانيّ حيث سيقوم بطبع الكتاب ونشره، وسيأ إلى] الفاضل المفضال سماحة الأستاذ عليّ زاهدپور حيث منّ عليّ فقرأ القسم الثاني من الكتاب - وهو قسم «نصّ الكتاب» - مبدياً لي أنظاره حول المغلق من العبارات وإعرابها، فله الثناء المتواصل.

وأخيراً؛ فأنا أهدي ما قمت به من الأعمال في إحياء هذا الكتاب إلى روح أبي العلامة المغفور له، سماحة الدكتور رضا هادي زاده - غفر الله له وأسكنه الله في فرايس جنانه و سقاه من شراب رحمته - .

و صلوات الله وسلامه على سيّد الموجودات

و فخر الأنبياء محمد المصطفى، و عليّ

أهل بيته الطاهرين المعصومين

مجيد هادي زاده

اصفهان، في ليلة القدر

٢٣ رمضان المبارك سنة ١٤٢٥ هـ.ق.

الموافق ١٥/٨/١٣٨٣ هـ.ش.

التعقيبات على التقدمة

١. سنتكلّم عن هذا الاسم فيما يأتي من هذه التقدمة.
٢. يعامل المصنّف مع هذه اللفظة في جميع آثاره معاملة اللقب، لا الاسم؛ فيأتي بها معرّفاً بـ «الألف واللام».
٣. كرسالة «بيان مجد النبلاء در احوالات شيخ أبوالمجد محمّد رضا» للعلامة الأستاذ المغفور له السيّد مصلح الدين المهدويّ. وهذه الرسالة هو الفصل الثامن من كتابه الثمين «بيان سبل الهداية في ذكر اعقاب صاحب الهداية»، والذي دوّنه في ثلاثة مجلّدات. وقد طبع باسم «تاريخ علمي واجتماعي اصفهان در دو قرن اخير». وهذا الكتاب من أهمّ المصادر حول مصنّفنا العلامة، وقد استفدت في هذه التقدمة عنه كثيراً، فشكر الله سعي مؤلّفه العلامة. وسنذكره فيما يأتي من هذه التقدمة - حبّاً للاختصار - باسم: «تاريخ علمي».
- وكالفصل الرابع من كتاب «قبيلة عالمان دين» للفاضل العلامة الشيخ هادي النجفيّ، من أحفاد المصنّف.
٤. كتقدمة لبعض أحفاده أوردها في مبتدأ «وقاية الأذهان»، وتقدمة أخرى للعلامة الشيخ هادي النجفيّ أوردها في مبتدأ رسالة «أمجدية». وكلاهما للمؤلف، وسنشير إليهما

في قائمة مؤلفاته.

٥. راجع: «المسلسلات» - للعلامة الحجة الآية المرعشي النجفي - ج ٢ صص

١٥، ١٦.

٦. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٨.

٧. وانظر: «تاريخ علمي...» ج ٢ ص ٤٣١. أيضاً «ديوان أبي المجد» مقدمة المصحح

ص ١٢ الهامش - والبيت لم يرد في ديوانه -؛ «وقاية الأذهان» المقدمة ص ٢٦

الهامش ١.

٨. و وقع هنا خطأً للعلامة المهدي حيث ذكر في ج ٢ ص ٤٣٢ من «تاريخ

علمي...» أنه ولد في المحرم، وفي ص ٢٢٢ من نفس المجلد أشار إلى أنه ولد في شعبان.

٩. و الرسالة هذه قد طبعت في مبتدأ تفسيره على القرآن الكريم المسمى بـ:

«مجد البيان»؛ راجع: «مجد البيان» التقدمة صص ٩ - ٢٠.

١٠. و هو رسالةً عمليّةً للمحقّق صاحب الجواهر.

١١. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٣.

١٢. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ١.

١٣. انظر: مقدمة «ديوان أبي المجد» ص ١٣، مقدمة «وقاية الأذهان» ص ٢٧.

١٤. قال العلامة الطهراني في ترجمته:

«هو السيّد محمّد إبراهيم ابن السيّد هاشم بن محمّد عليّ الموسويّ القزوينيّ الحائريّ.

عالم فاضلٌ تلمذ على والده العلامة حتّى حصلت له الإجازة منه، وكان من أئمة الجماعة

في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام. توفّي ٧/٢ع / ١٣٦٠».

راجع: «نقباء البشر» ج ١ ص ٢٤ الرقم ٦١.

١٥. قال العلامة الأمين في ترجمته ما ملخصه:

«الشيخ فتح الله بن محمّد النمازيّ الشيرازيّ الغرويّ. ولد في ١٢ ربيع الأوّل سنة

١٢٦٦. كان أحد أعلام علماء هذا العصر. أصله من مدينة شيراز... هاجر والد المترجم إلى

مدينة أصفهان و فيها كانت ولادة المترجم. وقد تلقى مبادئ العلوم فيها حيث حضر على مجالس علماء تلك البلدة... فحضر على مولى حيدر الأصفهاني، و على المولى عبد الجواد الخراساني من أعلام تلامذة الشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب الحاشية، و على الحاج مولى احمد السبزواري من أجلاء تلامذة السيد حسن المدرّس، و ... على الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني في كثيرٍ من المباحث الفكرية و الأصولية.

... ثم سافر إلى المشهد الرضويّ ... ثم رجع إلى اصفهان و انقطع عن الحضور إلى الأساتيد و أخذ في البحث و التدريس بطريقةٍ أعجب الطلبة بها ...

و اشتاق بعد ذلك إلى زيارة العتبات المقدّسة و لقاء أجلاء العلماء. و لما وصل إلى النجف الأشرف اجتمع حوله المحصلون فتصدّى للتدريس و البحث و حضر في أثناء ذلك على الحاج ميرزا حبيب الله الشيرازي، و على الشيخ محمد حسين الكاظمي مع قيامه بأعباء البحث و التدريس.

... و في سنة ١٣١٣ هـ . ق . قصد بيت الله الحرام و زيارة قبر رسول الله ﷺ ثم رجع إلى النجف و انقطع للتدريس و البحث و الاملاء و التصنيف و الفتوى و قضاء الحوائج إلى أن توفاه الله ليلة الأحد الثامن من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ . ق . في النجف بمرضٍ مزمنٍ في صدره كان أصابه في سفره إلى الجهاد و الدفاع حين هاجم الإنكليز العراق و كان يمتاز بمشاركته في فنون الفلسفة القديمة و الحكمة الإلهية فضلاً عن العلوم الإسلامية في الكلام و الحديث و الرجال و خلافيات الفرق و المقالات و ما لها و ما عليها من الحجج و الأدلة.

... و كان جمعٌ كثيرٌ من الناس يرجعون إلى فتاواه و يقلّدونه في أحكام مسائلهم من عهدٍ بعيدٍ، و لكن بعد السيّد محمد كاظم اليزديّ أقبل إليه جمهورٌ ثم بعد وفاة الميرزا محمد تقي الشيرازيّ أصبح المقلّد الوحيد للشيعّة في غالب الأقطار، و قلّما يصادف مثله.

... له من المؤلفات كتاب «إنارة الحال في قراءة ملك و مالك»، رجّح فيه قراءة ملك و أنّها الموافقة لقراءة أهل البيت عليهم السلام؛ و له رسالة «إبانة المختار في ارث الزوجة من ثمن

العقار»... ورسالة في «قاعدة الطهارة»، ورسالة في «الواحد لا يصدر منه إلّا الواحد»، و «رسالة في نفي البأس» و أنّ مدلوله نفي الحرمة، ورسالة في «قاعدة الضرر والضرار»، و له رسائل و تحريرات كثيرةٌ و غيرها كما أنّ له مناظرات مع محمود شكري الآلوسيّ البغداديّ.

راجع: «أعيان الشيعة» ج ٨ ص ٣٩١ القائمة ٢.

١٦. قال بعض أولاده في ترجمته:

«هو محمّد باقر بن الآخوند ملامحمّد جعفر البهاريّ الهمدانيّ. ولد لله في سلخ ذي الحجة الحرام من سنة ١٢٧٥ هـ. ق. في قرية بهار من نواحي بلدة همدان ... نشأ في بيت والده المرحوم و تحت تربيته و رعايته العمليّة و الأدبيّة، فكانت له منذ نعومة أظفاره تصرّفاً تنبأ عن ذكائه المفرط.

... و بعد أن أكمل دروسه الأدبيّة و مرحلة دروس السطح ارتحل لتكميل مراحلها العلميّة إلى بلدة بروجرد، و كان بها آنذاك المرحوم المغفور له العلامة آية الله الحاج ميرزا محمود البروجرديّ لله، فدرس لديه الدروس الأصوليّة و الفقهيّة الاستدلاليّة حتّى نال منه الله درجة الاجتهاد، و له من العمر آنذاك اثنان و عشرون عاماً فقط.

... و لمّا حصل من المرحوم ... على درجة الاجتهاد ارتحل إلى النجف الأشرف و لازم بها أبحاث المرحوم المغفور له العلامة آية الله الآخوند مولى حسينقلي الهمدانيّ الدرزينيّ لله، و اشتغل فيها بتحرير آرائه الفقهيّة و الأصوليّة، و قد يعرض فيها لآراء أستاذه الآخوند الهمدانيّ ... و فاز باجازتي رواية من المرحومين العلمين العالمين آيتي الله الشيخ طه نجف و الحاج ميرزا حسين النوريّ قميّاً، و كان ذلك في سنة ١٣٠٢ هـ. ق.

... و بعد أن أمضى من عمره الشريف في النجف الأشرف زهاء ٢١ عاماً سافر إلى إيران قاصداً زيارة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، و في عودته من زيارة الإمام عليه السلام مرّ على قريته بهمدان و ما أن علم وجوه البلد حلول الشيخ العلامة بينهم حتّى التفتوا حول

سماحته ملحقين عليه بالبقاء بهمدان

له من الآثار: ... «بدر الأمة في جفر الائمة الطبرسي»، «مستدرك الدرّة»، «تسديد المكارم»، «حواشي على القوانين»

ارتحل إلى جوار رحمة الله - جلّ جلاله - بعد أن أمضى زهاء ١٥ عاماً من عمره الشريف في همدان حاكماً على الإطلاق في سلخ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٣ هـ. ق.

راجع: مقدمة «كتاب القضاء» من فقه الباقر، الصفحة الأولى.

١٧. لتفصيل أخباره وأخبار أبيه العلامة راجع: «تاريخ علمي» ج ١، «قبيلة عالمان دين» صص ٤١، ٦٣؛ وغيرهما من المصادر الكثيرة.

١٨. هو الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رحمته الله، من أكابر المحدثين. ولد في قرية يالو من قراء طبرستان سنة ١٢٥٤ هـ. ق. وتوفي في كوفة سنة ١٣٢٠ هـ. ق. تلمذ عند الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاريّ والشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين والحاج ملا علي الكنتي والسيد محمد حسن الشيرازي. وكان من أكبر مشايخ الحديث الإجازة بين المتأخرين.

له من الآثار: ١ - «مستدرك الوسائل»، ٢ - «معالم العبر»، ٣ - «جنة المأوى»، ٤ - «نفس الرحمن في فضائل سلمان».

راجع: «أعيان الشيعة» ج ٦ ص ١٤٣ القائمة ٢، «ريحانة الأدب» ج ٣ ص ٣٨٩، «مكارم الآثار» ج ٥ ص ١٤٦١، وغيرها.

١٩. هو السيد العلامة الإمام الفقيه الأصولي السيد محمد الفشاركي. ولد في قرية فشارك من توابع أصفهان سنة ١٢٥٣ هـ. ق. في أسرة... أصلها من الشرفاء الطبائبة القاطنين ببلدة أزواره.

... سافر إلى العراق وهو ابن إحدى عشر سنة، وجاور الحائر الشريف ... وفي حدود سنة ١٢٨٦ هـ. ق. هاجر إلى النجف الأشرف وحضر بحث السيد المجدد... آية الله في

الزمن الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي رحمته الله، فانقطع إليه واقتصر في الدرس عليه. ولما هاجر السيد المجدد من النجف الأشرف إلى سامراء في سنة ١٢٩١ هـ. ق ... صحبه السيد الفشاركي وتوطن معه وصار من أفضل مقربيه وخيرة خواصه وتلاميذه.

ثم ... لما نلم الإسلام برحيل السيد المجدد إلى جوار ربّه الكريم في سنة ١٣١٢ هـ. ق. رجع السيد الفشاركي مهاجراً بأهله وأولاده إلى الغري الشريف ... فشرع في الدرس العمومي في داره الشريفة، ثم وضع له منبر التدريس في القبّة التي فيها قبر أستاذه المجدد ... ثم انتقل بدرسه إلى الجامع الهندي.

و مشايخه بحسب الترتيب الزمني: ١ - أخوه العالم الفاضل السيد ابراهيم المعروف بالكبير، ٢ - السيد ابن المجاهد الطباطبائي، ٣ - الأستاذ المعروف بالفاضل الأردكاني، ٤ - السيد المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي.

تلاميذه ... وهم كثيرون، ومنهم: ... آية الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائري، آية الله المحقق الشيخ محمد حسن كبة، الفقيه البارع الشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني، الفقيه المحقق والأصولي المدقق الميرزا محمد حسين النائيني، الباحث الشهير والأصولي النحرير الشيخ ضياء الدين العراقي، العلامة الفقيه والأصولي الأديب الشيخ محمدرضا النجفي الأصفهاني.

مصنّفاته: ١ - رسالة «في أصالة البراءة»، ٢ - رسالة «تقوي السافل بالعالي»، ٣ - رسالة «في الدماء الثلاثة»، ٤ - رسالة «في خلل الصلاة»، ٥ - رسالة «في الخيارات»، ٦ - رسالة «في الإجارة» و

مات رحمته الله في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٣١٦ هـ. ق .
الترجمة مستلّة من مقدمة «الرسائل الفشاركية»، والتي طبعت باهتمام مؤسسة النشر الإسلامي؛ راجع: المصدر، المقدمة ص ٥.

٢٠. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٣.

٢١. راجع: مقدّمة «رسالة أمجدية» ص ٣٢.

٢٢. راجع: «نقباء البشر» ص ٧٥٠.
٢٣. راجع: «مجلة علوم الحديث» العربية، العدد ٤ ص ٣٢١.
٢٤. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٢.
٢٥. راجع: نفس المصدر.
٢٦. راجع: مقدّمة «ديوان أبي المجد» ص ٢٠.
٢٧. وهذا التقريظ هو إجازة اجتهدائية روائية أصدرها له؛ ونصّها موجودٌ في «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٢٤٠.
٢٨. راجع: نفس المصدر ص ٢٦٥.
٢٩. راجع: نفس المصدر أيضاً.
٣٠. راجع: مقدّمة «رسالة أمجدية» ص ٢٨.
٣١. راجع: «الطليعة» ج ١ ص ٣٣٥. وانظر: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ٢، مقدّمة «رسالة أمجدية» ص ٢٩.
٣٢. انظر: «نقباء البشر» ج ٢ ص ص ٧٤٩.
٣٣. راجع: «جهل حديث» ص ٣.
٣٤. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٦ القائمة ٢.
٣٥. العبارة مستلّقة من تقريظ كتبه على كتابنا هذا، و سنأتي بنصّه بتمامه.
٣٦. راجع: «ديوان أبي المجد» ص ١٢٣.
٣٧. وقد أورد المرحوم العلامة المهديّ قائمةً ذكر فيها أسماء ٩٦ رجلاً من تلامذته؛ انظر: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٢٦٤ - ٣٥٥.
٣٨. راجع: مقدّمة «وقاية الأذهان» ص ٤١.
٣٩. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٣.
٤٠. راجع: اعتذاره في مختتم «وقاية الأذهان» ص ٦٠٣.
٤١. قد ذكرت عنه شيئاً يسيراً؛ راجع: التعليقات على النصّ، التعليقة ١٣٠.

٤٢. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٠٢.
٤٣. انظر: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٠٨.
٤٤. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمة ١.
٤٥. راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨٩.
٤٦. راجع: «مقدّمة ديوان أبي المجد» ص ١٧.
٤٧. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.
٤٨. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمة ١.
٤٩. راجع: نفس المصدر القائمة ١.
٥٠. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤.
٥١. قاله الأستاذ الشيخ عليّ الخاقانيّ في «شعراء الغريّ»: انظر: مقدّمة «ديوان أبي المجد» ص ١٧.
٥٢. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.
٥٣. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمة ١.
٥٤. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٩.
٥٥. كقوله في رثاء سيد الشهداء:
- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| في الدار بين الغميم والسند | أيّام وصلٍ مضت ولم تعد |
| ضاع بها القلب وهي أهلةٌ | وضاع مذ أفقرت بها جلدي |
| جرى علينا جور الزمان كما | من قبلها قد جرى على لبد |
| طال عنائي بين الرسوم وهل | للحرّ غير العناء والنكد؟ |
| الآ ترى ابن النبيّ مضطهداً | في الطّفّ أضحي لشرّ مضطهد |
| يوم بقي ابن النبيّ منفرداً | وهو من العزم غير منفرد |
| بماضيي سيفه ومقوله | فرّق بين الضلال والرشد |
| فقال لا أطلب الحياة وهل | فراق دنياكم سوى وكد |

لما قعدتم عن نصر دينكم و آل شمل الهدى إلى البدن
والقصيدة طويلة؛ راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٥٠.

٥٦. كقوله - وقد كتبه إلى صديقه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء - :

أسير نواك أن تمنن عليه
بتحرير تنل منه المشابه
إذا ما لست تعتقه بوصل
فلاتبخل عليه بالكتابه
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٤٢.
٥٧. كقوله:

بُنِّيَّ اسمع إلى قولي
تكن منِّي على خُبري
حلبتُ الدهرَ شطريه
فمن عسرٍ و من يسرٍ
و ذقتُ الدهرَ طعميه
فمن حلٍ و من مرٍّ
و عـمّرت و ذرّفت
على الخمسين من عمري
فكم نائبةً نابت
فما ضاق بها صدري
و حاشا أن يضيق الصـ
درٌ مني و معي صبري
إذا مشكلتُ عنت
و أعبى حملها فكري
توكّلتُ على الله
و فوّضتُ له أمري
كبرٌ في يد التاجر
بين الطيِّ و النشرِ
لعلمي أنّ من أبـ
دع خلقي كاشفٌ ضري
فكم من فرجٍ عنها
أتى من حيث لأدري
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨٥.
٥٨. كقوله:

و ريمٍ من بني الأتراك غرٌّ
ثقل الردف ذي خصرٍ لطيف
طوى عن صبه كشحاً خفيفاً
و من عجب الهوى طيِّ الخفيف
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٩٩.

٥٩. كقولُه:

أما لهذا الليل غد أم لك يا داء أمد

و قد فُقدت بقيَّة القطعة؛ راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٦٠.

٦٠. كقولُه:

و يا ربِّ عمِّ لي يريني بشاشةً وفي قلبه غيظٌ عليّ قد التهب

فيا عمنا لست النبيِّ محمداً فلم صار عمي في الشقاء أبالهب!

راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٤٠.

٦١. كقولُه:

لم تقبل الدنيا و عمري مقبلاً يوماً عليّ و آذنت بنقار

ما كنت أطلبها و أقبل وصلها إذ أقبلت و العمر في إدبار

راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨١.

٦٢. كقولُه - و قد كتبه إلى ابن خاله السيّد مهدي نجل العلامة المرحوم السيّد

اسماعيل الصدر - :

فيا راكباً زِيافةً شدنيّةً تقدّ الفيافي بالرسيم و بالوخذ

تحمل هداك الله أركى تحيّةً تبلّغها عنّي إلى السيّد المهدي

فتيّ فاق في المجد المشايخ يافعاً و حاز المعالي و هو في دارة المهد

راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٥٦.

٦٣. كقولُه:

و مدرسةٌ باسم الأكابر شيّدت و ما شيّدت إلاّ لفعل الكباير

إذا اجتمعت فيها الأكاير ليلّةً فما همهم إلاّ نكاح الأصاغر!

راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨٣.

٦٤. كقولُه:

إنّ الّذي بنى الملاح هويته و إن ابستليتُ بهجره و بصدّه

- اضحى اسم والده أخصّ صفاته
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٦٠.
٦٥. كقطعة كتبها إلى صديقه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في سنة ١٣٤٨ هـ. ق.
محبتتي حسناء كم قد حوت
زوّجتها منك فطلّقتها
فارجع إليها عاجلاً أنّها
فإن تسينّ منك فأكفأوها
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٦١.
٦٦. كقوله:
- وقالوا الشيخ جاء على حمار
وحين تشابها شكلاً و عقلاً
راجع: «ديوان أبي المجد» ص ٨٤.
٦٧. راجع: مقدّمة «ديوان أبي المجد» ص ١٩.
٦٨. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٥٣.
٦٩. العبارة منقولة عن كتاب «شعراء الغري» أو النجفيات؛ وانظر: مقدّمة «وقاية الأذهان» ص ٣١.
٧٠. راجع: «ريحانة الأدب» ج ٧ ص ٢٥٣، أيضاً: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٤٣٤.
٧١. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٥٢.
٧٢. راجع: مقدّمة «ديوان أبي المجد» ص ٢٣.
٧٣. راجع: «تاريخ علمي» ج ٢ ص ٣٦٩.
٧٤. في تقييظ كتبه على مبتدأ كتابنا هذا؛ و سنأتي بنصّه في هذه التقدمة.
٧٥. راجع: مقدّمة «وقاية الأذهان» ص ٤٠.
٧٦. راجع: مقدّمة «رسالة أمجدية» ص ٣٨.

٧٧. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٧ القائمة ٢.
٧٨. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٥.
٧٩. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٦.
٨٠. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٧.
٨١. راجع: نصّ الكتاب ص ٨٩.
٨٢. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٣.
٨٣. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٣.
٨٤. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٤.
٨٥. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٥.
٨٦. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٦.
٨٧. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٧.
٨٨. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٨.
٨٩. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٨.
٩٠. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٩.
٩١. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٩.
٩٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٠.
٩٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٠.
٩٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٤.
٩٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٤.
٩٦. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٨.
٩٧. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٩.
٩٨. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٩.
٩٩. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٠.

- ١٠٠. راجع: نصّ الكتاب ص ١١١.
- ١٠١. راجع: نصّ الكتاب ص ١١١.
- ١٠٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٢.
- ١٠٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٤.
- ١٠٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٥.
- ١٠٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٦.
- ١٠٦. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٨.
- ١٠٧. راجع: نصّ الكتاب ص ١١٩.
- ١٠٨. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢١.
- ١٠٩. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٢.
- ١١٠. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٣.
- ١١١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٥.
- ١١٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٧.
- ١١٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٨.
- ١١٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٠.
- ١١٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٥.
- ١١٦. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٦.
- ١١٧. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٠.
- ١١٨. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٣.
- ١١٩. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٣.
- ١٢٠. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٥.
- ١٢١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٦.
- ١٢٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٤٧.

١٢٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٢.
١٢٤. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٤.
١٢٥. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٧.
١٢٦. راجع: نصّ الكتاب ص ١٥٨.
١٢٧. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٠.
١٢٨. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٢.
١٢٩. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٤.
١٣٠. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٥.
١٣١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٦٦.
١٣٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٧٧.
١٣٣. راجع: «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٥٢.
١٣٤. للتعريف بالنسخة باختصارٍ تامٍّ راجع: «فهرس مخطوطات مكتبة آية الله النجفي» في «قبيلة عالمان دين»، الضميمة الثانية ص ٢٣١.
١٣٥. راجع: «أعيان الشيعة» ج ٧ ص ١٩ القائمة ١.
١٣٦. وقد ذكرناه فيما مضى من هذه المقدمة.

نصّ الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَعْدَ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ. فَإِنَّ الْأَدَبَ وَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ رَغِبَ فِي تَحْصِيلِ فُنُونِهِ، وَ
اقتطفَ ثَمَارَ الْفَوَائِدِ مِنْ فُنُونِهِ *؛ فَتَمَلَّكَ بِرَقِيقِ الشَّعْرِ حُرَّ الطَّبَاعِ، وَخَاضَ بِمُحُورِهِ فَمَلَأَ
مِنْ فَوَائِدِهِ الْأَفْوَاهَ وَالْأَسْمَاعَ؛ وَجَنَى مِنْ أَزْهَارِ الْمُنْتَوَرِ، مَا أَرْزَى شَدَاهُ * بِالْخَيْرِيِّ *
وَالْمُنْتَوَرِ؛ وَوَجَّهَ نَحْوَ عُلُومِهِ - كَالْمَعَانِي وَالْبَيِّنَاتِ، وَالْقَوَافِي وَالْأَوْزَانِ -؛ فِكْرًا ذَلَّلَ
صِعَابَهَا، وَفَتَحَ بِحَدِيدِهِ أَبْوَابَهَا؛ وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ وَالصَّبَا فِي إِسَانِهِ، وَالشَّبَابُ فِي
عُنُقُونِهِ؛ وَلِسُلْطَانِ الصَّبَا نَزَعَاتُ ١، وَلِشَيْطَانِهِ نَزَعَاتُ *.

ثُمَّ نَزَعْتُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ الْأَدْرُغُ عَنْ عِطْيِي * بُرْدَ الشَّبَابِ، وَيَلْبَسَ عَارِضِي
قُبْطِي * الثِّيَابِ؛ فَمَا قِيلَ عَنِّي: رَغِبَ فِيهِ، حَتَّى قِيلَ: رَغِبَ عَنْهُ!؛ وَلَا سَمَا إِلَيْهِ، حَتَّى:
سَمَّ مِنْهُ.

فَمَنْتُ عَلَى مُقَيَّدَاتِ الْقَوَافِي بِالْإِطْلَاقِ، وَ أَمَهَرْتُ عَرَائِسَ الْمَعَانِي بِالْإِطْلَاقِ؛ وَ
جَعَلْتُ طَلَاقَهَا بَيِّنًا وَ قَطْعًا، وَ قُلْتُ: لَارْجُوعٌ لِي إِلَيْهَا قَطْعًا؛ أَوْ يَعُودُ الشُّخْبُ^١ إِلَى
الضَّرْعِ، وَ يَرْجِعُ إِلَى الْمَدْمَعِ الدَّمْعِ؛ وَ كُنْتُ كَمَا قُلْتُ مِنْ أَيْنَاتٍ بَعَثْتَهَا لِبَعْضِ مَنْ
أَحِبُّ [١]/A2/

تَرَكْتُ نَظْمَ الْقَوَافِي أَلْيَوْمَ عَنِ مَلَلٍ وَ قَدْ وَلَعْتُ - كَمَا تَدْرِي! - بِهَا زَمَنًا
فَلَسْتُ أَنْظِمُ لَأَمْدَحًا وَ لَأَعَزْلًا إِذْ لَمْ يَجِدْ مُحْسِنًا طَرْفِي وَ لَأَحْسَنًا [٢]
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنِّي سِوَى بُيُوتَاتٍ تَصَمَّنَتْ مُعَارَاةَ الْغَزَلَانِ، وَ مَفَاكِهِةَ الْأَخْوَانِ،
أَوْ مُعَاتِبَةَ الْأَرْحَامِ وَ الشُّكُوى مِنَ الزَّمَانِ؛ وَ مَا مَدَحْتُ أَحَدًا قَطُّ، سِوَى مَا كَانَ فِي
جَوَابِ مَدَائِحِ الْأَخْوَانِ فَقَطُّ!.

ثُمَّ عَطَفْتُ عِنَانَ الْعَزْمِ نَحْوَ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ، فَحَزْتُ السَّبْقَ فِي مَيَادِينِهَا وَ لَاسِيًا
الْعُلُومِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ فَكَمْ جَنَيْتُ مِنْ رِيَاضِ الرِّيَاضِيِّ ثَمَارَهَا أَلْيَابَعَةَ، وَ أَرْحْتُ
دِيَاجِيرَ* الْمُعْضَلَاتِ بِرَاهِينِهَا أَلْسَاطِعَةَ؛ وَ أَبَتُ نَفْسِي الْعُرُوفَ*^٢ إِلَّا مَعْرِفَةَ أُدْلِيَّةِ

١. النسخة: الشنخب. ولم أعر على هذه المادة في المعاجم. أما لفظة الشُّخْب التي جعلتها في المتن، فهي بمعنى: ما يُمتدُّ من اللبن عند الحلب، فإذاً يكون المعنى: لارجوع لي ... حتى يرجع الحليب إلى الضرع؛ والمعنى صحيح لأبأس به. و يُمكن أن تُقرء العبارة في صورةٍ أخرى، وهي: أو يعود الشُّخْبُ إلى الضرع، والشُّنخَبُ: الطويل من الرجال - تاج العروس ج ٢ ص ١٣٧ القائمة ١ -، و الضَّرْعُ - محرَّكةً - : الصغير السن الضعيف، فإذاً يكون المعنى: لارجوع لي ... حتى يعود الرجل البالغ إلى صباوته. وكلا المعنيين لأبأس بهما؛ ولكن الأول أولى.

٢. النسخة: العروف، ولم أهد إلى مراده. أما العروف فقال الزمخشري: «و النفس عارفةٌ و عروفٌ أي: صبورٌ» - أساس البلاغة ص ٤١٦ القائمة ١ - . و يمكن أن تُقرء اللفظة العزوف، يقال: فلانٌ

المَسَائِلِ، فَكَمْ رُضُّهَا فَمَا رُضِيَتْ يَقُولِ الْقَائِلِ - شِعْرًا -:

إِذَا مَنَعْتِكَ أَشْجَارُ الْمَعَالِي جَنَاهَا أَلْفَضَّ فَاقْتَعِ بِالشَّمِيمِ [٣]
وَلَمْ أَرَلْ أَنْتَقِلُ مِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ، فَأَتَقِنَهُ وَ لَأَرَى تَرَكَ الْحَسَنَ لِأَجْلِ الْأَحْسَنِ؛ وَ
لَا عَزْوًا فَالْتَفُسُ حَضْرَاءُ*، وَ الشَّبَابُ لَا يَخْلُو مِنَ السُّودَاءِ*!

إِلَى أَنْ اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ - وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّةُ! -، عَلَى خِدْمَةِ الشَّرِيفِينَ -: الْكِتَابِ وَ
السُّنَّةِ -: إِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْأَخْرَى بِحَالِي، وَ الْأَجْدَرُ بِأَمْتَالِي؛ فَتَبِعْتُ /B2/ آثَارَ
آبَائِي الْأَقْدَمِينَ، فِي هِدَايَةِ الْمُسْتَرَشِدِينَ، بِشَرْحِ مَعَالِمِ الدِّينِ [٤]؛ فَأَعَدَدْتُ الْمَنْهَلَ
الصَّافِيَ لِلْوَارِدِ^١، وَ أَوْضَحْتُ أَدْلَةَ نَجَاةِ الْعِبَادِ [٥]؛ وَ بَرَّغَبْتِي فِي الْعِلْمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
رَغِبْتُ عَمَّا عَدَاهُمَا، وَ وُلُوْعِي بِهِمَا زَهَدْتِي فِيمَا سِوَاهُمَا.

إِلَى أَنْ يَسَرَ اللَّهُ الْعُرْسَ الْمُبَارَكَةَ، فِي الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ؛ مِنْ سَنَةِ ١٣٢٤ لِنُورِ حَدَقَةِ
الْحَمَالِ، وَ نُورِ حَدِيقَةِ الْفَضْلِ وَ الْإِفْضَالِ؛ الْمُقْتَنِي فِي جِدِّهِ وَ إِبَائِهِ، السَّلَفِ مِنْ أَجْدَادِهِ
وَ آبَائِهِ؛ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ الْعَالِمِ، الشَّيْخِ كَاظِمِ [٦]؛ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا كَادَ أَنْ تَنْجَلِي^٢ مِنْ
الشَّبَابِ غَيَاطِلُهُ*، وَ «عُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَ رَوَّاحِلُهُ» [٧]؛ وَ قَدْ لَاحَتْ^٣ مِنْ صَبَاحِ
الْمُشَيَّبِ تَبَاشِيرُهُ*، وَ تَفْتَحَتْ مِنْ مَضْرَحِ^٤ رَوْضِهِ أَرَاهِيرُهُ*، وَ قَدْ دَبَّحَ فُؤَادِي^٥ قَبْلَ

عزوف، و هو الذي لا يكاد يثبت على خلة خليل؛ فإذا تكون العبارة إشارة إلى كثرة تردده بين مسائل العلوم و الأول أولى.

١. كذا في النسخة. و الظاهر: «الوَرَاد» جمع وارد، لمكان السجع بين اللفظة و بين لفظه «العباد».

٢. النسخة: ينجلي.

٣. النسخة: لاح.

٤. النسخة: مصوح، و الظاهر أنه خطأ، و الصحيح ما أنبتناه. و المصريح: محلّ الظهور. قال

أَوَانِهِ بَدِيعِي الْأَيَّامِ لِمَعَانِي يَنْعِزُ عَنْهَا النَّبِيَانُ؛ وَقَدْ أَقَلَّ الْقَلْبُ مِنْ صُرُوفِهِ مَا أَقَلَّهُ وَ
 بِهِ مَا يَذُودُ الشُّعْرَ حَتَّى أَقَلَّهُ [٨]. وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْفُؤَادُ، قَدْ خَصَّهُ بِخَالِصِ الْوُدَادِ؛
 فَلَا زَالَ يُشْفِقُ عَلَيْهِ شَفَقَةَ أَوْلَادِهِ، وَيَحِينُ إِلَيْهِ حَيْنِ أُمَّ الْوَاحِدِ؛ أَوْرَثَ مَسْرَّتِي بِمَسْرَّتِهِ
 زَنْدَ الْفِكْرِ بَعْدَ صُلُودِهِ*، وَأَضْرَمَ فَرَحِي بِفَرَحَتِهِ جَمْرَ الْفَرِيحَةِ بَعْدَ حُمُودِهِ*. فَصَنَعَ
 أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَحَبُّهُمْ لَدَيَّ؛ كَلِمَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ، وَهَنَاءُ* بِهَا إِمَامُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفَةِ،
 A3/ وَ شَيْخُ الطَّائِفَةِ الْجَعْفَرِيَّةِ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرِّضَا،
 آلِ كَاشِفِ الْعِظَاءِ [٩] - لَأَزَالَتْ بَيُوثُ [١٠] عِزِّهِ مُتَّصِلَةَ الْأَسْبَابِ ثَابِتَةَ الْأَوْتَادِ،
 مَضُونَةَ مِنَ الْعُيُوبِ عَدَى مَا فِيهَا لِلدَّخِيلِ مِنَ السَّنَادِ* - . لِأَنَّ بِنْتَ فِكْرِهِ إِذَا خَرَجَتْ
 فِي زِينَتِهَا تَتَبَرَّجُ، وَ أَنْ هَا أَنْ تَزُوجَ^٩؛ فَلَا تَخْتَارُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهَا بَعْلًا، وَ لَا تَرَى غَيْرَ
 أَهْلِهَا أَهْلًا؛ كَيْفَ وَ هِيَ - شِعْرًا - :

مِنْ مَعَشَرٍ إِسَّا كَرِيمِيَّتُهُمْ هُمْ أَوْ مَوْتُ عَائِسَةٍ لَهَا تَمْتَا ح [١١]

وَ لَا تَرَعْبُ فِي مَهْرٍ أَوْ صَدَاقٍ، سِوَى الْأَهْلِيَّةِ وَ الْأَسْتِحْقَاقِ.

وَ لَمَّا جُلِيَتْ تِلْكَ الْحَرِيدَةُ بِمُخْضَرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَدَةِ وَ فَضْلَائِهَا، وَ تَلِيَتْ تِلْكَ

ابن فارس: «صرح. الصاد والراء والهاء أصل منقاس يدل على ظهور الشيء و بروزه»؛ - معجم

مقائيس اللغة ج ٣ ص ٣٤٧ - . ٥. النسخة: فودي.

٦. كذا في النسخة، و لم أهد إلى مراده.

٧. اللفظة مثلثة الواو، و اختيار الضم لمكان السجع بينها و بين «الفؤاد».

٨. النسخة: هي.

٩. كذا في النسخة، و لو كان «تزوج» لكان أنسب، لمكان السجع بينه و بين «تبرج».

أَلْقَصِيدَةُ فِي مَجْمَعِ أَدْبَائِهَا وَشُعْرَائِهَا؛ أَمَالَتْ بِأَعْطَافِهِمْ * نَشْوَةَ ١ * الطَّرْبِ، وَحَلَّتْ فِي أَدْوَابِهِمْ كَأَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ *؛ وَلَمْ تَكْ إِلَّا مَلِيحَةً كَشَفَتْ ٢ الْفِتْنَانَ، فَوَقَعَ عَلَى حُسْنِهَا الْأَجْمَاعُ؛ أَوْ لَطِيمَةً * فَنَقَتْ بِالْعِرَاقِ، فَعَمَّ شَذَاهَا سَائِرَ [١٢] الْأَفَاقِ. فَسَارَتْ كَالشُّهُبِ بَلْ كَمَجْدِ أَهْلِهَا، وَاعْتَرَفَ بِحُسْنِهَا حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا.

وَكَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لِلأَدَبِ مِيَادِينَ ٣ السَّبَاقِ، جَرَتْ فِي حَلْبَاتِهَا * أَفْكَارُ الأَدْبَاءِ وَقَالَتْ: هُنَا تُعْرَفُ الْجُرُودُ * الْعِتَاقُ *. وَلَكِنَّهَا فَاقَتْ عَلَى ٤ /B3/ ضَرَّائِهَا تَفُوقُ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ، وَتَقَدَّمَتْ تَقَدَّمَ الرَّأْسِ عَلَى الْكَاهِلِ *، وَكَانَتْ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

إِذَا جَاءَ مُوسَى وَالْقَى الْعَصَا فَقَدْ بَطَلَ السُّحْرُ وَالسَّاحِرُ [١٣]

فَتَأَخَّرَ فِي تِلْكَ الْمِيَادِينَ مَنْ فِي غَيْرِهَا تَقَدَّمَ، وَسَبَقَ قَائِلُهَا غَيْرَهُ ٥ - صَلَّى لَهَا وَ

سَلَّمَ! -.

وَمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ قَرِيحَتَهُ كَانَتْ أَوْرَى * مِنْ قَرَائِحِهِمْ زُنْدًا *، أَوْ لِأَنَّ صَارِمَ فِكْرِهِ كَانَ أَرْهَفَ * حَدًّا؛ وَقَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ أَنَّ نَاطِقَهَا - أَدَامَ اللَّهُ مَجْدَهُ! - كَانَ مِنْ أَقْلِهِمْ لِلشُّعْرِ تَعَاطِيًا، وَأَكْثَرِهِمْ عَنْهُ تَجَافِيًا؛ بَلْ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْمَسَالِكَ الْوَعْرَةَ، وَاتَّبَعَ مِنْ شَرَائِعِهَا السَّمْحَةَ السَّهْلَةَ. فَعَطَّلَهَا عَنْ عَجْرَفَةِ * الْأَعْرَابِ، وَمُعْضَلَاتِ الْإِعْرَابِ؛ وَالْبَسَهَا

١. اللفظة مثلثة الأول، واختيار الفتح لمكان السجع بينها وبين لفظة «ضرب».

٢. النسخة: كشف. ٣. النسخة: مبادين.

٤. كذا في النسخة. ولفظة «على» زائدة؛ قال الفيروزآبادي: «فاق أصحابه فوقًا وفوقًا؛ علاهم

بالشرف» - القاموس المحيط ص ٨٤٧ القائمة ١ -.

٥. النسخة: «قائلها وغيره»، بزيادة لفظة «الواو» بين الكلمتين.

وَنَشِي* الْحِصَارَةَ، وَنَضَى* عَنْهَا سَمِيلَ* أَبْرَادٍ* أَلِدَاوَةَ؛ وَاسْكَنَ* مُحْسِنَاتِ السَّبَدِيعِ فِي رَفِيعِ أَيْبَانِهَا، وَلَمْ يَدْعُ لِلْوَهْنِ طَرِيقًا إِلَى مُحْكَمَاتِ آيَاتِهَا؛ وَغَيْرُهُ لَمَّا حَادَ* عَنِ الطَّرِيقَةِ، حَرَّمَ تَوْفِيقَهُ!

ثُمَّ اتَّفَقَ لِيَ الْإِجْتِمَاعُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِ أَرْضَدَتُهُمْ فِيهَا إِلَى مَا بَيَّنَّهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ وَاضِحِ الْحُجَّةِ* وَالسَّنَةِ، مِنْ زُهَاءِ أَلْفِ سَنَةٍ؛ وَفَرَّقَتْ لَهُمْ بَيْنَ شِعْرِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ، وَبَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا الْعَصْرُ وَمَا أَقْتَضَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ /A4/ بِالْأَلْفِ عَامٍ؛ وَنَصَبْتُ الْخِلْعَةَ* دُسْتُورًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا، وَأَسَاسًا يَبْتَنُونَ^١ عَلَيْهَا.

وَلَعَمْرُ الْفَضْلِ! - لَا أَقُولُ ذَلِكَ تَرْوِيحًا لِلْبِضَاعَةِ، بَلْ أَقُولُهُ خَشْيَةً عَلَى الصَّنَاعَةِ^٢ مِنَ الْأِضَاعَةِ؛ وَضَنًّا بِجَوَاهِرِهِ بِأَنْ تُنظَمَ فِي غَيْرِ هَذَا السَّلْكِ، وَشَفَقَةً عَلَى سَبَائِكِهِ مِنْ أَنْ تُصَاعَ عَلَى غَيْرِ هَذَا السَّبْكِ.

وَبَعْدَ مَا كَثُرَ الْحِجَاجُ*، وَطَالَ اللَّجَاجُ؛ تَبَيَّنَ لَهُمْ وَاضِحُ الْحُجَّةِ، بِقَائِمِ الْحُجَّةِ؛ فَعَدَلُوا عَنِ الطَّرِيقَةِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، وَعَلِمُوا أَنَّ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ أَجْدَرُ بِالِاتِّبَاعِ وَأُولَى. فَتَنظَّمُوا فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ الْمَيْمُونِ وَغَيْرِهِ الشُّعْرَ الْآخِذَ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ، الْآخِذَ بِطَرْفِي الْحُسْنِ مِنَ اللَّفْظِ الْحَسَنِ وَالْمَعْنَى الْمَطْلُوبِ.

وَمِنَ الظَّرِيفِ أَنَّهُ قُرِئَتْ^٣ هُنَاكَ لِبَعْضِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ قَصِيدَةٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي

١. النسخة: «بنون»، و نبا على القوم أي: طلع عليهم، فلامعنى للفظه هيناً.

٢. الصنعة وردت بفتح الأول أيضاً، واختيار الكسر لمكان المناسبة بينها وبين لفظه

٣. النسخة قرء.

«البضاعة».

أَقَامَتْهَا أَطْرِيقَةً الْوَدَاعِيَّةَ عَلَى تَنْبِيَّاتِ ١ الْوَدَاعِ [١٤]، وَأَمَرَ نَسِيمُ الْعِلْمِ النَّبَاتِيُّ مُرْتَبَتَهَا *
بِالْقِلَاعِ ٢. فَصَحَّكَ الْحَاضِرُونَ مِنْ بُكَائِهِ طَلَلًا وَرَسْمًا، وَمَا سَمَتْ ٣ أَنْفُسُهُمْ لِلْإِطْلَاعِ
عَلَى صِفَاتِ أَشْمَاءَ وَ سَلَّمَى [١٥].

و- لَعَمْرِي! - لَقَدْ كَانَتْ قَصِيدَةٌ جَيِّدَةٌ لَوْ نَظِمْتُ قَبْلَ هَذَا بِأَلْفٍ مِنَ السَّنِينَ، وَمُدِحَ
بِهَا أَعْرَابِيٌّ ذُو عُنْجُهِتَيْ * مِنْ سَاكِنِي الدَّهْنَاءِ [١٦] أَوْ بَيْرِينَ [١٧]. وَ أَمَّا سَاكِنُوا
أَرْيَافِ * الْعِرَاقِ، فَإِنَّ طِبَاعَهُمْ /B4/ الرَّقَاقِ؛ لَا تَحْتَمِلُ أَمْتَالَ تِلْكَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ،
وَ لَا يَأْتَلُونَ مَا تَأَلَّفَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ؛ فَأَذْرَكَ ذَلِكَ بَرَأْيِهِ السَّدِيدِ، فَجَرَى بَعْدَ تِلْكَ
الْكَتُوبَةِ * فِي الْمُسْلِكِ الْجَدِيدِ؛ حَتَّى نَظَمَ بَعْدَهَا بِأَيَّامٍ قَلِيلٍ، مِثْلَ قَوْلِهِ - وَ لِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ
قَائِلٍ! -: - مَخْلَعُ الْبَسِيطِ -

مَرَّ بِعَيْنِي فَقُلْتُ هَذَا أَخْلَى مِنَ الظُّبِيِّ أَلْفُ مَرَّةً [١٨]
وَلَمْ يُزَلْ يَجْرِي بَعْدَهُ فِي هَذَا الْمِضْمَارِ، حَتَّى مَدَحَ كَاتِبَ الْحُرُوفِ بِقِصَائِدِ بَدِيعِيَّةٍ وَ

١. النسخة: تَنْبِيَّاتِ.

٢. النسخة: بِالْأَقْلَاعِ. و اللفظة بفتح الأول لم ترد في المعاجم، و بكسره لاتناسب السياق. أما
الْقِلَاعِ فهو جمع القَلْعَةِ، و القَلْعَةُ: صخرةٌ تَنْقَلَعُ عن الجبل منفردةٌ بصعُبٍ مَرَامِهَا. و المعنى - و اللّٰه
العالم - : كانت القصيدة تناسب الصخرة الصعبة المرام، فقاد بها علم الشاعر النباقي المجرّد عن
الإرادة و التحرك إليها لتكون مطرئها عليها؛ أي: كانت القصيدة كمبرّة على الجبال الراسيات
لا يمكن الانتفاع بها. و قوله فيما يقرب من أربعة أسطر آتية يؤيد هذا المعنى.

٣. النسخة: ماست، ثم صُحِّحَ في الهامش بخط آخر، و هو يشبه خط يد المصنّف - رحمه الله - . و
قال الزمخشري في مادة سمو: «و من المجاز: سمت نفسه إلى كذا» - أساس البلاغة ص ٣٠٩ القائمة ١

ما لحقه عتار.

وَلَمَّا اتَّفَقْتُ عَلَى ذَلِكَ الْآرَاءِ عَلَى شَتَاتِهَا، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ
مُخْتَلِفَاتِهَا؛ كَتَبْتُ بِذَلِكَ إِلَى عِمَادِ الْفَضْلِ وَعَمِيدِهِ، وَرَضِيَّ الْعِلْمِ وَمُفِيدِهِ [١٩] -: أَخِي
الْهَادِي بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ آلِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ [٢٠] -. فَوَرَدَ مِنْهُ كِتَابٌ فِي الْجَوَابِ قَدْ
مَخَّضَ فِيهِ الرُّغْوَةَ عَنِ اللَّبَنِ الصَّرِيحِ، وَأَبَانَ فِيهِ الْحَقَّ بِالتَّلْوِيحِ وَالتَّصْرِيحِ. وَمَعَ ذَلِكَ
رَعَمَ بَعْضُ الْمُعْظَمِينَ* أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى غَيْرِ هَذَا الْمَذْهَبِ، وَيَرَعِبُ إِلَى مَا عَنْهُ أَرَعِبُ؛ وَ
مَا دَرَى الْمَسْكِينُ إِنَّمَا بَعْدَ هَذَا الْإِتِّلَافِ، لَمْ تَعْرِفِ الْإِخْتِلَافَ؛ وَبَعْدَ عَقْدِ الْإِخَاءِ
الَّذِي وَجَبَ بِهِ عَلَيْنَا الْوَفَاءُ، لَمْ تَحْمَلْ^١ عُرَاهُ بِإِخْتِلَافِ الْآرَاءِ /A5/ وَتَشْتَّتِ
الْأَهْوَاءِ. وَإِنِّي - وَحَقُّ الْوُدَادِ^٢ وَالْأَلْفَةِ، وَقَدِيمِ الْحُبَّةِ وَالصُّحْبَةِ! - لَوْ رَامَ قَلْبِي
مُخَالَفَتَهُ فِي أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْنَ ضُلُوعِي مَوْطِنًا، وَقُلْتُ لَهُ اتَّخِذْ سِوَى صَدْرِي مَسْكِنًا!
وَظَنَّ قَوْمٌ بِي التَّحَامُلَ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، وَالْعَصِيَّةَ لِلْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَالْعُلُوفُ فِي
الْإِعْتِقَادِ بَعْلِمِ الْبَدِيعِ، وَاقْتِصَارِي فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرِ عَلَى أَمْثَالِ التَّرْصِيعِ وَ
التَّصْرِيحِ. فَلَزِمَنِي شَرْحُ ذَلِكَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، لِيَعْرِفَ الْفَطْنُ النَّسِيهَ^٣ أَنَّ الْكِتَابَ
لَارْتِيبَ فِيهِ [٢١]؛ وَأُقِيمَ بِهِ لَدَى قَاضِي الْإِنصَافِ عَدْلَ الْبَيِّنَةِ، عَلَى أَنَّ مَا ظَنُّوهُ فَرْيَةً
بَيِّنَةً؛ وَأَكْشِفَ عَمَّا أَعْتَقَدُهُ بِوَاضِحِ الْبَيَانِ، وَأُقِيمَ عَلَيْهِ سَاطِعَ الْبُرْهَانِ؛ لِتَسْتَبِينَ

١. النسخة: لم تحمل.

٢. اللفظة منلثة الأول، واختيار الفتح لرعاية التناسب بين لفظتي الوداد والحبة.

٣. النسخة: البيئة.

للمسترشدين المحجة، وتقوم على أهل العمود المتعجرفين* الحجة.
 وظني أن رسالتي هذه لا يطلع عليها أحد يمن سلمت سليقته من الأغوجاج، و
 خاصت شيمته من اللجاج؛ وكان من ذوي الطباع الرقيقة، والأفهام الدقيقة؛ إلا
 تقبلها القبول الحسن، ومهر خرائد أبقارها بأعلى ممن. وأما المثري من الجهل،
 المعدم من بضاعة الفضل؛ فإني أعلم أنه تسوؤه هذه المقالة، ويطلق لسانه فيما
 لا ينبغي إلا له لآحالة؛ فإن فيها كساد سلعته، وفساد حرفته. وسواء عندي إنكاره
 وأعتراؤه، B/5/ ولا يشرني وفاقه كما لا يسوؤني خلافه! - شعرا - : - طويل -

إذا رضيت عني كرام عشيرتي
 فلأزال غضبانا علي لتأمها [٢٢]
 وإني أختصر القول في ذلك إذ كل طويل مملول، وأفضل تلك اللآلي^١ في ضمن
 عدة فصول.
 وأقول:

فصل

الصانع الحكيم - جلت آلائه! - مذ خلق الإنسان وبرأه، جعل طبعه مجبولا على
 أن يتطلب سبب كل موجود يراه؛ فلا يزال ينتقل في مراتب الأسباب، حتى تنتهي
 إلى مسببها فيعرف بذلك رب الأرباب. وهذا من أشرف منبه على الإنسان، و
 أخص ما ميز به من سائر أصناف الحيوان.

وَلَمَّا كَانَ الْحُسْنُ - الَّذِي هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوْجُودَاتِ - أَمْرًا مَوْجُودًا، وَعَلَى خَفَاءٍ حَقِيقَتِهِ ظَاهِرًا مَشْهُودًا؛ وَجَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمُقْتَضَى جَبَلِيَّتِهِ، وَبَدِيعِ فِطْرَتِهِ، أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَهُ، وَيَتَفَحَّصَ عَمَّا أَوْجَبَهُ؛ فَيَسْتَفِيدَ مِنْ ذَلِكَ - بَعْدَ الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْمَقَاصِدِ، وَأَعْظَمُ الْفَوَائِدِ -؛ فَوَائِدَ جَلِيلَةً، كَسَهْوَلَةِ الطَّلَبِ وَالتَّعْبِيرِ مَتَى أَحْتَاجَ إِلَيْهِ؛ وَاتَّمَكَّنَ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ عَلَى مَنْ خَاصَمَهُ فِي ذَلِكَ. وَأَنْ يَعْرِفَ مِنْ كُلِّ حَسَنِ مَرْتَبَتَهُ، وَيُنْزِلَهُ فِي ذَلِكَ مَنْزِلَتَهُ.

وَلِتَوْضُحِ ذَلِكَ بِمِثَالٍ؛ وَهُوَ: إِنَّ الْإِنْسَانَ مَتَى نَظَرَ إِلَى شَجَرَتَيْنِ، وَادْرَكَ فِي A6/ إِحْدَاهُمَا صِفَةً تُوجِبُ أَرْتِيَا حَ النَّفْسِ وَتَلْدُدُ الْعَيْنِ؛ وَلَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا فِي الْأُخْرَى تَطَلَّبَ بِحَسَبِ فِطْرَتِهِ سَبَبَ ذَلِكَ حَتَّى تَفَقَّهُ^١ الْمَقَاسِئَةَ وَالْإِعْتِبَارَ وَنَحْوَهُمَا عَلَى أَنَّ الْأُولَى صَارَتْ حَسَنَةً لِكُونِهَا مَوْرَقَةً^٢ خَضْرَاءَ، وَلَمْ تَحْسُنِ^٣ الْأُخْرَى لِكُونِهَا يَابِسَةً جَرْدَاءَ. وَكَذَلِكَ إِنْ نَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مُعْتَدِلَةٍ مُفْتَحِحَةِ الْأَزْهَارِ، مُتَدَلِّيَةٍ^{*} الْأَثْمَارِ؛ وَقَاسَهَا إِلَى أَضْدَادِهَا صَحَّ لَهُ الْحُكْمُ بِأَنَّ مُحَسَّنَاتِ الْأَشْجَارِ أُمُورٌ؛ مِنْهَا: الْأَعْتِدَالُ، وَتَفْتُحُ الْأَزْهَارِ، وَأَخْضِرَارُ الْأَوْرَاقِ، وَتَدَلِّيُ^٤ الْأَثْمَارِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ؛ فَيَرْتَفِعُ بِذَلِكَ دَرَجَتَهُ عَنِ خُطَّةِ الْعَوَامِّ، وَيَسْهَلُ لَهُ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَلْسِكَ الْعَلَامِ؛ فَيَكْتَفِي بِالْعِلْمِ عَنِ

١. النسخة: توفقه.

٢. كذا في النسخة. و في اللغة: الوارق و الوريق من الشجر: ذوالورق، الكثير الورق، شجرة وارقة ووريقة: كثيرة الورق خضراء حسنة. ٣. النسخة: لم يحسن.

٤. النسخة: تداني. و تداني تدانيًا أي: قلَّ و ضَعُفَ. فتداني الثمار أي: قلَّتْها و ضعفها. و هذا لا يوافق السياق.

الوجدان، وغيره - إن كان ذاطنح سليم! - لا يعلم حتى يرى بالعين، وبينها من أفرق البين ما لا يحتاج إلى البيان!

والحسنة وإن كان - كما حقه العلماء العارفون - أمرًا واحدًا في جميع الأشياء، وشمسًا واحدة استضاءت بنورها الأرض والسما؛ فتعددت بتعدد المرآيات تجلياتها، واختلفت مراتب قبول الأشياء لها لما اختلفت قابلياتها؛ فاختلفت لذلك القابله و صفاته، وتكثرت أسائه وسماته^١. فإن كان في الوجه سمي بالصباحة، أو في البيان دعي بالفصاحة. فإن له في كل مظهر من تلك المظاهر نواميس كئيته، /B6/ وقواعد علمية؛ قد اعتنى العلماء بضبطها، وأفردوا المحسنات كل شيء فنًا برأسه. فدوتوا علم الأخلقي لمحاسن الصفات^٢ والملكات، ولحماسن الأصوات علمي الموسيقى والإيقاعات.

وكذلك اعتنى العلماء من القرن الثالث [٢٣] إلى هذا الزمان، بضبط محسنات الكلام. فأفردوا ما عتروا عليه من ذلك في علم سموه بالبديع. فكل ما يورث في الكلام حسنة فهو من مسائل هذا العلم، فيدخل فيه أكثر مباحث علم البيان وكثير من مباحث علم المعاني - كالإيجاز والمساوات والإطناب، المسمى عندهم بالبسط والتشبيه والاستعارة والكناية -؛ ومنها كثير من شواهد الإراداف وإن كانت تلك المسائل من غير هذه الجهة من مسائل دينك العلمين. وأنت إذا قتلت*

١. النسخة: سائه، والظاهر أنه تصحيف. واختيار «السمات» لمناسبتها مع السياق، ولما بينه وبين

٢. النسخة: - و.

«الصفات» من السجع.

الْعِلْمَيْنِ خُبْرًا*، وَقَلَّبَتْهَا بَطْنًا وَظَهْرًا؛ عَلِمْتَ أَنْ لَيْسَ فِيهَا خَيْرٌ، وَلَا فِي عَصَاهَا سَيْرٌ؛ إِلَّا مِنْ جَهَّةٍ تَحْسِينِ الْكَلَامِ. فَجَعَلَ عُلُومَ الْفَصَاحَةِ عِلْمًا وَاحِدًا، وَتَسْمِيَةَ الْجَمِيعِ بِاسْمِ وَاحِدٍ - كَمَا صَنَّفَهُ [٢٤] بَعْضُهُمْ [٢٥] - لَا يَخْلُو عَنْ وَجْهِهِ؛ وَلَكِنَّ الْأَمْرَ فِي التَّسْمِيَةِ وَالْإِصْطِلَاحِ سَهْلٌ.

وَلَا عَلَيْكَ فِي اتِّبَاعِهِمْ إِنْ عَرَفْتَ أَنَّ الْفَرَضَ الْأَصْلِيَّ مِنَ الْعِلْمَيْنِ مَعًا هُوَ مَعْرِفَةُ مُحَسَّنَاتِ الْكَلَامِ، وَلَا يَمْتَّازُ كَلَامُ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ، عَنْ كَلَامِ سَائِرِ الْأَنْامِ، وَكَلَامِ الْفَصَحَاءِ عَنْ كَلَامِ الْعَوَامِّ، إِلَّا بِمَا فِيهِ مِنَ التَّكَاتِ وَالْمُحَسَّنَاتِ؛ وَإِلَّا فَقَوْلُ السُّوقِيِّ: «الرِّطْلُ مِنَ الْبَادِئِجَانِ /A7/ بِدَرْهَمَيْنِ» كَلَامٌ عَلَى مُقْتَضَى الْحَالِ؛ وَقَوْلُهُ لِلْمَمَّاكِسِ*: «وَاللَّهِ لَا أُعْطِي بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ أَكْثَرَ مِنْ رِطْلَيْنِ»، إِخْرَاجٌ عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ؛ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

نَعَمْ! عَلَى عُلَمَاءِ الْمَعَانِي أَنْ يَبِينُوا أَحْكَامَ الْأِطْنَابِ وَالْمَسَاوَاتِ، وَعَلَى عُلَمَاءِ الْبَيَانِ أَنْ يَنْبِهُوا عَلَى أَقْسَامِ الْأِسْتِعَارَاتِ وَالتَّشْبِيهَاتِ، وَعَلَى عَالِمِ الْبَدِيعِ أَنْ يَأْخُذَ بِمَحَاسِنِ الْجَمِيعِ وَيَجْعَلَهَا مِنَ الْمُحَسَّنَاتِ؛ فِيهِ عَدَّهُمْ مُطْلَقَ التَّشْبِيهِ وَالْإِسْتِعَارَةِ - مَثَلًا - مِنَ الْبَدِيعِ مُسَامِحَةً ظَاهِرَةً؛ فَهَذَا - أَعْرَكَ اللَّهُ! - سَبِيلُ الْبَدِيعِ. وَمَا عَرَفْنَاكَ فَمَرْتُهُ، وَابْتَاعْتُ عَلَى اخْتِرَاعِهِ وَتَدْوِينِهِ؛ فَعَلَيْكَ مَعْرِفَةٌ تَفْصِيلُهُ إِذَا عَرَفْتَهُ إِجْمَالُهُ، فَإِنِّي أَشَقَقْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَلَالَةِ، فَتَرَكْتُ الْأِطَالََةَ.

١. قَلَّبَ الشَّيْءَ: جَعَلَ بَاطِنَهُ ظَاهِرَهُ. وَقَلَّبَهُ بِمَعْنَى قَلَبَهُ، وَشُدِّدَ لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ التَّكْنِينِ. وَاخْتِيَارَ الْمَشْدَدِ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْمَبَالِغَةِ الْمَوَافَقَةِ لِلْسِّيَاقِ حَيْثُ قَالَ: «إِذَا قَتَلْتَ الْعُلَمَاءَ خَيْرًا»؛ يَرِيدُ: بَعْدَ حَصُولِ الْمَهَارَةِ التَّامَّةِ فِي عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ.

وَبِذَلِكَ تَعْرِفُ عَظَمَ مَقْدَارِ هَذَا الْعِلْمِ، وَيَهْوَنُ عِنْدَكَ شَعْبُ * الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَ لَاجِهِيُولِك * أَمْرُهُمْ، إِذِ الْقَوْمُ لَمْ يَأْتُوا بِمُجَبَّةٍ نَظْرِيَّةٍ يَلْزَمُنَا الْجَوَابَ عَنْهَا، بَلْ كَلَامُهُمْ كَلَامُ سَائِرِ الْجَاهِلِينَ فِي الطَّغْنِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ؛ فَالْجَوَابُ عَنْهُ الْجَوَابُ بِعَيْنِهِ. وَقَدْ ذَكَرْتُ شَطْرًا مِنْ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَرْجُوزَةِ الْعُرُوضِ [٢٦].

وَأَحْنُ مَعَ ذَلِكَ نَجْرِي مَعَهُمْ فِي حَلْبَةِ * الْمُنَاطَرَةِ، وَنَسْتَعْمِلُ الْإِنْصَافَ لِأَلْمَكَابِرَةِ؛ وَنَقْنَعُ عَنْهُمْ بِتَصَوُّرِ الدَّعْوَى عَنِ الدَّلِيلِ، وَلَا نَحْمِلُهُمْ مِنَ الْأِسْتِدْلَالِ الْعَبءِ * الثَّقِيلِ، وَ مِنْ اللَّهِ B7/ أَلْهِدَايَةُ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ.

فَنَقُولُ: قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ مَوْجُودٌ، وَكُلُّ مَوْجُودٍ فَلَا بَدَّ لَهُ مِنْ سَبَبٍ؛ وَتِلْكَ الْأَسْبَابُ قَدْ جُمِعَ مِنْهَا مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْأَفْكَارُ وَدُونَ فِي عِلْمِ عِلْمُهُ الْبَدِيْعُ.

فَالْحَصَمُ إِنْ أَنْكَرَ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ مُبَاهِتٌ سُوفِسْطَائِيٌّ، وَ الْجَوَابُ عَنْهُ جَوَابٌ عَنْ سَائِرِ فِرَقِ السُّوفِسْطَائِيَّةِ.

عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لَهُ التَّعَصُّبُ لِعُمُودِ الشَّعْرِ، وَ لَا التَّحَامُلُ * عَلَى نَفَاثَةِ * السَّخْرِ؛ لِأَنَّ وُجُودَ الْحُسْنِ كَانَ مُسْلَمًا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَكَانَ الزَّرَاعُ فِي الْأُحْسَنَاتِ الْكَائِنَةِ فِي الْبَيْنِ؛ وَ هَذَا قَدْ خَرَجَ عَنْ مَوْضِعِ الْحِصَامِ، وَ اسْتَرَاحَ مِنْ حَيْثُ ... ٢ الْكِرَامُ؛

١. قوله: «و لا التحامل على نفاثة السحر» الظاهر أنه أراد به: لا ينبغي ولا يجوز نفي الشعر الذي هو كالسحر. ولكن النفاثة - على زنة فعالة - ليس إلا ما يفتنه المصدر من فيه. والمعنى لا يوافق السياق، والمادة لم تستعمل في زنة فعالة. ولا لفعالة. وانظر: ثبت معاني غريب الألفاظ: نفاثة.

٢. هي هنا بياض في النسخة قدر كلمة، ويمكن أن يكون: تعب. والمعنى: وهذا المنكر لوجود

وَإِنْ أَعْرَفَ بِوُجُودِ الْحُسْنِ فِيهِ وَانْكَرَ أَسْبَابَهُ، فَالْجَوَابُ عَنْهُ هُوَ الْجَوَابُ عَنِ
الْقَائِلِينَ بِالصُّدْفَةِ وَالْإِتْقَانِ؛

وَإِنْ أَعْرَفَ بِالْأَمْرَيْنِ مَعًا وَلَكِنْ انْكَرَ الْحُسْنَ فِي جَمِيعِ الشُّعْرِ الَّذِي فِيهِ جَمِيعُ
أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ وَانْكَرَ النَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةَ عَلَى طَرِيقِ السَّلْبِ الْكُلِّيِّ، فَقَدْ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ
وَأَصْحَابِهِ هَذَا الْجَاهِلُ، وَاسْقَطَ حَتَّى شِعْرَ الْأَوَائِلِ!؛ إِذْ أَكْثَرُ النَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ
مُسْتَخْرَجَةٌ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَ أَكْثَرُ الْمُسْتَحْسِنِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ هُوَ الْمُسْتَمْتَلُ عَلَى
الِاسْتِعَارَاتِ وَ التَّشْبِيهَاتِ وَإِرْسَالِ الْمَثَلِ وَغَيْرَهَا جَمًّا هُوَ مِنْ أَجْلِ مَسَائِلِ هَذَا
الْعِلْمِ؛ بَلْ مِنْهَا مَا هُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا /A8/ عِنْدَهُمْ مِنَ الْمَتَأَخَّرِينَ - كَالْتَفْرِيعِ وَ
غَيْرِهِ -؛

وَإِنْ أَعْرَفَ بِالْحُسْنِ فِيهَا وَلَكِنْ صَادَمَ الْعَيَانَ، وَخَالَفَ الْوُجْدَانَ؛ وَكَابَرَ وَ
أَدَّعَى أَنَّ الْحُسْنَ فِيهَا لَيْسَ لِمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ اسْتِنَادِهِ إِلَى تِلْكَ النَّكَاتِ، بَلْ
يَجْعَلُهُ مُسْتَنَدًا إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ لَا يَعْلَمُهُ سِوَى عَالِمِ السَّرِّ وَالْحَفِيَّاتِ؛ فَنَحْنُ نَعْرِضُ عَلَيْهِ
أَبْيَاتًا مِنَ الشُّعْرِ الَّذِي يَعْرِفُ أَصْحَابُهُ بِحُسْنِهِ، وَنُجَرِّدُهُ عَنْ تِلْكَ الْمُحَسَّنَاتِ لِيَرَى
كَيْفَ يَتَضَعُّعُ* مِنَ الْبَيِّنَاتِ بُيِّنَاتُهُ، وَيُهْدَمُ مِنْ حُسْنِهِ أَرْكَانُهُ.

وَ نَقْتَصِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شِعْرِ أَبِي عُبَادَةَ [٢٧]، لِأَنَّهُ عَمِيدُ أَهْلِ الْعَمُودِ، وَمَنْ
يُقَدِّى* عِنْدَهُمْ بِالْأَبْيَاءِ وَالْجُدُودِ!؛ وَشِعْرُهُ يُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِسَلَابِلِ الذَّهَبِ [٢٨]، وَهُوَ

الحسن في الكلام قد وجد الراحة من نفس الجهة التي أتعب العلماء فيها أنفسهم. و هي البحث
عن المحسنات الكائنة في الكلام.

١. النسخة: يعترف به. و الظاهر أنه زيادة مخلة بالمعنى.

أَقْرَبُ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ بِرَعْمِهِمْ إِلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ [٢٩]؛ فَتَعَرَّضُ عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ:

كَالْقِسِيِّ الْأَعْطَاطِ بَلِ أَلْ
أَسْمُهُمْ مَبْرِيَّةٌ بَلِ الْأَوْتَارِ [٣٠]

وَ نَقُولُ: مُدْعَى أَهْلِ الْعِلْمِ [٣١] أَنْ مِنْ أَعْظَمِ جِهَاتِ الْحُسْنِ فِي الْبَيْتِ هُوَ مَرَاعَاةُ
النَّظِيرِ، بَلِ وَ اثْتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفْظِ عَلَى أَحَدِ تَفْسِيرَيْهِ بَيْنَ التَّشْبِيهِاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَ
إِبْغَالُ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ: «مَبْرِيَّةٌ». فَإِنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسْنَ لِعَبْرِ ذَلِكَ فَلْيُعَبِّرْ تَشْبِيهِ الْقِسِيِّ
إِلَى «الْعَرَاجِينِ» وَ «الْأَهْلَةِ» وَ نَحْوِهِمَا بِمَا هُوَ مُتَّحِدٌ مَعَ «الْقِسِيِّ» فِي جَهَةِ التَّشْبِيهِ؛
وَ يُحَدِّفُ قَوْلَهُ: «مَبْرِيَّةٌ»، أَوْ يُبَدِّلُهُ إِلَى مَا لَا يَكُونُ إِبْغَالًا/B8/ لِيَرَى صِحَّةَ مَا
أَدْعَيْنَاهُ مِنْ سُفُوطِ حُسْنِ الْبَيْتِ بِإِسْقَاطِ تِلْكَ الْنِّكَاتِ، أَوْ نُقْصَانِهِ بِمِقْدَارِ مَا يَنْقُصُ
مِنْهَا.

وَ قَدْ سَأَخْنَاهُ فِي أَقْبَسَارِنَا عَلَى النِّكَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَ كَانَ مِنْ حَقِّقْنَا عَلَيْهِ أَنْ نُحَدِّفَ
التَّشْبِيهِاتِ كُلَّهَا، لِأَنَّ التَّشْبِيهِ بِنَفْسِهِ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ.
وَ مِثْلَ قَوْلِهِ:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهُوَى

أَصَاحَتْ إِلَى الْوَأَشِيِّ فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ [٣٢]

وَ نَقُولُ: إِنَّ مُعْظَمَ حُسْنِهِ مُسْتَنَّدٌ إِلَى الْمُرَاوَجَةِ [٣٣]، فَلْيُعَبِّرْهَا إِنْ أَمَكَّنَهُ إِلَى مَا
لَيْسَتْ فِيهِ.

وَ مِثْلَ قَوْلِهِ - يَصِفُ ذُبَابًا رَمَاهُ فَفَقْتَلَهُ -:

فَأَتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَاضْلَلْتُ نَضْلَهَا

بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَ الْحِقْدُ [٣٤]

فَإِنَّا نَدْعِي أَنْ الْحُسْنَ فِيهِ لِلإِرْدَافِ فِي الشَّطْرِ الْأَخِيرِ.
عَلَى أَنَّهُ قَصَرَ فِيهِ عَنِ قَوْلِ الْقَائِلِ:

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبِيضٍ يَخْذِمُ وَ الطَّاعِينَ بِجَمَاعِ الْأَضْغَانِ [٣٥]
لِأَنَّ «الْأَضْغَانَ» لَمَّا كَانَتْ هِيَ الْبَاعِثَةُ غَالِبًا عَلَى إِثَارَةِ الْحُرُوبِ وَ الدَّاعِيَةُ إِلَى
الطَّغْنِ، فَتَنَاسَبَ الإِرْدَافُ وَ الْكِنَايَةُ عَنِ الْقَلْبِ بِجَمَاعِ الْأَضْغَانِ. وَ هَذَا بِخِلَافِ قَوْلِ
الْبُخْتَرِيِّ [٣٦] فِي ذِكْرِهِ مَوْضِعَ اللَّبِّ، بَلِ الرُّعْبِ أَيْضًا. وَ لَوْ كَانَ قَائِلُ هَذَا أَلْبَيْتِ
مُقَدِّمًا عَصْرَهُ [٣٧] عَلَى عَصْرِ الْبُخْتَرِيِّ فَلَأَشَكَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ /A9/ مَعْنَى أَلْبَيْتِ وَ
أَفْسَدَهُ!

ثُمَّ إِنَّ إِبْتِنَاتَهُ اللَّبُّ لِلذَّنْبِ لَعَلَّهُ مِمَّا لَا يَرْضَى بِهِ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ، وَ قُبْحُهُ لَا يَخْفَى عَلَى
صِبْيَانِ الْكُتَّابِ!

وَ لَأَمْتَنَاصَ لِحَمَلَةِ عَرْشِهِ إِلَّا - بِالتَّكْلُفِ - دَعْوَى ١ أَنْ الْمُرَادَ: اللَّبُّ وَ لَوْلِغَيْرِ
الذَّنْبِ؛

وَ هَذَا الْعُدْرُ أَقْبَحُ مِنَ الذَّنْبِ ٢!

وَ الْأَمِثْلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ لَا تَقِفُ عِنْدَ حَدِّ وَ غَايَةٍ، وَ فِيهَا كَرَّرْنَا مِنْهَا تَقْفُ* وَ

١. النسخة: بالتكلف و دعوى. و زيادة «الواو» أظنها من الناسخ، و هي مخلة بالمعنى.

٢. النسخة: الذنب.

كِفَايَةٌ. وَلَا يَضَعُ عَلَيْكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا أضعافَهَا بَعْدَ التَّدْرِبِ فِي الصَّنْعَةِ، وَ الإِطْلَاعِ عَلَى مَا يَفْتَرِفُ العُمُودِيُونَ * بِحُسْنِهِ. بَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُتَحَفُّوكَ بِكُلِّ بَيْتٍ حَسَنٍ مِنْ جَاهِلِيٍّ أَوْ إِسْلَامِيٍّ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْتَخْرِجَ مَوَاضِعَ الإِحْسَانِ مِنْهُ، حَتَّى لَا يَجِدَ أَحَدُهُمْ مِنَ الإِعْتِرَافِ بِمَا أَدَّعَيْنَاهُ مَقْرَأًا، وَيَعُودَ بَعْدَ الإِنْكَارِ مُدْعِنًا مُقْرَأًا.

وَإِنْ سَلَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَنَارَعَنَا فِي بَعْضِ نِكَاتٍ خَاصَّةٍ وَقَالَ: إِنَّهَا غَيْرُ مُحَسَّنَةٍ، فَهُوَ حَقٌّ فِي أَجْمَلَةٍ؛ وَمَتَى [٣٨] سَمِعَ مِنَّا الإِيمَانَ بِجَمِيعِ مَا بَيْنَ دَفْعِي كِتَابِ النُّقْدِ [٣٩]، وَ الحُكْمَ بِأَنْ كُلُّ مَا فِيهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى النُّقْدِ؟!.

وَبَيَانُ عَقِيدَتِنَا فِي ذَلِكَ يَحْتَاجُ^١ إِلَى الإِطْنَابِ، وَهُوَ خُرُوجٌ عَنِ مَوْضِعِ^٢ الكِتَابِ. وَإِجْمَالُهُ: إِنَّ القَوْمَ أَذْخَلُوا فِي مَسَائِلِ الفَنِّ مَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ مَوْضُوعِهِ، وَ ذَكَرُوا فِي المُحَسَّنَاتِ أُمُورًا لَيْسَتْ مِنْهَا، وَوَقَعَ لَهُمُ الإِشْتِبَاهُ فِي عِدَّةٍ B9/ مِنْ النِّكَاتِ؛

فَإِنْ أَمِثَلَهُ الأَوَّلُ: حُسْنُ التَّهْذِيبِ وَ الإِبْتِدَاءِ وَ الإِخْتِامِ وَ نَحْوُ ذَلِكَ بِمَّا هُوَ مِنْ آدَابِ الشَّاعِرِ وَ النَّائِرِ، وَ الجَمِيعُ تَوْصِيَةٌ لِلْمُتَكَلِّمِ بِتَهْذِيبِ شِعْرِهِ وَ مَبَالَغَتِهِ فِي تَحْسِينِ الإِبْتِدَاءِ وَ الإِخْتِامِ بِأَزِيدٍ مِمَّا يَفْعَلُهُ فِي غَيْرِهِمَا. وَ هَذَا خَارِجٌ عَنِ مَوْضِعِ^٣ البَدِيعِ، إِذْ مَسَائِلُهُ مَا يَتَمَكَّنُ المُتَكَلِّمُ بِمُرَاعَاةِهِ مِنَ العَمَلِ بِالتَّوَصِيَةِ المَذْكُورَةِ.

وَ مِنْ أَمِثَلَتِهِ: مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الشَّاعِرِ، وَ تَمَكِّنُهُ مِمَّا يَنْعَجُزُ

١. النسخة: تحتاج.

٢. كذا في النسخة، و الأنسب: وضع.

٣. كذا في النسخة، و الأنسب: موضوع.

عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُورِثَ الْكَلَامَ حُسْنًا - كَالْحَذَفِ [٤٠] وَالتَّنْقِيطِ [٤١] وَنَحْوِهِمَا - ، فَإِنَّ خُلُوقَ الْكَلَامِ مِنْ أَحَدِ الْحُرُوفِ ، أَوْ مِنْ جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْمَعْجَمَةِ ، أَوْ حَرْفٍ مِنْهُ مُعْجَبًا وَ الْآخَرَ مُهْمَلًا ، أَوْ اتَّصَلَ جَمِيعَ حُرُوفِهِ فِي الْكِتَابَةِ ، أَوْ انفِصَالُ الْجَمِيعِ فِيهَا ، بِمَا لَا يُورِثُ الْكَلَامَ حُسْنًا قَطْعًا .

وَ مِنْ أَمَثَلِيهِ: الْمُوَارَدَةُ [٤٢]، إِذْ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْبَيْتَ الْغَيْرَ^٢ الْحَسَنَ لَا يَصِيرُ حَسَنًا بِمَجْرَدِ التَّوَارِدِ ، وَ غَيْرِ الْجَيْدِ لِأَنَّ تَقْلِبَ حَقِيقَتَهُ وَ لَوْ نَظَّمَهُ أَلْفُ شَاعِرٍ ، وَ هَذَا بِمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ . وَ الَّذِي أَرَاهُ أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ مِنْ حَيْلِ السَّرَاقِ لِلشُّعْرِ ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَكْثَرُوا^٣ مِنَ السَّرَقَاتِ^٤ الْفَاسِيحَةِ ، وَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْفُضِيحَةِ؛ اتَّخَذُوا ذَلِكَ جُنَّةً لَهُمْ غَرَسَهَا الْمَلَامُ ، وَ تَبِعَهُمْ أَهْلُ الْبِدِيعِ غَفْلَةً عَمَّا لَهُمْ مِنْ قَبِيحِ الْمَرَامِ . وَ كَانَ فُحُولُ الشُّعْرَاءِ يُعْتَدِرُونَ /A10/ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: «الشُّعْرُ جَادٌ^٥ ، وَ رَبَّمَا وَقَعَ حَافِرٌ عَلَى حَافِرٍ!» - كَمَا اعْتَدَرَ بِهِ [٤٣] أَبُو الطَّيِّبِ [٤٤] - . وَ كَانَ الْعُلَمَاءُ يُعْتَدِرُونَ لَهُمْ بِذَلِكَ ، كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ [٤٥]: «عُقُولُ رِجَالٍ تَوَافَتْ عَلَى السِّتْنَتِهَا» [٤٦] - ... إِلَى آخِرِهِ - .

نَعَمْ! لَو تَبَيَّنَ صِدْقُ مُدَّعِيهِ مِنْ عَدَمِ الْإِطْلَاعِ لَكَانَ دَالًّا عَلَى حُسْنِ قَرِيحَتِهِ لَوْ كَانَتْ الْمُوَارَدَةُ مَعَ أَحَدٍ مِنْ أَعْظَمِ الشُّعْرَاءِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَيْمَادَةَ [٤٧] بَعْدَ تَوَارِدِهِ مَعَ

١. النسخة: خلوا. ٢. كذا في النسخة، و الأنسب: غير.

٣. النسخة: كثروا. ٤. النسخة: السوقات.

٥. كذا في النسخة، و الصحيح: جادة. و انظر: التعليقة ٣٦ في قسم التعليقات من الكتاب.

الْحُطَيْبَةَ [٤٨]: «الآن عَلِمْتُ أَنِّي شَاعِرٌ» [٤٩]. وَذَلِكَ أَمْرٌ خَارِجٌ عَنْ مَوْضِعِ الْبَدِيعِ.
عَلَى أَنْ ذَا النَّظَرِ الثَّاقِبِ فِي قَوَاعِدِ الصَّنَاعَةِ لَا يَغْرِهُ^٢ ذَلِكَ وَلَا يَحْكُمُ بِحُسْنِ
الْقَرِيحَةِ وَلَوْ تَوَارَدَ مَعَ أَعْظَمِ الْفُحُولِ عَلَى بَيْتِ رَدِيءٍ، وَيُذَعِنُ لَهُ بِصُدُورِ بَيْتٍ جَيِّدٍ
عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يُنْظَمْ ذَلِكَ أَحَدًا قَبْلَهُ.

فَلَوْ تَوَارَدَ أَحَدٌ مَعَ أَمْرِ الْقَيْسِ [٥٠] عَلَى قَوْلِهِ - شِعْرًا :-

عَصَافِيرٌ وَ ذُبَّانٌ وَ دُودٌ وَ أَجْرًا مِنْ مُجْلِحَةِ الذَّنَابِ [٥١]

أَوْ مَعَ أَبِي نُوَّاسٍ [٥٢]^٣ عَلَى قَوْلِهِ - شِعْرًا :-

يَا قَوْمُنَا مَا لِمَدِّ بَيْتَةٍ لَا تَأْكُلُ الْعُصْبَانَ مَشْوِيَةً [٥٣]

وَ غَيْرِ ذَلِكَ، لَمْ تَحْكَمْ إِلَّا بِقُدْرَتِهِ عَلَى إِقَامَةِ الْوِزْنِ، بَلْ حَكَمْنَا عَلَيْهِ بِسُوءِ الْقَرِيحَةِ!

وَ لَوْ نَظَّمْ مَا يَقْرَبُ مِنْ مُحَاسِنِ «هَرَمِيَّاتِ» [٥٤] زُهَيْرِ [٥٥]، وَ «سَيْفِيَّاتِ» [٥٦]

أَبِي الطَّيِّبِ [٥٧] لِحَكَمْنَا بِكَوْنِهِ مِنْ أَعْلَى الشُّعْرَاءِ طَبَقَةً؛ حُكْمًا بِهِ لَوْ تَوَارَدَ مَعَهَا

B10/ عَلَى الْقَصِيدَةِ بِعَيْنِهَا^٤.

وَ مِنْ أُمَّلِيَّتِهِ: الْأَيْدَاعُ [٥٨] وَ التَّفْصِيلُ [٥٩]. إِذْ لَا فَايِدَةَ فِي أَنْ يُودِعَ الشَّاعِرُ شَطْرًا

١. كذا في النسخة. و الأنسب: موضوع.

٢. يمكن أن تقرأ اللفظة في النسخة: «لا يغيره»، و لاعمى لها. و الظاهر أنها كانت كذلك، ثم حذفت النقطتان من تحت الباء لتقرأ: «لا يغيره».

٣. النسخة: ابونواس.

٤. كذا في النسخة. و الأنسب ثنية الضمير في لفظة «يكونه» لتكون العبارة هكذا: «لِحَكَمْنَا بِكَوْنِهَا مِنْ أَعْلَى الشُّعْرَاءِ طَبَقَةً حَكَمًا بِهِ لَوْ تَوَارَدَ مَعَهَا عَلَى الْقَصِيدَةِ بِعَيْنِهَا».

من شعر غيره أو شعره في قصيدة أخرى، و من المستحيل أن لا يكون الشطر من ألبت حسنًا ولكن ينقلب إلى الحسن بمجرد نقله إلى قصيدة أخرى. إلا إذا اجتمعت فيه الشروط التي ليس هنا محل ذكرها، فإنه حينئذ من أجل نكات البديع.

و من أمثلة القسم الأخير: المعايضة. فإن القوم أذركوا الحسَن في مواردٍ فيها المعايضة، فرعموا أن الحسَن هي المعايضة؛ وغفلوا عن أن قول القائل: «إني أكره الخبز، وأحبُّ الشَّر؛ وأضبو^١ إلى العجوز العمياء، لا إلى الشَّابَّة التجلاء» - ونحو ذلك - لم يكن* في الكلام حسنًا ولا فائدة إلا العلم بجنون المتكلم!

و لو كانت المعايضة من محسنات الكلام لكان جميع كلمات الجانين - التي بها يتأزون عن الغفلاء - من مسائل البديع؛ لاشتغالها على المعايضة. وغفلوا عن أن الحسَن في تلك الموارد - كلها - لحسن التعليل؛ وأن تعليل أمر مخالف للعقل أحسن وألطف في الذوق من إثبات أمر موافق وإن أحسن في تعليله بأمر آخر غير عليه الأصلية.

فقول القائل: لأحبُّ الحبيب وأحبُّ الرقيب، فبيع جدًا! لا يكاد يحسن إلا بتعليل الأول بفرض الغيرة، والثاني بأنه^٢ كما يحفظه عنه يحفظه عن غيره. /A11/
ولهذا نجد الحسَن في أبيات [٦٠] لديك [الجن] [٦١]، وفي قول القائل - شعرًا -:
- كامل -

فَوَدَدْتُ أَفْتُلَهَا لِفَرْطِ مَحَبَّتِي حَتَّى تَكُونَ خَصِيمَتِي فِي الْأَحْشَرِ
وَنَكُونَ أَوَّلَ عَاشِقِينَ تَخَاصُّماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّ أَكْبَرِ
وَأَقُولُ طَوَّلَ فِي الْحِسَابِ وَوَقَفْنَا حَتَّى يَطُولَ إِلَى الْمَلِيحَةِ مَنْظَرِي [٦٢]

وَالْمَقْصُودُ إِثْبَاتُ حُسْنِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ مِنْ حَيْثُ الْمَغَايِرَةُ، وَإِنْ كَانَتْ رَدِيئَةً
السَّبَكِ، وَاهِيَةَ السَّلَكِ؛ وَلَا يَجِدُ حُسْنًا فِي قَوْلِ كَثِيرٍ [٦٣] - شِعْرًا -: - طَوِيلٌ -

أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزُّ كُنَّا لِدِي غِنَى بَعِيرِينَ نَزَعَى فِي الْأَخْلَاءِ وَنَعْرُبُ
كِلَانَا بِهِ عَرَّ قَنْ يَرَنَا يَقْلُ عَلَى حُسْنِهَا جَزَاءً تُعْدِي وَأَجْرُبُ
إِذَا مَا وَرَدْنَا مِنْهَا صَاحَ أَهْلُهُ عَلَيْنَا فَمَا نَشْفُكَ نُزَمَى وَنُضْرَبُ
وَدَدْتُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَنْكَ بَكْرَةَ هِجَانُ وَأَنِّي مُضْعَبٌ ثُمَّ تَهْرَبُ
نَكُونُ بَعِيرِي ذِي غِنَى فَيُضِيعُنَا فَلَا هُوَ يَزْعَانَا وَلَا نَحْنُ نُطَلَبُ [٦٤]

وَمِنْهَا: التَّوْرِيَّةُ [٦٥]. فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَرَّفُوا الْبَدِيعِيَّةَ، بِتَعْرِيفِ التَّوْرِيَّةِ الْعُرْفِيَّةِ؛

فَقَالُوا: إِنَّهَا ذِكْرُ اللَّفْظِ الَّذِي لَهُ مَعْنَيَانِ -: قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ - وَإِرَادَةُ الْبَعِيدِ لِيُوهِمَ^١
السَّامِعُ إِرَادَةَ الْقَرِيبِ، وَسَاوَا^٢ بَيْنَهُمَا^٣ وَبَيْنَ الْأِيهَامِ وَالتَّخْيِيرِ [٦٦]؛^٤ وَكِلَا
الْأَمْرَيْنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَنْبَغِي. وَبَيَانُ ذَلِكَ وَإِنْ أَدَّى إِلَى الْأِطَالَةِ وَلكِنَّهُ نَفِيسٌ لِأَبَدٍ

١. في النسخة: لتوهم. ويمكن أن تُقرأ العبارة هكذا: «لتوهم السامع ...»، ولكن هذا لا يخلو
عن شيء.

٢. النسخة: «سا» فقط وبعده بياضٌ قدر حروفٍ. وأظنُّ أَنَّ اللفظة بتماها هي: «ساوا».

٣. النسخة: بينهما. والظاهر أَنَّهُ تصحيفٌ، إذ الضمير يرجع إلى التورية.

٤. النسخة: التخير.

لَنَا أَنْ نُتَحِفَ بِهِ قُرَاءَ هَذِهِ /B11/ الرِّسَالَةِ؛ وَلِنَقْدِمَ تَحْرِيرَ الْبَابِ، بِمَا هُوَ الْأَقْرَبُ
عِنْدِي إِلَى الصَّوَابِ. وَتَقُولُ:

إِنَّ اللَّفْظَ الَّذِي لَهُ مَعْنَانِ - أَعْمٌ مِنْ كَوْنِهَا حَقِيقَتَيْنِ ١، أَوْ تَجَازِيئَيْنِ، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ -
إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعًا مَرَادَيْنِ مِنَ اللَّفْظِ؛

أَوْ يَكُونَ الْمَرَادُ أَحَدَهُمَا الْمَعْنَى؛

أَوْ أَحَدَهُمَا لِابْتَعِينِهِ. أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهَا مَعًا،

كَقَوْلِي: -مَدِيدٌ-

وَفَتِي السَّنَّ تَحْسَبُهُ فِي حِجَاهُ وَ أَلْتَدِي هِرْمًا [٦٧]

وَكَقَوْلِ أَفْقَائِلٍ -شِعْرًا-: -وَأَفِرُّ-

وَمَا لِي نَحْوُ أَرْضِهِمْ وَوُصُولُ فَقَدْ سَكَنُوا وَصَبُّوا بِالْعَوَالِي [٦٨]

وَقَوْلِهِ -شِعْرًا-: -كِيَامُلٌ-

أَيُّ الْمَكَانِ تَرُومُ ثُمَّ مِنَ الَّذِي تَزْتَادُهُ فَأَجَبْتُهُ الْمَعْشُوقًا [٦٩]

وَ «الْمَعْشُوقُ» قَصْرٌ بِسَامِرَاءَ بِنَاءُ [٧٠] الْمَتَوَكَّلُ [٧١]. وَ الْأَخِيرُ مِنْ شَوَاهِدِ نِكْتَةٍ ٢

أَخْتَرَهَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَ سَمَّاهَا: «بَرَاعَةُ الْجَوَابِ» [٧٢].

وَ قَدْ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِأَحَدِهِمَا وَ لَكِنْ يَفْرُنُ الْكَلَامُ بِفَرِيقَتَيْنِ كُلٌّ مِنْهُمَا يُقَرَّبُ مِنْ

الْمَعْنَيْنِ غَيْرَ مَا تُقَرَّبُ الْأُخْرَى؛ كَقَوْلِ ابْنِ بِنَاتَةَ [٧٣]- شِعْرًا -: -مُجْتَثٌ-

وَمَوْلِعٌ بِفَخَاحٍ يُمِدُّهَا وَ شَبَاكَ

قَالَتْ لِي أَلْعَيْنُ مَاذَا

يَصِيدُ قُلْتُ كَرَائِكَ [٧٤]

/A12/ وَكَفَوِي - شِعْرًا - :

- طَوِيلٌ -

كَتَبْتُ إِلَيْهِ الْخَطَّ مُسْتَقْرِيًّا لَهُ فَاتَّعَمَ فِيهِ وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ قَرَى [٧٥]

إِنْ كَانَ الظَّاهِرُ مِنْ لَفْظِ «مُسْتَقْرِيًّا» كَوْنُهُ مِنْ «الْقَرَى» ؛ وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الْأَقْسَامِ

الْآتِيَةِ.

وَقد لَا يَفْرُنُ بِمَا يَقْرُبُ شَيْئًا مِنْهَا، وَتُسَمَّى: التَّوْرِيَّةُ الْمَجْرَدَةُ [٧٦].

وَقد يَفْرُنُ بِمَا يَقْرُبُ أَحَدَهُمَا، وَتُسَمَّى: الْمُرْشَحَةُ [٧٧].

وَ هَذَا الْقِسْمُ بِأَنْوَاعِهِ هِيَ التَّوْرِيَّةُ الْبَدِيعِيَّةُ عِنْدِي. فَهِيَ: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي مَعْنِيهِ أَوْ أَكْثَرَ بِلَاتَأْوِيلٍ - عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَنَا مِنْ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ، وَقد حَقَّقْنَا ذَلِكَ فِي فَنَّ أُصُولِ الْفِقْهِ [٧٨] -؛ أَوْ مَعَ التَّأْوِيلِ بِ«الْمُسَمَّى» وَنَحْوِهِ مِنَ التَّكْلُفَاتِ الْبَارِدَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأُصُولِيُّونَ [٧٩].

وَ أَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي أَحَدِ مَعْنِيهِ -، فَإِنْ كَانَ الْمَعْنَيَانِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَ أَرَادَ غَيْرَ الظَّاهِرِ - سِوَاءٍ لَمْ يُنْصَبِ قَرِينَةً أَصْلًا، أَوْ نَصَبَهَا عَلَى الْقَرِيبِ خَاصَّةً، وَتُسَمَّى الْمُرْشَحَةُ - فَهُوَ التَّوْرِيَّةُ الْعُرْفِيَّةُ، وَتُسَمَّى الْعَرَبُ بِ: «الْمَعَارِيضِ وَ الْمَلَاحِنِ» [٨٠]؛ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: «مَا رَأَيْتُ زَيْدًا وَ لَا كَلَّمْتُهُ»؛ مُرِيدًا بِهِ خِلَافَ الْمَعْنَى الظَّاهِرِ مِنْهُ، وَهُوَ: مَا جَرَّحْتَهُ وَ مَا ضَرَبْتَ رِئْتَهُ.

وَ التَّوْرِيَّةُ بِهَذَا الْمَعْنَى هِيَ الَّتِي تَبَحُّثُ عَنْ لُزُومِهَا الْفَقْهَاءُ [٨١] عِنْدَ الْأَضْطِرَارِ إِلَى الْكِذْبِ، وَإِيَّاهَا تَعْنِي الْعَرَبُ بِقَوْلِهَا: «فِي الْمَعَارِيضِ مَسْدُوحَةٌ /B12/ عَنِ

الْأَكَاذِيبِ» [٨٢].

وَالتَّعْرِيفُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْقَوْمُ لِلتَّوْرِيَّةِ الْبَدِيعِيَّةِ تَعْرِيفٌ لِلتَّوْرِيَّةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي جَعَلُوهُ نُكْتَةً أُخْرَى سَمَّوْهَا الْمَوَارِبَةَ [٨٣] مَعَ الْحَاقِ مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِهَا بِهَا، كَالْمَوَارِبَةَ بِالتَّضْحِيفِ وَنَحْوِهِ؛ فَرَأَجِعْ! [٨٤].

وَ بِالْجُمْلَةِ: فَالتَّوْرِيَّتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ^١ حَقِيقَةً اِخْتِلَافًا لَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِتَعْرِيفٍ وَاحِدٍ.

وَ تَعْرِيفُهُمُ لِلتَّوْرِيَّةِ مُنْطِقٌ عَلَى الْعُرْفِيَّةِ، لَا الْبَدِيعِيَّةِ، إِذِ الْمَأْخُودُ فِي تَعْرِيفِهِمْ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا مَفْقُودٌ فِي التَّوْرِيَّةِ الْبَدِيعِيَّةِ:

أَحَدُهُمَا: لُزُومُ اِخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فِي الظُّهُورِ وَالْخَفَاءِ، وَ هَذَا لَيْسَ شَرْطًا فِي الْبَدِيعِيَّةِ قَطْعًا بِشَهَادَةِ كَثِيرٍ مِنَ الشُّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرْوْهَا لَهَا، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ^٢ الْمُسْتَبْعِ. وَ سَيَرَى بَعْدَ التَّبَعِ - مِنْ تَكَلُّفَاتِهِمْ فِي جَعْلِ أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ قَرِيبًا وَ الْآخَرَ بَعِيدًا - مَا يَفْضِي مِنْهُ الْعَجَبُ. وَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ يَنْسَدُّ عَلَيْهِمْ بَابُ التَّكْلِيفِ^٣ فَلَا يَجِدُونَ غَيْرَ عَدَمِ التَّعَرُّضِ مَلَاذًا، فَيَجْعَلُونَ تَرْكَ الْبَحْثِ عَنْ ذَلِكَ مَعْقِلًا^٤ وَ مَعَاذًا!.

ثَانِيهَا: إِزَادَةُ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ خَاصَّةً لِيَقَعَ السَّمِيعُ فِي خِلَافِ مَا سَمِعَ، فَيُرْتَبَ عَلَيْهِ غَرَضُهُ مِنْ إِخْفَاءِ الْأَمْرِ مَعَ التَّخْلِصِ عَنِ قُبْحِ الْكِذْبِ. وَ هَذَا أَمْتَنَعَ فِيهَا نَصْبُ

١. النسخة: مختلفان.

٢. النسخة: المتع جرّ نهاية اللفظ إلى الأسفل، و فوقها قوس صغير.

٣. كذا في النسخة. و لو كان «التَّكْلِيفُ» لكان أحسن.

٤. النسخة: معقلا.

الْقَرِينَةَ عَلَى الْمَعْنَى الْبُعِيدِ لِكَوْنِهِ تَقْضًا لِلْعَرَضِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْقَرِينَةُ ضَعِيفَةً غَيْرَ قَابِلَةٍ لِصَرْفِ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ.

وَهَذَا بِخِلَافِ التَّوْرِيَةِ /A13/ الْبَدِيعِيَّةِ، فَإِنَّ عَرَضَ الْمَوْرِيِّ يَتَعَلَّقُ بِإِفْهَامِ الْمَعْنِيَيْنِ. وَهَذَا لَا يَزَالُ يُكْرَزُهَا عَلَى السَّمِيعِ حَتَّى يُفْهَمَهَا؛ أَوْ يُصْرَحُ بِأَنِّي أَرَدْتُ الْمَعْنِيَيْنِ. وَلَا يَتَعَلَّقُ لَهُ عَرَضٌ بِإِخْفَاءِ الْمُرَادِ، بَلْ يَتَعَلَّقُ عَرَضُهُ بِإِفْهَامِهَا^١ مَعًا، فَإِنَّ فِيهَا إِظْهَارًا^٢ لِصَنْعَتِهِ، وَشَهَادَةً عَلَى مَهَارَتِهِ فِي حِرْفَتِهِ. وَهَذَا قَدْ يَقْتَرِنُ بِمَا يَقْرُبُ كِلَا الْمَعْنِيَيْنِ، كَقَوْلِ ابْنِ تَبَاتَةَ [٨٥] الْمُتَقَدِّمِ [٨٦]؛ وَكَقَوْلِ الْآخِرِ - شِعْرًا: - طَوِيلٌ - لَقَدْ كُنْتُ رِيحَانِي وَوَجْهَكَ جَنَّتِي وَكُنَّا وَكَانَتْ لِيْلَزَمَانَ مَوَاهِبُ فَعَارَضَنِي فِي وَرْدِ خَدِّكَ عَارِضٌ وَزَاخَمَنِي فِي وَرْدِ ثَغْرِكَ شَارِبٌ [٨٧] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي لَا تُحْصَى.

وَلَكِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا رَأَوْا مُنَافَاةَ ذَلِكَ لِمَا اخْتَارُوهُ مِنَ التَّعْرِيفِ أَسْقَطُوا ذَلِكَ مِنْ أَقْسَامِ التَّوْرِيَةِ؛ فَاقْتَصَرَ الْمُتَقَدِّمُونَ عَلَى قِسْمَيْنِ: الْمَجْرَدَةِ، وَقَدْ عَرَفْتَهَا؛

وَالْمُرْتَسَخَةِ، وَهِيَ مَا أَقْتَرَنْتَ بِمَا يَقْرُبُ الْمَعْنَى الْقَرِيبِ.

وَزَادَ الْمُتَأَخِّرُونَ [٨٨] قِسْمًا ثَالِثًا، وَهِيَ مَا أَقْتَرَنْتَ بِمَا يَقْرُبُ الْبُعِيدِ، وَسَمَّوْهُ: الْمُبَيِّنَةَ، وَسَكَّنُوا عَمَّا لَوْ أَقْتَرَنْتَ بِمَا يَقْرُبُهَا مَعًا. وَلَعَمْرِي مَا سَكَّنُوا عَنْهَا مَعَ كَثْرَةِ أَمَثَلَتِهَا إِلَّا هَذِهِ التُّكْتَةُ. عَلَى أَنَّ فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ كِفَايَةً لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَ«الْمُبَيِّنَةُ» مُبَيِّنَةٌ لِفَسَادِ

دَعَوَاهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا - كَمَا سَمِعْتَ - فِي تَعْرِيفِهَا قَصْدَ تَوَهُمِ السَّامِعِ إِزَادَةَ الْقَرِيبِ، فَكَيْفَ نَصَبَ قَرِينَةً /B13/ عَلَى خِلَافِ مَقْصُودِهِ؟! فَتَأَمَّلْ!

وَقِيلَ فِي أَنْوَارِ الرَّبِيعِ [٨٩] عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ إِنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَتَيْتَ فِي التَّوْرِيَةِ بِبَلَازِمِ كُلِّ مِنَ الْمَعْنِيِّينِ مُكَافِئًا^١ وَ لَمْ يَتَرَجَّحْ أَحَدُهُمَا^٢ عَلَى الْآخَرِ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تَتَذَكَّرْ شَيْئًا مِنَ اللَّزَامِينِ، وَ صَارَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ فِي^٣ دَرَجَةِ وَاحِدَةٍ، فَتَلَحُّقُ بِالْمَجْرُودَةِ^٤، كَقَوْلِ^٥ ابْنِ الْوَرْدِيِّ [٩٠] - شِعْرًا: -

قَالَتْ إِذَا كُنْتُ تَهْوَى وَضَلِي وَ تَحْشَى نُفُورِي
صِيفٌ وَرَدَ خَدِّي وَ الْإِ أَجُورٌ نَادَيْتَ جُورِي [٩١]

فَقَوْلُهُ: «وَرَدَ خَدِّي» يَلَاذِمُ أَنْ يُزَادَ يَقُولُهُ: «جُورِي» أَسْمُ نَوْعٍ مِنَ الْوَرْدِ [٩٢]، وَ هُوَ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ الْمَقْصُودُ^٦؛ وَ قَوْلُهُ: «وَ الْإِ أَجُورٌ» يَلَاذِمُ أَنْ يُزَادَ بِهِ فِعْلُ الْأَمْرِ^٧، وَ هُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ» [٩٣]؛ أَنْتَهَى مَا نَقَلَهُ عَنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ.

وَ لَعَمْرِي! إِنَّ مِثْلَهُ لَوْ صَدَرَ مِنْ جُهَالِ الْفَنِّ لَكَانَ عَجِيبًا! إِذْ كَوْنُ الْمَعْنِيِّينِ فِي دَرَجَةِ وَاحِدَةٍ مِنَ الظُّهُورِ وَ كَوْنُ أَحَدِهِمَا مَعَ ذَلِكَ قَرِيبًا وَ الْآخَرَ بَعِيدًا، تَسْأَقُضُ

١. كذا في النسخة، و في المصدر: بلازم لكل من المعنيين فتكافئا.

٢. النسخة: لم يترجح على أحدهما.

٣. كذا في النسخة، و في المصدر: و المعنى البعيد بذلك في.

٤. كذا في النسخة، و في المصدر: فتلحق هذه التورية بالمجردة.

٥. كذا في النسخة، و في المصدر: و تعد منها قسمًا ثانيًا و تصير مجردة بهذا الاعتبار كقول.

٦. كذا في النسخة، و في المصدر: البعيد المورى عنه و هو المقصود.

٧. كذا في النسخة، و في المصدر: الأمر المسند إلى ضمير الواحدة.

صريح؛! إلا أن يُتكلّف وَيَقَالَ: إِنَّ مُرَادَهُ اخْتِلَافُهُمَا مِنْ حَيْثُ أَنْفُسُهُمَا مَعَ قَطْعِ الظَّرِّ
عَنْ مَسَاقِ الْكَلَامِ، وَ الْمُرَادُ بِكُونِهَا فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ ملاحظة مَسَاقِهِ.

و فِيهِ - مَعَ بُعْدِهِ وَ مَخَالَفَتِهِ لِمُرَادِ أَهْلِ الْبَدِيعِ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ -: إِنَّ اللفظ
/A14/ كَثِيرًا مَا يَكُونُ مُشْتَرِكًا دِلَالَتُهُ عَلَى مَعْنَيْنِ تَكُونُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاطُي،
فَلَا سَبِيلَ حِينَئِذٍ إِلَى هَذَا التَّكْلُفِ؛

عَلَى أَنَّا لَا نَعْرِفُ كَيْفَ صَحَّ لَهُ الْحُكْمُ بِكَوْنِ الْمُرَادِ مِنْ لَفْظِ «جَوْرِي» فِي بَيْتِ
أَبْنِ الْوَرْدِيِّ: الْوَرْدُ بَعْدَ تَسْلِيمِهِ - بَلْ إِدْعَائِهِ! - إِنَّ الْمَعْنَيْنِ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَعَ ذَلِكَ
فَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ.

و لَيْسَ دَعْوَى أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَصَدَ ذَلِكَ فِرَارًا عَنِ جَوْرِ مَحْبُوبَتِهِ بِأُولَى مِنْ
دَعْوَى أَنَّهُ غَيْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا وَ اسْتِنكَافًا مِنْ تَشْبِيهِهَا بِمَا هُوَ أَدُونُ مِنْهُ؛ أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَرَى
فِي الْمَوْجُودَاتِ مَا يُشْبِهُهُ فِي حُسْنِهِ وَ بَهَائِهِ، اخْتَارَ الْجَوْرَ مِنْهَا عَلَى تَكْلُفِ التَّشْبِيهِ^١،
وَ هَلْ هَذَا إِلَّا تَحَكُّمٌ لَا يَرْضَى بِهِ الْفَطْنُ النَّسِيَهُ؟!.

وَ هَذَا - عَلَى عُلَاتِيهِ^٢! - بِمَعْزَلٍ عَنِ جَوَابِ الْإِسْكَالِ، إِذْ لَمْ يَزِدْ قَائِلُهُ عَلَى أَنْ يَبَيِّنَ
أَنَّ هَذَا الْقِسْمَ مُلْحَقٌ بِالْمَجْرَدَةِ؛ وَ هَذَا غَيْرُ مَا نَبْتَعِيهِ.

وَ لَوْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الْقِسْمَ لَيْسَ مِنَ التَّوَرِيَةِ، بَلْ هُوَ اسْتِخْدَامٌ عَلَى رَأْيِ صَاحِبِ
المِصْبَاحِ [٩٤]؛

١. النسخة: التشبيه.

٢. النسخة: علانته، و الظاهر أنه تصحيفٌ. و «العلانته»: ما خُلِطَ مِنَ الشَّيْءِ بِغَيْرِهِ.

قُلْنَا: أَوْلَا: إِنَّ كَلَامَنَا مَعَ الْمَشْهُورِ الَّذِينَ لَمْ يَرْتَضُوا تَفْسِيرَ الْإِسْتِخْدَامِ إِلَّا بِمَا ذَكَرُوهُ^١!

وَ ثَانِيًا: إِنَّهُ لَا يُسَمَّى ذَلِكَ اسْتِخْدَامًا إِلَّا مَا إِذَا كَانَ الْمَعْنِيَانِ كِلَاهُمَا حَقِيقَتَيْنِ^٢ -
كَمَا صَرَّحَ بِهِ [٩٥] الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ [٩٦] -، وَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ.

وَ قَدْ لَكَّةُ الْمَقَامُ

إِنَّ التَّوْرِيَّةَ الْبَدِيعِيَّةَ مَبْنَاهَا عَلَى إِرَادَةِ الْمَعْنِيَيْنِ، وَ التَّوْرِيَّةُ الْأَعْرَفِيَّةُ عَلَى إِرَادَةِ
الْمَعْنَى B14/ الْبَعِيدِ. وَ أَيْضًا: قَدْ تَكُونُ الثَّانِيَّةُ بِغَيْرِ الَّلَفْظِ الْمَشْتَرَكِ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ
يَسْأَلُ عَنْ زَيْدٍ: «لَيْسَ هَيْهَنَا»، مُرِيدًا بِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ وَفُوفِكَ، لَا فِي الْبَيْتِ.

وَ أَمَّا الثَّانِي - وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الَّلَفْظِ فِي أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ -، فَإِنْ لَمْ يَقْرُنِ الْكَلَامُ بِمَا يُعَيِّنُ
أَحَدَهُمَا فَهُوَ الْإِبْهَامُ. وَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مُرَادَ الرَّخْشَرِيِّ [٩٧] مِنْ قَوْلِهِ: «وَ
لَا تَرَى بَابًا فِي الْبَيْتَانِ أَدَقَّ وَ لَا أَلْطَفَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَ لَا أَنْفَعَ وَ لَا أَعُونَ عَلَى تَعَاظِي
الْمَشْتَبِهَاتِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ! - وَ كَلَامِ نَبِيِّهِ» [٩٨]; آخِرُ كَلَامِهِ.

وَ أَمَّا حَمْلُ كَلَامِهِ عَلَى التَّوْرِيَّةِ الْبَدِيعِيَّةِ - كَمَا ذَكَرُوهُ - فَلَا يَخْلُو عَنْ بُعْدٍ، إِذْ هِيَ
عَلَى قَرَضٍ وَ قُوْعَهَا فِي الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ فِي غَايَةِ الْقَلَّةِ بِاعْتِرَافِهِمْ، فَلَا يُنَاسِبُهَا هَذَا
الْكَلَامُ؛ فَتَأَمَّلْ!

وَ إِنْ أَقْتَرَنَ مِنْهُ بِمَا يُنَاسِبُ الْمَعْنَى الْآخَرَ وَ إِنْ لَمْ يُمَكِّنْ إِرَادَتَهُ: فَإِيهَامُ^٣ التَّوْرِيَّةِ:

١. النسخة: لم يرتضوا تفسيراً للاستخدام بما ذكروه. و الظاهر أنها مصحفة.

٢. النسخة: حقيقتين.

٣. النسخة: إيهام.

كَقَوْلِ الصَّنِيِّ [٩٩]:

وَأَفْدِيهِ بِعَيْنِي وَهُوَ سَاقِي [١٠٠]

وَكَقَوْلِهِ الْآخَرِ: - خَفِيفٌ -

حِينَ لَا مُسْعِدَ عَلَى الْوَجْدِ إِلَّا عَيْنُ حُرٍّ تَجُودُ أَوْ سَاقُ حُرٍّ [١٠١]
 وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فَلَا يَحْضُرُنِي الْآنَ شَاهِدٌ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّ مِنْهُ بَعْضُ سَوَاهِدِ
 الْإِتْسَاعِ؛ فَلْيَلَاحِظْ! وَ يَسْهَلُ تَمَثِيلُهُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ: «جِئْنِي بِزَيْدٍ»، لَوْ فَرَضَ أَنَّ
 «زَيْدًا» عَلَّمَ لِرَجُلَيْنِ يَحْضُرُ الْغَرَضُ بِكُلِّ مِنْهُمَا؛ وَ لَيْسَ A15/ الشَّخِيرَ. هَذَا مَا
 رَأَيْتَاهُ.

وَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ الْمُنَاقَشَةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ كَمَا يُقَالُ: إِنَّهُ لَا مَشَاحَةَ فِيهِ، بَلِ
 الْغَرَضُ تَحْقِيقُ الْمَقَامِ وَ دَفْعُ مَا وَقَعَتْ فِيهِ الْأَوْهَامُ؛ وَ النَّاطِرُ فِي أَمْرِ الْإِصْطِلَاحِ
 بِالْحَيْتَارِ.

ثُمَّ إِنَّهُ كَثِيرًا مَا يَتَسَاخَرُ فِي إِزَادَةِ الْمَعْنَيْنِ حَتَّى أَنَّهُ يُكْتَفَى بِإِمْكَانِ إِزَادَةِ الْمَعْنَيْنِ
 بِالْإِزَادَةِ الْأَسْتِعْمَالِيَّةِ فِي أَحَدِهِمَا وَإِنْ لَمْ يُكُنِ الْمَقْصُودُ وَاقِعًا إِلَّا الْمَعْنَى الْآخَرَ، كَقَوْلِ
 أَحَدِهِمْ فِي وَصْفِ دَارِهِ - شِعْرًا -:

وَ أَخْتَى بِهَا أَنْ أَقِيمَ الصَّلَاةَ فَتَسْجُدُ حِيْطَانَهَا الرَّكَعَةَ

إِذَا مَا قَرَعَتْ إِذَا زُلْزَلَتْ حَسِيبَتْ بِأَنْ تَقْرَأَ الْوَاقِعَةَ [١٠٢]

وَ يُكْتَفَى عَنْ كَوْنِ اللَّفْظِ ذَا مَعْنَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي بَعْضِ مَوَارِدِ

أَسْتَعَالِيهِ وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِهِ، كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ - وَأَظُنُّهُ أَبْنَ النَّفِيبِ [١٠٣] :-
 وَ مُنْكَرٌ أَضْحَى يُحَلِّقُ خَدَّهُ لَعَسَاهُ لَا يَشْكِي إِلَيْهِ وَ يَشْكُرُ
 وَ يَمُصُّ لِحْيَتَهُ فَإِنْ نَادَيْتَهُ لَبَّاءَ وَهُوَ مُحَلَّقٌ^١ وَ مُقَصَّرٌ [١٠٤]
 فَإِنَّ الْحَلْقَ وَ التَّقْصِيرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَ لَكِنَّ اشْتِهَارَ اسْتِعْمَالِهِمَا فِي أَعْمَالِ الْحَجِّ حَقَّقَ
 مَوْضِعَ التَّوْرِيَةِ، كَمَا أَنَّهُ يَكْتَفَى عَنِ الَّلَفْظِ الْوَاحِدِ بِلَفْظَيْنِ إِذَا اتَّفَقَا فِي الصُّورَةِ؛
 كَقَوْلِهِ:

مَا لِي أَرَاكَ تَحْتَ رِقٍّ [١٠٥]

وَ كَقَوْلِي فِي مُوشِحَةٍ [١٠٦] بِدَيْعَةٍ فِي بَابِهَا، فَاقْتَفَى فِي الْحُسْنِ عَلَى أَتْرَابِهَا:

بِحَبِّ آسِ الْعِدَارِ

كَالْوَرْدِ وَ الْجُلْتَارِ

خَدُّ زَهَى بِأَحْمِرَارِ

عَنْ دَمِ قَلْبِي تَخَضَّبَ فَصَحَّ لَوْ قِيلَ عِنْدَمْ [١٠٧]

وَ لَكَ أَنْ تُسَمَّى هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ بِالتَّوْرِيَةِ الْمُرَكَّبَةِ [١٠٨] جَزِيئًا عَلَى اضْطِلَاحِهِمْ فِي

B15/ أَلْجِنَاسِ [١٠٩]

وَ مِنَ التَّوْرِيَةِ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِجَعْلِ أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ مِنَ أَفْرَادِ الْآخَرِ وَ تَرْتِيبِ آتَارِهِ

عَلَيْهِ، كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي مَلِيحٍ حَلَقَ حَاجِبَهُ - شِعْرٌ :-

سُلْطَانُ حُسْنٍ زَادَ فِي عَدْلِهِ فَاخْتَارَ أَنْ يَبْقَى بِأَحَاجِبِ [١١٠]

وَهَذَا التَّوَعُّعُ مِنَ التَّوَرِيَةِ يَقْرُبُ مِنَ الْأِسْتِعَارَةِ جِدًّا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْمُعْتَبِرِينَ
مُشَابَهَةً فَيَقَعُ التَّرِيدُ^١ بَيْنَهُمَا؛ كَقَوْلِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ [١١١]:

قَالَ لِي الْعَاذِلُ الْمَفْنَدُ فِيهَا يَوْمَ وَافَتْ وَأَقْبَلَتْ مُخْتَالَةً
قُمْ بِنَا نَدْعِي التُّبُوَّةَ فِي الْعِشَاءِ حَتَّى فَقَدْ سَلِمَتْ عَلَيْنَا الْغَزَالَةُ [١١٢]
وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا أَلْبَيْتَ مِنْ أَقْسَامِ الْأِسْتِعَارَةِ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا دَعْوَى أَنَّ هَذِهِ
الْمَرْأَةَ^٢ ظَبِيَّةٌ أَوْ شَمْسٌ، وَتَرْتِيبُ أَثَرِ سَلَامِهَا عَلَى سَلَامِهَا.

وَمِثْلُهُ لِلشَّيْخِ الصَّبِيِّ الدِّينِ [١١٣]:

تَنْبَأُ فِيكَ قَلْبِي وَأَسْتَرَابَتْ بِهٍ قَوْمٌ وَعَعْمُهُمُ الضَّلَالُ
فَمَذَّ سَلِمَتْ سَلِمَتْ الْبَرَايَا إِلَيَّ وَقِيلَ كَلَّمَهُ الْغَزَالُ [١١٤]

وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَ الْأِسْتِعَارَةِ وَالتَّوَرِيَةِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ، كَقَوْلِهِ:

يَا بَدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا وَعَلَّمُوكَ التَّجْرِي
فَلْيَفْعَلُوا مَا يَشَاؤُوا فَأَيْتَهُمْ أَهْلُ بَدْرِ [١١٥]

A16/ فَإِنَّهُ أَطْلَقَ لَفْظَ «الْبَدْرِ» عَلَى الْمَحْبُوبِ بِالْإِسْتِعَارَةِ وَرَتَّبَ عَلَيْهِ أَثَرَ الْبَدْرِ

بِمَعْنَى آخَرَ.

وَأَنْتَ فِي هَذِهِ^٣ الْأَقْسَامِ بِالْحِيَارِ، فَإِنْ شِئْتَ مُرَاعَاةَ مَا ذَكَرَهُ الْقَوْمُ مِنَ الشَّوَاهِدِ
وَأَرَدْتَ عَدَمَ إِخْرَاجِهَا عَنْ حَرِيمِ التَّوَرِيَةِ تَسَاخُتَ فِيهَا وَصَفَانَهَا، وَعَعَمْتَ الْإِسْمَ كَمَا

١. النسخة: - الترييد. و ما فيها أيضاً صحيح، أما ما أئبنتاه فهو أصح.

٢. النسخة: هذه.

٣. النسخة: الأمرائه.

صَنَعَاهُ؛ وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ كُلًّا مِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ وَأَمَّا هَذَا بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ النَّكَاتِ^١ وَ
عَدَيْتِ^٢ مَا لَا تَجِدُ مَا يُنَاسِبُهَا مِنَ النَّكَاتِ الْمَذْكُورَةِ نُكْتَةً مُسْتَقَلَّةً.

وَمَعَ هَذِهِ التَّسَامُحَاتِ وَمَا عَرَفْتَهُ مِنَّا مِنَ التَّوَسُّعَةِ فِي أَمْرِ التَّوْرِيَةِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ
الشَّوَاهِدِ الَّتِي ذَكَرُوهَا هَلَّا لَيْسَتْ مِنْهَا؛ فَكَيْفَ لَوْ بَنَيْنَا عَلَى التَّضْيِيقِ الَّذِي يَلْزَمُ مِنْ
تَعْرِيفِهِمْ هَلَّا وَالزَّمَانَاهُمْ حَدَّهُمْ؟! أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عَدَّوْا مِنَ التَّوْرِيَةِ قَوْلَ الْوَدَاعِيِّ [١١٦]:

وَقَابِلُ قَوْلِي مَا سِئْتَهَا

فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سِينُ [١١٧]

وَهُوَ مِنْ^٣ شَوَاهِدِ الْقَوْلِ بِالْمَوْجَبِ!

وَقَوْلِ الْآخَرِ:

عَنْ أَحْمَرَ الْمَشْرُوبِ مَا تَلْتَهِي

قُلْتُ وَلَا عَنْ أَحْضَرَ الشَّارِبِ [١١٨]

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ عِدَّةُ نِكَاتٍ بَدِيعِيَّةٍ، أَظْهَرُهَا: التَّجْنِيسُ بَيْنَ «الْمَشْرُوبِ» وَ
«الشَّارِبِ»؛ وَمُرَاعَاةُ النَّظِيرِ بَيْنَهُمَا؛ وَالتَّدْبِيحُ أَوْ إِيهَامُهُ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُرَادُ بِأَحْضَرَ
الشَّارِبِ: اللَّوْنُ. وَلَيْسَ فِيهِ تَوْرِيَّةٌ إِلَّا عَلَى مَعْنَى رَكِيكِ. ... إِلَى غَيْرِ /B16/ ذَلِكَ بِمَا
لَا يَخْفَى عَلَى الْمُتَّبِعِ.

وَقَدْ طَالَ الْكَلَامُ فِي التَّوْرِيَةِ، مَعَ ذَلِكَ بَقِيَتْ مِنْهَا مَبَاحِثٌ كَثِيرَةٌ سَيَسْتَدْعِي تَحْقِيقُهَا
تَصْنِيفَ رِسَالَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ. وَلَعَمْرِي إِنَّ الْمُنَآخِرِينَ لَمْ يُوَفَّقُوا حَقَّقَهَا بِالْبَحْثِ، عَلَى أَنَّهَا جُلُّ
بِضَاعَتِهِمْ، وَعُمْدَةٌ صِنَاعَتِهِمْ!

١. النسخة: النكاة. وهذا مطرد في جميع موارد استعمال هذه اللفظة في الكتاب، فنكتفي بهذا التنبيه
ولانتبه على خطأ الكاتب في جميع الموارد.

٢. النسخة: عد.

٣. النسخة: - من.

رَجْعٌ

وَالْعُلَمَاءُ الْبَدِيعِ مَعَ ذَلِكَ مُسَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي ضَبْطِ الْأَنْوَاعِ وَتَعْدَادِهَا. فَرُبَّمَا جَمَعُوا بَيْنَ أُمُورٍ مُخْتَلِفَةٍ بِاسْمٍ وَاحِدٍ، وَرُبَّمَا سَمَّوْا نُكْتَةً وَاحِدَةً بِأَسْمَاءٍ مُتَعَدِّدَةٍ بِتَوَهُّمٍ فَزَقَّ ضَعِيفٌ أَوْ مَثُوعٌ^١، فَأَوْجَبَ ذَلِكَ تَكْثِيرَ الْأِضْطِلَاحَاتِ^٢ وَتَعَسَّرَ ضَبْطُ النَّكَاتِ. وَتَقْسِيْمَاتُ عُلَمَاءِ الْمَعَانِي لِمَا ذَكَرُوهُ مِنَ النَّكَاتِ أَحْسَنُ مِنْ تَقْسِيْمَاتِ هَؤُلَاءِ، وَاقْرَبُ إِلَى الْأَعْتِبَارِ.

وَهَذَا كُلُّهُ لَا يُوجِبُ طَعْنَاً فِي هَذَا الْعِلْمِ وَلَا يَدْعُو إِلَى الْأِعْرَاضِ عَنْهُ، إِذْ حَالَ الْبَدِيعِ كَحَالِ سَائِرِ الْعُلُومِ. فَهَلْ تَعَلَّمَ عَلِمًا سَلِمَ جَمِيعُ مَسَائِلِهِ مِنَ الْإِيْرَادِ، وَلَمْ يَنْطَرَقْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا الْفَسَادُ؟! بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى^٢ لِلْخَوْضِ فِي مَسَائِلِهِ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ حَقِّهِ وَبَاطِلِهِ.

وَإِنْ أَنْكَرَ الْخِصْمُ الْكُلِّيَّةَ فِي صَنَائِعِ الْبَدِيعِ وَقَالَ: لَيْسَ كُلُّ تَجْنِيسٍ بِنَفِيسٍ، وَلَا كُلُّ تَشْرِيعٍ بِبَدِيعٍ؛ وَنَحْنُ نَرَى مِنَ التَّلْمِيحِ مَا لَا يُسْتَمْلَحُ وَمِنَ التَّرْدِيدِ مَا لَا يُرَادُ، وَمِنَ التَّخْيِيرِ مَا لَا يُخْتَارُ؛ وَنَرَى أَلْبَيْتَ فِيهِ الْعُلُوُّ وَالْإِعْرَاقُ، وَالتَّنَاسُبُ وَالطَّبَاقُ؛ وَالتَّبَاطُغَ لَا تَقْبَلُهُ، /A17/ وَالْأَسْمَاعُ تَسْتَنْقِلُهُ؛ وَنَرَى الْمَطْرَفَ وَالْمَقْوَفَ وَلَيْسَ لَهُ دِيْبَاجُهُ، وَكَمْ بَيْتٍ لَمْ يُقْبَلِ الذُّوقُ إِذَا مَا جَهُ، فَأَوْجَبَ مِنَ أَلْبَيْتِ إِخْرَاجَهُ؛ فَهُوَ حَقٌّ أَيْضًا فِي الْجُمْلَةِ. وَلَكِنْ لِلْمُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ شُرُوطٌ لَا تُخَسَّنُ إِلَّا

بِهَا [١١٩]، وَ مَوَارِدُ لَا تُسْتَحْسَنُ إِلَّا فِيهَا؛ وَ جَمِيعُ ذَلِكَ مُبَيَّنٌّ فِي ذَلِكَ أَوْ يَجِبُ بَيَانُهُ فِيهِ.
عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسِّنَاتٍ، لَهُ مُقَبِّحَاتٌ كَذَلِكَ. وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْبَدِيعِ ذَلِكَ
إِجْمَالًا فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْعِلْمِ؛ وَ كَانَ الْأَوَّلَى ذَكَرَ ذَلِكَ تَفْصِيلًا وَ جَعَلَهُ مِنْ مَسَائِلِ
الْفَنِّ؛ وَ تَعْمِيمَ تَحْدِيدِهِ بِأَنَّ يُقَالَ: إِنَّهُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ مُحَسِّنَاتُ الْكَلَامِ وَ مُقَبِّحَاتُهُ.

وَ لَئِنْ تَرَكُوا ذَلِكَ فَقَدْ ذَكَرُوا عِدَّةً مِنْهَا بِرِزْعٍ أَنَّ تَرَكَهَا مِنْ الْمُحَسِّنَاتِ كَالْإِنْسِجَامِ.
فَأَيْتُهُمْ جَعَلُوا الْعُمْدَةَ فِي تَعْرِيفِهِ: الْخُلُوعُ عَنِ التَّكْلِيفِ وَ التَّعْقِيدِ، مَعَ أَنَّ الْكَلَامَ لَا يَكُونُ
حَسَنًا بِمَجْرَدِ الْخُلُوعِ عَنِ ذَلِكَ، وَإِلَّا لَكَانَ مِنْ سَوَاهِدِهِ قَوْلُ الْقَائِلِ:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ تَوْبِي شِمَالَاتُ [١٢٠]

وَ قَوْلُ الشُّوفِيِّ: «مَنْ يَشْتَرِي بَادِي نَجَانَ؟». نَعَمْ! وَ جُودُهَا مُقَبِّحٌ لِلْكَلامِ، وَ إِذَا
تَجَاوَزَ الْهَدْيَ فِي الْكَلَامِ لَا يَكَادُ يَرْفَعُهَا مُعْظَمُ مُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِ. وَ كَذَلِكَ بَعْضُ
الْإِتِّبَالَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي كُتُبِ الْفَنِّ، إِلَّا أَنَّ تُوْخَذَ فِي B17/ حُدُودِهَا أُمُورٌ وَ جُودِيَّةٌ
تُوجِبُ دُخُولَهَا فِي عِدَادِ الْمُحَسِّنَاتِ.

وَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ يَأْتِي تَفْصِيلًا فِي شَرْحِ الْكِتَابِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! -
غَيْرَ أَنَّا نَقُولُ هُنَا إِجْمَالًا: هَلْ قَوْلُهُمْ: يُسْتَحْسَنُ فِي الْأَلْفَاظِ الْجِنَاسُ وَ الْإِسْتِثْقَائُ،
وَ فِي الْمَعَانِي الْعُلُوعُ وَ الْإِتِّقَائُ؛ إِلَّا كَقَوْلِكَ: يُسْتَحْسَنُ الدَّعَجُ* فِي الْعَيْنَيْنِ، وَ الرَّجَجُ* فِي
الْحَاجِبَيْنِ؟؛ فَهَلْ يَتَنَافَى ذَلِكَ إِنْ لَمْ يُسْتَحْسَنْ وَجْهٌ فِيهِ عَيْنٌ دَعَجَاءُ سَوْدَاءُ، أَوْ رَجَجُ
الْحَاجِبَيْنِ يَكُونُ فِي حُسْنِ أَلْوَجْهِ وَ إِنْ أَسْتَشَبَحَ الْحَيَّةُ طَوِيلَةً بِيضَاءُ؟.

وَإِنْ أَعْتَرَفَ بِجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ: إِنَّا رَبُّمَا نَرَى^١ الْبَيْتَ حَسَنًا وَلَا نَرَى فِيهِ شَيْئًا
مِنَ النَّكَاتِ الْمَذْكُورَةِ:

فَهُوَ كَذَلِكَ؛ بَلِ الْحَقُّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَذْكُرُوا مِنْ أَحْسَنَاتِ إِلَّا أَسْيَاءَ يَسِيرَةً، وَ هِيَ
أَكْثَرُجَمًا ذَكَرُوهُ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَ لَا يَزَالُ الْمُتَأَمِّلُ فِي كَلَامِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ! - يَظْفُرُ
بِنِكَاتِ شَرِيفَةٍ، وَ مُحَسِّنَاتِ طَرِيفَةٍ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا الْأَقْدَمُونَ. وَ كَذَلِكَ الْخُطْبُ وَ
الْأَدْعِيَةُ الْمُنْقُولَةُ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَ كِتَابُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَ حَدَهُ كَافٍ
لَأَن يَسْتَخْرِجَ مِنْهُ الْمُتَدَرِّبُ فِي الصَّنَاعَةِ - إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفِطَانَةِ - أَضْعَافَ مَا
ذَكَرُوهُ.

وَ جَمِيعُ ذَلِكَ لَا يَصُغُرُ بِأَضِلِّ الْعِلْمِ وَ لَا يَصِحُّ مَسَائِلِهِ الْمَذْكُورَةَ فِيهِ، بَلْ ذَلِكَ
أَدْعَى^٢ لِلْخَوْضِ فِيهِ، وَ التَّعْوِيلِ عَلَيْهِ؛ لِتَرْذَادِ مَسَائِلِهِ وَ تَهْدَبِ زَلَالَتِهِ.
وَ لَعَمْرِي! إِنَّهُ عِلْمٌ جُهْلَ عَظِيمٍ مِقْدَارِهِ، فَتَسَارَعَتْ /A18/ الْأَفْكَارُ إِلَى إِنْكَارِهِ؛
وَ كَثُرَ الطَّاعِنُونَ عَلَيْهِ، فَقَلَّ الرَّاعِبُونَ فِيهِ؛ وَ لَمْ يَحْظُ بِتَوَجُّهِ أَفْكَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَيْهِ،
لِظَنِّهِمْ بِأَنَّ مَوْضِعَهُ عِدَّةُ تَصْنَعَاتٍ خَارِجَةٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَصَاحَةِ وَ الْبَلَاغَةِ، وَ
غَفَلْتِهِمْ عَمَّا تَبْهَنَاكَ عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِهِ، وَ أَنَّ عُمْدَةَ
مَبَاحِثِ عِلْمِي الْبَلَاغَةِ إِمَّا دَاخِلَةٌ فِي مَسَائِلِ هَذَا الْفَنِّ، أَوْ مُقَدَّمَةٌ لَهَا وَ مَطْلُوبَةٌ
لَأَجْلِهَا.

هَذَا السَّكَاكِيُّ [١٢١] وَ هُوَ الْعَلَمُ فِي الْعِلْمِينَ، وَ الْمَوْسُسُ لِلْفَنِّينِ؛ كَانَتْ عُنْفَى

مُسَاهَلَتِيهِ فِي هَذَا الْفَنِّ وَتَمَرَّةُ مُسَاحَتِيهِ فِيهِ أَنْ قَاتَهُ عِنْدَ التَّكَلُّمِ [١٢٢] عَلَى مَحَاسِنِ قَوْلِهِ -
 تَعَالَى! -: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي ﴾ [١٢٣] -... إِلَى آخِرِهِ - أَلْتَصِفُ مِنْهَا، أَوْ أَكْتَرُ!، وَ
 قَدْ تَنَبَّهَ لَهَا الْعَالِمُونَ [١٢٤] بِالْبَدِيعِ بِمَنْ هُوَ دُونَ السَّكَائِي [١٢٥] فِي الْفَضْلِ وَجَوْدَةِ الْفَهْمِ.
 وَ لِأَجْلِ هَذَا الرَّأْيِ الْجَامِدِ وَالظَّنِّ الْفَاسِدِ بَقِيَتْ عُمْدَةٌ مَسَائِلِهِ الصَّحِيحَةِ
 مُنْحَصِرَةً فِيهَا ذِكْرُهُ جَمَاعَةً مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ قَاسَى * مِنْ أَغْيَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَا يُوجِبُ
 لِلنَّاظِرِ فِيهِ الرَّقَّةَ لَهُ!، وَ لَوْ أَعْطَوْهُ حَقَّهُ مِنَ التَّأَمُّلِ وَالْبَحْثِ لَبَلَغَ عَلَى كُرُورِ الْأَعْصَارِ
 بِتَلَاخُوقِ الْأَفْكَارِ مَرْتَبَةً تَبْهَرُ الْأَلْبَابَ، وَكَانَ أَنْفَعَ عِلْمٍ لِعُرْفَةِ إِعْجَازِ الْكِتَابِ.
 وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى الْمُتَدَرِّبِ الْفَطِنِ مَوْقِعَ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ كَلَامٍ حَسَنِ،
 فَمَنْ تَأَمَّلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَفَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [١٢٦]،
 B18/ أَدْرَكَ الْحُسْنَ فِي تَرْتُّبِ كُلِّ مِنَ التَّسْوِيلِ وَالْقَتْلِ وَاللَّدَمِ عَلَى مَا قَبْلَهُ حَتَّى
 صَحَّ عَطْفُ الْجَمِيعِ بِالْفَاءِ؛ وَرَأَى مِثْلَ ذَلِكَ - وَإِنْ كَانَ كَلَامُ اللَّهِ أَجَلًّا مِنْ أَنْ يُقَاسَ
 بِغَيْرِهِ - فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ الْوَضْلَ فَامْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَى نَيْلُهُ فَقَضَى [١٢٧]

فَلَهُ أَنْ يُلْحِقَ ذَلِكَ بِنِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَ يَخْتَارَ لَهُ أَسْمَاءً يُنَاسِبُهَا؛ وَقَدْ اسْتَحْسَنَ مَوْلَايَ
 الْأَخُ [١٢٨] - لَمَّا عَرَضْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ - تَسْمِيَتَهُ بِالتَّسْوِيلِ.

وَمَنْ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: « دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا
 بِمُتَّزِجَةٍ، خَارِجٌ عَنِ الْأَشْيَاءِ لَا بِمُبَيَّنَةٍ » [١٢٩]، وَرَأَى أَنْوَارَ الْحُسْنِ بَارِغَةً مِنْ إِبْتِهَاتِ
 الشَّيْءِ وَنُفْيِ لَازِمِهِ وَ لَوْ غَابًا. وَرَأَى مِثْلَهُ فِي قَوْلِ صَاحِبِ الْعَالَمِ الْفَاضِلِ، بَلْ

أُسْتَاذِي الَّذِي مِنْهُ تَعَلَّمْتُ سِحْرَ بَابِلَ، مُحَلِّي جِيدٍ* الْفَضْلِ بِأَبْهَى حُلِيِّ، أَلْسَيْدِ جَعْفَرٍ
الْحِلِّيُّ [١٣٠]- رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ، وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُ! :-

وَلَا زَكَبَنَّ لَهَا الْفَلَاحُ بِسَفَائِنَ مَا مَسَّ مِنْ أَمْرَائِهَا الْمَلَاخُ
مِثْلُ الْقُصُورِ وَمَا لَهَنَّ صَفَائِحُ أَوْ كَالْقُصُورِ وَمَا لَهَنَّ جَنَاحُ [١٣١]

وَفِي قَوْلِي أَصِفُ النَّبَاتَ* أَيْضًا:
سَفَائِنُ لِسَرِّي لَمْ تَدْرِ بَحْرًا وَ تَدْرِي مَا السَّبَابِسُ وَالْبِقَاعُ
فَلَاتَرَجُوا لِمَسْرَاهَا قَبُولًا وَ لَا يَحْتَسِي الدَّبُورَ لَهُ شِرَاعُ [١٣٢]

A/19/ بلْ لَكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنَ الشُّطْرِ الثَّانِي أَنْ إِنْثَابَ لَوَازِمِ الصَّدِّ لِلشَّيْءِ بِرِيدِهِ
حُسْنًا أَيْضًا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ [١٣٣]:

كَتَبْتُ مِنْ غَيْرِ قِرْطَاسٍ بِلَا قَلَمٍ [١٣٤]

وَأَلْبَيْتُ فِي مَعْنَى شَنِيعٍ، فَلَادَاعِي لِنَقْلِ تَمَامِهِ.

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَ الْقَائِلِ:

وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَ لِكِنَّهُ أَضْلَاعُ قَوْمٍ تَقْصَفُ [١٣٥]

رَأَيْتَ عُمْدَةَ الْحُسْنِ فِيهِ إِنْكَارَ أَمْرٍ ثَابِتٍ وَ أَدْعَاءَ أَمْرٍ غَيْرِ ثَابِتٍ. وَ لَكَ أَنْ تُسَمِّيَ

ذَلِكَ بِالْمُعَاظَةِ وَ تَجْعَلَ مِنْ شَوَاهِدِهَا قَوْلَ الْقَائِلِ:

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا وَ لِكِنَّهُ نَفْسُ تَدُوبٍ فَتَقْطُرُ [١٣٦]

وَ إِذَا أَلْتَفَتَّ إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى! -: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا وَ اسْتَغْفِرِي

لذَنبِكَ ﴿١٣٧﴾ فَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْأَلِيفَاتِ مِنْ مُخَاطَبٍ إِلَى مُخَاطَبٍ آخَرَ مِنْ نِكَاتِ
الْبَدِيعِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ بِأَدَوْنَ يَمَّا ذَكَرُوهُ مِنْ «الْأَلِيفَاتِ عَنِ الْعَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ» [١٣٨] وَ
نَحْوِهِ؛ بَلْ هُوَ أَحْلَى مِنْهُ فِي الذُّوقِ وَاطْيَبُ! وَمِنْ سَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ:

فَيَا لَيْلِي هَكَذَا هَكَذَا وَبِاللَّهِ بِاللَّهِ فَيْفَ يَا سَحْرَ [١٣٩]

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ عَدَّوْا مِنْهَا: «عِتَابُ الْمَرْءِ نَفْسُهُ» [١٤٠] فَلَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لَأَخْصُوصِيَّةَ

لِلْعِتَابِ، بَلْ كَذَلِكَ مُطْلَقُ الْخِطَابِ مَعَ النَّفْسِ؛ كَقَوْلِي: /B19/

يَا نَفْسُ لِي مُرُّ الْأِبَاءِ شَيْمَةٌ فَصَاحِبِي مَرَّةً أَوْ قَارِي

لَارْجَعْتَ كَفِيَّ إِلَى بَعْدَ مَا مُدَّتْ لِحَاجَةٍ إِلَى الْخَلَائِقِ [١٤١]

وَظَاهِرٌ إِنَّ مِثْلَهَا أَوْ مِنْهَا عِتَابُ الْقَلْبِ؛ كَقَوْلِ الْبَهَائِيِّ زُهَيْرٍ [١٤٢]:

وَيُحَكِّ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتَ لَكَ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فَيَمُنْ هَلْكَ [١٤٣]

عَلَى أَنْ الظَّاهِرُ دُخُولُ الْجَمِيعِ فِي نَوْعِ التَّجْرِيدِ [١٤٤]، بِنَاءً عَلَى مَا عَرَّفُوهُ؛

وَلِيَّ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ لَا يَتَحَمَّلُهُ الْمَقَامُ.

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ - تَعَالَى! -: ﴿ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾ [١٤٥] -

... إِلَى آخِرِهِ -، وَقَوْلِ الْبُخْتَرِيِّ [١٤٦]:

مِنْ جِعَادٍ الْأَكْفُفِ غَيْرِ جِعَادٍ وَغِضَابِ الْوُجُوهِ غَيْرِ غِضَابِ [١٤٧]

أَدْرَكْتَ حُسْنَ ظَاهِرًا فِي إِثْبَاتِ الشَّيْءِ وَنَفِيهِ مَعًا، لَا سِيَّامًا إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيْهِ التَّوْرِيَّةُ

أَوْ إِيهَامُهَا؛ كَمَا فِي قَوْلِي:

طَلَّ دَمِي بِالْجُفُونِ طَبِي لَوْى دُيُونَ الْهُوى وَمَاطَل [١٤٨]

وَهَذَا غَيْرُ مَا ذَكَرُوهُ مِنْ طِبَاقِ السَّلْبِ بَعْدَ الْإِجَابِ وَإِنْ كَانَ مَلَازِمًا مَعَهُ، إِذْ فِيهِ حُسْنٌ زَائِدٌ عَلَى الطَّبَاقِ، وَهُوَ إِيهَامُ إِثْبَاتِ الْوَاسِطَةِ بَيْنَ الوجودِ وَالْعَدَمِ وَبَيَانُ أَرْتِفَاعِهَا مَعًا. وَهَذَا غَيْرُ الْحُسْنِ الْحَاصِلِ مِنْ مُجَرَّدِ اجْتِمَاعِ لَفْظِي الْإِجَابِ وَالسَّلْبِ فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ وَ لَوْ لِأَمْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ - تَعَالَى! :- /A20/ ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُونِ﴾ [١٤٩]. وَالْحُسْنُ فِيهَا ذِكْرُنَاهُ مَعْنَوِيٌّ، وَفِي الثَّانِي يُشْبِهُهُ أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا. وَإِنْ كَانَ مَعْنَوِيًّا فَلَاشَكَّ أَنَّهُ حَيْثِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَأَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ أَعْلَى رُتْبَةً. وَالْمُعْتَبَرُ فِي تَعْدَادِ النِّكَاتِ هِيَ الْجِهَاتُ الَّتِي يُوجِبُ الْحُسْنَ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا مَلَازِمًا لِلْآخَرِ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عَدَّوْا كَلًّا مِنَ التَّعْدِيدِ وَحُسْنِ النَّسَبِ مُسْتَقِلًّا مَعَ أَنَّهُمَا مَلَازِمَانِ لِلتَّفْوِيفِ؟! [١٥٠].

وَمِثْلُهُ نَفْيُ الضِّدِّينِ أَوْ الْأَضْدَادِ كَذَلِكَ، وَنَفْيُ جَمِيعِ مَا لِلْجِنْسِ مِنَ الْأَنْوَاعِ؛ كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ [١٥١] فِي هِجَاءِ كَأْفُورٍ [١٥٢]:

لَا فِي الرِّجَالِ وَلَا النِّسْوَانِ مَعْدُودٌ [١٥٣]

وَالْحُسْنُ مَعَ ذَلِكَ أَسْبَابٌ أُخْرَى تَتَّبِعُ خُصُوصِيَّاتِ الْمَوَارِدِ وَخُصُوصِيَّاتِ الْأَحْوَالِ، وَتَخْتَلِفُ بِإِخْتِلَافِ الْبِلَادِ وَالْعَادَاتِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ بَيَانُهُ بِقَوْلِ كَلْبِيِّ مُتَمَتِّعًا وَ لَكِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ الْمُتَدَرَّبِ فِي الصَّنَاعَةِ؛ كَمَا فِي قَوْلِ الْبُخْتَرِيِّ [١٥٤] يَهْجُو قَاضِيًا:

فَلَا تُشَلِّقْ فَنِعْمَ أَخُو النَّدَامَى وَ سَاقِي فَضْلَةَ الرِّقِّ الرُّزْلَالِ [١٥٥]

وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي مُعَنٍَّّ أَوْ مُطْرَبٍ لَكَانَ مَدْحًا مُتَوَسِّطًا، وَلَكِنْ كَوْنُهُ فِي قَاضٍ

شَبَّكَتُهُ التَّفْوَى وَ الصَّلَاحُ وَ يَتَخَرَّجُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ يَزْتَكِبُ الْمَبَاحَ، جَعَلَهُ مِنْ أَحْسَنِ أَهْجَاءٍ؛ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ بِمَا يُوجِبُ تَعْدَاذُهُ الْخُرُوجَ عَنِ /B20/ الْمَقَامِ.

وَ إِنَّمَا الْغَرَضُ بَيَانُ نَمُودَجٍ^١ مِنْهَا، وَ تَرْغِيبُ أُولِي الْأَفْهَامِ مِنْ أَهْلِ الْغَضْرِ عَلَى اسْتِخْرَاجِ امْتِنَاهَا وَ الْحَاقِفَهَا بِمَا ذَكَرُوهُ، لِيَتَسَّعَ نِطَاقُ هَذَا الْعِلْمِ وَ يُثَبِّتَ لَهُمْ عَلَى التَّأَخَّرِ عَنْهُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا ثَبَّتَ لِلْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِمْ.

وَ آخِرُ مَا هُوَ لِوَلَاءٍ مِنَ الْحَيْلِ الْعَامِّيَّةِ: أَنْ يُنْشِدُوا آيَاتًا حَسَنَةً يَزْعُمُونَ خُلُوقَهَا مِنَ النَّكَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، وَ يَجْعَلُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْحُسْنَ فِي الْكَلَامِ غَيْرُ تَابِعٍ لِلنَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ؛

وَ هَذَا جَهْلٌ وَ مُكَابَرَةٌ، وَ خُرُوجٌ عَنِ آدَابِ الْمُنَاطَرَةِ؛ إِذِ الْعَاقِلُ لَا يَرْفَعُ أَلْيَدَ عَمَّا يَعْلَمُ لِأَجْلِ مَا لَا يَعْلَمُ! وَ وُجُودُ مَسَائِلَ مَجْهُولَةٍ فِي كُلِّ عِلْمٍ لَا يُضِرُّ بِمَسَائِلِهِ الْمَعْلُومَةَ. وَ ظَاهِرٌ لَدَى مَنْ مَارَسَ سَائِرَ الْعُلُومِ أَنَّهُ لَا عِلْمَ إِلَّا وَ فِيهِ مُشْكِلَاتٌ كَثِيرَةٌ قَدْ عَجَزَ أَرْبَابُهُ عَنْ حَلِّهَا وَ لَمْ يَتَّعَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الْأَعْتِرَافِ بِسَائِرِ مَسَائِلِهِ، وَ لَمْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى بَطْلَانِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْلِهِ.

وَ لَوْ سَلَّمْنَا عَجْزَنَا عَنِ بَيَانِ الْوَجْهِ فِي تِلْكَ الْآيَاتِ الْتَيْسِيرَةِ فَعِنْدَنَا مِنَ الشُّعْرِ الْجَمِيدِ مَا يَزِيدُ عَلَيْهَا بِأَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَ قَدْ عَرَفْنَا وَجْهَ الْحُسْنِ فِيهَا؛ فَهَذِهِ الْآيَاتُ تَكُونُ مِنْ مُشْكِلَاتِ الْفَنِّ، وَ حَلُّهَا فِي عَهْدَةٍ مِنْ يَأْتِي بَعْدَنَا مِنْ فَضْلَاءِ الزَّمَنِ.

وَ حَالُ الْبَدِيعِ فِي ذَلِكَ حَالُ سَائِرِ الْعُلُومِ، وَ وُجُودُ مَجْهُولَاتٍ كَثِيرَةٍ فِي كُلِّ مِنْهَا

ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ.

نعم! هذا الدليلُ ردُّ على من يزعمُ أنحصارَ النكاتِ بهذه /A21/ المحصوراتِ، وَ
قَدْ عَرَفْتُ أَنَا لَأَنْقُولُ بِذَلِكَ.

وَإِنْ نَارَعْنَا فِي النُّكَاتِ الْمُسْتَحْسِنَةِ عِنْدَ كَافَّةِ الْمُتَأَخِّرِينَ - كَالتَّوْرِيَّةِ وَ التَّوْجِيهِ وَ
التَّضْمِينِ -، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِشُبْهَةِ عَرَضَتْ لَهُ وَ هِيَ ظَنُّهُ خُلُوعَ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَنْهَا، وَ
أَنْحِصَارِ أَلْحَاسِينَ فِيهَا أَهْتَدُوا إِلَيْهَا؛ فَسَوْفَ نُوضِّحُ - بِعَوْنِ اللَّهِ! - فِي الْفُصُولِ الْآتِيَةِ
وَجُودَهَا فِي أَشْعَارِ الْأَوَائِلِ أَوَّلًا، وَ عَدَمَ أَنْحِصَارِ أَلْحَاسِينَ فِيهَا عَرَفُوهُ تَأْيِيًا؛
وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لِتَبَوُّ طَبِيعِهَا، وَ عَدَمِ مِثْلِهَا، مَعَ أَطْلَاعِهِ عَلَى جَيِّدِ الْأَشْعَارِ
الْمُسْتَمْلَةِ لَهَا؛ فَهَوَّ رَجُلٌ قَدْ غَلَّظَ مِنْهُ الطَّبْعُ!، وَ فَسَدَ مِنْهُ الذُّوقُ؛ - شِعْرٌ: -

وَ مَنْ يَكُ ذَا قَمٍ مُرِّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْعَذْبَ الزَّلَّالًا [١٥٦]

وَ مِثْلُهُ لَا يَنْتَفِعُهُ الْأَسْتِدْلَالُ وَ الْبُرْهَانُ، وَ لَا يُعَالِجُ إِلَّا بِالْكَيِّ وَ الْأِدْهَانِ؛ وَ هَذَا
فَرِيضَةُ الطَّبِيبِ، لَا وَ طِيفَةُ الْأَدِيبِ. وَ لَوْ كَانَ حَلَاوَةُ الْقَنْدِ وَ الْعَسَلِ، وَ طِيبُ عَرَفِ*
الْعُودِ وَ الْمُنْدَلِ؛ بِمَا يُمْكِنُ إِثْبَاتُهُ بِالذَّلِيلِ، لِأَمْكِنْنَا مِنْهُ وَ هَدَيْنَاهُ إِلَى وَاضِحِ السَّبِيلِ؛
وَ لَكِنْ نَقُولُ لَهُ: إِنَّ إِخْوَانَكَ الَّذِينَ فَسَدَ مِنْهُمْ بَعْضُ الْحَوَاسِّ، يَغْرِفُونَ حُسْنَ
الْوَجْدَانِيَّاتِ بِالْفِتْيَاسِ، وَ يَغْتَرِفُونَ بِهِ لِأَجْلِ اتِّفَاقِ النَّاسِ؛ فَكَمَا أَنَّ فَاقِدَ الذُّوقِ وَ
الْأَخْتَمِ*، يَغْرِفَانِ طِيبَ الْمِسْكِ وَ مَرَارَةَ الْعَلْقَمِ*؛ مِنْ اتِّفَاقِ النَّاسِ عَلَيْهَا، فَكَذَلِكَ
يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَ حُسْنَ هَذِهِ /B21/ النُّكَاتِ مِنْ اتِّفَاقِ الْفُضَلَاءِ وَ الشُّعْرَاءِ عَلَيْهَا،
وَ وُلُوعِهِمْ بِهَا؛ مَعَ اخْتِلَافِ أَهْصَارِهِمْ، وَ تَبَاعُدِ بِلَادِهِمْ، بَلْ وَ اخْتِلَافِ لُغَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ

أَمْثَالَ هَذِهِ التَّنَكَّاتِ لَا تَخْتَصُّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا تُقَصِّرُ مَعَهُ فِي الْأَحْسَانِ، وَنُرْسِدُهُ إِلَى الْبِيَارِشْتَانِ؛ وَتَأْمُرُ الطَّيِّبَ بِتَعْدِيلِ مِزَاجِهِ، وَالرَّفْقِ فِي عِلَاجِهِ؛ وَتَبْذُلُ لَهُ تَمَنُّنَ الدَّوَاءِ، وَنُعِينُهُ بِصَالِحِ الدَّعَاةِ! وَقَدْ طَالَتِ الْمُنَاطَرَةُ مَعَ هَذَا الْجَاهِدِ الْمَعَانِدِ، وَإِنْ أَشْتَمَلَتْ عَلَى عِدَّةٍ فَوَائِدَ.

وَفَذَلِكَةُ الْمَقَامُ

إِنَّ عُلَمَاءَ الْبَدِيعِ لَا يُحْسِنُونَ قَبِيحًا، وَلَا يُفَبِّحُونَ حَسَنًا؛ وَفَتَهُمْ مَقْصُورٌ عَلَى بَيَانِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِي الْكَلَامِ الْحَسَنِ وَجَمِيعِ جِهَاتِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُتَفَرِّقَةِ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سِوَاهُمْ: إِنَّ أَحَدَهُمْ يَتِمَكَّنُ مِنْ قَصْدِ الْحَاسِنِ وَتَطَلُّبِهَا، وَغَيْرُهُمْ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ لَهُ اتِّفَاقًا؛

وَأَيْضًا: فَالْبَيْتُ الْحَسَنُ إِذَا عَرِضَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عَرَفَ مَوْضِعَ الْحُسْنِ مِنْهُ وَامْتَكَنَهُ الْبَيَانُ، وَقَطَعَ خَصْمِهِ بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ؛ وَأَمَّا الْجَاهِلُ - إِنْ فُرِضَ إِدْرَاكُهُ لِذَلِكَ! - فَلَا يَفْقَهُ * الْبَيْضَ وَ لَا يَنْضِجُ الْكِرَاعَ، وَ لَا يَسْتَطِيعُ لِحَصْمِهِ الدَّفْعَ؛ وَإِذَا نَارَعَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ، أَوْ عَكَسَ عَلَيْهِ الدَّعْوَى خَصْمُهُ الْأَلْدُ؛ لَا يَجِدُ بَدَأًا إِلَّا بِالْجُزْيِ عَلَى عَادَةِ النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، مِنْ تَكَرَّرِ الدَّعْوَى وَتَأْكِيدِهِ بِعَمُوسِ * الْأَيْمَانِ؛ وَإِنْ كَالَهُ * الْخَصْمُ بِصَاعِهِ، وَبَاعَهُ بِذِرَاعِهِ؛ /A22/ فَلَا تَرَى الشَّيْخَ إِلَّا وَقَدْ وَقَفَ حِمَارَهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ، وَنَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضًا لِلِاسْتِهْزَاءِ وَالْمُسَخَّرَةِ!

وَ بِالْجُمْلَةِ: فَأَهْلُ الْبَدِيعِ عَالِمُونَ، وَأَهْلُ الْعَمُودِ جَاهِلُونَ!؛ وَالْفَصْلُ قَوْلُهُ -

تَعَالَى! -: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٥٧]!.

فَضْلٌ

أَفْرَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فِي التَّعَصُّبِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ فِي
 أَشْعَارِهِمْ نَيْتٌ يُسْتَجَادُ، وَلَا مَعْنَى يُسْتَفَادُ. وَرَمَوْهُمْ بِمُجْمُودِ الطَّنْبِغِ وَقِلَّةِ التَّصَرُّفِ، وَ
 صُلُودِ* أَلْفِهِمْ وَالتَّعَجُّرِ*؛ وَجَحَدُوا مَا لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَشْكُرُوا
 أَيَادِيَهُمْ وَالشُّكْرَ عَلَى الْحُرِّ ضَرَّتَهُ* لَازِبًا. حَتَّىٰ أَنْ أَضْعَفَهُمْ يُرَجِّحُ نَفْسَهُ عَلَى
 هَؤُلَاءِ^٢ الْأَكَابِرِ، وَيُنْكِرُ مَا لَهُمْ مِنْ جَمِيلِ الْمَأْتِرِ. وَهَذَا عُدُولٌ عَنِ نَهْجِ الْحَقِّ وَ
 انْحِرَافٌ عَنِ جَادَةِ الصَّوَابِ، وَخُطَّةٌ* أَعْيَسَافٍ* لَا يَرِضَاهَا أُولُوا الْأَلْبَابِ. كَيْفَا؛ وَ
 الْمُتَقَدِّمُونَ هُمُ الَّذِينَ أَوْضَحُوا طُرُقَ الْبَلَاغَةِ وَأَنَارَوْهَا، وَأَسَدُوا^٣* بُرُودَ* الْفَصَاحَةِ
 وَأَنَارَوْهَا؛ وَذَلَّلُوا مِنْ صِعَابِ الْمَعَانِي شُمُوسَهَا*، وَأَطَّلَعُوا لَهُمْ فِي آفَاقِ الْأَلْفَاظِ
 شُمُوسَهَا. وَهُمْ عَرَّفُونَا الْعُدُولَ إِلَى الْإِسْتِعَارَةِ وَالْجَازِ عَنِ الْحَقِيقَةِ، فَأِحْسَانُ الْمُتَأَخَّرِ
 مِنْ إِحْسَانِهِمْ فِي الْحَقِيقَةِ.

وَبَلَغَ مِنْ تَعَصُّبِ هَؤُلَاءِ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا عَتَرَ عَلَى عَتْرَةٍ لِلْمُتَقَدِّمِينَ أَذَاعَهَا، أَوْ عَلَى
 كِبْوَةٍ أَشَاعَهَا؛ وَإِذَا وَقَعَ مِثْلَهَا لِلْمُتَأَخَّرِ أَسَدَلُ/ B22/ عَلَيْهَا السُّتْرَ وَاعْتَدَرَ عَنِهَا
 بِجَمِيلِ الْعُدْرِ!؛ فَتَرَاهُ يَنْعَى* عَلَى أَمْرٍ الْقَيْسِ [١٥٨] قَوْلُهُ:
 - طَوِيلٌ -

١. كذا في النسخة، والصحيح: «ضَرْبَةٌ لَازِبٍ». يقال: صار الأمر ضربة لازب أي: صار لازماً
 ثابتاً.

٢. النسخة: هتولاء. وهذا مطرّد في جميع موارد استعمال اللفظة في الكتاب، فنكتفي بهذا التنبية و
 لانشير إلى خطأ الكاتب في جميع الموارد. ٣. النسخة: أسدو.

وَتَغْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ [١٥٩]
 وَيَقُولُ: إِنَّ الْجَارِيَةَ الصَّيِّحَةَ، لَا تَرْضَى أَنْ تُشَبَّهَ أَصَابِعُهَا الْمَلِيحَةَ، بِهِذِهِ
 الْحَيَوَانَاتِ الْقَفِيحَةَ؛ وَلَا يَتَعْنَى^١ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ وَوُوعُهُمْ بِتَشْبِيهِ الْأَضْدَاعِ*
 بِالْعَقَارِبِ [١٦٠]، مَعَ أَنَّ الْأَصَابِعَ لَيْسَتْ أَشْرَفَ مِنَ الْأَضْدَاعِ، وَلَا الْأَسَارِيعُ أَقْبَحَ
 مِنَ الْعَقَارِبِ. نَعَمْ! لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ أَمْرَةَ الْقَيْسِ وَإِنْ أَبَلَ الْغَلَّةَ وَ لَكِنْ مَا أَرَوَى، وَ
 مَا أَضْمَى فِي رَمِيئِهِ وَ لَكِنْ أَشْوَى؛ وَهُوَ إِنْ دَنَا إِلَى حُسْنِ التَّشْبِيهِ إِضْبَعًا، فَالْمُتَأَخَّرُونَ
 دَنَوْا مِنْهُ بَاعًا؛ أَوْ تَقَدَّمَ قَدَمًا فَالْمُتَأَخَّرُونَ تَقَدَّمُوا ذِرَاعًا؛ وَ أَيْنَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: - وَ أَفِرَّ -

كَأَنَّ بَنَانَهُ أَقْلَامُ عَاجٍ مُمَقَّمَةٌ الرُّؤُوسِ بِأَبْنُوسٍ [١٦١]

وَ قَوْلُهُمْ: - كَامِلٌ -

يُغْطِيكَهَا رَشَاءً كَأَنَّ بَنَانَهُ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طُرِفَتْ عُنَابًا [١٦٢]

لَوْلَا أَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَهُ بَعْدَ مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ بَيْنَ «الْفِضَّةِ» وَ «العُنَابِ».

وَ قَوْلُ الْكَامِلِ الْمَهْدَبِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الشَّيْبِيِّ [١٦٣] - سَلَّمَهُ

اللَّهُ تَعَالَى! - : - بَسِيطٌ -

مَاءِ الشَّبَابِ سَقَى أَغْصَانَ أُمَّلِهِ فَأَمَّرَتْ لِحْنَةَ الْحُبِّ عُنَابًا [١٦٤]

وَ اعْتَرَضُوا عَلَيْهِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: - مُتَقَارِبٌ -

وَ هِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَ أَفَلَّتْ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍ وَ حُجْرٌ [١٦٥]

/A23/ وَ اسْتَبَشَعُوا* أَسْمَ مَحْبُوبِيَّتِهِ، وَ قَالُوا: مَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ جَعَلَ أَبَاهُ مِنْ قَارَاتِ

بَيْتِهِ! وَ هُمْ يَغْتَذِرُونَ [١٦٦] عَنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ [١٦٧]:

وَ حَمْدَانُ^١ حَمْدُونَ وَ حَمْدُونَ حَارِثُ^٢

وَ حَارِثُ لُفْمَانٌ وَ لُفْمَانُ رَاشِدٌ [١٦٨]

بِأَنَّ قُبْحَ الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مِنْ ذَنْبِ الشَّاعِرِ، وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُعَيِّرَ الْأَعْلَامَ.

نَعَمْ! فِي أَلَيْتِ عَجْرَفَةَ* قَبِيحَةٌ، وَ مَا ظَنَّنَا عَاقِلًا يَجْعَلُ مِنْ مَفَاخِرِ أَبِيهِ أَنَّهُ مَا عَشِيقَ

مَعشُوقَتَهُ، أَوْ يَزَعُمُ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ يَصِفُ بِذَلِكَ حَظِيئَتَهُ*.

وَ أَمَّا إِنْكَارُهُمْ مَحَاسِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَهَوَ نَاشٍ مِنْ قِلَّةِ التَّنْبِيعِ، أَوْ كَثْرَةِ التَّعَصُّبِ. وَ قَدْ

أَشْتَمَلَ كِتَابُ الْحِمَاسَةِ [١٦٩] - لِأَبِي تَمَّامٍ [١٧٠] - وَ الْأَفْصَلِيَّاتِ [١٧١] -

لِلصَّبِيِّ [١٧٢] - عَلَى أَشْعَارٍ جَيِّدَةٍ كَثِيرَةٍ لَا تَبْلَى الْأَيَّامُ حِدَّتَهَا، وَ لَا يَسْلُبُ قَدَمُ الْأَعْهَدِ

رَوْنَهَا وَ بَهَجَتَهَا؛ بَلْ لَا تَزَالُ تَرَى مِنْ الْأَحْسَنِ لَهُمْ مَا يُعَجِّزُ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْ مُبَارَاتِهِ، وَ

تُقْصِرُ عَنْهُ لَدَى مُجَارَاتِهِ؛ كَقَوْلِهِ:

كَأَنَّ الْقَلْبَ سَاعَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَادِبُهُ وَ قَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ [١٧٣]

وَ هَذَا تَشْبِيهُ، مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ مِنْ شَبِيهِ! وَ فِي قَوْلِهِ: «عَلِقَ الْجَنَاحُ» إِيْغَالٌ يُعَجِّزُ

عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ الْمَقَالُ. وَ مَا رَأَيْنَا لِمُتَأَخِّرِكُمْ فِي حَفَقَانِ الْقَلْبِ إِلَّا قَوْلَهُ: /B23/

فَقُلْتُ وَضَلْتُكَ عُرْسُ وَ الْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ [١٧٤]

وَ نَحْوُهُ بِمَّا لَا يُشْبَهُ ذَلِكَ وَ لَا يُدَانِيهِ، فَضْلًا مِنْ أَنْ يُعَادِلَهُ وَ يُمَاتِلَهُ. وَ قَوْلِ

عَنْتَرَةَ [١٧٥]:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا وَ التُّجُومُ كَأَنَّهَا
 وَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْنَا لِمَتَأَخَّرِكُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلَ الْمَعْرِيِّ [١٧٧]:
 وَ سَهَيْلٌ كَوَجَنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ وَ قَلْبِ الْحَبِّ فِي الْحَفَقَانِ [١٧٨]
 وَ هُوَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ أَحْسَنَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ تَشْبِيهِينَ، وَ لَكِنَّ يَبْتَدِئُ الْمَتَقَدِّمِ أَغْذَبُ
 تَشْبِيهًا، وَ هُوَ مِنَ التَّشْبِيهِ الْمَرْكَبِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى رُتْبَةً مِنْ غَيْرِهِ.
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِهِمُ الَّتِي لَا تَنْتَاهِي.

وَ أَفْرَطَ جَمَاعَةٌ فِي التَّعَصُّبِ لَهُمْ حَتَّى رَعَمُوا الْحُسْنَ مَفْصُورًا عَلَى أَشْعَارِهِمْ، وَ
 الطَّرِيقَ مُنْحَصِرًا فِي اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ؛ وَ جَوَّزُوا أَرْتِكَابَ مَا أَرْتَكَبُوهُ وَ إِنْ كَانَ قَبِيحًا،
 وَ حَذَرُوا^١ عَنِ التَّعَدِّيِّ عَنِ مَذَاهِبِهِمْ فِي الشُّعْرِ وَ إِنْ كَانَ مَلِيحًا.
 وَ إِذَا نَظَمَ الْمُتَأَخَّرُ الْجَمِيدُ شِعْرًا يَشْتَمِلُ عَلَى التُّكَاثِ الطَّرِيفَةِ، وَ الْمَعَانِي الطَّرِيفَةِ؛
 نَكَسُوا رُؤُوسَهُمْ مُعْرِضِينَ، وَ وُلُّوا مُدْبِرِينَ؛ كَأَنَّهُ جَاءَ بِأَعْظَمِ الْجُرَائِرِ^٢، أَوْ أَرْتَكَبَ
 أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ.

وَ إِذَا قَرَعَ أَسْمَاعَهُمْ يَبْتَدِئُ مَا فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ نَاقَةٍ أَوْ بَعِيرٍ، أَرْتَقَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالتَّهْلِيلِ وَ
 التَّكْبِيرِ! وَ تَرَاهُمْ /A24/ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ حَرَكَ أَذْقَانَهُمْ* الْأَسْتِحْسَانُ وَ

الْإِسْتِجَادَةَ، وَ أَكْثَرُوا مِنَ الْإِسْتِعَادَةِ!؛ حَتَّى كَأَنَّ النَّاقَةَ كَانَتْ لَهُمْ أُمًّا، وَ الْفَصِيلَ أَخًا
وَ الْبَعِيرَ أَبًا أَوْ عَمًّا!!.

وَ إِذَا نُظِمَ إِلَيْهِ لَفْظُ الشَّيْخِ^١ وَ الْقَيْصُومِ*، أَوْ الْفِلَالِمِ* وَ التَّنُومِ؛ أَوْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ
أُمْكِيَّةٍ مَشُومَةٍ، وَ بِقَاعٍ غَيْرِ مَعْلُومَةٍ؛ لَكَانَ عِنْدَهُمْ أَلْغَايَةً فِي الْأِقَامَةِ بِعُمُودِ الشُّعْرِ،
مُلْحَقًا بِحَلَالِ الشُّعْرِ.

فَهُوَ لَاءٍ - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - قَوْمٌ عَادَمُوا الْبَصِيرَةَ، وَ التَّمَاخُرُ الْأَمِيدُ مَعَهُمْ فِي حَيْرَةٍ؛
فَإِنْ نَظِمَ الشُّعْرُ مُشْتَمِلًا عَلَى الْمَعَانِي الرَّشِيقَةِ، وَ الْأَلْفَاظِ الرَّقِيقَةِ؛ مَنَحُوهُ الْجَفَاءَ وَ
الضُّدُودَ*، وَ رَمَوْهُ بِمُقَارَقَةِ الْعُمُودِ؛ وَ إِنْ سَلَكَ مَسَلَكَ الْأَوَائِلِ، قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ
بِطَائِلٍ؛ لِأَنَّهُ أَخْتَذَى عَلَى مِثَالِهِمْ، وَ نَسَجَ عَلَى مِثْوَالِهِمْ.

وَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ مَا جَرَى لِشَيْخِ الصَّنَاعَةِ، وَ إِمَامِ أَرْبَابِ الْبِرَاعَةِ -: الشَّيْخِ
أَبِي تَمَّامٍ [١٧٩] -، فَإِنَّ الْقَوْمَ جَعَلُوهُ أَوَّلَ مَنْ أَفْسَدَ الشُّعْرَ بِالْبَدِيعِ وَ قَارَقَ عُمُودَ الشُّعْرِ
وَ سَلَكَ غَيْرَ مَذْهَبِ الْأَوَائِلِ؛ فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِهِ:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَ اللَّعِبِ [١٨٠]
وَ قَالُوا: إِنْ فِي هَذَا التَّبَيُّتِ قَبَائِحُ؛ مِنْهَا: حُسْنُ التَّجْنِيسِ التَّمَامِ بَيْنَ «الْحَدِّ» وَ
«الْحَدِّ»، وَ حُسْنُ الطَّبَاقِ بَيْنَ «اللَّعِبِ» وَ «الْجِدِّ». وَ قَدَّمُوا عَلَيْهِ أَحَدَ تَلَامِيذِهِ [١٨١]، وَ
الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى مَا نِدَّتِهِ؛ وَ سَمَّوْا شِعْرَهُ بِسَلْسِلِ الدَّهَبِ [١٨٢]، وَ حَكَمُوا بِحُسْنِ حَدِّ أَقْتِهِ،

١. كذا في النسخة. و يمكن أن يقرأ: «الشج»، و لم أعرثر على معنى لها يناسب السياق، إذ الأمثلة التالية كلها تشير إلى أقسام من النباتات؛ أما الشج أو الشج فلم أجد لها في المعاجم معنى يشير إلى نوع من النباتات.

وَفَرَطِ بَدَاوَتِهِ؛ /B24/ فَكَأَنَّهُمْ اسْتَحْسَنُوا مِثْلَ قَوْلِهِ:

خَيَالٌ يَغْتَرِبُنِي فِي أَلْسَامِ لِسْكْرَى أَلَلَّخِظِ قَاتِنَةَ أَلْقَوَامِ
لِعَلْوَةِ إِنَّمَا شَجَنُ لِقَلْبِي وَ بَلْبَالٍ لِقَلْبِي الْمُسْتَهَامِ [١٨٣]
وَمِثْلَ قَوْلِهِ:

مُنَى النَّفْسِ فِي أَسْمَاءٍ لَوِ تَسْتَطِيعُهَا بِهَا وَجَدَهَا مِنْ غَادَةٍ وَ وُلُوعُهَا [١٨٤]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شِعْرِهِ الْبَدِيعِ، الَّذِي لَمْ تَشِينُهُ مَحَاسِنُ الْبَدِيعِ!

وَلَمَّا نَظَّمَ الشَّيْخُ أَرْجُوزَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ الَّتِي أَوْهَاهَا:

وَ عَادِلٌ عَدَلْتُهُ فِي عَدْلِهِ فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ [١٨٥]

وَهِيَ أَرْجُوزَةٌ عَلَى مَسَلِكِ الْبَدَاوَةِ؛ وَمَا لَهَا فِي الْحُسْنِ مِنْ شَيْبِهِ، وَلَا يَحْسُبُهَا مَنْ

لَا يَعْرِفُ قَائِلَهَا إِلَّا أَنَّهُا لِرُؤْيَةِ [١٨٦] أَوْ أَبِيهِ [١٨٧]؛ وَهَذَا اسْتَحْسَنَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ [١٨٨] وَ

كَتَبَهَا بِحِطِّهِ، وَمَا قِيلَ: إِنَّهَا لِأَبِي تَمَّامٍ [١٨٩] مَرَّفَهَا!. وَأَهْلُ الْعُمُودِ يَعْتَدِرُونَ عَنْ قَبِيحِ

فِعْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ بِمَا عَرَفَتْ مِنْ أَنَّ مَا يُورِدُهُ الْأَعْرَابِيُّ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، أَحَلَّى

فِي النَّفْسِ. وَالْقِصَّةُ قَدْ نَقَلَهَا [١٩٠] الْأَمْدِيُّ [١٩١] وَغَيْرُهُ [١٩٢].

وَ هَذَا عُقْبَى الْجَهْلِ وَ ثَمَرَةُ التَّعَصُّبِ!

وَ الْأَلْزِمُ مِنَ الْأَمْرَيْنِ سَدُّ بَابِ النَّظْمِ عَلَى الْمُسْتَخْرِجِينَ، وَ جَعْلُ الشَّعْرِ مِنْ

خَصَائِصِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

فَضْلٌ

وَ كُلُّ هَذَا تَفْرِيطٌ وَ إِفْرَاطٌ، وَ تَنَكُّبٌ عَن مُسْتَقِيمٍ /A25/ السَّرَاطِ؛ وَ الْجَادَّةُ
وَ سَطٌّ بَيْنَ طَرَفَيْنِ، وَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

وَ الْحَقُّ أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمَّا كَانُوا هُمْ الْمُخْتَرِعُونَ لِأَضَلِّ الشُّعْرِ وَ السَّابِقُونَ إِلَى مَعْرِفَةِ
قَوَائِيهِ وَ أَوْزَانِهِ، وَ الْمُؤَسَّسُونَ لِعُمْدِ أَرْكَانِهِ - كَالِاسْتِعَارَةِ وَ التَّشْبِيهِ وَ أَجْزَائِ الْمُرْسَلِ -
، وَ مُعْظَمِ نِكَائِهِ - كَالْكَلَامِ الْجَمَاعِ وَ إِرْسَالِ الْمَثَلِ؛ وَ كَانُوا هُمْ الَّذِينَ قَسَّمُوهُ إِلَى
فُصُولٍ وَ أَبْوَابٍ - كَالْمُدْحِ وَ أَهْبَاءٍ وَ الْعِتَابِ -؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَيْسَ لِلْمُتَأَخِّرِ
الْمُسْتَضِيءِ بِنُورِ نَبْرَاسِهِمْ، الثَّابِتِ عَلَى مُحْكَمِ أَسَاسِهِمْ؛ إِذِ الْمُبْدِعُ الْمُخْتَرِعُ لِكُلِّ فَنٍّ وَ
صَنَعَةٍ لَا يِقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِالْمُخْتَرِعِ الْمَتَّبِعِ؛ وَ إِنْ أَحْسَنَ فِيهِ كُلُّ الْإِحْسَانِ، وَ اتَّقَنَهُ
غَايَةَ الْإِتْقَانِ.

وَ ذَلِكَ وَاضِحٌ لَدَى مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، وَ قَاسَ الشُّعْرَ إِلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ جِنْسِهِ؛
فَإِنْ جَعَلَهُ مِنَ الصَّنَائِعِ ١ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ صَبِيٍّ إِذَا زَاوَلَ الْخَطَّ مُدَّةً قَلِيلَةً يَكْتُبُ مَا
يَفُوقُ فِي الْحُسْنِ عَلَى مَنْ أَخْتَرَعَ فَنَّ الْكِتَابَةِ، وَ تَنَبَّهَ إِلَى أَنَّهُ يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْ
يُبَيِّنَ جَمِيعَ مَطَالِيهِ وَ هُوَ فِي أَقْصَى الْأَنْدُلُسِ لَمَنْ هُوَ فِي أَقْصَى الصِّينِ، وَ يُخَاطَبُ مَنْ
يَأْتِي بَعْدَهُ بِالْأَفِّ مِنَ السُّنِينِ؛ وَ اسْتَخْدَمَ أَلْيَدَ فِيهَا هُوَ فَرِيضَةُ اللِّسَانِ، وَ اسْتَخْدَمَ
الْأَبْصَارَ فِيهَا هُوَ فَرِيضَةُ الْأَذَانِ؛ فَوَضَعَ لِذَلِكَ الْخَطَّ وَ أَخْتَرَعَ الْقِرْطَاسَ، وَ تَبَّهَ النَّاسُ

١. كذا في النسخة. و الصنائع جمع الصناعات و الصناعة. و لوفال: «فإن جعله من الصناعة» لكان
أولى، إذ يقول فيما يأتي: «و إن جعله من العلوم...»، لأن الصناعة - كما يقال - تختص و تستعمل في
المحوسبات و الصناعة في المعاني.

عَلَى صَنَاعَةِ الْأَتْقَاسِ* .

فَهَلْ تَرَى مِنْ نَفْسِكَ أَنْ تُرَجِّحَ ذَلِكَ الصَّبِيَّ الْغَبِيَّ وَمَنْ يَعْمَلُ الْحَبْرَ وَالْقِرطَاسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، B25/ وَ يُحْسِنَ فِيهَا غَايَةَ الْإِحْسَانِ؛ عَلَى^١ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، وَ الْمُخْتَرِعِ الْحَكِيمِ؟!.

وَ كُلُّ مَنْ يَصُوغُ مِنَ الذَّهَبِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَا يُحَيِّرُ الْأَلْتَابَ، فَهَلْ يُقَاسُ فِي الْفَضْلِ بِمَنْ أَخْتَرَعَ أَصْلَ الصِّيَاغَةِ وَ عَلَّمَ النَّاسَ سَبْكَهُ* وَ تَخْلِيصَهُ مِنَ التَّرَابِ؟! .
وَ إِنْ جَعَلَهُ^٢ مِنَ الْعُلُومِ، فَإِنَّ مَنْ أَشْتَغَلَ قَلِيلًا بِعِلْمِ^٣ الْهَيْئَةِ وَ الرَّصْدِ يُحِيطُ بِأَكْثَرِ مَعْلُومَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ يَطَّلِعُ عَلَى أُمُورٍ كَانَتْ عِنْدَهُمْ مَجْهُولَةً؛ فَيَعْلَمُ حَرَكََةَ أَوْجِ الشَّمْسِ وَ كَانَ بَطْلِمَيْوسُ [١٩٣] يَزْعَمُ أَنَّهُ سَاكِنٌ!؛ وَ يَعْلَمُ بِحَرَكََةِ النَّوَابِتِ، وَ كَانُوا قَبْلَ أُبْرُخُسَ [١٩٤] جَاهِلِينَ بِهَا!.

وَ صُنَاعُ هَذَا الزَّمَانِ يَصْنَعُونَ مِنَ الْأَلَاتِ الرَّصْدِيَّةِ مَا لَا يُقَاسُ فِي الْحُسْنِ بِأَلَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

فَهَلْ تَرَى أَنْ تُرَجِّحَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَرَكَاتِ الْفَلَكَيَّةَ، وَ ضَبَطُوا مَقَادِيرَهَا بِالْبَرَاهِينِ الْهِنْدُسِيَّةِ؛ وَ أَخْتَرَعُوا لِذَلِكَ أَصْلَ صَنَاعَةِ الْأَلَاتِ، وَ وَضَعُوا لِأَجْلِهَا عِلْمَ تَسْطِيحِ الْكُرَاتِ؟!.

١. النسخة: إلى.

٢. النسخة: جعلته. و الصحيح ما جعلناه في المتن، لقوله فيما مضى: «و ذلك واضح لدى من أنصف ... فإن جعله من الصنائع...».

٣. النسخة: لا يعلم، ثم شطب على «لا» و بقي يعلم. و الصحيح ما أثبتناه.

نعم! كلُّ من زادَ في كلِّ فنٍّ وَصَنَعَهُ زِيَادَةً حَسَنَةً، أَوْ رَفَعَ عَنْهُ نَقِصَةً بَيِّنَةً؛ فَإِنَّ لَهُ بِمِقْدَارِ اخْتِرَاعِهِ الْفَضْلَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ، كَمَا أَنَّ الْمُتَقَدِّمَ الْفَضْلَ عَلَيْهِ.

وَهَذَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقَدَمَاءَ أَشْعَرُ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَا، لِلْوَجْهِ الَّتِي بَيَّنَّا؛ وَلَكِنَّ أَشْعَارَ الْمَتَأَخِّرِينَ، أَحْسَنُ وَأَكْمَلُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِاشْتِبَاهِهَا عَلَى /A26/ الْحَاسِنِ الَّتِي اخْتَرَعُوهَا، وَابْتَدَعُوهَا؛ وَحَاسِنٌ آخَرَ ظَفَرَتْ بِهَا الْأَفْهَامُ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ؛ وَخُلُوهَا عَنِ الْقَبَائِحِ الَّتِي عَقَلَ عَنْهَا الْأَقْدَمُونَ. إِذْ مَا زَالَ الْعُلَمَاءُ يَبْتَاعُونَ فِي تَحْسِينِهِ وَتَهْذِيبِهِ، وَيَسْعَوْنَ فِي دَفْعِ نَقَائِصِهِ وَعُيُوبِهِ؛ حَتَّى تَمَكَّنَ الْمَتَأَخِّرُ مِنْ أَنْ يَنْظِمَ مَا لَا يَمِيقُ فِي الْحُسْنِ بِنَظْمِ الْأَوَّلِينَ.

وَهَذَا لَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ؛ بَلْ كُلُّ فَنٍّ وَصَنَعَةٍ يَكُونُ أَوَّلُ اخْتِرَاعِهِ قَلِيلَ الْمَسَائِلِ، مُتَمَرِّجًا حَقُّهُ بِالْبَاطِلِ؛ ثُمَّ يَتَهَدَّبُ بِتَلَاحُقِ الْأَفْكَارِ، عَلَى كُرُورِ الْأَعْصَارِ. وَالْحَالُ فِيهِ كَالْحَالِ فِي سَائِرِ الصَّنَائِعِ الَّتِي تُصْنَعُ فِي الْأَعْصَارِ الْأَلْحِقَةِ، فَإِنَّهَا لَا تُقَاسُ حُسْنًا بِمَا صُنِعَتْ فِي الْقُرُونِ السَّابِقَةِ - كَالْمَسَاكِينِ وَالْمَلَائِسِ وَالْآلِ الْمَعَاشِ وَالْعُلُومِ -.

وَكَذَلِكَ الْعُلُومُ، مِنَ الطَّبِّ وَالْهَنْدَسَةِ وَالنُّجُومِ؛ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّاطِرُ وَرَأَى أَنَّهَا كَيْفَ تَهَدَّبَتْ مَسَائِلُهُ، وَأُثِقَتْ دَلَائِلُهُ؛ وَكَيْفَ حَضَحَصَّ حَقُّهُ، وَزَهَقَ بَاطِلُهُ؛ ثُمَّ رَأَى أَنَّ الشَّعْرَ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ، وَلَمْ يَجِدْ فَارِقًا فِي الْبَيْنِ؛ عَلِمَ أَنَّ قَدْ عَدَلْنَا فِي الْفَضِيَّةِ، وَمَا عَدَلْنَا عَنِ الْحَقِّ لِذِاعِ الْعَصِيَّةِ.

وَإيضًا: حُسْنُ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ وَمَا شَابَهُهُمَا مِنَ الْمَعَانِي الشُّعْرِيَّةِ تَابِعٌ

لِقِدَارِ مَعْرِفَةِ الشَّاعِرِ وَاطِّلَاعِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ^١؛ فَكَلَّمَا اتَّسَعَتْ مَعْلُومَاتُهُ، أزدَادَتْ فِي الْحُسْنِ وَالكَثْرَةِ تَشْبِهَاتُهُ وَاسْتِعَارَاتُهُ^٢.

وَ الْقَدَمَاءُ لَمَّا /B26/ كَانُوا أَهْلَ بَدَاوَةٍ وَ صَنْكٍ* فِي الْمَعَاشِ، وَ الْجَهْلُ بِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينِ مِنْ أَصْنَافِ الْأَشْيَاءِ؛ لِأَجْرَمِ أَنْحَصَرَتْ تَشْبِهَاتُهُمْ وَ اسْتِعَارَاتُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَعَانِيهِمْ وَ أَمْثَالِهِمْ وَ أَوْصَافِهِمْ، بِمَا كَانَ مَوْجُودًا فِي بَادِيَتِهِمْ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَبْصَارُهُمْ، وَ وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَفْكَارُهُمْ. وَ هَذَا تَرَى فِي اللَّامِيَّةِ الَّتِي عُلِّقْتُ لِحُسْنِهَا فِي الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ [١٩٥] الْمَشْبَبَةِ: «بَعَرَ الصَّيْرَانِ*»، وَ الْمَشْبَبَةُ بِهِ: «حَبُّ الْقَلْقُلِ^٣» [١٩٦] - بِقَافَيْنِ* [١٩٧]، أَوْ قَاتِنَيْنِ^٤.

وَ لَا تَرَى فِي أَشْعَارِهِمْ مِثْلَ تَشْبِهَاتِ [١٩٨] ابْنِ الرُّومِيِّ [١٩٩] وَ ابْنِ الْمُعْتَزِّ [٢٠٠]، لِأَلْتَصُّورِ أَفْهَامِهِمْ عَنِ دَرْكِ وَجْهِ التَّشْبِيهِ، بَلْ لِعَدَمِ اطِّلَاعِهِمْ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ رُكْنِيهِ. وَ الشَّاعِرُ بِمَا هُوَ شَاعِرٌ لَا يَكْلَفُ إِلَّا بَأْنَ يُحَسِّنُ تَشْبِيهَ مَا يَرَاهُ، وَ يَخْتَارُ لَهُ أَحْسَنَ مَا يَبْلُغُهُ فَهْمُهُ وَ يُحِيطُ بِهِ عِلْمُهُ. وَ أَمَّا تَشْبِيهُ أَشْيَاءٍ لَمْ يَقَعْ نَظَرُهُ عَلَيْهَا، أَوْ

١. هكذا في النسخة صريحًا، و هو صحيح نظرًا إلى ما يأتي في السطور الآتية. أما لو كان «الأشياء» لكان أحسن، نظرًا إلى قوله: «حسن التشبيه و الاستعارة...».

٢. النسخة: استعارته.

٣. في النسخة كُتِبَتْ المعجمتان مهملتين، ليكن أن تقرأ اللفظة «القلقل» أو «القلقل». و لكن ظروف الطباعة حاليًا حالت دوننا في اتباع نص النسخة، فاخترنا «القلقل» لوروده في الرواية المشهورة.

٤. في النسخة هيها: «و هما كسير و عوير و كل غير حيز»، و لم أهد إلى المراد منه.

التَّشْبِيهِ بِأُمُورٍ لَمْ يَبْلُغْ عِلْمُهُ إِلَيْهَا؛ فَمَا لَيْسَ فِي وَسْعِهِ^١، وَلَا يَلَامُ عَلَى تَرْكِهِ.
وَأَيُّ ذَنْبٍ لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي لَمْ يَزِ الْأَذْرِيُونَ* مُدَّةَ عُمُرِهِ، وَلَا مَدَاهِنَ الْفِضَّةِ طَوْلَ
دَهْرِهِ؛ أَنْ لَا يَقُولَ فِيهِ مُشَبَّهًا:

مَدَاهِنُ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٌ [٢٠١]

وَأَيُّ فَضْلٍ لِلْأَرْجَانِيِّ [٢٠٢] فِي قَصِيدَتِهِ الْبَدِيعِيَّةِ الَّتِي وَصَفَ فِيهَا الشَّمْعَةَ [٢٠٣]
عَلَى الْبَدَوِيِّ الَّذِي سَكَنَ الْدِهْنَاءَ*، وَلَمْ يَعْرِفْ مَا يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي اللَّيْلِ غَيْرَ نُجُومِ
السَّمَاءِ؟! A27/ نعم! لَهُ الْفَضْلُ عَلَى مَنْ عَجَزَ عَنْ مِثْلِ قَصِيدَتِهِ مِنْ سَكَنَةِ
الْأَمْصَارِ، لِأَسْكَانِ الْبُوَادِي وَالْفِقَارِ*.

وَهَذَا مَقَامٌ آخَرَ نُنْصِفُ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ نُنْتَصِفُ لَهُمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَنَقُولُ: إِنَّا
لَوْلَا حَظُّنَا مَا أَخْتَرَعَهُ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ وَالتَّشْبِيهِاتِ، وَالْإِسْتِعَارَاتِ وَ
الْكِنَايَاتِ؛ وَنَسَبْنَاهَا إِلَى مَعْلُومَاتِهِمْ، وَلَا حَظُّنَا تَصَرُّفَاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَنَسَبْنَاهَا إِلَى
مَعْلُومَاتِهِمْ؛ وَجَدْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ أَكْثَرَ مَعَانِيًا، وَأَحْسَنَ تَصَرُّفًا. وَهَذِهِ أَشْعَارُهُمْ
مَشْحُونَةٌ بِمَحَاسِنِ الْمَعَانِي فِي كُلِّ بَابٍ مِنَ الشُّعْرِ وَفِي كُلِّ مَقَامٍ، لِأَثْبَتِي جِدَّتْهَا الْأَيَّامُ.
وَيَهْدِينَ الْوَجْهَيْنِ ظَهَرَتْ لَكَ صِحَّةُ مَا أَدْعَيْنَاهُ مِنْ أَنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِينَ،
أَحْسَنُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ وَاتَّضَحَ^٢ بِمَا مَرَّ أَنَّ الْفَضْلَ لِلْمُتَقَدِّمِ، حَتَّى فِيمَا صَنَعَ الْمُتَأَخَّرُ.
وَهَذِهِ الْحُكُومَةُ لِأَخْتِصُّ بِالشُّعْرِ، بَلْ هِيَ الْفَضْلُ فِي كُلِّ فَنٍّ وَصَنْعَةٍ. وَالْوَاجِبُ
عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا، أَنْ يَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لِلْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ فِيهَا.

وَكَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَحْسَنَ فَنَّا وَصَنَعَةً أَنْ يَجْعَلَ مُعْظَمَ إِطْرَائِهِ، وَعُمْدَةَ تَنَائِيهِ؛ لِمَنْ لَهُ الْأَخْبِرَاعُ، وَلا يُنْمَدَحُ الْمُخْتَدِي إِلَّا بِحُسْنِ الْأَعْمَلِ وَجَوْدَةِ الْإِتْبَاعِ، وَهَذَا بِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ الطَّبَاعُ. فَإِنَّ مَنْ رَأَى آلَةَ السَّاعَةِ، أَطْرَى* بِالنَّاءِ عَلَى مُخْتَرَعِ تِلْكَ الصَّنَاعَةِ، وَلا يَلْتَمِثُ ذِهْنُهُ إِلَى صَانِعِهَا إِلَّا بَعْدَ سَاعَةٍ. وَلَكِنْ هَلْ /B27/ تَرَاهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ أَحَدَهَا يَتْرُكُ مَا يَصْنَعُهُ التَّنَاخُرُونَ - وَهِيَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الشَّكْلِ، وَآتَقَنُ مَا يَكُونُ فِي الصَّبْطِ، وَأَضْعَفُ مَا يَكُونُ فِي الْحُجْمِ، حَتَّى أَنْ مِنْهَا مَا يُجْعَلُ مَكَانَ الْفِصِّ مِنَ الْخَنَاقِمِ - وَ يَشْتَرِي مَا صَنَعَهُ الْأَوْلُونَ - وَهِيَ فِيهَا بَلَعْنَا كَأَنْتِ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى سَبْعِمِائَةٍ جُزْءٍ، وَكَانَ صَاحِبُهَا يُخْلِي لَهَا بَيْتًا مِنْ بَيْتِ الدَّارِ! -؛ هَذَا بِمَا لا يَزِيدُ تَكْبُهُ عَاقِلٌ أَبَدًا.

وَ هُنَا أَمْرٌ آخَرُ؛ وَهُوَ: إِنَّ الشَّعْرَ الْمُسْتَحْسَنَ الْمَرْغُوبَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ هُوَ مَا نَاسَبَ طِبَاعَهُمْ، وَكَانَ مُوَافِقًا لِمَقَاصِدِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ؛ وَهَذَا نَرَى كَثِيرًا مِنْ شَعْرِ الْعَرَبِ غَيْرِ مُسْتَحْسَنٍ لَدَى الْفَرَسِ، وَبِالْعَكْسِ؛ إِلَّا مَا تَوَافَقَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَلَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ أَعْرَاضُ الطَّائِفَتَيْنِ. وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْنَا أَحْسَنُ شَعْرِ شِكْسِيهِه [٢٠٤]- وَهُوَ أَشْهَرُ شُعْرَاءِ أَرْوَبَا، فَوَجَدْنَا أَكْثَرَ مَعَانِيهِ وَتَشْبِيهَاتِهِ مُسْتَهْجَنَةً لَدَيْنَا. وَلَاشْكَّ أَنَّ مَا اسْتَحْسِنَ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ سَمِجٌ* عِنْدَ سَكَنَةِ الْأَمْصَارِ، وَأَنَّ الطَّبَاعَ قَدِ اخْتَلَفَتْ بِاخْتِلَافِ الْأَعْصَارِ؛ فَقَدْ أَنْقَضَتْ دَوْلَةُ الرَّوْنِدِ* وَالْعَرَارِ*، وَجَاءَتْ دَوْلَةُ الْوَرْدِ وَالنَّهَارِ*؛ وَمَضَى زَمَانُ الشُّنِيعِ* وَالْأَيْهَقَانِ*، وَجَاءَ زَمَانُ النَّسْرِيِّينَ وَالسُّوسَانِ. وَقَدْ مَضَى الزَّمَانُ الَّذِي كَانَ فِيهِ صِنْدُ الْبُرْبُوعِ* مَحْبُوبًا لَدَى الشُّعْرَاءِ، كَمَا

تَمَنَّى الرَّاجِزُ فِي قَوْلِهِ /A28/- شِعْرًا: -

أَحِبُّ أَنْ أَضْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا
رَعَى الرَّبِيعَ وَالشَّتَاءَ أَرْمَلًا [٢٠٥]

وَكَانَ يُعَدُّ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَالْفَضَائِلِ، حَتَّى افْتَخَرَ بِهِ الْقَائِلُ - شِعْرًا: -

وَإِنِّي لِأَضْطَادُ الْبِرَابِيعِ كُلِّهَا
شِفَارِيهَا وَالتَّدْمِرِيِّ الْمَفْصَعَا [٢٠٦]

وَلَا عَتَبَ عَلَى هَذَا الْقَائِلِ، لِأَنَّهُ قَدْ افْتَخَرَ بِمَا كَانَ مَعْدُودًا عِنْدَ قَوْمِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ؛
وَلَكِنْ هَلْ تَرَى لِلْحَضْرِيِّ الَّذِي لَا يَزْعُبُ فِي الْبِرْبُوعِ * وَيَعَافُ لَحْمَهُ، أَنْ يَصْبُو نَحْوَهُ
وَيَحْدُو فِي الشَّعْرِ حَدْوَهُ؟!.

نَعَمْ! الْعَتَبُ - بَلِ اللُّؤْمُ! - عَلَى مُتَنَكِّبِ * سَهْلِ الشَّعْرِ وَالسَّالِكِ حُرُونَهُ *، أَعْنِي
فَرْعَ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ؛ حَيْثُ يَقُولُ:

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْأَصْبُ يَحْرِشُهُ الْفَتَى
وَوَرْدٍ بِمُسْتَنِّ الْبِرَابِيعِ أَكْدَرُ [٢٠٧]

وَلَا حَمَقَ أَبِينُ مِنْ حَمَقِ شَاعِرِ [٢٠٨] وَوُلِدَ فِي بِلَادِ خُرَّاسَانَ، وَمَنَابِتِ الرُّعْفَرَانِ؛ وَ
هِيَ مِنْ أَبْعَدِ الْبِلَادِ مِنْ مَنَابِتِ الشَّيْحِ * وَالْعُلْجَانِ *، ثُمَّ سَكَنَ ضَرَّةَ رِيَاضِ الْجِنَانِ:
أَصْنَبَانَ [٢٠٩] - وَهِيَ كَمَا قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ [٢١٠]:

بِلَادًا بَاعَدَ الرَّحْمَ
نَ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا

وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا
يِرَابِيعًا وَلَا وَحْرًا [٢١١] -

وَهَذَا الصَّقِيُّعُ * مِنْ دَبِّ [٢١٢] إِلَى شَبِّ، لَمْ تَقْعَ عَيْنُهُ عَلَى يَرْبُوعٍ أَوْ ضَبِّ، ثُمَّ يَرَى
الْإِحْتِرَاشَ * وَوَرْدَ مَا وَصَفَهُ أَرْفَعُ الْمَعَاشِ!. ثُمَّ مَا كَفَّتْهُ لَوْنَتُهُ وَعُنْجُيْتُهُ، /B28/
حَتَّى قَرَنَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ شَيْمَتُهُ؛ إِذْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: - شِعْرٌ -

بَحَيْثُ يَلْفُ الْمَرْءُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ عَلَى الْعِزِّ وَالْكَوْمِ الْمَرَايِلُ تُنْحَرُ [٢١٣]
وَمَا دَرَى أَنْ الْإِحْتِرَاشَ كَانَ دَابُّ صَعَالِكَ الْعَرَبِ، وَكَانَ يَمَّا يُعَبِّرُهُ بِتَوْعِيمٍ،
كَمَا قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ:

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَخَّرًا فَقُلْ عَدُّ عَن ذَا كَيْفِ أَكَلُكَ لِلضَّبِّ [٢١٤]
وَكَانَتْ نِسَائُهُمْ تَضْحَكُ مِنْهُ؛ كَمَا قَالَ:

تَضْحَكُ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشُ وَلَوْ حَرِشْتُ لَكَشَفْتُ عَن حِرِشِ [٢١٥]
وَمَنْ لَفَّ أَطْنَابَ بَيْتِهِ عَلَى الْعِزِّ وَنَحَرَ الْكَوْمِ الْمَرَايِلَ مَا لَهُ وَ لِلْإِحْتِرَاشِ؟!
وَهَذَا الشَّاعِرُ دَابُّهُ تَرَكَ الْمَعَانِي وَ خِدْمَةُ الْأَلْفَاظِ، وَ التَّأْسِي بِقَوْمِ فِظَاظٍ*
غِلَاطٍ. وَهُوَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي عَصْرِ غَلَبَتْ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمَعَانِي، وَ جَادَ مِثْلُ الْغَزْيِيِّ [٢١٦]
وَ الْقَاضِي الْأَرْجَانِيُّ [٢١٧]: لَا تَلْمَحُ الْعَيْنُ فِي آيَاتِهِ مَعْنَى يُسْتَمْلَعُ، وَ لَا يَطْرِفُ الْطَّرْفُ
مَعْنَى يُسْتَشْطَرَفُ*؛ بَلْ يَرَى مَعَانٍ مَبْدُولَةً، فِي ضِمْنِ الْأَفَاظِ مَهْوَلَةٌ*!

وَ غَايَةُ اخْتِرَاعِهِ وَ قُصَارَاهُ، وَ مُنْتَهَى ابْتِدَاعِهِ وَ حِمَادَاهُ*؛ قَوْلُهُ - وَهُوَ يَمَّا
اخْتَارَهُ [٢١٨] أَيْنُ خَلْكَانَ [٢١٩] مِنْ شِعْرِهِ -:

وَ قَفْنَا بِنُعْمَانَ الْأَرَاكَ وَ لِلنَّدَى سَقِطُ بِهِ ابْتَلَّتْ عَلَيْنَا الْمَطَارِفُ [٢٢٠]
A29/ إِلَى أَنْ قَالَ:

وَ قَفْتُ بِهِ وَ الدَّمْعُ أَكْثَرُهُ دَمٌ كَأَنِّي مِنْ عَيْنِي بِنُعْمَانَ رَاعِفُ [٢٢١]

١. كذا في النسخة. ولو كان «أفظاظ» لكان أحسن، إذ «الأفظاظ» جمع الفظ، وهو الغليظ السيء.
المنلّق الحسن الكلام.

وَلَا أَدْرِي مَا أَعْجَبَهُ مِنْ تَبَلُّلِ الْمَلَأِسِ بِسَقِيطِ أَطْلٍ حَتَّى طَفِقَ يُكْرَّرُهُ فِي
شِعْرِهِ، فَقَالَ:

وَطِبَاءٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِهَوَاهَا أَلْقُبُ مَبْلُولُ [٢٢٢]
إِلَى أَنْ قَالَ:

وَتَعَانَقْنَا وَمِعْجَرُهَا بِسَقِيطِ أَطْلٍ مَبْلُولُ [٢٢٣]
وَبَعْدُهُ بَيِّنٌ لَا تَحِلُّ رِوَايَتُهُ إِلَّا لِمَنْ اسْتَضْحَبَ مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ، وَ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَةِ
الْمَعْوَذَتَيْنِ! وَ هُوَ قَوْلُهُ:

وَدَنَا نَحْوِي أَبُو حَنْسٍ مَا جِدُّ فِي بَاعِهِ طُولُ [٢٢٤]
وَلَا أَظُنُّ أَبَا حَنْسٍ إِلَّا أَحَدَ شُيُوخِ الْجِنِّ!، وَ الْمَعْرُوفُ إِنَّهُمْ يَحْضُرُونَ عِنْدَ ذِكْرِ
أَسْمَائِهِمْ!!

ثُمَّ إِنَّهُ كَبِيرًا مَا يُعَارِضُ الشَّرِيفَ الرَّضِيَّ [٢٢٥] فِي قَصَائِدِهِ، وَ يُقَابِلُ بِرَخِيسٍ
مُخْتَلِبِهِ غَوَالِي قَرَائِدِهِ؛ مِنْهَا الْمَقْطُوعَةُ الَّتِي أَوْهَاهَا:

أُحِبُّكَ مَا أَقَامَ مَنِيَّ وَ جَمْعُ وَ مَا أَرَسَى بِمَكَّةَ أَخْشَبَاهَا [٢٢٦]
فَإِنَّهُ عَارَضَهَا بِمَقْطُوعَةٍ لَهُ أَوْهَاهَا:

هِيَ الْجُرْعَاءُ صَادِيَّةٌ رَبَاهَا فَرُزُّهَا يَا هُدَيْمُ أَمَا تَرَاهَا [٢٢٧]
وَ مَنْ تَأَمَّلَهُمَا عَرَفَ الْعَثَّ مِنَ السَّمِينِ، وَ اللَّجِينَ مِنَ اللَّجِينِ * . نَعَمْ! لَهُ فِيهَا بَيِّنَةٌ
تَعَلَّمُ عَجَزَ الشَّرِيفِ عَنِ نَظْمِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ:

أَظُنُّ الْخَمْرَ رِيْقَتَهَا وَ ظَنِّي تُحَقِّقُهُ إِذَا قَبَلَتْ فَاهَا [٢٢٨]

B29/ وَ هَذِهِ قِيَادَةٌ، تَشْوِبُهَا دِيَانَةٌ لِأَحْمَالَةٍ، وَ لَا يَحْسُنُ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ إِلَّا مَنْ
وَرِثَهُمَا عَنِ كَلَالِهِ^١. وَ حَاشَا الْفَعْرِةَ الْهَاشِيئَةَ، وَ النَّخْوَةَ^{*} الْعَلْوِيَّةَ، مِنْ أَنْ تَرْضَى بِمِثْلِ
هَذِهِ الدَّنِيَّةِ!

ثُمَّ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ، فِي دِيْوَانِ هَذَا الشَّاعِرِ؛ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ مَحَاسِنِ شِعْرَاءِ
عَصْرِهِ، قَدْ دَخَلَ فِي عِدَادِ شِعْرِهِ؛ كَالْقَصِيدَةِ الَّتِي أَوْهَاهَا:

أَمِطْ عَنِ الدَّرْرِ الزُّهْرِ الْيَوَاقِيئَا وَ أَجْعَلْ لِحَجِّ تَلَاقِينَا مَوَاقِيئَا [٢٢٩]

وَ هِيَ مِنْ أَشْهَرِ شِعْرِ مُعَاصِرِهِ الْغَزِّيِّ [٢٣٠]!. وَ مِثْلُ اللَّامِيَّةِ الَّتِي أَوْهَاهَا:

إِنْ لَمْ أُمْتُ بِاللَّحْظِ قَالَ الْعُدْلُ مَا قِيَمَةُ السَّيْفِ الَّذِي لَا يَقْتُلُ [٢٣١]

وَ هَذَا الْبَيِّنُ - كَمَا تَرَاهُ - قَدْ سُقِيَ بِمِيَاهِ الْحَضَارَةِ وَ لَعِبَتْ بِهِ نَسَمَاتُ الْأَرْيَافِ^{*}،

فَكَيفَ يَصْدُرُ عَنِ طَبَعِ مُتَعَجِّرٍ^{*} جَافٍ [٢٣٢]!؟

هَذَا؛ وَ قَدْ جَرَى الْقَلَمُ فِي هَذَا الْيَدَانِ عَلَى خِلَافِ مَا نَحِبُّ مِنْ إِفْسَاءِ الْمُنَاقِبِ، وَ

سَتَرِ مَا لِلرَّجَالِ مِنَ الْمُنَالِبِ. وَ لَكِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحَاطَ بِمَحَسِّنَاتِهِ سَيِّئَاتُهُ، وَ قَلَّتْ

إِصَابَاتُهُ، وَ كَثُرَتْ عَرَاتُهُ؛ وَ كَانَ أَحَدَ رُؤَسَاءِ الْمُتَعَجِّرِينَ^{*}، وَ مَنْ يَتَعَصَّبُ لَهُ عِصَابَةٌ

الْعُمُودِيِّينَ. فَمَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ، أَنْ نُبْصِرَهُمْ وَ نَسْمَهُ فِي الْقِدَاحِ^{*}. وَ مَعَ ذَلِكَ كَانَتْ فِي

النَّفْسِ مِنْهُ أَسْيَاءٌ لَمْ أَجِدْ مِنْ بَنِيهَا بَدَأًا، وَ اعْتَلَجَتْ^{*} فِي الصَّدْرِ أُمُورٌ لَمْ أَسْتَطِعْ لَهَا رَدًّا.

وَ لِلرَّجُلِ مَعَ ذَلِكَ شِعْرٌ مُتَوَسِّطٌ لَا يَنْكُرُ، بَلْ بَعْضُ مَحَاسِنِ هِيَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ.

١. كذا في النسخة. و الكلال ورد بمعنى: التعب و الإعياء؛ و الكلاله: ما خلا الوالد و الولد من
القربة. فكما ترى لا ربط بين الكلال و بين ما نحن فيه، و الكلاله أيضاً لا توافقه معنىً. و هذا ظاهر.

وَهُوَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِمَذَاهِبِ /A30/ أَلْبِدَاوَةِ، وَقَدْ يُوجَدُ فِي شِعْرِهِ حَلَاوَةٌ، وَيَلُوحُ عَلَيْهَا طَلَاوَةٌ*.

رَجْعٌ

إِلَى مَا كُنَّا بِصَدْدِهِ

وَكَانَ عِنْدَهُمْ عُوْدُ الْأَرَكَ^١ * مِنْ أَحْسَنِ الْهَدَايَا، وَأَعْظَمِ الْأَعْطَايَا؛ وَهَذَا قَالَ الْحَيَّاسِيُّ:

تَخَيَّرْتُ مِنْ نُعْمَانَ عُوْدَ أَرَكَتِهِ هُنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدًا [٢٣٣]
وَمَا أَهْدَاهُ هَذَا الصُّغْلُوكُ* إِلَى حَظِيَّتِهِ^٢ لَا يَرْضَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ أَنْ
يَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى سَائِلٍ أَوْ يُعْطِيَهُ لِجَارِيَتِهِ!.

وَكَانَ عِنْدَهُمْ التَّشْبِيهُ بِالْكَلْبِ وَالتَّيْسِ* وَنَحْوِهِ حَسَنًا، كَمَا قَالَ أَحَدُهُمْ
-شِعْرًا-:

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِنُؤُودِ وَكَالتَّيْسِ فِي نَطَاحِ الْقُرُومِ [٢٣٤]
وَلَوْ مَدَحَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ يَمْتَلِ هَذَا الشَّعْرَ لَكَانَتْ جَائِزَتُهُ تَنْفُ* السَّبَالِ وَ
الْصَّفَعِ بِالتَّعَالِ!.

وَبِالْجُمْلَةِ لِأَشْكَ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَنْ الْكَلَامَ لِأَبَدٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُفْتَضَى الزَّمَانِ وَ
طِبَاعِ أَهْلِهِ، وَلَا صَقَاعَةً* أَبْيَنُ مِنْ أَنْ يَتَأَسَّى شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ، وَسَكَنَتِهِ

الْبُلْدَانِ؛ بِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ نَشَأَ فِي قَفْرِ * مَا حِلِّ *، وَرُبِّي فِي عَيْنِسِ قَاحِلٍ *.

فَضْلُ

النَّظْمُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَعَ اخْتِيارِهِ إِلَى رِقَّةِ الطَّنْبِ، وَحِدَّةِ الذَّهْنِ؛ وَكَثْرَةَ التَّصْرُفِ، وَقِلَّةِ التَّعْجُزِ *؛ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِثْقَانِ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، لِيَتِمَّكَنَ مِنَ التَّوْحِيهِ /B30/ وَالْعَقْدِ وَالْإِفْتِيسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ثُمَّ إِنَّ التَّوْرِيَّةَ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَقَدْ وَلَعَ بِهَا الْمُتَأَخَّرُونَ، حَتَّى أَنْ أَكْثَرَ سُعْرَاءِ الْقُرْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ أَقْتَصَرُوا مِنْ جَمِيعِ فُنُونِ الْبَدِيعِ عَلَيْهَا، وَمَا سَمَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَّا إِلَيْهَا. فَمَا أَجْرُوا جِيَادَ الْفِكْرِ^١ فِي غَيْرِ حَلَبَاتِهَا *، وَمَا حَلَى فِي أَدْوَابِهِمْ غَيْرُ نَبَاتِهَا، وَمَا رَتَّلُوا فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ غَيْرَ آيَاتِهَا. وَأَحْسَنُ أَقْسَامِهَا مَا وَقَعَتِ التَّوْرِيَّةُ فِيهَا بِالْفَاطِ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، وَأَنْضَمَّ إِلَيْهَا التَّوْحِيهِ وَالْإِفْتِيسَابُ وَنَحْوُهُمَا، هَذَا عَلَى صُعُوبَتِهَا فِي نَفْسِهَا. وَهُوَ كَمَا قَالَ الصَّفْدِيُّ [٢٣٥] فِيهَا وَفِي الْإِسْتِخْدَامِ: «كُلُّ مِنْهَا نَادِرٌ الْوُقُوعِ، مُلْحَقٌ بِالْمُسْتَحِيلِ الْمُنْعُوعِ - شِعْرٌ -:

نَوْعٌ يَشُقُّ عَلَى الْعَجْبِيِّ وَقُوعُهُ مِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ يَغْدُو مُقْفَلًا [٢٣٦]
وَلَا يَفْرَعُ * هَضْبَتَهُ * قَارِعٌ، وَلَا يَفْرَعُ * بَابَهُ قَارِعٌ؛ إِلَّا مَنْ تَنَحَّوْ^٢ الْبَلَاغَةَ نَحْوَهُ فِي

الْحِطَابِ، وَتَجْرِي رِيحُهَا بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ^١ «[٢٣٧]: اِنْتَهَى.

وَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْعُمُودِ تَوَقَّفَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ عَلَى عَدَدٍ وَافٍ مِنَ الْمَعْلُومِ وَأَكْفُهُمْ*
مِنْهَا صَفْرًا، وَعَلَى رِقَّةِ الطَّبَعِ وَطِبَاعُهُمْ كَأَنَّهَا قُدَّتْ* مِنْ صَخْرٍ*؛ اسْتَضَعَبُوا ذَلِكَ، وَ
رَأَوْا^٢ أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَتْ هُنَالِكَ. فَمَالُوا إِلَى إِقَامَةِ مَا زَعَمُوهُ الْعُمُودَ، فَأَحْيَا مِنْهُ
الرُّسُومَ الْعَاقِبِيَّةَ*، لَا لِلْجَهْلِ بِالْحَقِّ بَلْ طَلَبًا لِلرَّاحَةِ وَالْعَاقِبِيَّةِ!

وَاعْتَدَرُوا عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ /A31/ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا أَشْبَهَ شِعْرَ الْأَوَائِلِ، وَأَنَّ تَرَكَ
الْعَرَبِ لِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَيْسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ. وَجَعَلُوا أَحْسَنَ الشُّعْرِ مَا كَانَ فِيهِ
طَلَاوَةٌ، وَجَعَلُوا الطَّلَاوَةَ مُنْحَصِرَةً بِمَسَلِكِ الْبِدَاوَةِ. وَمَا هِيَ عِنْدَهُمْ إِلَّا عِدَّةٌ أَشْيَاءٍ وَ
صِفَاتٍ لِلنَّاقَةِ - كَشِمِلَّةٍ*، وَزِيَّافَةٍ، وَعَيْرَانَةٍ^٣ -، وَعِدَّةٌ مِنْ أَشْيَاءِ نَبَاتَاتِ الْبَرِّ وَ
حَيَوَانَاتِهَا، وَأَعْلَامٍ أُمَكِنَةِ الْعَرَبِ وَدِيَارَاتِهَا؛ وَحَظُّوا الْأَصْنَاحَ الْعِلْمِيَّةَ، وَمَنْعُوا مِنْ
الْمَعَانِي إِلَّا مَا بَكَانَتْ عُرْفِيَّةً عَامِيَّةً. وَعَلَى هَذَا يَسْهُلُ التَّنْظُمُ عَلَى عُمُودِ الشُّعْرِ، إِذْ كُلُّ
مَنْ حَفِظَ عِدَّةَ كَلِمَاتٍ لُغَوِيَّةٍ، يَتِمَكَّنُ أَنْ يَقُولَ مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ وَرَوِيَّةٍ - شِعْرًا :-

كَمْ عَنَتْرِيسٍ لِي بِشَرْقِيٍّ الْحَمَى غَادَرْتُمَا بِالذَّوِّ تَزَعَى أَلْهَعْمَخَا [٢٣٨]

وَلَا زِمُ مَذْهَبِهِمْ أَنْ يَكُونَ هَذَا أَلْبَيْتُ عَامِرًا يَفْتُنُونَ الْحَاسِنِ خَالِيًا عَنِ الْعُيُوبِ، إِذْ
فِيهِ أَكْثَرُ الْأُمُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ وَمَا حَطَّتْ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ! - مِنْ قَدْرِهِ الرَّفِيعِ، صِنَاعَةٌ

١. النسخة: و تجري ريحه رخاء حيث. ٢. كذا في النسخة. و «راء» لغة في «رأى».

٣. لم أهد إلى مراد المؤلف من هذه اللفظة. نعم! يقال: غار الفرس: هام على وجهه لا يبينه شيء. أما الاسم من هذه اللفظة فهو «العيارة»، و الناقة: العيارة. أما العيرانة فلم أجد لها في المعاجم، و لم ترد في «الإفصاح» في سرد أسماء الحيوانات و أوصافها أيضاً.

بديعته ولا معنى بديع!

ثُمَّ مَا كَفَاهُمْ عَارَ الْجَهْلِ حَتَّى قَرَنُوا إِلَيْهِ حَسَدَ أَرْبَابِ الْفَضْلِ، وَأَكْثَرُوا مِنْ الطَّنِينِ عَلَى أَرْبَابِ الْمَعَانِي وَالنَّكَاتِ؛ وَقَالُوا: لَأَنْسَعِيَكُمْ شُعْرَاءَ، لِأَنَّ أَشْعَارَكُمْ غَيْرُ شَبِيهَةٍ بِأَشْعَارِهِمْ، وَمَقَاصِدَكُمْ غَيْرُ مَقَاصِدِهِمْ؛ فَإِنْ شِئْتُمْ سَمَّيْنَاكُمْ حُكَمَاءَ وَفَلَاسِفَةً وَ مُتَصَنِّعِينَ، لَا شُعْرَاءَ مُفْلِقِينَ!

وَجَمِيعُ ذَلِكَ - أَعْرَكَ اللَّهُ! - وَإِنْ أَطَالُوا فِي بَيَانِهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ، وَهُوَ كَلَامُ جَاهِلٍ /B31/ أَوْ مُتَجَاهِلٍ! إِذِ الْكَلَامُ فِي حُسْنِ هَذَا الْمَسْلُوكِ قَدْ تَقَدَّمَ وَفَرَعْنَا عَنْ بَيَانِهِ. وَهَذِهِ صَفَاعَةٌ * أُخْرَى قَدْ زَادُوهَا، وَرَفَاعَةٌ *^١ جَدِيدَةٌ أَظْهَرُوهَا، وَكَانَ الْأُولَى لَهُمْ أَنْ يُخْفُوها، وَمَلَخَّصَهَا لِرُزْمِ التَّنَاسِي بِهَوْلَاءِ فِي تَرْكِ الْحَاسِنِ مَعَ الْأَعْتِرَافِ بِحُسْنِهَا. وَهَذَا الْمَعْفَلُ * الْمَسْكِينُ أَوْجَبَ التَّنَاسِي بِأَجْلَافِ * جَاهِلِينَ، بِحَدِّ لَا يَقُولُ أَحَدٌ بِاسْتِحْبَابِهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ! إِذْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ - فِيمَا أَعْلَمُ - : إِنَّهُ يَكْرَهُ أَكْلَ الْفَطَافَةِ * وَالْكِنَافَةِ *، وَإِنْ كَانَتْ فِي غَايَةِ اللَّطَافَةِ، لِأَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَأْكُلْهَا؛ أَوْ إِنَّهُ يُسْتَحَبُّ تَرْكُ لَبْسِ الْفَرُوزِ فِي الشِّتَاءِ وَالْكَتَّانِ فِي الصَّيْفِ، وَالْأَفْصَارُ فِي آيَاتِ الْحَرْبِ عَلَى الرُّمْحِ وَالسَّيْفِ! وَنَحْوُ ذَلِكَ. هَذَا مَعَ مَا وَرَدَ مِنَ الْحَثِّ عَلَى التَّنَاسِي بِهِ فِي حِكْمِ الْفُرْقَانِ، وَأَبْدَهُ صَحِيحُ الْأَعْتِبَارِ وَأَوْضَحُ الْبُرْهَانِ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَا أَدْرِي لِمَ خَصَّوا الشُّعْرَ بِهَذِهِ الْمُنْقَبَةِ، وَأَوْجَبُوا التَّنَاسِي فِيهِ بِهَذِهِ الْمُرْتَبَةِ؛ وَ

مَا بَالُهُمْ لَا يَتَأْتُونَ بِهِمْ فِي سَائِرِ الْعَادَاتِ وَالصَّنَاعَاتِ، وَالْمَلَايسِ وَالْمَأْكُولَاتِ؟!
 وَإِنَّ بَلَغَتِ الْعَصِيَّةُ بِهِمْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةَ، فَقَدْ رَاحُوا بِصَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ، وَحَرَّمُوا
 أَنْفُسَهُمْ لَدَائِدِ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْآخِرَةِ. وَإِنْ شَاءَ فَلْيَخْرُجْ مِنْ
 دَارِهِ يَوْمًا فِي سَمَلْتَيْنِ*، وَهُوَ قَابِضٌ عَلَى صَبٍّ يَفْضُمُهُ* بِكِلْتَا الْيَدَيْنِ!؛ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ
 فَإِنَّ صَبِيَّانَ الْكُتَّابِ، يَكْفُونَنَا بِرَضَخِهِ* بِالْحِجَارِ مَوْوَنَةَ الْجَوَابِ.

وَتَخْصِيصُهُمُ الشُّعْرَ بِهِذِهِ /A32/ الْمُنْزَلَةَ دَلِيلٌ لِمَا عَرَفْنَاكَ مِنْ أَنَّهُ: مَا دَعَاهُمْ إِلَى
 نَشْرِهِمْ مِنْ عَمُودِ الشُّعْرِ عِظَامَةُ الْبَالِيَةِ، وَالتَّاسِي بِأَعْرَابِ نَجْدٍ [٢٣٩] وَالْعَالِيَةِ [٢٤٠]، إِلَّا
 قُصُورُ هِمَّتِهِمْ عَنِ تَطَلُّبِ الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ. وَمَا أَشْبَهُهُمْ إِلَّا بَيْنَ تَعَاطَى الْبُنْيَانِ، وَعَجَزَ
 عَنِ تَعَلُّمِ مَا يَصْنَعُهُ الْبُنَّاءُونَ فِي هَذَا الزَّمَانِ؛ فَطَفِقَ يَبْنِي بِيُوتًا حَقِيرَةً مِنَ الطِّينِ، وَ
 يَقُولُ: خَيْرُ الْبُنْيَانِ مَا أَشْبَهَ بِنَاءِ الْأَوَّلِينَ!

وَكَانَ الْأَوْلَى لَهُمْ أَنْ يَسْلُكُوا إِلَى الشَّيْءِ بِأَدَابِهِ، وَيَمْتَشُوا^٢ إِلَيْهِ بِأَسْبَابِهِ. فَيَضْرِبُوا
 الْعُمَرَ الَّذِي ضَيَّعُوهُ فِي ضَبْطِ أَسَامِي الْفِيَا فِي* وَالسَّنْبَاسِ*، وَأَفْسَامِ سَيْرِ الرُّكَّابِ؛
 فِي تَعَلُّمِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِي تَحْسِينِ كَلَامِهِ، وَبُلُوغِ مَرَامِهِ؛ فَإِنَّ الْمُجْسِدِينَ مِنْ
 الْمُتَأَخَّرِينَ بَشَّرَ أُمَّتَهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ، وَمَا عَرَفُوا بِالْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ؛
 بَلْ طَلَبُوا الْمَاءَ مِنْ مَجَارِيهِ، وَوَصَلُوا إِلَى غَايَةِ الْأَمْرِ مِنْ مَبَادِيهِ. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّا
 نَرْجُو لَهُ أَنْ يَظْفَرَ بِمِرَادِهِ، وَإِلَّا فَالْفَضْلُ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ [٢٤١]. وَطَرِيقُ

١. كذا في النسخة، ولو كان «ربحوا» لكان أحسن.

٢. النسخة: ينوا. والظاهر أنه تصحيف.

الْمَعَاشِ لَيْسَ مُنْحَصِرًا بِالشَّعْرِ، فَإِنَّ الْحَيَاكَةَ * صَنَعَةٌ مَرْعُوبَةٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَالْفَاعِلُ وَ
 إِنْ لَمْ يُحْسِنِ الْبِنَاءَ يُعْطَى كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ !.

فَصْلٌ

عَلَى أَنْ مَبْنَى هَذَا الشَّعْبِ * عَلَى أَنَّ الْمَتَأَخِّرِينَ أَبْتَدَعُوا النِّكَاتَ الْبَدِيعِيَّةَ، وَهَذَا
 فَايِدُ مِنْ أَضْلِهِ! فَإِنَّ جُلَّ هَذِهِ النِّكَاتِ - بَلْ كُلُّهَا إِلَّا مَا شَدَّ - مَأْخُوذَةٌ مِنْهُمْ، وَ
 مَأْثُورَةٌ عَنْهُمْ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مَا اسْتَحَبَّتْ^٢ عُيُونُهُمْ، /B32/ وَأَوْجَبَتْ جُفُونُهُمْ^٣ إِلَّا
 عِدَّةَ نِكَاتٍ؛

مِنْهَا: التَّوْرِيَّةُ؛ وَهَذَا الْحَيَاسِيُّ يَقُولُ:

وَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَتَخْنَا وَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ
 قَمَا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ كُلِّ كَرِيهَةٍ وَلَا نَحْنُ أَعْضِيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثِرِ [٢٤٢]
 سُبْحَانَ الْمَانِعِ؛ مَا أْبْلَغَ هَذَا الْكَلَامَ، وَمَا أَفْصَحَ هَذَا النِّظَامَ؛ وَهَذِهِ التَّوْرِيَّةُ مَا
 أَحْلَى تَبَاتُهَا، وَأَعَذَّبَ فُرَاتَهَا! وَ لَوْ وَقَعَتْ مِثْلُهَا لِأَحَدٍ مِنْ الْعِصَابَةِ النَّسَابِيَّةِ، وَ
 الرَّافِعِينَ لِلْأَلْوِيَّةِ الْفَاضِلِيَّةِ؛ لَمَا عَدَدْنَاهَا إِلَّا غُرَّةً^٤ فِي جَبِينِ مَفَاخِرِهِ، وَعُنُونًا لِصِحْفَةِ
 مَأْتِرِهِ. وَالْمُعْتَيَانِ فِيهَا مَتَسَاوِيَانِ، وَقَدْ أَفْتَرَنَ الْكَلَامُ بِقَرِيْبَتَيْنِ كُلُّ مِنْهَا تُقْرَبُ غَيْرُ
 مَا تُقْرَبُ الْأُخْرَى.

١. النسخة: يعطى له كل يوم درهمان.
 ٢. النسخة: اسنحت.
 ٣. النسخة: جنونهم.
 ٤. النسخة: الأعره.

وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُ مُتَكَلِّفَةُ أَهْلِ الْبَدِيعِ [٢٤٣] مِنْ: أَنَّ الْمَعْنَى الْقَرِيبَ هُوَ جُفُونُ الْعَيْنِ،
وَالْمُرَادُ الْمَعْنَى الْبَعِيدُ - وَهُوَ جُفُونُ السُّيُوفِ - .

وَ قَدْ ذَكَرَ الْبَدِيعِيُّونَ لِلتَّوْرِيَةِ شَوَاهِدَ كَثِيرَةً مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَشْعَارِ
الْقَدَمَاءِ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ فِي بَعْضِهَا لَا يَخْلُو عَنْ جَفَاءٍ؛ وَالْمَقَامُ لَا يَسَعُ ذَلِكَ.

وَمِنْهَا: التَّوْجِيهِ. وَعَدُّ الْقَدَمَاءِ فِي تَرْكِهِ وَاضِحٌ، لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقُونَ أَهْلَ نَدَسَةَ
وَالْحِسَابِ، وَلَا يَعْرِفُونَ مَا لِلأَرَنْمَاطِيِّ [٢٤٤] مِنَ الْأَبْوَابِ. وَلَا رُغْوَةَ أَشَدُّ مِنْ أَنْ
يَتَوَقَّعَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ الْجَاهِلِ التَّوْجِيهِ بِغَوَامِضِ الْمَسَائِلِ! وَنَحْنُ نَرَى لَهُمْ مِنْ
التَّوْجِيهِ بِمَا كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنَ الْعُلُومِ - كَالزُّجْرِ* وَالْفَالِ وَالْفَيْفَاقَةِ - /A33/ أَشْيَاءَ
كَثِيرَةً.

وَالْعَرَضُ: إِنَّ تَرْكَهُمْ لَهُ وَلَا مِثَالَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُزْهِدِهِمْ فِيهَا، بَلْ كَانَ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهَا.
وَلَأَشَكُّ عِنْدَنَا لَوْ أَنَّهُمْ أَدْرَكُوا هَذَا الْعُضْرَ لَزَيَّنُّوا أَشْعَارَهُمْ بِلَطَائِفِ التَّوْجِيهِاتِ، وَ
تَحَاسِنِ الْأَفْتِبَاسَاتِ.

فَتَأَمَّلْ - هَذَاكَ اللَّهُ تَعَالَى! - فِي كَلَامِ الْفَرِيقَيْنِ، لِتَعَلَّمَ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَوْلَى بِالْمُقَدِّمِينَ
وَأَحَبُّ لَدَيْهِمْ، مَنْ يَنْسِبُ جُلَّ الْمَفَاخِرِ وَالْحَاسِنِ إِلَيْهِمْ، وَيَسْعَى فِي تَشْيِيدِ مَا
أَسَّسُوهُ، وَيُحْسِنُ اتِّبَاعَهُمْ فِيمَا أَخْتَرَعُوهُ؛ أَمْ هَذَا الصَّدِيقُ الْجَاهِلُ، الَّذِي اتَّفَقَ
الْعُقَلَاءُ عَلَى أَنَّهُ شَرٌّ مِنْ أَعْدُوِّ الْعَاقِلِ!؟؛ فَيَسْلِبُهُمْ تَوْبَ الْفَخَارِ، وَيَنْسِبُ إِلَيْهِمْ كُلَّ

عَيْبٍ وَ عَوَارٍ. هَذَا صَنِيعُ الْعُمُودِينَ^١ بِالْمُقَدِّمِينَ، وَ «هُم يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» [٢٤٥].

وَ أَمَّا قَوْلُهُمْ: «لَأُنْسَمِي مَنْ فَارَقَ الْعُمُودَ شَاعِرًا»، فَهَذَا أَيْضًا كَلَامٌ صَدَرَ عَنِ جَهْلٍ وَ غَبَاوَةٍ؛ إِذْ حَقَّقَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ الشُّعْرَ هُوَ الْكَلَامُ الْمُرُورُ مَعَ الْقَصْدِ، وَ فِي اشْتِرَاطِ الْمَعْنَى خِلَافٌ. وَإِنْ كَانَ شَرْطًا فَهُوَ أَضْرُّ عَلَيْهِمْ، فَكُلُّ مَنْ تَلَبَّسَ بِهِ وَمِقْدَارًا مَا^٢، صَدَقَ عَلَيْهِ لَفْظُ الشَّاعِرِ - كَمَا فِي سَائِرِ الْمُشْتَقَّاتِ -، شَابَهَ شِعْرَهُ شِعْرَ الْعَرَبِ أَمْ لَا.

وَإِنْ أَرَادُوا أَنَّهُمْ لَا يُسْمُونَهُ شَاعِرًا مُحْسِنًا، فَإِنْ كَانَ مَرْجِعُهُ إِلَى إِنْكَارِ الْحُسْنِ فِيمَا يَرْتَكِبُهُ الْمَتَأَخَّرُونَ، فَقَدْ فَرَّغْنَا عَنْ جَوَابِهِ فِيمَا سَبَقَ؛
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَفَسَادُهُ ظَاهِرٌ، إِذْ لَأَشْكُ فِي أَنْ كُلَّ مَنْ نَظَّمَ الشُّعْرَ الْجَيِّدَ الْحَسَنَ، فَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مُحْسِنٌ. وَ يُجْلَهُمُ بِالتَّسْمِيَةِ /B33/ بِمَا لَا يَضُرُّ خَصْمَهُمْ؛ وَ هَلْ يَضُرُّ بَائِعِ الدَّرَّةِ أَنْ لَا يُسَمِّيَهُ جَوْهَرِيًّا بَائِعُ الْبَعْرَةِ؟!.

عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الشُّعْرُ الْحَسَنُ الْجَيِّدُ، فَهُمْ لَا يَتَأَسَّفُونَ عَلَى لَفْظِ الشَّاعِرِ؛ إِذْ هُمْ لَيْسُوا كَأَهْلِ الْعُمُودِ، أَهْلٌ يُوجِبُونَ عَلَى الْأَلْفَاطِ الْجُمُودَ؛ إِذْ الشَّاعِرُ مَكْرُوهٌ عِنْدَ عُمُومِ النَّاسِ، بَلْ مَذْمُومٌ فِي الشَّرْعِ أَيْضًا؛ وَقَدْ أَدْعَى الشَّيْخُ [٢٤٦] فِي الْخِلَافِ [٢٤٧] الْأَجْمَاعَ عَلَى كَرَاهَةِ نَظْمِ الشُّعْرِ [٢٤٨]، فَلَيْسَ نَظْمُ الْمَتَأَخَّرِينَ بِالْكَلامِ

١. كذا في النسخة، ولا بأس به نظرًا إلى ما مضى من قوله: «لتعلم أيّ الفريقين...». أما نظرًا إلى قوله: «وهم يحسبون» وقوله: «و أمّا قولهم...» فلو كان العموديين لكان أنسب.
٢. النسخة: مقدار ما.

الْجَيْدِ الْحَسَنِ، وَ يَبْقَى لَفْظُ الشُّعْرِ مَوْفُورًا عَلَيْهِمْ مَخْصُوصًا بِهِمْ.
فَهُمْ بَعْدَ تَسْمِيَّتِهِمْ، مُحْسِنُونَ إِلَى الْمَتَأَخَّرِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ!.

فَضْلٌ

وَمَا بَقِيَ هُوَ لِأَنَّ الشَّعْبَ* وَاحِدٌ، وَهُوَ انْتِكَارٌ مَدْخَلِيَّةٌ الْعِلْمِ فِي حُسْنِ الشُّعْرِ؛ بَلْ
دَعَوَى مَا نَعَيْتِهِ، عَنْ نَظْمِ جَيْدِهِ!.

قَالُوا: وَهَذَا نَزَى أَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ لَيْسُوا^١ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَنَزَى كَثِيرًا مِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ لَيْسَ لَهُمْ نَظْمٌ جَيْدٌ. وَهَذَا الْأَضْمَعِيُّ [٢٤٩] وَأَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ [٢٥٠]. كَانَ
أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِمَا وَشِعْرُهُمَا يَنْقُصُ عَنْ مُعَاصِرِيهِمَا مِنَ الشُّعْرَاءِ.

وَمَا نَشَأَ هَذَا الْكَلَامُ إِلَّا مِنْ قَرْطِ الْجَهْلِ، وَقِلَّةِ الْعَقْلِ!؛ إِذْ فَضَلَ الْعِلْمَ لَا يَنْكِرُهُ
إِلَّا جَاهِلٌ، وَتَوَقَّفَ الْعَمَلِ عَلَى الْعِلْمِ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَاقِلٌ. وَ الْجَاهِلُ وَإِنْ أَصَابَ فَمَا
لَهُ فِي مَدْحِ الْعُقَلَاءِ نَصِيبٌ، وَلَا يُقَالُ لَهُ إِلَّا: إِنَّ مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ مُصِيبٌ [٢٥١]. وَ
الْعَالِمُ إِنْ أَصَابَ فَلَهُ جَزِيلُ الْمَدْحِ وَالتَّنَاءِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ مَعْدُورٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ. وَ مَنْ
تَكَلَّفَ عَمَلًا قَبْلَ إِثْقَانِ عَلَيْهِ فَقَدْ /A34/ كَلَّفَ نَفْسَهُ شَطَطًا، وَكَانَ عَاقِبَتُهُ أَمْرُهُ قَرْطًا.
وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَوَقَّفَ كُلِّ صَنْعَةٍ عَلَى جَمِيعِ الْعُلُومِ؛ إِذْ عِلْمُ الطَّبِّ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ
أَسْتِنْبَاطُ الْأَحْكَامِ، وَ عِلْمُ الْفِقْهِ لَا يَفِيدُ فِي مُعَالَجَةِ الْأَشْقَامِ، وَ مَعْرِفَةُ قَوَاعِدِ الْحَيَاكَةِ*
لَا تُفِيدُ التَّنَاءَ، وَ الْعِلْمُ بِقَوَاعِدِ الْبِنَاءِ^٢ لَا يُجِدِي فِي تَحْسِينِ الْعِنَاءِ. بَلِ الْمُرَادُ تَوَقَّفَ كُلِّ

صَنْعَةٍ عَلَى مَعْرِفَةِ عِلْمِ تِلْكَ الصَّنْعَةِ. فَلَا يَرُدُّ النَّقْضُ عَلَيْنَا بِالْفَقْهَاءِ وَ الْحُكَمَاءِ، وَ لَا بِالْأَضْمَعِيِّ وَ ابْنِ الْعَلَاءِ؛ إِذِ الْأَوَّلُ فَتْنَةُ الرَّوَايَةِ، وَ الثَّانِي عِلْمُهُ الْعَرَبِيَّةَ وَ الْقِرَاءَةَ.
 وَ أَيضًا: لَا يُفِيدُ الْعِلْمُ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَلَكَهَ الصَّنْعَةِ، وَ كَانَ قَابِلًا لِتِلْكَ الْحِرْفَةِ؛ فَعِلْمُ الْحَرْبِ لَا يُفِيدُ إِلَّا الْأَبْطَالَ، وَ لَا يُغْنِي عَنْ تَبَاتِ الْجُنَانِ وَ قُوَّةِ الْيَدِ يَوْمَ الزُّرَالِ. وَ كَمَا أَنَّ عِلْمَ الْبِنَاءِ^١ لَا يُفِيدُ الْأَشْلَّ لَدَى الْبُنْيَانِ، كَذَلِكَ لَا يُفِيدُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مَلَكَهَ الشُّعْرِ إِتْقَانُهُ لِعِلْمِي الْمَعَانِي وَ الْبُنْيَانِ؛ وَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ لَمْ يُمْكِنْ لَهُ مَلَكَهَ الشُّعْرِ، وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ تِلْكَ لَمْ يَتَعَاطَى النَّظْمَ لِاسْتِغَالِهِ بِالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ، وَ تَرَفُّعِهِ عَنْ مَنْزِلَةِ الشُّعْرَاءِ. وَ نَاهِيكَ شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ مَا كَتَبْتُهُ [٢٥٢] إِلَى الْمُحَقِّقِ [٢٥٣] وَ الْوَالِدِ السَّعِيدِ [٢٥٤]. وَ هُوَ مَشْهُورٌ.

وَ رُبَّمَا يَكُونُ الْعَالِمُ لَهُ الشُّعْرُ الْجَيِّدُ، وَ لَكِنَّهُ يُخْفِيهِ عَنِ النَّاسِ وَ لَا يَكَادُ يُذِيعُهُ. وَ بِالْجُمْلَةِ فَالنَّقْضُ إِنَّمَا يَرُدُّ بِعَالِمٍ يَعْلَمُ الْفَصَاحَةَ ذِي مَلَكَهَ تَامَّةٍ قَدْ تَعَاطَى النَّظْمَ وَ قَصَرَ مَعَ ذَلِكَ /B34/ نَظْمُهُ عَنِ عَوَامِّ الشُّعْرَاءِ، وَ أَنِّي لَهُمْ بِإثْبَاتِ ذَلِكَ!؟
 وَ أَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ فَيَكْفِيهِمْ فِي إِطْطَالِ دَعْوَى خَضِيمِهِمْ مِثْلُ ابْنِ الْمَعْتَزِ [٢٥٥] وَ الشُّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ [٢٥٦] وَ غَيْرِهِمَا [٢٥٧].

فَضْلُ

قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الشُّعْرَ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ، لَيْسَ بِأَمْرٍ مُعَارٍ لِمَا عَرَفْتُ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛

وَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ الْمَتَأَخِّرِينَ، قَدْ اسْتَحْسَنُوا عِدَّةً مِنْ نِكَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَأَكْثَرُوا مِنْهَا، وَظَفَرُوا بِبَعْضِ مُحْسِنَاتِ الْكَلَامِ، عَلَى تَطَاوُلِ الْأَيَّامِ؛ فَأَلْحَقُوا بِهَا، وَأَسْقَطُوا بَعْضَ مَا كَانَ مُتَدَاوِلًا بَيْنَهُمْ إِمَّا لِعَدَمِ كَوْنِهَا مُحْسِنَةً فِي نَفْسِهَا؛ أَوْ لِعَدَمِ مُلَائِمَتِهَا لِعَادَاتِهِمْ، وَمُخَالَفَتِهَا لِأَحْوَالِ زَمَانِهِمْ.

وَعَرَفْتُ أَيْضًا أَنَّ هَذَا لَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ، بَلْ هُوَ الْقِيَاسُ الْمَطْرُودُ فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ وَالصَّنَائِعِ. وَلَا يَنْقُضِي عَلَى فَنٍّ وَصَنَعَةٍ مِقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ إِلَّا وَ يُنْقِصُ فِيهِ وَيَزِيدُ، وَتَحْتَلِفُ قَوَاعِدُهُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمِنَةِ وَالْبِلَادِ. وَسَيَأْتِي زَمَانٌ يَنْتَقِدُ أَهْلَهُ عَلَيْنَا، كَمَا أَنْتَقَدْنَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا؛ وَيَتْرُكُونَ أُمُورًا كَانَتْ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُونَ عَنْهَا نِقَائِصَ بَيِّنَةً؛ وَيَكْمَلُونَ نِقَائِصَ مَا أَبْتَدَعْنَاهُ، وَيَخْتَرِعُونَ أضعافَ مَا اخْتَرَعْنَاهُ. وَذَلِكَ بِمَا لَا يَسُوؤُنَا^١ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، بَلْ لَنَا بِذَلِكَ الرِّضَا وَالْمَسْرَّةُ؛ كَمَا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْفُحُولَ الْمُفْلِقِينَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، لَوْ عَثَرُوا عَلَى شِعْرِ الْأَرْجَانِيِّ^٢ [٢٥٨]، وَرَأَوْا^٣ حُسْنَ الْفَاطِمَةِ وَتَصَرُّفَاتِهِ فِي الْمَعَانِي؛ لَفَرَّتْ بِهِ عُيُونُهُمْ، وَتَلَجَّتْ^{*} بِهِ صُدُورُهُمْ؛ وَقَابَلُوهُ بِالتَّعْظِيمِ A35/ وَالْإِجْلَالِ، كَمَا أَنَّهُمْ لَوْ عَثَرُوا عَلَى شِعْرِ مَنْ لَأَسْمِيهِ^٣ لَجَازُوهُ بِصَفْعِ^{*} الْقَدَالِ وَتَنْفِ^{*} السَّبَالِ.

وَبِالْجُمْلَةِ الَّذِي يُتَّبَعِي لِتَأَخَّرِ أَنْ يُخَالَفَ فِيهِ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ أُمُورٌ نَذَكُرُ الْمَهْمَ مِنْهَا:

٢. النسخة: رأو.

١. النسخة: يسونا.

٣. النسخة: أسمية.

أَوْهَا: أَسْتِعْمَلُ الصُّرُورَاتِ النَّخْوِيَّةِ، وَالتَّرَاكِبِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْمُتَعَارَفِ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا وَجُوهٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ لِلْمُتَأَخَّرِ جَمِيعُ مَا جازَ لِلْمُتَقَدِّمِ. وَهَذَا بَابٌ قَدْ كَفَّانَا مِنْ كَانَ قَبْلَنَا الْكَلَامَ فِيهِ.

ثَانِيهَا: أَسْتِعْمَلُ الْأَوْزَانَ الشَّاذَّةَ وَالرَّحَافَاتِ الْقَيْحِيَّةَ، بَلِ الرَّحَافَاتِ الْجَائِزَةَ الَّتِي هِيَ مَكْرُوهَةٌ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَالْأَوْزَانَ الْمَكْرُوكَةَ فِيهِ وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً عِنْدَ السَّابِقِينَ. فَيَتْرُكُ مِنَ التَّبْسِيطِ مَثَلًا الْعُرُوضَ الْحُزْنَ وَالْمُخَبَّرَةَ الْخُذَاءَ [٢٥٩]، وَإِنْ وَجَدَ لِلْعَرَبِ النَّظْمَ عَلَيْهِا؛ كَقَوْلِ الْحِجَاسِيِّ:

إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ وَخَبَبَ الْبَارِزِ الْأُمُونِ [٢٦٠]

وَيَقْتَصِرُ مِنْ زِحَافِ الْحُشْوِ الطُّوِيلِ عَلَى الْقَبْضِ [٢٦١]، وَيَكْفُ عَنْ الْكَفِّ [٢٦٢]؛ بَلْ وَيَتْرُكُ قَبْضَ الْجُزْءِ السَّبَاعِيِّ [٢٦٣] أَيْضًا وَإِنْ حَكَمَ الْعُرُوضِيُّونَ بِأَنَّهُ صَالِحٌ وَ يُوجَدُ فِي شِعْرِ الْعَرَبِ كَثِيرًا. وَصَاحِبُ السَّلِيْقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ إِنْ سَمِعَ قَوْلَ رَهْبِرٍ [٢٦٤]:

أَتَعَذِّرُ سَلَمَى بِالتَّوَى أَمْ تَرُومُهَا وَ سَلَمَى الَّذِي الَّتِي لَا تَرُومُهَا [٢٦٥]

وَأَدْرَكَ نَفْلُهُ عَلَى كَوَاهِلِ الْأَشْبَاعِ، عَرَفَ أَنْ قَوْلَنَا أُخْرَى بِالِاتِّبَاعِ.

وَلْيُعْلَمَنَّ أَنَّ B35/ الرَّحَافَاتِ غَيْرِ الْقَيْحِيَّةِ فِي الْجُمْلَةِ يَخْتَلِفُ حَدُّهَا كَثْرَةً وَقَلَّةً بِاخْتِلَافِ الْبُحُورِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ حَسَنًا قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ - كَأَضْمَارِ الْكَامِلِ [٢٦٦]-، وَرُبَّمَا يَكُونُ إِكْتِنَارُهُ مُسْتَهْجَنًا دُونَ قَلِيلِهِ - كَقَبْضِ الطُّوِيلِ [٢٦٧]-، وَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

أَتَطْلُبُ مِنْ أَسْوَدٍ يَبِشُهُ دُونَهُ أَبُو مَطَرٍ وَعَامِرٍ وَأَبُو سَعْدٍ [٢٦٨]

[إذ]١ جميع أجزائه مقبوضة. وقُبِحَ هَذَا الْبَيْتِ عِنْدَ الْقَوْمِ مُجَرَّدُ الْإِكْتَارِ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ فِيهِ قُبْحًا آخَرَ عَلَى الْخُتَارِ؛ وَهُوَ قَبْضُ السَّبَاعِيِّ مُطْلَقًا.

وَيَخْتَلِفُ أَيْضًا بِاعْتِبَارِ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ، فَيُكْرَهُ أَوَّلُ الصَّدْرِ وَالْإِبْتِدَاءُ دُونَ غَيْرِهِمَا، كَخَبْنِ السَّبَاعِيِّ الْبَسِيطِ [٢٦٩].

وَرُبَّمَا يَكُونُ تَرْكُ الزَّحَافِ فِي جَمِيعِ الْبَيْتِ مُسْتَقْبَحًا، كَأَوَّلِ الْمُنْسَرِحِ [٢٧٠]؛ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الثَّقَلَ فِيهِ.

وَالْمَقَامُ لَا يَسَعُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْعَرَضُ تَنْبِيهُ النَّاطِمِ الْجَسِيدِ كَيْ لَا يَغْتَرَّ بِإِطْلَاقِ كَلَامِ الْعَرُوضِيِّينَ، وَحُكْمِهِمْ بِحُسْنِ بَعْضِ الزَّحَافَاتِ مُطْلَقًا.

وَقَدْ بَيَّنَّتْ ذَلِكَ فِي شَرْحِ أَرْجُوزَةِ الْعَرُوضِ، الْمُسَمَّى بِـ«أَدَاءِ الْمَفْرُوضِ» [٢٧١]. وَذَلِكَ بَابٌ مَا فَرَعَهُ قَبْلِي قَارِعٌ، وَهَضْبَةٌ* مَا فَرَعَهَا* قَبْلِي قَارِعٌ؛ فَارْجِعْ إِلَى ذَلِكَ الشَّرْحِ تَتَلَّ مِنْهُ الْمَرَادَ، وَسَرِّحِ الطَّرْفَ فِي حَمَائِلِهِ* تَجِدْهَا نِعَمَ الْمَرَادِ!

وَكَذَلِكَ حُكْمُهُمْ بِقُبْحِ زَحَافِ الْمُرْدُودِجِ [٢٧٢]، فَإِنَّهُ عَلَى إِطْلَاقِهِ مَمْنُوعٌ. وَقَدْ بَيَّنَّتْ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الشَّرْحِ الْمَذْكُورِ.

ثَالِثُهَا: اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ^٢ الْمَأْتُوسَةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِمَا لَا يَفْهَمُ إِلَّا بِمُرَاجَعَةِ كُتُبِ اللُّغَةِ؛ إِذْ لَا خَيْرَ فِي الشُّعْرِ الَّذِي لَا يَفْهَمُهُ الْجُلَّاسُ، /A35/ إِلَّا بِمُرَاجَعَةِ الْفَتَاوِقِ [٢٧٣] وَالْأَسَاسِ [٢٧٤] أَوْ يَحْتَاجُ قَائِلَهُ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ كِتَابَ الْمُحِيطِ [٢٧٥] أَوْ

١. النسخة: - إذ. و أضفنا اللفظة لاحتياج السياق إليها.

٢. النسخة: الغير.

الْغَرِيبِ [٢٧٦]، لِتَفْسِيرِ مَا فِي شِعْرِهِ مِنَ الْغَرِيبِ.

وَمَا تَرَى مِنْهَا^١ فِي شِعْرِ الْمُطْبُوعِينَ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَالْوَجْهُ فِيهِ كَوْنُ ذَلِكَ مَأْتُوسًا
لَدَيْهِمْ، وَمُتَدَاوِلًا عِنْدَهُمْ. وَلَيْسَ عَلَى الشَّاعِرِ إِلَّا أَنْ يَلَاحِظَ حَالَ أَهْلِ عَضْرِهِ، وَ
لَا يَتَجَاوَزَ الْمُتَعَارَفَ لَدَى أَدْبَاءِ مِضْرِهِ.

نَعَمْ! لَا عُدْرَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي نَظْمِهِمْ أَلْفَاظًا لَا يَجِدُهَا فِي شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ
عَلَيْهِمْ، كَالشَّيْخِ أَبِي تَمَّامٍ [٢٧٧] حَيْثُ يَقُولُ:

أَهَيْسُ أَلَيْسُ لِمَجَاءِ إِلَى هِمَمٍ تَعْرِقُ الْأَسَدَ فِي آذِينِهَا أَلَيْسَا [٢٧٨]

وَظَاهِرٌ لَدَيْنَا أَنَّ عَضْرَ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ [٢٧٩] وَعَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ [٢٨٠] مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ

بِكَيْفِيٍّ، وَلَا تَرَى مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فِي أَشْعَارِهِمْ غَالِبًا.

ثُمَّ إِنَّكَ تَرَى جَمَاعَةً مِنْ ذَوِي الطَّبَاعِ الْعِلَاطِ، جَعَلُوا وَكُدَهُمْ* نَظْمَ غَرَائِبِ
الْأَلْفَاظِ؛ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا لِلشُّعْرِ مَعْنَى سِوَى نَظْمِ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ، وَ الْكَلِمَاتِ
الْعَجِيبَةِ. فَخَرَجَتْ ذَوَاوِيهِمْ مِنْ عِدَادِ ذَوَاوِينِ الشُّعْرِ وَ دَخَلَتْ فِي عِدَادِ كُتُبِ اللُّغَةِ
لَكِنْ مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ وَلَا تَهْذِيبٍ، وَخَيْرٌ مِنْهَا الصَّحَاحُ [٢٨١] وَ التَّهْذِيبُ [٢٨٢]؛ لِكُونِهَا
مُبَوِّبِينَ مُهْذَبِينَ.

وَبَلَّغْنَا عَنِ الشَّاهِ نَاصِرِ الدِّينِ [٢٨٣] أَنَّهُ قَالَ لِأَحَدِ هَؤُلَاءِ مِنْ شُعْرَاءِ الْفَرَسِ: «إِنَّ

الْفَرَقَ بَيْنَكَ /B36/ وَبَيْنَ الشَّيْخِ سَعْدِيِّ [٢٨٤]؛ إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ تَكَلَّمَ فِي سَبْعِمِائَةٍ سَنَةٍ قَبْلَ

هَذَا الزَّمَانِ بِلِسَانِ هَذَا الزَّمَانِ، وَ أَنْتَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِلِسَانِ ذَلِكَ

العصر، [٢٨٥].

وَمِنَ اطَّرِيفٍ * مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ [٢٨٦] طَبَقَاتِ الْأَطْبَاءِ [٢٨٧]، وَهُوَ: إِنَّ ابْنَ الصَّنِيفِيِّ
 الْمُبْتَوْرَ * بَحِيضٌ بَيْضٌ [٢٨٨] كَتَبَ إِلَى أَمِينِ الدَّوْلَةِ ابْنِ التَّلْمِيذِ [٢٨٩] وَرَقَةً يَقْضِدُ فِيهَا أَنْ
 يُنْفَذَ إِلَيْهِ شِيفَافٌ * أَبَارٍ؛ وَهِيَ: «أَزْكِنُكَ * أَيُّهَا الطَّبُّ * اللَّذُّ * الْأَيْسِيُّ * النَّطَّاسِيُّ *
 النَّفِيسُ النَّفْرِيْسُ * أَرْجَنَتْ * عِنْدَكَ أَمْ خَوَّوْرٍ * وَسَكَعَتْ عَنكَ أَمْ هَوْبِرٍ * أَنِي مُسْتَأْخِذٌ
 أَشْعُرُ فِي حَنَادِرِي * رَطْبًا لَيْسَ كَلْبٌ شَبْوَةٌ * وَلَا كَنْخَزِرٍ * الْمِنْصَحَةِ * وَلَا كَنْكَزِرٍ *
 الْحِضْبِ * بَلْ كَسَفَعِ * الرَّخِيخِ فَأَنَا مِنَ التَّبَاشِيرِ * إِلَى الْعَبَاشِيرِ * لَا أَعْرِفُ ابْنَ سَمِيرٍ *
 مِنْ ابْنِ جَمِيرٍ * وَلَا أَحِسُّ صَفْوَانَ * مِنْ هَمَّامٍ، بَلْ آوَيْتَهُ أَرْجِحُنُّ شَاصِبًا * وَفَيْئَةً
 أَحْبَبْتِي * مَقْلُولِيًّا * وَتَارَةً أَعْرَنْزِمُ * وَطَوْرًا أَسْلَنْتِي * كُلُّ ذَلِكَ مَعَ أَحْ * وَأَخَّ * وَتَهْمُ
 قَرَوْنِي * أَنْ أَرْقَعَ عَقِيرَتِي بِعَاطِ عَاطٍ * إِلَى هَيْاطِ * وَمِيَاطِ * وَهَالِي أَوْلُ * وَأَهْوَنُ * وَ
 جُبَارٌ * وَدَبَارٌ * وَمُونَسٌ * وَعَرْوَبَةٌ * وَشِيَارٌ [٢٩٠] * وَلَا أَحِيصُ * وَلَا أَلِيصُ * وَ
 لَا أَعْرَنْدِي * وَلَا أَسْرَنْدِي * فَبَادِرْنِي بِأَشِيَاْفِ الْأَجْبَارِ النَّسَافِعِ لِعَلَّتِي النَّسَافِعِ *
 لِعَلَّتِي *» [٢٩١].

فَلَمَّا قَرَأَهَا أَمِينُ الدَّوْلَةِ نَهَضَ لَوْقَتِهِ وَأَخَذَ حِفْنَةً * شِيفَافٍ، * وَقَالَ لِتَلْمِيذِهِ:

أَوْصِلْهَا إِيَّاهَا عَاجِلًا، وَلَا تُتَكَلَّفُ قِرَاءَةَ وَرَقَةٍ ثَانِيَةً. /A37/

هَذَا؛ وَلا يَخْفَى أَنَّ الْمُعْتَبَرَ فِي كُلِّ عَصْرِ هُوَ مَعْلُومِيَّةُ الْأَلْفَاظِ لَدَى عُلَمَائِهَا وَ
 أَدْبَائِهَا، وَشُهْرَتُهَا بَيْنَ فُضَلَائِهَا وَشِعْرَائِهَا؛ لَا أَلْهَمَجِ الرَّعَاعِ *، الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ

المعرفة والإطلاع.

وَ الْإِنْصَافُ أَنَّ أَهْلَ الْعَصْرِ لَمْ يُعْطُوا هَذِهِ الَّلُغَةَ الشَّرِيفَةَ حَقَّهَا مِنْ الْحِفْظِ، وَ تَسَاحُوحِهَا فِيهَا حَتَّى صَارَتْ مَطْنَةً لِلصَّيَاحِ. فَعَدَّتْ أَوَانِسُ* أَلْفَاظَهَا عِنْدَهُمْ وَخَشِيئَةً، وَ كَادَتْ أَنْ تَذْهَبَ بِالْكُلِّيَّةِ. وَ مَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ لَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَعَدَّى الْمَعْرُوفَ الْمَشْهُورَ تَخْفِيفًا عَلَى السَّامِعِينَ، وَ قَطْعًا لِلسَّنِّ الْحَاسِدِينَ.

فَاسْتِعْمَالَ الَّلُفْظَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ وَإِنْ كَانَتْ خَالِيَةً عَنِ تَنَافُرِ الْحُرُوفِ وَكَانَتْ خَفِيفَةً عَلَى الطَّبَاعِ، لَدَيْدَةً فِي الْأَسْبَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَيْبًا - فِيمَا أَرَى - فِي الشُّعْرِ، بَلْ هُوَ عَيْبٌ فِي أَهْلِ الْعَصْرِ^١. وَ كَثِيرٌ مِنْهَا مَا هُوَ مِنْ أَظْهَرِ شَوَاهِدِ الْفَرَائِدِ بِاصْطِلَاحِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَكَانَ عَلَى الْمُتَأَخَّرِينَ أَنْ يَتَّبِعُوا تِلْكَ الْفَرَائِدَ، وَ يُزَيِّتُوا بِهَا مَا يَنْظُمُونَ^٢ مِنْ أَلْفَلَايِدِ*؛ لِتُشْمَنَ عُقُودُهُمْ بِتِلْكَ الْأَلَالِ^٣، وَ يَتَسَّعَ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ أَلْجَالُ.

وَ كَمْ فِي هَذِهِ الَّلُغَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ أَلْفَاظٍ فَصِيحَةٍ مَهْجُورَةٍ، وَ كَلِمَاتٍ مَلِيحَةٍ غَيْرِ مَشْهُورَةٍ؛ تُعِينُ الشَّاعِرَ عَلَى نَظْمِ مَعَانٍ طَرِيفَةٍ*، وَ يَتَأَتَّى فِيهَا صَنَائِعُ لَطِيفَةٌ؛ لَوْ نَظَّمَهَا الْعَالِمُ بِهَا لَعَابَهُ جَهْلَةُ الزَّمَانِ، وَ تَنَاوَلَتْهُ الْأَلْسُنُ^٤ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. فَالْتَجَوُّوا /B37/ حَذْرًا عَنِ ذَلِكَ إِلَى إِبْدَاعِ نَقَائِسِ التَّجْنِيسِ وَ التَّوَرِيَةِ، فِي ضِمْنِ أَلْفَاظٍ حَسِيسَةٍ عَامِّيَّةٍ، وَ اصْطِلَاحَاتٍ سُوْقِيَّةٍ.

١. النسخة: «في شعور أهل العصر». ثم شُطِبَ على لفظة «شعور» بل سُودِّدَت بحيث تعسرت قراءتها. ولا أدري أ هذا من فعل المصنف أم فعله غيره.

٢. النسخة: ينضمون.

٣. النسخة: اللئال.

٤. النسخة: الأنس.

وَمِنَ الْعَبِينِ أَنْ تَشْتَهَرَ أَلْهِنْدُوَائِيَّاتٌ * وَتَكُونَ السُّيُوفُ الدَّرِّيَّةُ * غَيْرَ مَشْهُورَةٍ،
مَعَ مَا فِيهَا مِنْ حُسْنِ الْمَأْخِذِ وَبَدِيعِ التَّصَرُّفِ، فَإِنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الْفِرْنِدِ * وَ
هِيَ نِسْبَةٌ لَطِيفَةٌ بَعْدَ اسْتِعَارَةِ لَفْظِ الدَّرِّ لَهَا، فَهِيَ كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ تَقُومُ مَقَامَ جُمْلَةٍ. وَ أَمَّا
نِسْبَةُ أَلْهِنْدُوَائِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنْ نِسْبَةِ الشَّيْءِ إِلَى صَانِعِهِ، أَوْ مَحَلِّ صِنَاعَتِهِ؛ وَهِيَ نِسْبَةٌ عَامِّيَّةٌ
شَائِعَةٌ، كَنِسْبَةِ التَّلَالِ الْخَضْرَمِيَّةِ.

نَعَمْ! الْارْتِيبِ فِي قُبْحِ اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ الْكَرِيهَةِ مِنْهَا، كَأَسْمَاءِ اللَّبَنِ الْخَائِرِ *، وَهِيَ:
عُتْلِطٌ *، وَ عَكْلِطٌ *، وَ عَجَلِطٌ *؛ وَحَوْلَ ذَلِكَ؛ وَ لَكِنَّ هَذَا لَا يَخْتَصُّ بِهَا، بَلْ فِي الْأَلْفَاظِ
الْمَشْهُورَةِ مَا هِيَ كَذَلِكَ. وَمَا لَفْظُ مُشْتَهَرٍ^٢ فِي الثَّقَلِ كَمُسْتَشْزَرٍ^٣، لَكِنَّ الْحُطَّ قَدْ عَطَى
عَلَى مُسْتَعْمَلِيهِ [٢٩٢]، كَالْبُخْرِيِّ [٢٩٣] وَ غَيْرِهِ [٢٩٤]، وَلَمْ يَسَاعِدِ
أَمْرًا الْقَيْسِ^٤ [٢٩٥] فَنَعِيَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

عَدَايُهَا مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعَلَى [٢٩٦]

حَتَّى جَعَلَهُ عُلَمَاءُ الْمَعَانِي أَعْظَمَ سَوَاهِدِ التَّنَافُرِ فِي الْكَلِمَةِ [٢٩٧].
وَلِيُعْلَمَ أَنَّ مَا أَوْجَبَتْهُ عَلَى الشُّعْرَاءِ مِنَ الْإِحْتِرَازِ عَنِ هَذِهِ الْأُمُورِ مُخْتَصٌّ بِمَا إِذَا
كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الشُّعْرِ الْحُسْنِ وَ الْإِجَادَةِ فِي النَّظْمِ؛ وَ بِمَا إِذَا لَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَيْهَا نَظْمٌ

١. النسخة: ألفاظ.

٢. النسخة: مستهر مع تقطين بين الهاء و الراء من فوق. و أظن أن الكاتب قد أخطأ في قراءة الحروف فأبدل اللفظة بما لا يقرء. و يمكن أن يكون مشمنز؛ أو مستهجن.

٣. النسخة: النقل إلا كمستشزر. و زيادة «إلا» تصحيف واضح.

٤. النسخة: امراء القيس.

مَفْعَى مُخْتَرَعِ حَسَنِ، أَوْ الْإِثْنَانِ بِصِنَاعَةٍ بَدِيعَةٍ، فَلَابَّاسُ بِهَا إِذَا كَانَ الْفَرَضُ امْتِحَانًا
 الْخَطِيرَ، أَوْ بَيَانَ الْقُدْرَةَ أَوْ غَيْرَ /A38/ ذَلِكَ، مِثْلُ مَا يُصْنَعُ لِلْإِنْعَازِ أَوْ الْإِمْتِحَانِ؛
 كَقَوْلِ الْقَائِلِ:

أَنَا أَنْتَ الصَّارِبِي أَنْتَ أَنَا [٢٩٨]

وَمِنْهُ بَيِّنَاتُ الْمَعَابَاةِ [٢٩٩] فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ؛ كَقَوْلِهِ:

رَجُلٌ بِمَكَّةَ قَتَلَ رَجُلًا

وَسَرَقَ الَّذِي كَانَ فِي عِمَامَةٍ أَحْوَصًا [٣٠٠]

كَمَا أَنَّهُ لَابَّاسُ بِهَا إِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ نَظْمِ مَا سَنَحَ لَهُ مِنَ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ، وَالنَّكَاتِ
 الطَّرِيفَةِ*، إِلَّا بِاسْتِعْمَالِ بَعْضِ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ.

وَالْوَجْهُ فِيهِ مَا سَتَعَرَفُهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! - مِنْ أَنَّ الْقَبِيحَ الْقَلِيلَ يُعْتَفَرُ مِنْ
 أَجْلِ الْحُسْنِ الْكَثِيرِ؛ وَأَنَّ الشُّعْرَ الْحُسْنَ مَا زَادَتْ مُحَسِّنَاتُهُ عَلَى مُقَبِّحَاتِهِ، لَا
 خُصُوصَ مَا فِيهِ الْحُسْنُ وَلَيْسَ فِيهِ قُبْحٌ أَضْلًا.

رَابِعُهَا: الْإِفْرَاطُ فِي ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ وَالْبِلَادِ. فَإِنَّ لِبِلَادِ الْعَرَبِ أَشْمَاءَ كَثِيرَةً كَادَتْ
 أَنْ يَزِيدَ عَدَدُهَا عَلَى عَدَدِ أَشْبَارِ مَسَاحَتِهَا! - شِعْرًا -:

مَهَامِيهَا وَخُرُوقًا لِأَنِيسِ بِهَا إِلَّا الصَّوَابِحَ وَالْأَضْدَاءَ وَالْبُومًا [٣٠١]

وَهُمْ مُوَلَّعُونَ بِذِكْرِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ. وَهُمْ الْعُدْرُ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ لَهُمْ فِي تِلْكَ
 الْأَمَاكِينِ أَيَّامًا مِنَ الْوَقَائِعِ وَالْحُرُوبِ، وَمُفَارَقَةِ صَاحِبٍ وَوَدَاعِ مَحْبُوبٍ؛ دُونَ

المتأخر الذي لا يعرف تلك الأراضي والجبال، ولا يتعلّق له عرض بذلك في حال
من الأحوال. قال ابن مقبل [٣٠٢]:

يَا دَارَ كَبْشَةَ تِلْكَ لَمْ تَتَغَيَّرِ بِجُثُوبِ ذِي خُسْبٍ فَحَزَمِ عَصْنَصِرِ [٣٠٣]
/B38/ فَهَلْ تَرَى أَحَدًا مِنْ ذَوِي الطَّبَاعِ الْمُسْتَقِيمَةِ يَمُنُّ لَا يَعْرِفُ مَوْقِعَ
ذِي خُسْبِيَةِ كَيْ يَعْرِفَ جُثُوبَهُ، وَلَمْ يَفَارِقْ فِيهِ مَحْبُوبَهُ؛ أَنْ يَرْتَاخَ لِهَذَا الْبَيْتِ وَأَمْتَالِهِ، أَوْ
يُحِبُّ أَنْ يَنْسِجَ عَلَى مَنَوَالِهِ!؟.

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوُرْدِ [٣٠٤]:

عَفَتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمَّ حَسَّانَ غَضُورٌ وَفِي الرَّمْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ
وَبِالْعَرِّ وَالْعَرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلٌ وَحَوْلَ الصَّفَا مِنْ أَهْلِهَا مُتَدَوِّرٌ [٣٠٥]
وَمَحْضَلٌ هَذَا الشُّعْرُ: إِنَّ لَأُمَّ حَسَّانَ آيَتَيْنِ^١: إِحْدَاهُمَا فِي غَضُورَ وَهِيَ عَافِيَةٌ*، وَ
أُخْرَى فِي الرَّمْلِ وَهِيَ بَاقِيَةٌ؛ وَبِالْعَرِّ وَالْعَرَاءِ لَهَا مَنَازِلٌ، وَكَذَلِكَ حَوْلَ الصَّفَا.
فَهَذَا الشَّاعِرُ يُعْذِرُ فِي هَذَا النَّظْمِ، لِمَعْرِفَتِهِ تِلْكَ الْأَمَاكِنَ وَمَعْرِفَتِهِ حُسْنَ
أُمَّ حَسَّانَ وَجَمَالَهَا، دُونَ الْمَتَأَخَّرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهَا وَلَا يَعْرِفُ مَنَازِلَهَا.

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ [٣٠٦] مُخَاطِبًا نَاقَتَهُ، وَيُزَوِّي لِعَيرِهِ:

جِنِّي فَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَحْنِيَّ وَدُونَ آلِيكَ رُحَى الْحَزِينِ
وَعَرَضِ السَّمَاءِ الْقَسُونَ وَالرَّمْلِ مِنْ عَالِجِ الْبُجُونِ
وَرُغْنِ سَلْمَى وَأَخَا الْأَخْشَنِ ثُمَّ غَدَتْ وَهِيَ تَنَالُ مِنِّي

جَاعِلَةً الْغَوِيرِ كَالْمَجْنُ وَحَارِنَا فِي الْجَنَابِ الْأَيْمَنِ
عَامِدَةً أَرْضَ بَنِي أَنْفَنِ [٣٠٧]

A39/ عَقِرَتْ تِلْكَ الْأَنَاقَةَ الْمَلْعُونَةَ، الْوَاخِدَةَ* فِي تِلْكَ الْأَرَاضِي الْمَجْهُولَةِ،
الْقَاصِدَةُ تِلْكَ الطَّائِفَةَ الْمَشْؤُومَةَ.

وَبِالْجُمْلَةِ فَعَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَصِفُوا بِلَادَهُمُ الْقَاحِلَةَ*، وَأَرَاضِيَهُمُ الْمَاحِلَةَ*؛ وَعَلَى
سَكَنَةِ الْأَرْيَافِ أَنْ يَصِفُوا مَا فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْأَمْكِنَةِ اللَّطِيفَةِ، وَالْمَنْتَزَهَاتِ^١
الطَّرِيفَةِ^٢، إِذَا تَعَلَّقَتْ أَغْرَاضُهُمْ بِذَلِكَ. وَلَا يُتَعَدَّى عَنْهَا إِلَّا إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي أَسْمَاؤُهَا
عَذْبَةٌ مَشْهُورَةٌ [٣٠٨] كَحَاجِرٍ [٣٠٩] وَسَلْعٍ [٣١٠] وَنَحْوِهَا، إِذَا تَوَقَّفَ نَظْمٌ مَعْنَى حَسَنِ
عَلَيْهَا، أَوْ طَاوَعَتْهُ التَّوْرِيَةُ وَنَحْوَهَا فِيهَا؛ كَمَا لَا يَخْفَى شَوَاهِدُ ذَلِكَ عَلَى الْمَسْتَبِيعِ فِي
أَشْعَارِ الْمَتَأَخِّرِينَ، كَمَا فِي قَوْلِ [٣١١] ابْنِ تَبَاتَةَ [٣١٢]. فَإِنَّهُ لَا مَنَعَ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ، بَلْ ذَلِكَ بِمَا
يَزِيدُ الشُّعْرَ حَلَاوَةً وَطَلَاوَةً*، إِذْ لَا يَتَبَعَدُ أَنْ يَصُدَّقَ عَلَيْهِ حَدُّ الْفَرَائِدِ فِي أَضْطِلَاحِ
الْبَدِيعِيِّينَ.

حَامِسُهَا: الْبُكَاءُ عَلَى الدَّمَنِ وَالْأَطْلَالِ^٣، وَالْإِلْحَاحُ عَلَيْهَا فِي السُّؤَالِ؛ وَبَيَانُ
اسْتِغْجَامِهَا* وَخَلَائِقِهَا، وَتَغْيِيرِهَا وَعَفَائِقِهَا؛ وَمَا جَرَى عَلَيْهَا مِنَ الرِّيَاحِ وَالْأَنْوَاءِ*،
وَمَا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ بَعْرِ الضَّبَّاءِ^٤؛ وَالِدُّعَاءُ لَهَا بِسُقْيَا الْأَمْطَارِ، وَالتَّشْكِي مِنْ

١. النسخة: المنزهات. ٢. النسخة: الظريفة.

٣. كذا في النسخة، و الأنسب: الأطلال.

٤. هكذا اللفظة في النسخة، ولم أهد إلى المراد منها. إذ هي إن كانت جمع الضَّبِّ فلا يُجمع الضَّبُّ
إلا على ضِبابٍ وَأَضْبٍ وَضَبَّانٍ وَمَضْبَةٍ، لا الضباء؛ وإن كانت جمع الضَّبِيعِ - وتُجمع على ضِباعٍ -

الْعُدَالِ عَلَى الْوُقُوفِ فِي الدِّيَارِ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ بِمَا شَغَلَ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمُقَلِّدِيهِمْ
 مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّهَا مَعَانٍ تَكَرَّرَتْ عَلَى الْأَشْمَاعِ، حَتَّى مَلَّتْهَا الطَّبَاعُ.
 وَإِذَا تَأَمَّلْتِ فِي الشُّعْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى /B39/ هَذِهِ الْأُمُورِ وَجَدْتِ الْمُسْتَفَادَةَ مِنْهُ
 مَعْنَى وَاحِدًا، وَهُوَ إِنَّ أَمْرًا كَانَ لَهَا مَنْزِلٌ أَرْخَلَتْ عَنْهُ إِلَى حَيْثُ الـ، وَعَفِيتِ
 رُسُومُهَا إِلَّا أَنَارَ تُلُوحُ لَمِنٍ تَأَمَّلَ؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي إِنْ لَمْ تَمَجَّهَا* الْأَشْمَاعُ
 بِالْمِرَّةِ فَلَا تَنْحَمِلُهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. وَإِنَّمَا تَكَثَّرَ الْقَصَائِدُ وَتَوَلَّفَ الدَّوَاوِينُ بِفَرْضِهَا*
 تَارَةً بِالْعُورِ [٣١٣] وَتَارَةً فِي نَجْدٍ [٣١٤]، مَنْسُوبَةً طَوْرًا إِلَى هِنْدٍ وَطَوْرًا إِلَى دَعْدٍ؛ وَيُعَيَّنُ
 الْمَكَانُ تَارَةً [٣١٥]، وَتَارَةً يُقَالُ: أَنَّهُ بَيْنَ مَوْضِعَيْنِ - كَحَاجِرٍ وَلَعْلَعٍ [٣١٦] - أَوْ بَيْنَ
 مَوَاضِعَ ثَلَاثَةٍ؛ كَقَوْلِهِ:

بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَاللَّوَى فَالْأَجْرِعِ [٣١٧]

فَإِنْ «عَفَا ذُو حُسَا مِنْ فَرْتَنَى فَالْفَوَارِعُ» [٣١٨] تَكُونُ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ نَابِغَةٍ
 بِنِي دُيَّانَ [٣١٩] أَوْ بِنِي الْجَعْدِ [٣٢٠]، وَإِنْ عَفَتْ بَعْدَهُ مِنْ أُمَّ حَسَّانٍ غَضُورٌ [٣٢١] يَكُونُ
 مُسْتَهْلَقُ قَصِيدَةٍ عُرْوَةَ بِنِ الْوَرْدِ [٣٢٢]. وَالطَّبَاعُ بِجَبُولَةٍ عَلَى مُعَادَاةِ الْحَدِيثِ الْمَعَادِ، إِنْ
 لَمْ يَكُنْ فِيهِ زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى الْمُسْتَفَادِ.

وَاسْتُ أَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَآمَنُ مِنَ اسْتِعْمَالِهَا فِي الشُّعْرِ مُطْلَقًا، وَإِنْ كَانَ
 ذَلِكَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَأَوَّلُ مَنْ حَثَّهُمْ عَلَى سَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنَ

على ضباع - فالصحيح كون آخرها بالعين، لا بالهمزة.

١. كذا في النسخة، ولم أهدأ إلى المراد منه. ويمكن أن تكون اللفظة «الإل»، وهو: العهد، و
 الجار، والقربة؛ أي: إلى حيث تسكن فيه أقاربها.

الشُّعْرُ الْحَسَنُ بِنُ هَانِي [٣٢٣] فِيمَا أَعْلَمَ. بَلْ أَقُولُ: إِنَّمَا أَبْوَابُ لِلشُّعْرِ كَالْمَدِيحِ وَ الْهَجَاءِ لَا يُكْتَفَى فِيهَا بَيِّنَانِ هَذِهِ الْمَوْضِعَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْتَرَعَ فِيهَا مَعَانِي حَسَنَةٌ، وَ نِكَاتٌ مُسْتَحْسَنَةٌ. فَكَمَا لَا يُكْنَى عِنْدَ الْبَلَّغَاءِ فِي الْمَدْحِ وَ الْهَجَاءِ قَوْلُكَ: إِنْ فَلَانًا رَجُلٌ لَيْمٍ، أَوْ إِنَّ /A40/ الصَّرِيمَ رَجُلٌ أَسْمُهُ عَمْرُو وَ هُوَ كَرِيمٌ، بَلْ هُمَا مَوْضِعَانِ لِلْمَدْحِ وَ الْهَجَاءِ؛ وَ لَيْسَ الْمَدْحُ وَ الْهَجَاءُ إِلَّا مَا يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْمَعَانِي وَ النَّكَاتِ، عِنْدَ إِزَادَةِ مَدْحِ هَذَا وَ هَجْوِ ذَلِكَ؛ كَذَلِكَ هَذِهِ الْأَبْوَابُ. فَلَا يُكْنَى فِيهَا قَوْلُكَ: إِنَّ فِي مُنْقَطِعِ الرَّمْلِ مِنْ بَيْرِينَ * عِدَّةٌ أَطْلَالٍ وَ قَفْتُ عَلَيْهَا وَ لَأَمْنِي الْعُدَّالُ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ بِمَا يَدُورُ أَمْرَهَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَكَاذِبِ الْبَارِدَةِ، أَوْ الْقَضَايَا الصَّادِقَةِ الَّتِي لَيْسَتْ فِيهَا فَايِدَةٌ!

وَ لَا يَعْدُ مِنَ الشُّعْرِ الْجَيِّدِ إِلَّا مَا يَأْتِي بِهِ الشَّاعِرُ مِنَ الْمَعَانِي الطَّرِيفَةِ، وَ النَّكَاتِ اللَّطِيفَةِ؛ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الدِّيَارِ، وَ مَخَاطَبَةِ النَّوَى * وَ الْأَحْجَارِ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ. فَعَلَى الْمُتَأَخَّرِ أَنْ لَا يَكْتَفِيَ عِنْدَ إِزَادَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى بَيِّنَانِ هَذِهِ الْمَوْضِعَاتِ وَ مَا يَأْتِي فِيهَا مِنَ الْأَوْصَافِ وَ الْمَعَانِي الْعَامِّيَةِ الَّتِي لَا تَتَعَصَّى^١ عَلَى أَحَدٍ، بَلْ يَقِفُ كَوُقُوفِ أَبِي الطَّيِّبِ [٣٢٤] فِي قَوْلِهِ:

بَلِيَّتْ بَلِي الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا

وُقُوفِ شَجِيحِ ضَاعٍ فِي التَّرْبِ خَاتِمَةَ [٣٢٥]

وَ لَا يَصِفُ عَفَاءَ الدِّيَارِ إِلَّا بِمِثْلِ قَوْلِ الْقَائِلِ:

وَمَا رَأَيْتُ الْجِسْمَ وَ الرَّبْعَ أَشْكَلًا عَفَاءً سَأَلْتُ الرَّكْبَ أَيُّهَا جِسْمِي [٣٢٦]

وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْوُقُوفِ وَالسُّؤَالِ إِلَّا كَقَوْلِ مَنْ قَالَ:

فِإِنْ وَقِفِ فِي جَفْنِهِ الدَّمْعُ وَقِفْ وَمِنْ سَائِلٍ عَنِ جَفْنِهِ الدَّمْعُ سَائِلٌ [٣٢٧]
/B40/ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجْتَنِي عَلَى الْمَتَّبِعِ فِي أَشْعَارِ الْمَتَّأَخِّرِينَ وَإِنْ كُنْتُ
لَا أُخْصِمُهُمْ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، بَلْ لِلْمُتَقَدِّمِينَ فِي ذَلِكَ مَعَانٍ جَلِيلَةً؛ وَلَكِنَّ مَعَانِي
الْمَتَّأَخِّرِينَ الْأَطْفُ، وَأَكْثَرُ شِعْرِ الْأَقْدَمِينَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ.

سادسها: ذِكْرُ الطَّيْفِ* وَالْحَيَالِ*؛ وَالْحَالُ فِيهِ كَمَا مَرَّ فِي السَّابِقِ عَلَيْهِ؛ فَيُقَالُ كَمَا

قَالَ ابْنُ النَّبِيِّ [٣٢٨]:

يَا نَارَ أَشْوَاقِي لَا تَحْمُدِي لَعَلَّ ضَيْفَ الطَّيْفِ أَنْ يَهْتَدِي [٣٢٩]

أَوْ كَمَا قَالَ السَّرُوجِيُّ [٣٣٠]:

يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ حَيَالِكَ زَارَنِي مِنْ فَرَحَةٍ بِإِلْقَاءِ مَا حَقَّقْتُهُ

فَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي الرَّقَادُ لِحَفَّتُهُ [٣٣١]

لَا كَمَا قَالَ الْبُحْتَرِيُّ [٣٣٢]:

حَيَالٌ يَغْتَرِبُنِي فِي الْأَنَامِ لِسَكْرَى اللَّحْظِ فَاتِنَةِ الْقَوَامِ [٣٣٣]

فَإِنَّ هَذَا الْحَيَالِ الَّذِي أَعْتَرَى أَبَاعِبَادَةَ يَغْتَرِبُنِي غَالِبَ الْعُرَابِ، وَلَكِنَّ أَعْيَانَهُمْ

يُعْبَرُ عَنْهُ بِأَحْسَنَ [مِنْ] هَذِهِ الْعِبَارَةِ. وَعَلَى عِلَالَتِهِ^٢ فَإِنَّهُ أَهْوَنُ مِنْ قَوْلِهِ:

وَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يَطُوفَ حَيَالُهَا بِنَاتِحَتْ جَوْشُوشٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْفَعِ [٣٣٤]

١. النسخة: - من. و الإضافة لمكان احتياج السياق إليها.

٢. النسخة: علاته. و لم ترد مادة «علت» في اللغة. أمّا العلاتة فهو: ما خِلِطَ من الشيء بغيره. و

أظنُّ أَنَّهُ هُوَ الصَّحِيحُ.

وَمَا قَدَرُ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي لَا يَنْعِزُ أَنْذَلُ الْعَوَامِّ عَنْ مِثْلِهِ، حَتَّى تَتَحَمَّلَ الْأَذَانَ
تِثْلَ لَفْظِ «جَوْشُوشٍ» لِأَجْلِهِ!؛ عَلَى أَنِّي لَا أَنْكِرُ فَضْلَهُ، وَاسْتَعْدَبُ /A41/ قَوْلَهُ:
إِذَا أَنْتَرَعْتَهُ مِنْ يَدَيَّ أَنْتَبَاهَهُ ظَنَنْتُ حَيْبًا رَاحَ مِنِّي أَوْ عَدَا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَأِنِنَا نُعَدَّبُ أَيْقَاطًا وَنَنْعَمُ هَجْدًا [٣٣٥]
بَلْ أَقُولُ تَأْدِبًا: الْفَضْلُ لِمَنْ تَقَدَّمَ، وَلَكِنْ فِي النَّفْسِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ، وَ«الطَّيْفُ»
هُوَ الْحَكْمُ؛ فَإِنَّ الرَّاعِي [٣٣٦] جَعَلَهُ غَوْلًا، حَيْثُ قَالَ:

طَافَ الْخَيْالُ بِأَصْحَابِي فَقُلْتُ لَهُمْ أَمْ سُذْرَةٌ زَارَتْنَا أَمْ الْغُولُ [٣٣٧]
وَطَرَدَهُ جَرِيرٌ [٣٣٨] فِي بَيْتِهِ الْمَعْرُوفِ [٣٣٩]، وَقَدْ تَرَحَّبَ بِهِ الْمَتَأَخَّرُ وَجَعَلَهُ بَدْرًا
لِفَرْطِ نُورِهِ تَرَاهُ مُقَلَّةً* النَّائِمِ؛ قَالَ ابْنُ الْعَفِيفِ [٣٤٠]:

يَا حَبْدًا طَيْفِكَ مِنْ قَادِمٍ يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِ فِي الْعَالَمِ
بَدْرٌ تَجَلَّى نُورُهُ سَاطِعًا حَتَّى رَأَتْهُ مُقَلَّةً النَّائِمِ [٣٤١]
وَمِمَّا ذَكَرْنَا فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ يُعْرِفُ الْحَالُ فِيمَا وَلَعَ بِهِ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ تَعْدَادِ
أَسَامِي السَّبَاسِبِ* وَالتَّجَانِبِ*، وَسِيرِهَا بِالْجَنَائِبِ!؛ وَنَحْوُ ذَلِكَ

سَابِعُهَا: - وَهُوَ أَهْمُهَا! -: الْأَكْتِفَاءُ بِالْمَعَانِي الْمُبْتَدِئَةِ، وَالتَّشْبِيهَاتِ الْعَامِّيَّةِ وَ
التَّلَكَّاتِ الْمُبْتَدِئَةِ؛ فَإِنَّ الْمَعَانِي وَالْأَعْرَاضَ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ تِلْكَ
الْمَعَانِي وَالْأَعْرَاضَ الْعَامِّيَّةَ الَّتِي كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ فَرْقَ بَيْنَ مَا
يَتَكَلَّمُ بِهِ الْبَدْوِيُّ مَعَ رَاعِي إِبِلِهِ، وَحَالِي غَنَمِهِ، وَبَيْنَ شِعْرِهِ؛ /B41/ إِلَّا مَجْرَدَ الْوُزْنِ؛

كَقَوْلِ التَّمِيمِيِّ:

هُمَا إِيلَانٍ فِيهَا مَا عَلِمْتُمْ فَأَدُوهُمَا إِنْ شِئْتُمْ أَنْ نُسَالِمَا
وَإِنْ شِئْتُمْ أَلْفَحْتُمْ وَنَسِخْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ عَيْنًا يَعْينِ كَمَا هُمَا [٣٤٢]
حَتَّى أَنْ مِنَ الشُّعْرِ الْمُنْقُولِ مَا يُشْكُ فِي كَوْنِهِ شِعْرًا، إِذْ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَصَدَ ذَلِكَ وَإِنْ
اتَّفَقَ أَنْطِبَاقُهُ عَلَى بَعْضِ الْأَوْزَانِ؛ كَقَوْلِهِ:

لَأَنْفُسِدُوا أَبَالِكُمْ إِيْمَا لَنَا إِيْمَا لَكُمْ [٣٤٣]

وَقَوْلِهِ:

يَا لَيْتَ أَنِّي وَ سَيِّعًا فِي عَمَمٍ وَالْخُرْجُ مِنِّي فَوْقَ كَرَارٍ أَجَمٌ [٣٤٤]
تُمْ أَسْتَعْمَلُوا فِي الشُّعْرِ التَّشْبِيهَاتِ وَ النَّكَاتِ وَ الْمَعَانِي الشُّعْرِيَّةِ، وَ لَكِنَّهَا كَانَتْ
قَرِيبَةً مِنَ الْمَعَانِي الْأَوَّلِيَّةِ؛ بِحَيْثُ لَا تَتَعَدَّاهَا إِلَّا قَلِيلًا. تُمْ لَمْ تَنْزَلِ الْمَعَانِي تَزْدَادُ رِقَّةً وَ
جَلَاوَةً، وَ التَّشْبِيهَاتُ رَوْتَقًا وَ طَلَاوَةً*؛ وَ ذَلِكَ لِمَا عَرَفْتِ مِنْ كَوْنِ ذَلِكَ مُقْتَضَى كُرُورِ
الْأَعْصَارِ عَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ وَ فَنٍّ، وَ تَنْقُلُ كُلٌّ مِنْهَا فِي كُلِّ قَرْنٍ عَنِ حَسَنِ إِلَى أَحْسَنِ؛ وَ
سَاعَدَ ذَلِكَ اخْتِلَافُ الْعَرَبِ إِلَى الْبِلَادِ الْمَتَمَدِّتَةِ، وَ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى مَا لِلْفَرَسِ مِنْ
الْمَعَانِي الْمُسْتَحْسَنَةِ؛ حَتَّى غَدَتِ الْمَعَانِي الْمَالُوفَةُ عِنْدَ الْمُتَمَدِّمِينَ، وَ حَشِيَّةً عِنْدَ
الْمُتَأَخَّرِينَ؛ وَ كَادَ أَنْ /A42/ تُرْفَعَ الْمَشَارَكَةُ مِنَ الْبَيْنِ، وَ يَنْطِقَ لِسَانُ الشُّعْرِ بِأَنَّهُ
لَا يَرَى الْفَرِيقَيْنِ!؛ فَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ قَوْلَ الْقَائِلِ:

وَ يَكَادُ يُفْرَأُ مِنْ صَفَاءِ خُدُودِهِ مَا مَرَّ تَحْتَ الْخُدِّ مِنَ الْفَاطِهَةِ [٣٤٥]

عَلِمْتُ - تَقِينَا - بِأَنَّ قَائِلَهُ لَيْسَ مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ^١، وَلَا مِنَ الْمُخَضَّرِمِينَ {٣٤٦} بَلْ لَا يَغْتَرِضُكَ الشُّكُّ فِي أَنَّ قَائِلَهُ مَتَأَخَّرَ عَنِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ {٣٤٧}، وَأَنَّ شُعْرَاءَ الْأَعْصَارِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ مَا كَانُوا يَهْتَدُونَ إِلَى مِثْلِهِ.

فَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَعْلَمَ أَوَّلًا أَنَّ الْمَعَانِي هِيَ الْمَطْلُوبَةُ مِنَ الْكَلَامِ، وَهِيَ الْحَسَنَةُ لَهُ ذَاتًا، وَالْأَلْفَاظُ مُحَسَّنَةٌ لَهُ بِالْعَرَضِ وَلَا تُطْلَبُ إِلَّا لِأَجْلِ مَعَانِيهَا؛ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ {٣٤٨}:

أُنْظُرْ تَمِيزَ صُورِ الْأَلْفَاظِ وَاحِدَةً وَ إِنَّمَا لِمَعَانٍ تُعْشَقُ الصُّورُ {٣٤٩}

ثُمَّ يَتَطَلَّبُ مِنَ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةَ الْجَلِيلَةَ مَا يَكُونُ دُونَ الْفَلْسَفَةِ فِي الْكَلَامِ، وَفَوْقَ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْكَارُ الْعَوَامِّ. وَلَا يَزِيدُهُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْأَوَائِلِ - وَأَظْنُهُ أَبَاعَمْرُ بْنُ أَلْعَلَاءِ [٣٥٠] - مِنْ: «أَنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا فَهَمْتَهُ^٢ الْعَوَامُّ» {٣٥١} فَإِنَّهُ حَقٌّ فِي الشُّعْرِ الْمَصْنُوعِ فِي عَصْرِهِ وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَعْصَارِ، حَيْثُ كَانَتِ الْمَعَانِي عُرْفِيَّةً عَامِّيَّةً. إِذْ عَدَمَ فَهْمِهِمُ لِلشُّعْرِ الَّذِي مَعْنَاهُ مِنْ مَعَانِيهِمْ، لَا يَكُونُ إِلَّا لِعِقَادَةِ التَّرْكِيبِ وَتَحْوِهِ مِنْ عُيُوبِ الْكَلَامِ، وَ أَمَّا عَدَمُ فَهْمِهِمُ لِلشُّعْرِ إِذَا كَانَ لِحَلَالَةٍ B42/ مَعْنَاهُ وَ أَشْبَاهِهِ عَلَى دَقَائِقِ وَ نِكَاتٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَفْهَامُهُمْ، فَهُوَ غَيْرُ مُرْخِّصٍ لِسِعْرِهِ، بَلْ كَأَشْفِئُ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِهِ {٣٥٢}.

وَ لَوْ قِيلَ الْآنَ: إِنَّ شَرَّ الشُّعْرِ مَا فَهَمْتَهُ^٣ الْعَوَامُّ، أَوْ: إِنَّ خَيْرَ الشُّعْرِ مَا لَا يَفْهَمُهُ غَالِبُ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يُصِحَّ بِوَجْهِ كُلِّ فَلَاشَكَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ جِدًّا إِلَى الصَّوَابِ، وَ مُطَابِقٌ

٢. النسخة: فهمه.

١. النسخة: الجاهلين.

٣. النسخة: فهمه.

لِلْقِيَاسِ؛ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ مُتَكَلِّمًا مَعَ عَبْدِهِ أَوْ جَارِيَتِهِ فِي مَقَاصِدِهِ الْمَتَعَارَفَةِ وَ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ إِفْهَامِهِمْ، حَمَلْتَهُ عَلَى الْعَمِيِّ وَ قُبِحَ الْبَيَانُ، دُونَ مَا إِذَا تَكَلَّمْتَ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ وَ حَاوَلَ إِثْبَاتَهَا بِالْبُرْهَانِ. وَ مَتَى رَأَيْتَ فِي الْمَتَأَخَّرِينَ مَنْ يَنْتَحِلُ الْأَدَبَ وَ هُوَ يَمِيلُ إِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْعَوَامِّ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ!، وَإِنْ أَمْتَازَ بِالِدَّعْوَى وَ الزِّيِّ عَنْهُمْ. وَ بِالْجُمْلَةِ فَالْمُتَّبِعُ^١ فِي كُلِّ فَنٍّ وَ صَنْعَةٍ، عُلَمَاءُ ذَلِكَ الْفَنِّ وَ أَسَاتِيدُ تِلْكَ الصَّنْعَةِ؛ وَ لَا عِبْرَةَ بِالْعَوَامِّ مُطْلَقًا وَ لَا بَعَلَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ الْعَضْرِ. نَعَمْ؛ لَا بَدَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يُلَاحِظَ مَوَاقِعَ نَظْمِهِ، وَ يَخَاطِبَ كُلَّ أَحَدٍ بِمِقْدَارِ فَهْمِهِ، وَ لَا يَكْلِفُ السَّامِعَ فَوْقَ عِلْمِهِ؛ فَتَقْوَتُهُ الْمَقَاصِدُ، وَ تَذَهَبُ ضَيَاعًا مَا يَصْنَعُهُ مِنَ الْقَصَائِدِ.

فَمُخَالَفَةُ شَرَائِعِ الْأَدَابِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الشُّعْرِ صِرْفَ الْجَائِزَةِ، أَوْ نَحْوَهَا مِنَ الْأَغْرَاضِ الْمُتَنَوِّعَةِ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِي سَعَةِ هَذَا ابْنِ رَبِيعَةَ [٣٥٣]، وَ هُوَ - عَلَى مَا يَظْهَرُ مِنْ عِدَّةِ آيَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ - مِنْ مُجِدِّ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ، وَ مَعَ ذَلِكَ تَرَى A43/ أَكْثَرَ شِعْرِهِ قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّ الرَّقَّةِ، بَلْ بَلَغَ أَقْصَى غَايَاتِ الرَّكَّةِ!؛ وَ فِيهِ مِنْ أَلْتَأْتِ * مَا لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ *، وَ يَسْتَحْيِي مِنْ رِوَايَتِهِ فُحُولُ الرَّجَالِ؛ وَ مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ كَانَ يَقْضُدُ مِنْ شِعْرِهِ إِفْهَامَ الْعَوَانِي * الْكَوَاعِبِ *، وَ التَّوَصَّلُ بِذَلِكَ إِلَى مَا لَهُ عِنْدَهُنَّ مِنَ الْمَأْرَبِ؛ فَتَرَاهُ يَقُولُ:

مِنْ عَاشِقٍ كَلِفِ الْفُؤَادِ مُتَمِّمٍ يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيحَةِ كَلْتَمِ [٣٥٤]
وَ لَاشَكَّ أَنَّهُ لَوْ مَدَحَ هَذِهِ الْمَلِيحَةَ - : كَلْتَمِ - بِقَصِيدَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى الْفَاطِ

أَبْنِ هَانِي [٣٥٥]، وَمَعَانِي الْأَرْجَانِي [٣٥٦] مَا كَانَتْ تُعْجِبُهُ أَضْلًا، وَمَا كَانَتْ تَمْنَحُهُ بَعْدَ
الْصُّدُودِ * وَضَلًّا؛ وَلَكِنْ هَذَا الْبَيْتُ عِنْدَهَا مِنَ الْأِسْتِحْسَانِ، مَوْقِعٌ لَيْسَ لِقَوْلِ
الْمُتَنَبِّي [٣٥٧]

أَزُورُهُمْ وَ سَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَ أَنْتَنِي وَ بَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي [٣٥٨]
عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَدِيعِ وَ الْبَيَانِ!

هَذَا؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْغَلَكَ الْمَعَانِي وَ النَّكَاتُ الْحِسَانُ، عَنْ مَحَاسِنِ الْأَلْفَاظِ؛ فَيَفُوتَكَ
مِنَ الْحُسْنِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ، أَوْ يَسْرِي قُبْحُ اللَّفْظِ إِلَى الْمَعْنَى فَلَا يَلْتَمِثُ أَدِيبٌ إِلَيْهِ. وَ
الْمَعَانِي وَ أَكْثَرُ النَّكَاتِ يَشْتَرِكُ فِيهَا جَمِيعُ الْأَثْمِ، مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ؛ وَ تَأْتِي فِي
الْفَظِ فَارْسِيَّةً، كَمَا يَأْتِي فِي كَلِمَاتٍ عَرَبِيَّةٍ؛ فَإِذَنْ أَيْنَ فَضْلُ هَذِهِ اللَّغَةِ الَّتِي شَرَّفَ اللَّهُ
قَدْرَهَا، /B43/ وَ أَعْلَى فِي الدَّارَيْنِ أَمْرَهَا!؟

هَذَا؛ وَ بَقِيَتْ أُمُورٌ أُخْرَى مَنَعْنَا عَنْ ذِكْرِهَا ضِيقُ الْمَجَالِ، وَ بِالْفَيْتَاسِ عَلَى هَذِهِ
الْأُمُورِ السَّبْعَةِ تَظْهَرُ لِلْمُتَأَمِّلِ حَقِيقَةُ الْحَالِ.

وَ قَدْ عَنَّ * لِي أَنْ أَثْبُتَ هُنَا قَصِيدَةَ الْمُخَلَّبِ الْهَلَالِي [٣٥٩]، وَ هِيَ مِنْ مَشْهُورِ
شِعْرِهِمْ، وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِهِ عِنْدَهُمْ؛ حَتَّى أَنَّهُ - عَلَى مَا قَالُوا - لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
بَدْوِيٌّ إِلَّا وَ هُوَ يَحْفَظُهَا [٣٦٠]!!، وَ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى أَكْثَرِ مَا أَدَّعَيْنَاهُ فِي
هَذِهِ الرَّسَالَةِ، وَإِنْ كَانَ شَرْطُنَا فِيهَا تَرْكُ الْإِطَالَةِ؛ وَ هِيَ هَذِهِ:

وَ جَدْتُ بِهَا وَجْدَ الَّذِي ضَلَّ نَضْوَهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا وَ الرَّفَاقُ نُزُولُ
بَغَى مَا بَغَى حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُ وَ رِيحٌ تَعَلَّى بِالتُّرَابِ جَفُولُ

أَنِي صَاحِبِيهِ بَعْدَ مَا ضَلَّ سَعِيهِ
 فَقَالَ أَحْمِلَا رَحْلِي وَرَحْلَيْكُمَا مَعًا
 فَقَالَ أَحْمِلَانِي وَانْزُكَا الرُّحْلَ إِنَّهُ
 فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَاسْتَرْبَعْتُهَا
 شَكَا مِنْ خَلِيلِهِ الْجَفَاءَ وَنَفْذَهُ
 فَبَيَّنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ
 مُحَلَّى بِأَطْوَاقِ عِتَاقِ تُرَيْنُهُ
 /A44/ فَهَلَّلَ حِينًا ثُمَّ رَاحَ يَنْضُوهُ
 فَتَأْتَمُّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أَنَاخَهُ
 فَلَمَّا طَوَى الشَّخْصِينَ وَازْوَرَ مِنْهَا
 فَسَامَا يَجْرَانِ الثِّيَابِ كِلَاهُمَا
 فَقَالَ أَرْفَعَا رَحْلَيْكُمَا وَتَرَفَعَا
 بِحَيْثُ تَلَاقَتْ عَامِرٌ وَ سَلُولُ
 فَقَالَ لَهُ كُلُّ السَّفَاهِ تَقُولُ
 بِمَهْلِكَةٍ وَالْعَاقِبَاتُ تَدُولُ
 وَ رَحْلَيْهَا عِيرَانَةٌ وَ ذَمُولُ
 إِذَا قَامَ يَسْتَامُ الرِّكَابِ قَلِيلُ
 لِمَنْ جَمَلَ رَحْوُ الْأَلَاطِ ذَلُولُ
 أَهْلَةٌ جُنٌّ بَيْنَهُنَّ فُصُولُ
 وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ أَفُولُ
 بِقَرْنٍ وَ لِمُسْتَعْجَلَاتِ دَلِيلُ
 وَ وَطَّنَهُ بِالنَّقْرِ وَ هُوَ ذَلُولُ
 لِمَا قَدْ أُسْرًا بِالْخَلِيلِ قَبِيلُ
 فَاءُ الْأَدَاوِي بِالْفَلَاةِ قَلِيلُ [٣٦١]

وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَإِنْ جَعَلَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ [٣٦٢] ضَالَّةً الْأَدِيبِ [٣٦٣]. قَالَ لِلنَّاطِرِ
 فِيهَا حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ، سِوَى الْأِطْلَاعِ عَلَى قِصَّةِ كَاذِبَةٍ بَارِدَةٍ، كَثِيرًا مَا يَقَعُ امْتِثَالُهَا وَ
 لَا يُعْتَنَى بِهَا لِقَلَّةِ الْفَائِدَةِ.

وَ لَكِنَّهَا أَوْفَرُ حَظًّا مِنْ هَذِهِ الْمُسْكِينَةِ الَّتِي تُشَبَّبُ بِهَا فِي هَذَا الشَّعْرِ، لِأَنَّهَا
 لَمْ تَسْتَفِدْ شَيْئًا مِنْ وَصْفِ حُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا، وَ لَا الْأَشْكَوَى مِنْ فِرَاقِهَا وَ الشُّوقِ إِلَى

وَصَالَهَا - عَلَى مَا جَرَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ الْعُشَاقِ - ، بَلْ قَنَعَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَا ذَكَرَهُ فِي
بَعْضِ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ شَعَلَهُ عَنْهَا وَصَفَ النَّضْوِ وَمَا لَهُ مِنَ الْأَطْوَاقِ الْعِتَاقِ.

وَأَنَا - أَيُّهَا الْأَدِيبُ الْمُتَّصِفُ! - أَنْشِدُكَ وَذِمَامَ * الْأَدَبِ إِلَّا أَنْ تُرَاجِعَ بَعْدَ ذَلِكَ
قَصِيدَةَ اللَّقَاضِي الْأَرَجَانِي [٣٦٤] عَلَى وَزْنِ هَذِهِ وَقَافِيَتَهَا، أَوْهَا:

جَمَالٌ وَ لَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ جَمِيلٌ وَ حُسْنٌ وَ إِحْسَانٌ قَلِيلٌ [٣٦٥]
/B44/ وَ هِيَ مِنْ أَوْسَطِ قَصَائِدِهِ، وَ إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنْ أَرْدَنِي شِعْرِهِ فَمَا هِيَ مِنْ

قَلَائِدِهِ * ؛ وَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ بَيْنَنَا وَاحِدًا مِنْهَا - وَ هُوَ قَوْلُهُ:

بَيْتٌ لَهَا قَلْبِي وَ طَرْفُكَ وَ الصَّبَا جَمِيعًا وَ كُلُّ يَا أُمِّمٌ عَلِيلٌ [٣٦٦] -

خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَدَوِيَّةِ وَ أَخَوَاتِهَا، وَ مَا فِيهَا مِنْ أَوْصَافٍ يَنَاقِهَا * وَ قَلَوَاتِهَا ؛
عَلِمْتَ يَقِينًا - وَ لَا أَظُنُّكَ بَعْدُ فِي شَكٍّ مِنْهَا! - صِحَّةَ مَا عَرَفْنَاكَ مِنَ الْبُؤْنَ الْبَعِيدِ بَيْنَ مَا
كَانَ عَلَيْهِ الشُّعْرُ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ وَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَ الْفَرْقُ الْوَاضِحُ بَيْنَ
مَا يُسْتَحْسَنُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَّةِ وَ مَا يَرْغَبُ إِلَيْهِ قَاطِنُوا الْبُلْدَانِ.

فَصْلٌ

وَ كَمَا نَبَّهْنَاكَ عَلَى مَا يَتَّبِعُنِي أَنْ تُعَايِرَ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَإِنَّا نَحْذَرُكَ عَنِ تَكَلُّفَاتِ
جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَآخِرِينَ؛ فَإِنَّ وُلُوعَهُمْ بَعْدَهُ مِنَ الْحَاسِنِ الْجَدِيدَةِ، شَعَلَهُمْ عَنِ الْحَاسِنِ
الْقَدِيمَةِ، وَ حَادَ * بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقَةِ الْقَوْمِيَّةِ. فَتَرَاهُمْ عَنِ اسْتِحْكَامِ الصَّنْعَةِ وَ فَصِيحِ

الْأَلْفَاظِ بِمَعْزَلٍ، وَ يُنْشِدُ لِسَانُ حَالِهِمْ: «وَ لَيْسَ بِرِسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ» [٣٦٧].

فَتَرَى أَحَدَهُمْ يَتْرُكُ اللَّازِمَ مِنْ أَقْسَامِ الْأَيْتلافِ، لِلتَّفْصِيلِ وَ تَشَابِهِ الْأَطْرَافِ.
 فَهُوَ لَيْسَ بِشَاعِرٍ إِلَّا إِذَا ظَهَرَتْ مِنْهُ الْإِيدَانُ، بِلَفْظٍ لَهُ مَعْنَيَانِ؛ أَوْ وَقَعَتْ مِنْهُ الْعَيْنُ، عَلَى
 لَفْظَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ. وَ مِثْلُهُ لَا يَتَقَدَّرُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي فُنُونِ الْكَلَامِ، وَ يَتَحَصَّرُ أَقْدَارُهُ
 فِي أَنْ يَتَّفِقَ لَهُ تَوْرِيَّةٌ أَوْ أُسْتِخْدَامٌ. /A45/ وَ الشَّاعِرُ مَنْ كَانَتْ الْمَعَانِي طَوْعَ * يَدَيْهِ،
 وَ الْأَلْفَاظُ مُنْقَادَةً لَدَيْهِ؛ وَ هَذَا تَلَعَّبُ بِهِ الْأَلْفَاظُ وَ تَذَهَبُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ، وَ يَرْضَى
 بِهَا كَيْفَ جَاءَتْ، حَسَنَتْ أَوْ سَاءَتْ!.

وَ هُوَ لِأَيِّ قَوْمٍ أَفْلَتُوا مِنْ شُبَّانِكِ التَّعْجُزِ * ، وَ وَقَعُوا فِي شَرِكِ * التَّكَلُّفِ؛ فَرَبِّتُوا
 أَيْبَاتًا يُبَيِّنُ عَلَى شُفَا جُرْفٍ هَارٍ [٣٦٨]، وَ كَلِمَاتٍ خَسِيْمَةٍ كَشَجَرَةٍ أَجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ
 الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ [٣٦٩]؛ يَتْرُكُونَ الْوَأَجِبَ لِأَجْلِ الْمُنْدُوبِ، وَ لَا يَأْتُونَ بِمُحَسَّنٍ
 وَاحِدٍ إِلَّا فِي ضَمَنِ ضُرُوبٍ مِنَ الْعُيُوبِ!؛ وَ لَا تَسْمَعُ لَهُمْ إِلَّا مَا نَضَبَ * مَاؤُهُ، وَ ذَهَبَ
 رَوْقُهُ وَ بَهَاؤُهُ؛ وَ إِنْ أَشْتَمَلَ عَلَى مُحَسِّنَاتٍ مَعْدُودَةٍ، فَهَا هِيَ إِلَّا كَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ.
 وَ مَنْ أَرْتَكَبَ تَكَلُّفَاتٍ كَثِيرَةً، لِأَجْلِ تَوْرِيَّةٍ حَقِيرَةٍ؛ أَوْ قَادَهُ حُبُّ التَّجْنِيسِ إِلَى
 كُلِّ مَعْنَى خَسِيسٍ - حَتَّى قَالَ:

وَمَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ قَالَ لِي

وَ حَقَّ شَعِيبٍ أَنْتَ فِي الْحَبِّ أَشْعَبُ [٣٧٠]

أَوْ يَقُولَ:

وَ لَمْ يَرَقَانَ مِثْلُ ذِي يَرَقَانَ

وَ مَنْ يَشْمُ الْبَرْقَ وَ هُوَ عَلَيْهِ سُؤْمٌ [٣٧١]-

فَقَاضِي الْعِلْمِ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالصَّقَاعَةِ، وَ شُهُودُ الْأَدَبِ لَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالرَّقَاعَةِ*؛ وَمَنْ شَغَلَتْهُ دَقَائِقُ الْمَعَانِي، عَنِ تَحْسِينِ الْأَلْفَاظِ وَ تَحْكِيمِ الْمَبَانِي؛ فَذَكَرَ فِي شِعْرِهِ مَا يَتَوَقَّعُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَفْلَاطُنُ [٣٧٢] فِي مُلْتَقَطَاتِهِ [٣٧٣]، B45/ وَالشَّيْخُ [٣٧٤] فِي إِشَارَاتِهِ [٣٧٥]؛ فَهُوَ دَعِيَ* فِي أَنْتِسَابِهِ إِلَى أَهْلِ الْأَدَبِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ نَسَبٌ وَلَا سَبَبٌ. وَ مَتَالِبٌ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْعَمُودِ، وَ شِعْرُهُمْ أَوْلَى بِالْجَمُودِ، بَلْ هُوَ الْجَلْمُودُ!.

وَ فِيهَا ذَكَرَهُ أَلْمُولَى الْأَخُ فِي الْكِتَابِ [٣٧٦]، مَا يُغْنِي عَنِ الْإِسْنَابِ*، وَقَدْ أَطْنَابِ الْأَطْنَابِ.

وَأَنْتِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ! - إِنْ سَأَلْتِ فِي شَرْعِ الشُّعْرِ عَنِ خَيْرِ مَذَاهِبِهِ، وَ طَلَبْتِ إِمَامًا تَأْتَمُّ بِهِ فِي مَنْدُوبِ النَّظْمِ وَ وَاجِبِهِ؛ فَعَلَيْكَ بِجَمَاعِ الْأَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِي، وَ الْإِفْتِدَاءِ بِالْقَاضِي الْأَرْجَانِيِّ [٣٧٧]؛ لَكِنْ مَعَ مَلَا حَظَّةٍ تَفَاوَتْ الْعُضْرَيْنِ مِنْ تَرْكِ الْأَلْفَاظِ هِيَ فِي زَمَانِنَا وَ حَشِيئَتِهِ، وَ الْأَكْثَارِ بِمَا أَشْتَهَرَ بَعْدَهُ مِنَ النَّكَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ.

هَذَا؛ وَقَدْ آنَ أَنْ نَتَلَوْ عَلَيْنِكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لِتَزِدَادَ بَصِيرَةً وَ تَكُونَ مِنَ الْمَوْقِينِ؛ وَ تَرْفَعِ عَنِ مُتَشَابِهَاتِهِ الْحِجَابِ؛ بِآيَاتِ مُحْكَمَاتِ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ؛ وَ تَوَوَّلْ مُتَشَابِهَاتِهِ، بِمُحْكَمَاتِهِ؛ وَ نُوَضِّحِ الْأَمْرَ فِيهِ لِمَنْ لَمْ يُبْدِرْكَ لُطْفَ إِشَارَاتِهِ، وَ لَمْ يَفْغَمْهُ* عَرَفْ* عِبَارَاتِهِ؛ وَ نَشْرَحْهُ بَلْ نَشْرَحْ بِهِ الصُّدُورَ، وَ نُجَلِّسْ عَرَائِسَ نُصُوصِهَا فِي مَنَصَّةِ* الظُّهُورِ. لِيَعْلَمَ الْمُنْصِفُ أَنِّي لَا أَفْرَعُ* إِلَّا عَنِ لِسَانِهِ، وَ لَا أَكْتُبُ إِلَّا عَنِ بَنَانِهِ؛ وَ

تَبَيَّنَ الْحُجَّةُ* لِمَنْ أَرَادَ قَصْدَ السَّبِيلِ وَوَاضِحَ السُّنَّةِ، وَتَمَّمَ الْحُجَّةَ عَلَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يَبْتَغُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أَيْغَاءَ الْفِتْنَةِ [٣٧٨].

قَالَ - أَدَامَ اللَّهُ بَقَاةً، وَ لِأَرَانِي /A46/ يَوْمًا لِأَرَاهُ! -: كِتَابِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ
الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ، لِأَعْلَمَكَ أَنِّي مُنْتَبَهُ - بَلْ مُنْتَبَهُ! - عَنِ سِنَةِ الْغَفْلَةِ، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِيقَةِ
الْبَاطِلَةِ - وَ لَوْلَا الْهَادِي [٣٧٩] مَا أَهْتَدَيْنَا - إِلَى الْجَادَّةِ الْعُدْلَةِ؛ مُهْتَدٍ - بَلْ هَادٍ! - إِلَى
وَاضِحِ الْمَحَجَّةِ*، بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ. وَأُحَاشِي أَدِيبًا يَتَخَطَّى عَنِ الطَّرِيقَةِ الْوَسْطَى الَّتِي هِيَ
بَيْنَ تَفْرِيطِ الْمُتَعَجَّرِينَ، وَ إِفْرَاطِ الْمُتَكَلِّفِينَ؛ وَقَدْ نَهَيْتَاكَ عَنْ عَلَيْهَا، وَ أَرَشَدْنَاكَ إِلَيْهَا؛
وَ نَهَيْتَاكَ عَلَى أَنَّهَا الْجَمَاعَةُ لِحَاسِنِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمَتَأَخِّرِينَ، وَ الْفَاقِدَةَ لِعَجْرَفَةِ*
الْعُمُودِيِّينَ^١، وَ تَكَلَّفِ الْمُتَكَلِّفِينَ؛ وَ بَعِيدٌ عَنِ ذِي الطَّبَعِ الْمُسْتَقِيمِ، وَ الذَّهْنِ السَّلِيمِ؛ أَنْ
يَبْعُدَ عَنِ الْإِنْصَافِ، الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ الْأَوْصَافِ؛ لِيقْرُبَ إِلَى الْأَعْتِسَافِ وَ يُؤَاوِرَ
الْوِفَاقَ عَلَى الْخِلَافِ.

وَمَا يُحِقُّ الْحَقُّ وَ يَبْطُلُ الْبَاطِلُ، وَ يُقِرُّ عَيْنَ الْمُرَافِقِ وَ يُرْغِمُ أَنْفَ الْمُجَادِلِ؛ قَوْلُهُ:
لَيْتَكَ - أَيُّهَا الْمُنْصِفُ! - إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَصِيدَةِ، وَ جَدْتَهَا كَالْخَرِيدَةِ*؛ لِكُلِّ حُسْنٍ وَ
مُحَسَّنَاتٍ، وَ تَجَمَّلِ بِالْعَرَضِ وَ جَمَالِ بِالذَّاتِ. فَإِنَّ إِطْرَاءَهُ* فِي التَّنَاءِ عَلَى الْقَصِيدَةِ وَ
إِنْ كَانَ لِعَيْنِ الرِّضَا، وَ لِكَيْتَهُ فَضْلٌ لِلْقَضَاءِ؛ إِذَا مَا حَسَّنَهَا حَلِيُّ الْبَدِيعِ إِلَّا لِكُونِهِ
حَضْرِيَّةً بِيضَاءً، لَا بَدْوِيَّةً سَوْدَاءً؛ وَ لَوْ كَانَتْ مِنَ الْعَجْرَفَاتِ* الْقَدِيمَةِ مَا حَسَّنَهَا

الْحُلِيِّ؛ إِذِ الْحُلِيِّ عَلَى الْمُشَوَّهِةِ الذَّمِيمَةِ، لَا تَرْفَعُ لَهَا قِيمَةً، وَقِيلَتْ مُذْ أَقْبَلْتِ فِي حَلْلِ الْحِصَارَةِ، لِإِنَّمَا شَابَتْهُ عَلَيْهَا رَوْنُقُ /B46/ وَنَصَارَةٌ؛ وَمَا كَانَتْ تُقْبَلُ لَوْ كَانَتْ حَيْرَبُونَ* مِنْ سَاكِنَاتِ الْدَهْنَاءِ*، إِذِ الْحُلُّ عَلَى الْعَجُوزِ السُّودَاءِ، لَا تُلْبِسُهَا حُلَّةَ حُسْنٍ وَبَهَاءٍ!.

وَأَمَّا قَوْلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ بَقَاءَهُ! - وَالشَّعْرُ إِذَا كَانَ مَحْلُولٌ* النِّظَامِ - : حَفِضَ قَدْرَهُ وَوَسَمَ بِوَضْمٍ* - لَا تَرْفَعُهُ تَوْرِيَةً وَلَا اسْتِخْدَامًا؛ وَإِذَا كَانَ وَاهِي الْأَسَاسِ يَضُرُّهُ الْأَقْبِتَاسُ، وَلَا يُجِدِيهِ الْجِنَاسُ؛ وَإِذَا كَانَ أَنَابِيْبٌ* فِي أَجْوَاهِهَا الرَّيْحُ، فَلَا يُثْقَلُ مَوَازِينُهُ التَّمْلِيحُ وَالتَّلْمِيحُ؛ فَبَيَانُهُ مَا نَبَّهْنَاكَ سَابِقًا مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسِّنَاتٍ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِهَا، فَكَذَلِكَ لَهُ مُقَبَّحَاتٌ يَعْزُضُ عَلَيْهَا؛ فَقَوْلُنَا: إِنَّ الْجِنَاسَ وَالطَّبَاقَ وَالْمُرَاجَعَةَ وَالِاتِّفَاقَ مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ، لَيْسَ حُكْمًا بِالْحُسْنِ الْفِعْلِيِّ لِكُلِّ كَلَامٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ ذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِعَدَمِ مُقَبَّحَاتٍ تَزِيدُ عَلَى تِلْكَ الْمُحَسِّنَاتِ.

وَلَيْسَ قَوْلُ الْبَدِيعِيِّ: يَحْسُنُ فِي الْكَلَامِ، التَّوْرِيَةُ وَالِاسْتِخْدَامُ؛ إِلَّا كَقَوْلِكَ: يَحْسُنُ فِي الْإِنْسَانِ، الشَّنْبُ* فِي الشَّعْرِ* وَالْفَلَجُ فِي الْأَسْنَانِ؛ فَكَمَا لَا تَحْكُمُ بِحُسْنِ جَارِيَةِ شَبَابٍ، إِذَا كَانَتْ سُوْدَاءَ عَمِيَاءَ؛ وَلَا تُسَمَّى الْعَجُوزَ الشَّمْطَاءَ* حَسَنَاءَ^١، وَ لَوْ كَانَتْ عَلَى وَجْهِهَا* السُّودَاءُ^٢ شَامَةً* خَضْرَاءَ؛ كَذَلِكَ لَا تَحْكُمُ بِالْحُسْنِ عَلَى بَيْتِ رَدِيءِ السَّبْكِ، وَاهِي التَّنْجِجِ، قَبِيحِ اللَّفْظِ، سَاقِطِ الْمَعْنَى؛ بِمُجَرَّدِ جِنَاسٍ بَيْنَ لَفْظِيهِ، وَ تَشَابِهِ بَيْنَ طَرَفَيْهِ. نَعَمْ! لَنَا أَنْ نَقُولَ: هَذَا الْبَيْتُ الْقَبِيحُ فِيهِ تَوْرِيَةٌ حَسَنَةٌ، أَوْ: إِنَّ

مُرَاعَاةَ النَّظِيرِ فِيهِ /A47/ لَوْ كَانَ فِي بَيْتٍ حَسَنٍ لَكَانَتْ مُسْتَحْسَنَةً؛ كَمَا أَنَّهُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الشَّمَامَةَ* الْخُضْرَاءَ، لَوْ كَانَتْ فِي وَجْهِ* حَمْرَاءَ، لِجَارِيَةِ بَيْضَاءَ؛ أَوْ: هَذَا الْحَاجِبُ حَسَنٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَجْهِ كَثِيرِ الْمَعَابِ.

وَأَمَّا الْحُكْمُ بِالْحُسْنِ الْفِعْلِيِّ فِي [الْوَجْهِ أَوْ الْبَيْتِ] ١ وَفِي جَمِيعِ مَظَاهِرِ الْحُسْنِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِوُجُودِ عِدَّةٍ مِنْ مُعْظَمِ الْمُحْسِّنَاتِ مَعَ الْخُلُوعِ عَنِ الْمَقْبَحَاتِ أَصْلًا، وَلَا أَقْلًا مِنْ ٢ زِيَادَةِ الْمُحْسِّنَاتِ عَلَيْهَا بِحَسَبِ الْقُوَّةِ.

ثُمَّ إِنَّ مَا لِلْكَلامِ مِنَ الْمَقْبَحَاتِ، مِنْهَا أُمُورٌ جُزْئِيَّةٌ يُمْكِنُ أَنْ يَتَعَسَفَ ٣ بِالْحُسْنِ إِذَا عَارَضَتْهَا مُحْسِّنَاتٌ هِيَ أَقْوَى مِنْهَا؛

وَمِنْهَا مَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا لِلْأَعْضَاءِ مِنَ الْآفَاتِ؛ فَكَمَا لَا يَمِيلُ الطَّبَعُ إِلَى شَيْخِ أَعْمَى أَشَلَّ أَعْرَجَ، وَإِنْ كَانَ ذَا حَاجِبٍ مُرْجَجٍ، وَتَغْرِ* مُفْلَجٍ*؛ كَذَلِكَ لَا يَمِيلُ الطَّبَعُ إِلَى الْكَلَامِ إِلَّا مَعَ خُلُوعِهِ عَنِ هَذَا الْقِسْمِ مِنَ الْمَقْبَحَاتِ الَّتِي هِيَ بَعْدَ عَدَمِ وُجُودِ شَرَايِطِ الْبَلَاغَةِ فِيهِ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ؛ وَالْإِجْمَالُ فِيهِ الْأَمْرَانِ اللَّذَانِ نَهَبْنَا عَلَيْهَا، وَهُمَا: التَّعَجُّرُفُ، وَالتَّكَلُّفُ.

وَقَدْ أَحْسَنَ بَيَانَهُ الْمَوْلَى الْأَخْبُ، إِلَّا أَنْ قَوْلَهُ: وَإِذَا خَلَا مِنْ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ، وَ أَمْرٍ مُبْتَدَعٍ؛ مِمَّا لَا يُمْكِنُ التَّرَامُ بِظَاهِرِهِ؛ إِذِ الْأَخْتِرَاعُ مِمَّا لَا يَقَعُ لِلشَّاعِرِ إِلَّا قَلِيلًا، وَ

١. في النسخة هي هنا بياضٌ قدر كلمة. و الظاهر كونها - على سبيل منع الخلو - أحد اللفظين: الوجه، أو: البيت.

٢. النسخة: «مع» بدل «من». و غيرناها لأنها محمّلة بالمعنى.

٣. النسخة: يتعسف.

٤. النسخة: عارضها.

أَشْرَاطُهُ^١ فِي حُسْنِ الشُّعْرِ مُوجِبٌ لِمُزْجِ أَكْثَرِ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمُتَأَخَّرِينَ عَنْ حَرِيمِ الْحُسْنِ وَ الْإِجَادَةِ. وَ هَذَا الشَّرْطُ عَلَى الْعُمُودِيِّينَ^٢ أَكْثَرَ صَرَرًا، وَ أَعْظَمَ خَطَرًا؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْإِخْتِرَاعَ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ الْإِضْطِلَاجِيٍّ؛ /B47/ أَوْ؛ إِنَّ الْمُرَادَ: إِذَا خَلَا مِنْهُ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَتَانَةِ صَفْرًا، وَ مِنْ حُسْنِ الْأَسْلُوبِ الْآخِذِ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ خَالِيًا قَفْرًا؛ فَإِنَّهُ لَا تَرْفَعُ^٣ الْيَدُ عَنِ الْأَمْرَيْنِ إِلَّا لِأَجْلِ الْإِخْتِرَاعِ أَوْ نَحْوِهِ؛ وَ إِذَا خَلَا الْكَلَامُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ كَانَ سَاقِطًا؛ فَلْيَتَأَمَّلْ!

وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: لَمْ يَقُمْ صَدْرُهُ بِبَدِيعٍ، إِذِ الْإِخْتِرَاعُ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ، وَ كَذَلِكَ حُسْنُ الْأَسْلُوبِ؛ لِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى بَعْضِ الْإِنْتِلَاقَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَنَبِهِ. وَ أَمَّا الْمَتَانَةُ فَهِيَ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ لِأَن تَعْلَمُ الْمُرَادَ مِنْهَا، لِنَرَى أَنَّهَا هَلْ يَرْجِعُ إِلَى إِحْدَى نِكَاتِ الْبَدِيعِ أَمْ لَا. فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ غَيْرَهُمَا مِنَ الْبَدِيعِ، أَوْ خُصُوصَ مَا دُونَهُ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ؛ كَمَا يُرْسِدُ إِلَيْهِ مَا مَثَّلَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: وَ مَنْ حَلَا بِهِذَا الْخَالِ، وَ زَيْنَتُهُ وَ هُوَ يَتَلَكَّ الْخِلَالَ؛ كَمَا كَانَ كَمَنْ حَلَا الْعَكْرَ بِالْذَّرِّ، وَ الْكَرْبَ بِالذَّهَبِ؛ وَ رَخِيصَ الْعُمُودِ، بِثَمِينِ الْعُمُودِ؛ وَ طَوْقَ عُنُقِ الْجَرَادَةِ - لَوْ كَانَ لَهُ ذَلِكَ! - بِأَبْهَى قِلَادَةٍ؛ وَ كَسَا التُّعَاجِ، حُلَّالَ الدَّبِيحِ؛ وَ أَلْبَسَ أُمَّ حُبَيْبٍ، مِنْ أَلُوشِيٍّ حُلَّتَيْنِ. وَ لَكِنْ يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَا إِذَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ، وَ كَانَ فِي الْكَلَامِ بِمِثْلَةِ الْعُيُوبِ الَّتِي مَثَلْنَا بِهَا فِي الْجَسَدِ. وَ أَمَّا الْقَلِيلُ مِنْهُ فَقَدْ يَتَسَاحُ فِيهِ إِذَا تَوَقَّفَ نَظْمٌ مَعْنَى مُخْتَرَعٍ عَلَيْهِ، أَوْ دَعَتِ الضَّرُورَةُ إِلَيْهِ.

وَكَثِيرًا مَا لَا يَتَأْتَى الْمَعَانِي الْجَيِّدَةُ، وَالتَّشْبِيهَاتُ الْحَسَنَةُ؛ إِلَّا مَعَ بَعْضِ أَلْفَاظِ سَاقِطَةٍ، وَفَوَافِي غَيْرِ مُتَمَكِّنَةٍ؛ وَلَا يُمْكِنُ نَظْمُ الْمَعْنَى الْجَلِيلِ، إِلَّا بِتَكْلُفٍ قَلِيلٍ. فَلَا تَرَى لِلشَّاعِرِ أَنْ يَزْفَعَ /A48/ أَلْيَدَ عَنِ الْمَعَانِي اللَّطِيفَةِ، وَالتَّكَاثُفِ الطَّرِيفَةِ؛ لِأَدْنَى تَكْلُفٍ وَنَحْوِهِ. كَمَا أَنَا لَا نَسْمَعُ لَهُ أَرْتِكَابَ ذَلِكَ لِأَيِّ مَعْنَى عَرَضَ، وَتَشْبِيهِ سَنَحَ.

وَ الْقَوْلُ الْكُلِّيُّ فِي ذَلِكَ هُوَ؛ إِنْ زَادَ حُسْنُ مَا قَصَدَ نَظْمَهُ عَلَى الْقُبْحِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْهُ، فَلَا بَأْسَ بِهِ حِينئذٍ؛ وَإِنْ رَجَحَ قُبْحُ التَّكْلُفِ عَلَى حُسْنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، فَتَرَكَ نَظْمَهُ هُوَ الْأَرْجَحُ.

وَ أَمَّا مَوَارِدُهُ فِيمَا لَا يُمْكِنُ بِقَوْلٍ كُلِّيٍّ، فَهُوَ مَوْكُولٌ إِلَى تَأَمُّلِ النَّاطِمِ، وَ حُكْمِ أَرْبَابِ الْخَبْرَةِ وَ الْبَصِيرَةِ. وَ الْوَجْهَ فِيهِ هُوَ مَا عَرَفْتَ سَابِقًا مِنْ أَنَّ الْقُبْحَ الْقَلِيلَ يُتَسَاخَرُ فِيهِ إِذَا كَانَ فِي ضَمَنِ الْحُسْنِ الْكَثِيرِ.

وَ مَنْ أَرَادَ الْأَفْتِصَارَ فِي النَّظْمِ عَلَى الشُّعْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْحُسْنِ الْمَطْلُوبِ، الْحَالِي مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ؛ فَقَدْ رَامَ صَعْبًا أَلْتَبَةً، وَ لَمْ يَتَمَكَّنْ طُولَ عُمْرِهِ إِلَّا عَلَى نَظْمِ أَيْبَاتٍ أَرْبَعَةٍ أَوْ سِتَّةٍ!

وَ مَنْ تَأَمَّلَ فِي مَحَاسِنِ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ، مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ وَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ لَمْ يَبْقَعْ طَرَفُهُ عَلَى نَيْتٍ، إِلَّا وَ فِيهِ مَوْضِعٌ لِلْوِ وَ لَيْتَ!

وَ أَصْعَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَوْ حَاوَلَ جَمِيعَ مَا لِلْمَحَاسِنِ مِنَ الْفُنُونِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُتَنَبِّعِ الَّذِي لَا يَكُونُ؛ إِذِ الرَّقَّةُ وَ الْقُوَّةُ صِفَتَانِ مُحَسَّنَتَانِ، وَ هُمَا مُتَضَادَّتَانِ؛ وَ مَسَلُّكَ الْبِدَاوَةِ وَ الْحِصَارَةَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا حُسْنٌ وَ لَا يَكَادَانِ يَجْتَمِعَانِ.

وَلَا يَخْتَصُّ بِالشَّعْرِ هَذِهِ الْحِلَالُ*، بَلْ هِيَ عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ مَظَاهِرِ الْحُسْنِ وَالْحَالِ؛
فِي الثَّوْبِ الصَّنِيفِيِّ^١ مَحَاسِنُ لَا يُعْقَلُ أَنْ تُوجَدَ فِي الرِّقِيقِ وَبِالعَكْسِ، وَبِالشُّعْرِ*
المَهَازِلِ مَحَاسِنُ لَا تُوجَدُ /B48/ فِي البَيْضِ السَّمَانِ* وَبِالعَكْسِ. وَلَا تَكَادُ تَرَى
جَارِيَةً حَسَنَاءَ إِلَّا وَفِيهَا مَعَايِبٌ مَعْدُودَةٌ، وَجِهَاتٌ لِلْحُسْنِ مَفْقُودَةٌ؛ بَلْ لَمْ تَسْمَعْ
بِخِلَافِهِ إِلَّا مَا يَقُولُهُ عُلَمَاءُ التَّارِيخِ مِنْ أَمْرِ شِيرِينَ، حَظِيَّةٌ* أَبْرُويزَ [٣٨٠].

فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اعْتِرَاضَ العُمُودِيِّينَ^٢ عَلَى الشُّعْرِ المُنْبِنِيِّ عَلَى الرِّقَّةِ، بِأَنَّهُ لَيْسَ
فِيهِ مَتَانَةٌ؛ وَالَّذِي عَلَى مَسَلِكِ الحِضَارَةِ، بِأَنَّهُ مَا فِيهِ بِدَاوَةٌ، نَاشٍ مِنْ قَرَطِ الجُهْلِ وَ
العَبَاوَةِ؛ وَمَا هُوَ إِلَّا كَالِاعْتِرَاضِ عَلَى الثَّوْبِ المَطْلُوبِ لِرِقَّتِهِ، بِأَنَّهُ مَا فِيهِ صَفَاقَةٌ!
فَلَيْسَ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرْفَعَ اليَدَ عَنْ جَمِيعِ الحَاسِنِ العُنُوبِيَّةِ وَالفَلْفِطِيَّةِ؛ وَيَقْنَعَ بِحُلُوكِ الشُّعْرِ
عَنْ صُنُوفِ العُنُوبِ فَيَدْخُلَ شِعْرُهُ فِي عِدَادِ كَلَامِ العَوَامِّ، وَلَا أَنْ يَتَكَلَّفَ الجَمْعَ بَيْنَ
جَمِيعِ مَا لِلْحُسْنِ مِنَ الأَقْسَامِ؛ وَلَا أَنْ يَتَّقَصِرَ عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ، فَيَفُوتَهُ تَمَرَاتُ بَاقِي
ألفوائِدِ؛ فَإِنَّ الشُّعْرَ بَسْتَانٌ يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ صُنُوفُ الأشْجَارِ وَالثَّمَارِ، وَضُرُوبُ
الأَزْهَارِ وَالأَنْوَارِ. فَيَتَّبِعُنِي أَنْ يَضْرِبَ أَلْهَمَ تَارَةً نَحْوَ العَاني فَيَأْتِي مِنْهَا بِالعَجِزَاتِ،
وَيُوجِّهَ الفِكْرَ تَارَةً نَحْوَ الألفاظِ وَالتَّكَاثِ؛ فَيَأْخُذُ مِنَ الحُسْنِ بِجَمِيعِ أَطْرَافِهِ، وَيَأْتِي
مِنْهُ بِجَمِيعِ أَصْنَافِهِ.

وَالأَدَبُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَاهِمَةٌ لَهُ إِلَّا الجِنَاسَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَالطَّبَاقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ،
وَالجَمْعَ بَيْنَ مِثْلَيْنِ؛ كَمَا أَنَّهُ يَشْتَكِي مِمَّنْ لَا هَمَّ لَهُ إِلَّا ذِكْرُ الدَّمَنِ* وَالأَطْلَالِ*، وَ

وَصَفَّ النَّيَاقِ* وَ الْجِبَالِ؛ هُمُّهُ مَفْصُورٌ عَلَى الْأَلْفَاظِ؛ وَ نَيْسَ لَهُ /A49/ عِنَايَةٌ بِمَلِيحِ
 الْمَعَانِي، وَ لَا اِنْتِقَادَ لَفَصِيحِ الْمَبَانِي؛ وَ لَا اِنْفَاتٍ إِلَى حُسْنِ السَّنْبِكِ وَ التَّلَافِيهِ، وَ
 مَتَانَةٍ اَنْظَمِ وَ التَّرْصِيفِ؛ وَ لَا مُرَاعَاةَ لِلنَّظَائِرِ، وَ لَا اِنْفَاتٍ إِلَى التَّوَادِرِ؛ وَ لَا اَقْتِنَاشَ
 مِنْ كَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ لَا عَقْدَ* لِأَحَادِيثِ الْمُعْصُومِينَ؛ وَ لَا تَوْجِيهَ بِمَسَائِلِ اَلْعُلُومِ،
 وَ لَا تَلْمِيحَ إِلَى خَبَرِ مَعْلُومٍ؛ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كُتُبِ اَلْفَنِّ أَوْ غَيْرِ مَذْكُورٍ
 فِيهَا وَ لَكِنْ يَعْرِفُهُ اَلْخَبِيرُ، وَ اِنْ كَانَ غَيْرُ اَهْلِ اَلْعِلْمِ لَا يُحْسِنُ عَنْهُ اَلتَّعْبِيرَ؛ وَ يُدْرِكُهُ
 بِالذَّوْقِ وَ اَلْعِرْفَانِ، وَ اِنْ كَانَ يَضِيقُ عَنْهُ اَلْبَيَانُ.

وَ اَمَّا قَوْلُهُ: وَ مَا مُعْجَزُ اَحْمَدَ [٣٨١] وَ ذِكْرَى حَبِيبٍ [٣٨٢]، اِلَّا بِمَا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنْ
 جَمَالِ الْمَعَانِي وَ حُسْنِ الْاَسَالِيْبِ؛ لَا بِالرَّخَارِيفِ اَللَّفْظِيَّةِ، وَ اَلْمَحْسَنَاتِ اَلْبَدِيعِيَّةِ؛
 فَمَا يَظُنُّ اَهْلُ اَلْعُمُودِ اَنَّهُ شَاهِدٌ لَهُمْ، فَيَطِيرُونَ بِهِ فَرَحًا، وَ اَوْلَى لَهُمْ اَنْ يَمُوتُوا بِهِ
 تَرَحُّنًا!؛ فَاِنَّ اَلْمُنْتَبِيَّ وَ اَبَاتَمَّامَ، اِمَامَا مَذْهَبِ اَلْبَدِيعِ الَّذِي يَجِبُ بِهِمَا اَلْاِسْتِمَامُ؛ وَ قَدْ
 سَمِعْتَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ كَلَامَ اَهْلِ اَلْعُمُودِ فِيهَا، وَ تَلَبُّهُمْ* هُنَا، وَ دِفَاعَنَا عَنْهَا؛ وَ مَا
 صَنَّفْنَا هَذِهِ الرِّسَالَةَ اِلَّا لِاِحْتِيَاجِ طَرِيقَتَيْهَا، وَ اِلْتِزَامِ النَّاسِ بِاَلتَّادِيْنِ بِشَرِيْعَتَيْهَا. وَ مَا
 اَمْتَارَ شِعْرُهُمَا مِنْ بَيْنِ شِعْرِ مُعَاَصِرَيْهَا اِلَّا لِاِسْتِمَالِهِ عَلَى مَحَاسِنِ اَلْبَدِيعِ؛ فَلَا بَدَّ مِنْ اَنْ
 يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ «اَلْمَحَاسِنِ اَلْبَدِيعِيَّةِ»: اَلنُّكَاتُ اَلَّتِي لَا يُعْتَبَأُ بِهَا - كَالْتَفْصِيلِ وَ نَحْوِهِ مِمَّا
 عَرَفْتَ /B49/ تَفْصِيْلَهُ -، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ - دَامَ ظِلُّهُ! -؛ لَا بِالرَّخَارِيفِ اَللَّفْظِيَّةِ؛
 لَا اَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِثْلَ اَلتَّخْنِيسِ الَّذِي مِنْ اَحْسَنِ شَوَاهِدِهِ قَوْلُ اَبِي تَمَّامٍ - رَجَمَهُ
 اَللَّهُ!، شِعْرٌ -؛

يَمْدُونَ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافِ قَوَاصٍ قَوَاصِبِ [٣٨٣]
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا دَاعِيَ إِلَى ذِكْرِهِ بَعْدَ كَوْنِ مَذْهَبِهِ فِي الْجِنَاسِ، مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ
النَّاسِ. وَهُوَ أَعْظَمُ مَا يَنْعَى عَلَيْهِ الْعُمُودِيُّونَ، وَتَعْمِرِي لَقَدْ أَفْرَطَ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ -
شِعْرًا -:

حَشُنْتُ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي حُشَيْنٍ وَأُنْجَحَ فَيْكَ قَوْلَ الْعَادِلِينَ [٣٨٤]
وَنَصَبَ نَفْسَهُ مَسْخَرَةً حَتَّى قَالَ فِيهِ مَجَانٌ * بَعْدَاد: «إِنَّ قَلِيلًا مِنَ الثُّورَةِ، يُذْهَبُ
هَذِهِ الْحُشُونَةُ!».
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

إِنَّ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ لَمَلْمُونٌ وَمَنْ عَقَّ مَنَزِلًا بِالْعَقِيقِ [٣٨٥]
وَقَوْلُهُ - وَهُوَ كَمَا قِيلَ مِنْ كَلَامِ الْمُبْرُسِيِّينَ * :-
فَأَسْلَمَ سَلِمَتْ مِنْ أَلْفَاتٍ مَا سَلِمَتْ

سَلَامٌ سَلِمَى وَمَهْمَا أَوْرَقَ أَلْسَلِمَ [٣٨٦]
وَكَذَلِكَ أَبُو الطَّيِّبِ [٣٨٧]: فَإِنَّ جِنَاسَاتِهِ الْحَسَنَةَ مَعْلُومَةٌ، وَإِفْرَاطُهُ حَتَّى أَنْتَهَى بِهِ
إِلَى بَيِّنَةِ الْفُلُقَلَّةِ [٣٨٨] ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ.

وَلَا مِثْلَ الطَّبَاقِ الَّذِي مِنْ مَحَاسِنِهِ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ [٣٨٩]: /A50/
وَتَنْظِيرِي حَبَبِ الرِّكَابِ يَنْصُهَا مُحْيِي الْقَرِيضِ إِلَى مُيَسِّتِ الْمَالِ [٣٩٠]
وَلَا مِثْلَ الْمُقَابَلَةِ الَّتِي لَمْ يُعْرِفْ^١ فِيهَا مِثْلُ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

أزورُهُمْ وَ سَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَ بَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي [٣٩١]
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ بِمَا لَا تُعَدُّ وَ [لَا] تُحْصَى^١ بِمَا لَهَا مِنْ تَحَاسِنِ النَّكَاتِ.
وَ أَمَّا قَوْلُهُ: إِلَّا إِذَا جَاءَتْ عَفْوًا * بِلَا تَكْلُفٍ، فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهَا أَنْ يَأْتِيَ مِنْ غَيْرِ
قَصْدٍ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَضْلٌ لِلشَّاعِرِ فِيهِ لَوْ قُوْعَهَا مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِ.

وَ أَيْضًا كَيْفَ يَصِحُّ ذَلِكَ مَعَ مَا وَقَعَ فِي الْآيَاتِ، مِنْ صُنُوفِ تِلْكَ النَّكَاتِ!؟.

بَلِ الْمُرَادُ أَنْ لَا يَخْتِاجَ الشَّاعِرُ فِي اسْتِعْمَالِهَا إِلَى التَّغْيِيدِ الْمَعْنَوِيِّ وَ رَفْعِ الْيَدِ عَنِ
الْإِتِّلَافَاتِ الْأَلَزِمَةِ؛ كَمَا هُوَ صَرِيحُ قَوْلِهِ: وَ عُرِضَتْ لِلْأَدِيبِ بِلَا تَعْسُفٍ [٣٩٢]؛ وَ هُوَ
حَقٌّ مَعَ التَّفْصِيلِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ سَابِقًا.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ لَمْ تَكْ هِيَ الْمَحَطُّ لِلْأَنْظَارِ، وَ الْقُطْبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَدَارُ، فَالْمُرَادُ مَا
عَرَفَتْ مِنْ لُزُومِ التَّفَنُّنِ^٢ فِي الْحَاسِنِ، وَ عَدَمِ الْأِفْتِصَارِ عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ إِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْوُجْدَانِ، وَ كَشَفْنَا الْأَمْرَ بِالْإِمْتِحَانِ؛ وَ جَدْنَا مِنْ
أَنْفُسِنَا وَ مَنْ لَهُ أَدْنَى خَبْرَةٍ، إِنَّ لَنَا عَلَى تِلْكَ الزَّخَارِيفِ تَمَامَ الْقُدْرَةِ؛ فَالْمُرَادُ مِنْهُ مَا
عَرَفَتْ مِنَ النَّكَاتِ الَّتِي لَا يُعْبَأُ بِهَا، وَ أَمَّا غَيْرُهَا، فَإِنَّ لَمْ يَعْتَرَفْ بِالْعُجْزِ فَهُوَ يَعْلَمُ
بِعُجْزِي عَنِ نَظْمِ مِثْلِ قَوْلِهِ: /B50/

كُنْ بِالْعَقِيقِ رَحِيماً

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً [٣٩٣]

يَا دَرَّ تَغْرٍ حَبِيبِي

وَ لَا تَعْصُ عَلَى

وَ عَنِ قَوْلِهِ فِي مَلِيحِ نَشْوَانٍ * :

وَالشُّكْرُ فِي وَجْتِيهِ وَ طَرْفِهِ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ بِمَا لَا يَطِيفُهُ إِلَّا خِصَاءٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَ لَيْسَ فِي وَ سَعِنَا أَنْ نُضَاهِي الْفَلْحَيْنِ الْمُبَرِّزَيْنِ - وَ هُمَا بِالْإِضْطِلَاحِ
الَّذِي اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ أَبُو تَمَّامٍ [٣٩٥] وَ أَبُو الطَّيِّبِ [٣٩٦] - بَيْنَتٍ وَاحِدٍ، وَ لَا مِثْلٍ شَارِدٍ؛
فَلَا أَظُنُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ«الْبَيْنَتِ الْوَاحِدِ»: بَيْنَتِ الْبُوقَاتِ وَ الطُّبُولِ [٣٩٧]
لِأبي الطَّيِّبِ، وَ بِ«الْمِثْلِ الشَّارِدِ»: مِثْلَ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

وَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ شَيْءٌ يَكُونُ بِهِ فَسَادُهُ وَ فَسَادُ الْكَلْبِ فِي السَّمَنِ [٣٩٨]

بَلِ الْمُرَادُ مَا لَهْمَا مِنَ الْحَاسِنِ وَ الْأَمْتَالِ. وَ لِاشْكَ فِي عَجْزِي، وَ لَا أَقْرَنُهُ مَعِي فِي
ذَلِكَ عَنْ مُبَارَاةِهَا وَ مُبَارَاةِ سَائِرِ الْمُجِيدِينَ، كَالْوَدَاعِيِّ [٣٩٩] وَ الصَّنِيعِيِّ [٤٠٠] وَ غَيْرِهِمَا.
وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ لَسْتُ أَقُولُ: إِنَّ مُحَسَّنَاتِ الْبَدِيعِ غَيْرُ مُحَسَّنَةٍ، وَ فُنُونُهُ غَيْرُ
مُسْتَحْسَنَةٍ؛ وَ إِنَّ الْعِلْمَ النَّبَاتِيَّ لَا يُخْفِقُ * بِالنَّضْرِ، وَ لَا يَسُدُّ بِحَامِلِهِ الثَّغْرُ؛ وَ لَكِنْ أَقُولُ
- وَ التَّشْبِيهَ أَبْلَغُ عِنْدَ النَّبِيِّهِ! -: الْفَتَاتُ تُسَوِّرُ *، إِذَا كَانَتْ تُنظَرُ؛ وَ تُزَيِّنُ، إِذَا كَانَتْ
تُسْتَحْسَنُ؛ وَ تُخْلَلُ، إِذَا كَانَتْ تُقْبَلُ؛ وَ تُقَرَّطُ * وَ تُقَلَّدُ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جِيدٍ
أَجِيدٍ؛ A51/ وَ تُكْسَى خَيْرَ جِلْبَابٍ، إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَارُ تَحْتَ الْتِيَابِ؛ وَ ذَاتَ الْعَوَارِ ٢،
لَا يُضْلِحُهَا دِمْلَجٌ * وَ لَا سِوَارٌ.

وَ عِنْدِي «وَ لِلنَّاسِ فِيمَا يَعْتَشِقُونَ مَذَاهِبُ» [٤٠١] وَ مِثْلُ، تَفْضِيلُ الْمَلِيحَةِ الْعَاطِلَةِ

١. النسخة: و لا أظن.

٢. اللفظة مثلثة الأول، و اختيار الكسر لمكان المناسبة بينها و بين لفظه «سوار».

عَلَى الْفَقِيحَةِ ذَاتِ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ. وَالْمُرَادُ مِنْهَا مَا تَبَهَّنَاكَ عَلَيْهِ سَابِقًا. وَرَأْيُ مَوْلَايَ مُوَافِقٌ^١ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ! -.

[وَلْيُعْلَمَ]^٢ النَّاطِرُ فِي رِسَالَتِي هَذِهِ أَنْ مَا تَعَمَّدْتُ الرَّدَّ فِيهَا إِلَّا عَلَى طَائِفَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: مَنْ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، تَسْمِيَّتُهُمْ بِأَهْلِ الْأَعْمُودِ لِمُنَاسَبَةِ ظَاهِرَةِ عَلَى النَّاطِرِ فِيهَا؛ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُمْ جُهَالٌ يُنْكِرُونَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَيَجْهَلُونَ قَدْرَهُ، وَ يَجْحَدُونَ^٣ فَضَائِلَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمُرَّةِ؛ وَيُوجِبُونَ التَّأْسِيَّ بِالْمُتَقَدِّمِينَ فِي كُلِّ مَا خَبَتْ وَ طَابَ، وَيَتَّبِعُونَ خُطَاهُمْ فِي كُلِّ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ.

وَ هَذِهِ الطَّائِفَةُ قَدْ طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فِي سِنَةِ الْغَفْلَةِ، وَ أَخَذَتْ مِنْ رِقَابِهِمْ مَا أَخَذَهَا قَوَاطِعُ الْبُرَاهِينِ وَ الْأَدِلَّةِ.

وَ آخِرِينَ هَامُوا بَعْدَهُ الْأَفَاطِ حَفِظُوهَا مِنْ كُتُبِ الْبُدَيْعِ، وَ أَهْتَمُّ عَنْ ثَمَارِ الْفَوَائِدِ أَنْوَارِ الرَّيْبِ [٤٠٢]؛ يَدِينُونَ بِمَا بَيْنَ دَفْتَيْهَا مِنْ فَاسِدٍ وَ صَحِيحٍ، وَ يَفْضُونَ^٤ عِنْدَ طَوَاهِرِهَا وَ قُوفَ الْفَقِيهِ عِنْدَ النَّصِّ الصَّرِيحِ.

وَ كُلُّ مِنْهَا عَارٍ مِنْ نِيَابِ الْفُضْلِ عَارٌّ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ، بَلْ لَا يَرْضَى ذُو اللَّبِّ

١. النسخة: موفق.

٢. ههنا بياض في النسخة قدر كلمتين أو ثلاث كلمات، و ما اخترناه و جعلناه في المتن يوافق

السياق. ٣. النسخة: يجمدون.

٤. كذا في النسخة، و لو كان: «يقفون» لكان أنسب؛ لكان قوله: «وقوف الفقيه ...».

أَنْ يُعَدَّهُمَا ١ مِنْ ذَوِي /B51/ الْأَلْبَابِ!.

وَأَمَّا مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْمُجِيدِينَ - عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ فِي الْكَلَامِ - فَإِنِّي أَعْرِفُ
لِكُلِّ حَقَّهُ، وَأُولِيهِ مِنَ الثَّنَاءِ مَا اسْتَحَقَّهُ؛ وَ لَسْتُ ٢ مِنْ ذَوِي الْأَرْزَاءِ الْجَامِدَةِ، الَّذِينَ
يَتَعَصَّبُونَ لِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ. وَفُنُونُ الشُّعْرِ عِنْدِي كَالْفَوَاكِهِ كُلِّ فِيهِ لَذَّتُهُ، أَوْ كَالْأَزْهَارِ ٣
كُلُّ لَهَا رَائِحَتُهُ؛ وَ لِكُلِّ مُحَاسِنٍ مَخْصُوصَةٌ بِهِ مَفْصُورَةٌ عَلَيْهِ، وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ فِيهَا سَبَقَ
الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

نَعَمْ! تَخْتَلِفُ طِبَاعُ الْأَنَامِ فِيهَا تَوَثُّرُهُ ٤ مِنْ تِلْكَ الْأَقْسَامِ؛ فَيَخْصُ كُلُّ قَوْمٍ بِمَزِيدِ
الرَّغْبَةِ مَا يُنَاسِبُ أَرْزَمَتَهَا وَبِلَادَهَا، وَ يُوَافِقُ مَقَاصِدَهَا وَ مَعْتَادَهَا. وَ مِثْلُ هَذَا
الْإِخْتِلَافِ مَوْجُودٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، فَيَخْتَارُ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ قِسْمًا مِنْ
الْمَنَازِلِ، وَ الْمَلَابِسِ وَ الْمَأْكَلِ. وَ هَذَا تَخْصِيصٌ حَسَنٌ بِمَزِيدِ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ، لَأَقْصُرُ
الْحُسْنَ عَلَيْهِ. وَ هَذَا مَعْنَى مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ اخْتِلَافِ الطَّبَاعِ بِاخْتِلَافِ الْأَعْصَارِ وَ
الْأَمْصَارِ.

وَإِنْ سَأَلْتِ عَنْ أَمْتَلِ تِلْكَ الطَّرَائِقِ عِنْدِي، فَلِي مَذْهَبٌ فَرَدُّ أَعْيَشُ بِهِ وَخِدي، وَ
بَيَانُهُ لَا يَنْفَعُ النَّاطِرَ وَ لَا الْمُجِدِّي. وَ بَعْدَ مَا بَيَّنْتُ لَهُ الْمُحَاسِنَ وَ أَرَسَدْتُهَا إِلَيْهَا، فَلْيَخْتَرْ
لِنَفْسِهِ مَا يَرُوقُ لَهَا مِنْهَا وَ يَخْلُو لَدَيْهَا.

٢. النسخة: ليست.

٤. النسخة: يؤثره.

١. النسخة: بعدهما.

٣. النسخة: كالأزهار.

[هذه الرسالة] ١- أيها المولى الأخ! - جامعة محاسن اللّاحقين والسّابقين، تُغلّ بها أعتاق المُعجرفين وَ الْمُتكلّفين، رافعة لأعلام العلم دافعة لشبهات الجاهلين. /A52/ وَ ظني بك وَ بسائر من يقع إليه الكتاب، من أمة الفضل وَ الآداب؛ حسن الصنيع فإني ما أردت قبيحاً فيما صنعتُ، وَ إصلاح ما فيه من الفساد فإني ما أردت إلاّ الإصلاح ما استطعت. وَ رحِمَ اللهُ امرءً لمْ شعث* أخاه* ٢، أو كفّ عنه أذاه. وَ أما من لبس* لي جلد النمر*، وَ تقلّب من ضغائنه على جمر*؛ فإني أحذّره البغي فإنّ البغي مضرعه وَ خيم، وَ لا أومه على ذلك فإنّه ذاء في الناس قديم؛ وَ الناس أشباه، وَ أشكال* ٣ وَ لا آخذهُ بذلك فينعم الآخذ المنتقم اللهُ ٤. وَ ليس له جواب عندي، سوى أبيات المقتع الكندي [٤٠٣]:

وَ إِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَ بَنِي أَبِي

وَ بَيْنَ بَنِي عَمِّي تُخْتَلَفُ جِدًّا

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَ قَرَّتْ لُحُومُهُمْ

وَ إِنْ هَدَمُوا بَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ بَجْدًا

١. في النسخة هيها بياض قدر كلمتين أو ثلاث كلمات، و أظنّ أنّها «هذه الرسالة» أو ما

يشبهها. ٢. النسخة: لم على شعث أخاه.

٣. كذا في النسخة، و الظاهر: أشكال و أشباه.

٤. النسخة: لله.

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسِ تَمْرُ بِي

زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمْرُ بِهِمْ سَعْدًا

وَلَا أَجْمَلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ

فَلَيْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدًا [٤٠٤]

وَمَا كُنْتُ أَقْطَعُ كَفِّي بِضُرِّي، وَأَقُولُ: قَطَعْتُ بَعْضِي وَشَفَيْتُ نَفْسِي! بَلْ أَصِلُهُ وَ

إِنْ قَطَعَ وَاصِحَ الْوَدَادِ، وَإِنْ مَنَعَ! وَ لَا أَبِيعُ حَظِّي مِنْهُ وَإِنْ بَاعَ حَظَّهُ مِنِّي، وَ أَزْدَادُ

مَيْلًا إِلَيْهِ كُلَّمَا أَزْدَادَ مَيْلًا عَنِّي. وَإِذَا انْقَطَعَتْ مِنَ الرَّجْمِ الْأَوَّاصِرُ*، صَغُرَتْ عِنْدَهَا

كَبَائِرُ الْجُرَائِرِ، وَ اللَّهُ يَعْفِرُ لَهُ ذَلِكَ! /B52/ وَ لَا لَوْمْ عَلَيْهِ وَ لَا تَتْرِيبُ*، وَ لَا أَكْذُرُ

صَفْوُ حَاطِرِهِ بِالْعَدْلِ وَ التَّائِبِ*

فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَ اللَّهُ يَكْلُوهُ وَ إِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدْلَ [٤٠٥]

بَلْ أَقُولُ لَهُ:

إِنْ سَاءَ فِي مِنْكَ ذَلِكَ فَقَدْ سَرَّني أَنِّي حَظَرْتُ بِتَالِكَ [٤٠٦]

ثُمَّ لَمَّا كَانَتْ الْقَصِيدَةُ الْمُحَلَّغَةُ، هِيَ الْبَاعِثَةُ عَلَى تَصْنِيفِ الرَّسَالَةِ؛ وَ النَّاطِرُ فِيهَا

لَأَبْدَأُ أَنْ تَسْمُو نَفْسُهُ إِلَيْهَا، وَ يُحِبُّ الْأِطْلَاعَ عَلَيْهَا، الْحَقْنَاهَا بِهَا؛ وَ هِيَ:

قَلْبِي بِشَرِّعِ أَهْوَى تَنْصُرُ شَوْقًا إِلَى خِضْرِهِ الْمَرْزُورِ

كَنِسَةً تِلْكَ أَمَّ كِنَاسٍ وَ غِلْمَةً أُمَّ قَطِيعٍ جُوذِرَ
 وَ كَمَّ بِهِمْ مِنْ مَلِيكِ حُسْنٍ جَارَ عَلَى النَّاسِ إِذْ تَأَمَّرَ
 لَهُ بِأَجْفَانِهِ جُوذُودٌ تَظْفَرُ بِالْفَتْحِ حِينَ تُكْسَرُ
 وَ أَحْرَبَ الْقَلْبُ مِنْ صَغِيرٍ عَلِيٍّ مِنْ تَيْبِهِ تَكَبَّرَ
 يَضْحَكُ مِنْ لَوْعَتِي وَ أَبْكِي يَنَامُ عَنِ لَيْلَتِي وَ أَشْهَرُ
 وَ دَدْتُ أَنِّي لَهُ وَ شَاحُ لَوْ أَنَّ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرَ
 وَ شَاحَهُ كَمَّ هَضْرَتْ غُضْنَا مَا كَانَ لَوْلَاكَ قَطُّ يُهَضَّرُ
 أَمَا تَرَى إِذْ تَجُولُ لَعْبًا إِزَارَهُ اللَّثَابِتِ أَلْوَقَّرَ
 /A53/ جَارَانٍ رِدْفٌ لَهُ وَ خِضْرُ أَنْجَدَ هَذَا وَ ذَاكَ غَوَّزَ
 كَمَّ ظَاهِرٍ مُضْمَرٍ لَوْجِدِي لِيظَاهِرٍ مِنْهُمَا وَ مُضْمَرُ
 عَلِيٍّ مُسْتَأْسِدٌ غَزَالُ إِنْ سُمِّيَتْهُ قُبْلَةً تَنْمَرُ
 إِنِّي فَاقِيرٌ إِلَيْهِ لَكِنْ بِقُبْلَةٍ قَانِعٍ وَ مُعْتَرُ
 وَ رَبِّ وَ عَدِيدٍ بِلْتَمٍ خَدُّ جَادَ بِهِ بَعْدَ مَا تَعَدَّرَ
 سَقَاهُ مَاءَ الشَّبَابِ حَتَّى أَيْتَعَ نَبْتُ الْعِيدَارِ وَ أَخْضَرَ
 أَلَيْسَ مَنْ هَامَ يَا عَذُولِي بِمِثْلِ هَذَا الْعِيدَارِ يُعَدَّرُ
 أَخْفَيْتُ فِي جُنْحِهِ غَرَامِي فَالَلَيْلُ أَخْفَى لَهُ وَ أَشْتَرُ
 عَرَفَهُ لَأَمْ عَارِضِيهِ عَلِيٍّ لَمْ يَبْغِدْهَا تَنْكَرُ
 بِجَنْبِ خَطِّ الْعِيدَارِ خَالُ كَنْفُطَةٍ شَكَّلَتْ بِعَنْبَرُ

لَمَّا تَلَا خَطَّةَ الْمَرْوَزِ
 يَا رَبِّ سَهْلٌ وَلَا تَعَسَّرَ [٤٠٧]
 وَالْيَوْمَ بِاسْمِ الْحَبِيبِ أَجْهَزَ
 أَهْيَفَ سَاجِي الْجُفُونِ أَخْوَزَ
 وَحِينَ يَعْطُو وَحِينَ يُنْظَرُ
 جُفُونُهُ وَ الشَّفَاةُ كَوْتَرُ
 يَهْجُرُ هَذَا وَ ذَاكَ يَهْجُرُ
 وَهُوَ بِهِ لَوَيْشَاءُ أَخْبَرَ
 أَوْ وَجْهَهُ الْبَدْرُ قُلْتُ أَنْوَرَ
 فِي حُسْنِ قَدِّ فَقُلْتُ قَصْرُ
 وَالضَّيْبِيُّ مِنْ أَجْلِهِ تَعَفَّرَ
 شَاهِدَ ذَلِكَ الْجَمَالَ كَبَّرَ
 صَدَّقَ مَا مِثْلُهَا تُصَوِّرُ
 وَجِيدَ رَيْمٍ وَ طَرْفَ جُوذُرِ
 مِنْ حَمَلِهِ قَامَةٌ وَ حَنْجَرُ
 شَبَابًا مِنَ الصَّارِمِ الْمَدَكَّرِ
 بِبَارِدِ اللَّسِيُوفِ أَبْتَرُ
 مِنْ بَأْسِ جَفْنَيْكَ لَيْسَ يَدْعُرُ

وَقَمَعَ لِي خَالُهُ بِحَنِّي
 بِمُقَلَّتِيهِ يُرِيدُ قَنِّي
 أَخْفَيْتُ وَصَفَ الْحَبِيبِ دَهْرًا
 هَوَيْتُ أَخْوَى اللَّيْلَاتِ أَلْمَى
 كَاللَّيْثِ وَ الضَّيْبِيِّ حِينَ يَسْطُو
 فَوَجْهَهُ جَنَّتِي وَ حُورِي
 B53/ عَنَّا يَ مِنْهُ وَ مِنْ عَدُولِ
 يَسْأَلُ عَمَّنْ كَلَفْتُ فِيهِ
 هَلْ رَيْفُهُ الشَّهْدُ قُلْتُ أَخْلَى
 قَالَ قَذَا الْغُضْنُ قَدْ حَكَاهُ
 الْغُضْنُ يَهْوِي لَهُ خُضُوعًا
 صَغَرَهُ عَاذِلِي وَ لَمَّا
 لَمَّا رَأَى صُورَةَ سَبْتِي
 يَا غُضْنَ بَانَ وَ دَعَصَ رَمْلِي
 خِضْرُكَ هَذَا الضَّعِيفُ يَعْنِي
 مُوْتَتْ الطَّرْفِ مِنْكَ أَمْضَى
 فَاتِرُهُ لَا يُقَاسُ حَدًّا
 أَغْمِدْ شَبَابَهُ فَأَيُّ قَرَمٍ

يَا شَاهِرًا سَيْفَهُ الْحَلَّى
لِدَوْلَةِ الْحُسَيْنِ نَحْنُ جُنْدُ
فَانْشُرْ لَوَاءَ الْجُعُودِ فِينَا
يَا صَاحِ سُكْرِ الشَّبَابِ إِثْمُ
A54/ جَرَى كُمَيْتُ الشَّبَابِ حَتَّى
أَقْبَلَ صُبْحُ الْمَشِيبِ نَحْوِي
مُذْكَادَ غُضْنِ الشَّبَابِ يَذْوِي
عُرْسُ بِهِ أَلْهَمُّ عَادَ يُطْوِي
عُرْسُ فَتَى أَبْهَرَ الْبَرَايَا
أَنْهَى إِلَى عَمِّهِ عَلِيٍّ
وَمَا رَوَى لِلْعَلَى عَلِيٍّ
عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى
إِنْ حُدِّثُوا عَنْ رِوَاءِ صَادٍ
يَشْتَقُّ فِعْلَ الْجَمِيلِ مِنْهُ
ذُو قَلَمٍ إِنْ جَرَى بِأَمْرٍ
عَاجِبَتْ مِنْ مُدَيَّةِ بَرْنَتِهِ
مَا كَادَ سِرٌّ عَلَيْهِ يَخْفَى
إِنْ سَالَ بِالْحَبِيرِ فَوْقَ طُرْسٍ

جَفْتُكَ بِالْفَتْكِ مِنْهُ أَشْهَرُ
وَأَنْتَ سُلْطَانُهَا الْمَلْظَمُ
تُكْسِرُ كِسْرَى بِنَا وَقَيْصَرُ
بِالشَّيْبِ مِنْ بَعْدِهِ يُكْفَرُ
أَنْزَارَ فِي عَارِضِي عَثِيرُ
يَسْعَى وَعَضْرُ الشَّبَابِ أَدْبُرُ
بِعُرْسِ فَرْعِ الْكِرَامِ أَمْرُ
لَا بَلْ بِهِ أَلْمَيْتُ كَادَ يُنْشَرُ
فِي حُسْنِي مَنظَرٍ وَنَخْبَرُ
حَدِيثِ نَجْدٍ لَهُ وَمَفْخَرُ
أَصْحَ أَخْبَارِهَا وَأَشْهَرُ
مُسْلَسَلًا عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرُ
فَعَنْهُ يُرْوَى وَعَنْهُ يُؤْتَرُ
وَهُوَ لِفِعْلِ الْجَمِيلِ مَصْدَرُ
جَرَى عَلَى أَلَلُّوحِ بِالْمَقْدَرُ
وَحَدُّهُ بِالسُّيُوفِ أَثَرُ
وَسِرُّهُ لَا يَكْادُ يَطْهَرُ
رَاقَكَ فِي وَشْهِبِهِ الْحَبْرُ

تَرَى نَظِيمَ الْجُمَانِ مِنْهُ عَلَى وَجُوهِ الطُّرُوسِ يُنْتَزِ
 حَبَابُهُ غَابَ حَوَاهُ قِدْمًا صُورَةَ صَلِّ وَبَأْسَ قَسْوَزِ
 /B54/ كَمْ حَلًّا أَشْرٍ وَفَكَ رِقًّا خَطَّ عَلَى رَقَبِهِ وَحَرَزِ
 مَنَاقِبٍ لَا تَكَادُ تُخْصَى وَسُودَّةٌ لَا يَكَادُ يُخْصَرُ
 قُرْآنُهُ مَا خَتَمْتُ لَكِنْ قَرَأْتُ مِنْهُ الَّذِي تَسِيرُ
 خُذَهَا أَبَا أَحْمَدَ فَتَاءً جَاءَتْ لِقَرْطِ الْحَيَا تَعْتَرُ
 مِنْ قَاصِرٍ مَدْحُهُ عَلَيْكُمْ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْمَدِيحِ قَصْرُ
 عَقِيلَةٌ أَهْدَيْتُ لِكُفُوٍ هَلَا بِمُحْسِنِ الْقَبُولِ أَمْهَرُ
 لَدَيْهِ أَلَمَّتْ قَنَاعَهَا عَن مَحَاسِنٍ عَن سِوَاهُ تُسْتَرُ
 فَرِيدَةٌ فِي الْجَمَالِ فَاقَتْ أَلْفَ قَصِيدٍ لِأَلْفِ عَنْتَرُ
 مَا حَاكَ بَشَّارُهُمْ نَظِيرًا وَهُوَ أَبُو بُرْدٍ لَهَا وَحَبْرُ
 كَمْ خَطَبَتْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ فَكُنْتُ أُولَى بِهَا وَأَجْدَزُ [٤٠٨]

ثَبَّتَ مَعَانِي غَرِيبِ اللُّغَاتِ

ثَبَّتْ
لمعاني غريب الألفاظ
على حسب استعمالها في الكتاب
المرتب ترتيباً أبشئاً

أَحْبَبِي: أمثلة غيظاً.

أَذْقَانِهِمْ
جمع: ذقن؛ و هو: مجتمع اللّحيين من
أسفلها.

أَرْجِحُهُ
أَرْجِحُنَّ: اهتزَّ.

أَرْجَنْتَ
أَرْجَنْتَ: أقامت.

أَرْهَفَ

حرف الهمزة

أَبْرَاد
الأبراد: جمع بُرْد، و هو: الثوب المخطط.

ابن جَمِير
ابن جَمِير: الليل و النهار.

ابن سَمِير
ابن سَمِير: الليل الَّذِي لامرّ فيه. ابن سَمِير:
الليل و النهار.

أَحْبَبِي

رهف السيف: رققه.

إسَلَنْتِي: انبسط على ظهره فنامَ عليه.

أرِيَاف

الأرِيَاف: جمع الريف. و الريف: أرضٌ فيها زرعٌ و خضبٌ. و أرضٌ رَيْفَةٌ: خُضْبَةٌ. و أرأفت الأرض و أريفت: أخضبت.

أصْبُو

صبا يصبُو: حنَّ و اشتاق إليه.

أضْرَمَ

ضَرِمَتِ النَّارُ: اشتعلت. و أضْرَمَ النَّارَ: أوقدها.

أزَاهِيره

جمع زهرة، و زهرة الدنيا: بهجتها و غزارتها.

إطْرَائِه

أطراه: بالغ في مدحه.

أزْكُكُ

أزكته الأمر: أعلمه و أفهمه إياه.

أطْرَى

أطْرَى فلاناً: أحسن الثناء عليه و بالغ في مدحه.

استَبَشَعُوا

استبشعه: عدّه قبيحاً.

اعتِسَاف

اعتسف الأمر: ركبه بلا تدبيرٍ و لارويّةٍ.

استعْجَمَها

عَجَمَ يعْجِمُ عَجْماً و عَجْجاً، العَجْجَاءُ: الرملة التي لاشجر فيها.

اعتَلَجَ

اعتلج: التطم. يقال: اعتلجت الهموم في صدره أي: تلاطمت.

أسدّوا

أسدّى إشداءً الثوب: أقام سدّاه. و السدّى من الثوب: ما مدّ من خيوطه طولاً.

أعزَنَزِمَ

أعزَنَزِمَ: أجمَع و انقبض.

أَسَلَنْتِي

أعطافهم

العِطْفُ جمعه: أعطاف و عِطَاف و عَطُوف:
من كلِّ شيءٍ: جانبه.

الأرياف

الأرياف أرياف.

الأساريع

الأساريع: دودٌ بيضٌ حُمِرَ الرؤوس
تتغذّي بالأوراق و الأثمار.

أُكُفُّهُمُ

الأُكُفُّ جمعُ الأُكُفِّ، و هو: البرذعة. و
البرذعة: ما يُجعل على الحمار للركوب
عليه.

الإسهاب

أسهبَ الكلام: أطالَ.

الأذريون

الأذريون: جنسُ زهرٍ من المركّبات،
برتقاليّ اللون.

الأصداغ

الأصداغ: جمعُ صُدغ. و هو ههنا: الشعر
المتدليّ على ما بين العين و الأذن.

الآسيبي

الآسيبي: جمعه أَساة و إساء، و هو: الطيب.

الأطلال

الأطلال: جمعُ طَلَل. و هو: الموضع
المرتفع.

الاحتراش

احتَرَشَ الضبُّ: اصطاده.

الأهلة

جمعُ الهِلَال، و هو مصدرُ هالّ. و الهِلَال:
غرة القمر.

الأختم

حَتَمَ يَحْتَمُ أَنْفَهُ: كسره.

الأنقاس

الأنقاس جمعه أنقاس: المداد الذي يُكتب
به.

الأراك

الأراك: شجرٌ ذوشوك، خَوَارِ العودِ تُتخذُ
منه المساويك.

الأَنْوَاءُ

الأَنْوَاءُ مفردة: النَّوَاءُ، وهو: المطر.

الأَوْاصِرُ

الأَوْاصِرُ جمع الوِصْرِ، وهو: العهد.

الْأَيْهَمَانُ

الْأَيْهَمَانُ جمع: الْأَيْهَمَانَةُ. و هو: عُشْبٌ يطول، وله وردة حمراء وورقة عريضٌ. أو: الجرجير البريُّ.

الْبَهَارُ

البهار: نبتٌ طيب الرائحة، ويقال له: عين البقر، أو: بهار البر.

التَّائِثُ

تأثت الرجل: تشبّه بالأنثى في لينه ورقّة كلامه وتكسر أعضائه.

التَّائِبُ

أْتَبه: عتفه ولامه.

التَّحَامِلُ

تحامل على فلان: جار ولم يعدل.

التَّعَجْرُفُ

التَّعَجْرُفُ ← عَجْرَقَةٌ.

التَّنُّومُ

التَّنُّومُ: شجرٌ له ثمٌ شربه مع الحُرْفِ والماء يُخْرِجُ الدودَ، وَالتَّصْمُدُ بوزنه مع الحَلِّ يَفْلَعُ التَّالِيلَ.

التَّنِيسُ

التَّنِيسُ جمعه: تَيُوسٌ وَ أَتْيَاسٌ، وَهُوَ: الذَّكَرُ مِنَ المَعَزِ وَ الطَّبَاءِ وَ الوَعُولِ.

التَّنْفَرُ

التَّنْفَرُ: مَقْدَمُ الأَسنانِ.

الجُرْدُ

الجُرْدُ: الحَيْلُ الَّتِي لارِجَالَةٍ فِيهَا.

الجَرْدَاءُ

الجَرْدُ وَ الأَجْرَدُ: المِكانُ لِانباتِ فِيهِ؛ وَ الجَرْدَاءُ: الشَّجَرَةُ لِاورقَةٍ عَلِيهَا.

الجُلْمُودُ

الجُلْمُودُ: الصَّخْرُ.

الجِجَاجُ

حَاجَهُ جِجَاجاً: خَاصَمَهُ فَحَجَّهُ.

الدَّعَجُ الحِجَالُ
دَعَجَتِ العَيْنُ: كانت واسعةً شديدة
السواد والبياض. الحِجَالُ مفردة: الحَجَلَةُ. ورَبَاتُ الحِجَالِ:
النساء.

الدَّمَنُ الحِياكَةُ
الدَّمَنُ مفردة: الدَّمَنَةُ، وهي: آثار الدار. حِياكَةُ الثوب: نسجه. الحائِكُ: النَساجُ.

الدَّهْنَاءُ الحَمِيزُونَ
الدَّهْنَاءُ: الفلاة. الحَمِيزُونَ: العجوز، ومثله: الحَمِيزُورُ.

الدَّرُّ الخَائِرُ
الدَّرُّ: صفار النمل. الهبَاءُ المنتَشِرُ في الهواء. خَيْرُ اللبَنِ: تَخُنُّ واشتدَّ.

الدَّرِيَّةُ الخِلَالُ
الدَّرِيَّةُ: فرند السيف و ماؤه. يُشَبَّهان في الخِلَالِ جمعُ الخِللِ، وهو: الوهن والفساد.

الصفاء بمدبِّ النمل و الدَّرِّ و المدبُّ:
المجرى. مدبِّ النمل أي: مجراه. الخِلْعَةُ

الرَّعَاعُ الخِلْعَةُ: الثوب الَّذِي يُعْطَى مِنْحَةً. واللفظة
بضمِّ الأوَّلِ -: الخِلْعَةُ - وردت بمعنى خيار
المال. و لكن اختيار المكسورة لمكان

الرَّغْوَةُ سَمِيلَ أبرادِ البِدَاوَةِ». «و نَضَى عنها
الرَّغْوَةُ: ما على اللبن و الماء من الزبد.

الرَّندُ الخَيْتَالُ: ما تشبَّه لك من الصور في المنام.

الرَّند: شجرةٌ صغيرةٌ طيبةٌ الرائحة من فصيلة الغاريات.

الشَّامَّة ٤ شامَّة.

الرَّجَج

رَجَّ الحَاجِبُ: دَقَّ و تَقَوَّسَ في طَوْلِ.

الشَّيْح

الشَّيْح: البَاب العَالِي البِنَاء. و: الشَّخْص.

الشُّخْب

شَخِبَت اللَّبَنُ: حَلِبَت. و هو مَا يَتَدُّ من اللَّبَن كَالْحَيْطِ عِنْد الحَلْب. و هو فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

السَّبَابِيب

السَّبَابِيب جَمْعُ السَّبِيبِ، و هو: الأَرْض الواسعة الَّتِي لَامَاء فيها. الأَرْض المستوية البعيدة.

الشَّعْب

الشَّعْب: الشَّرُّ و الفِتْنَةُ. شَغِبَ القَوْمُ: أَثَارَ بَيْنَهُم الشَّرُّ و الفِتْنَةُ.

السَّرَاط

السَّرَاط: السَّبِيل الوَاضِح. و الصَادِ أَعْلَى لِلْمُضَارَعَةِ، و السَّيْنِ الأَصْل.

الشَّمْطَاء

شَمِطَ يَشْمِطُ: خَالَطَ بِيَاضِ رَأْسِهِ سَوَادُ، فَهُوَ أَشْمَطُ، وَ هِيَ شَمْطَاء.

السَّمَان

السَّمَانُ مَفْرَدُهُ سَامِنٌ وَ سَمِينٌ، وَ هُو: كَثِيرُ الشَّحْمِ وَ الدَّسَمِ.

الشَّنْب

الشَّنْب: البَرْدُ. شَنِبَ الرَّجُلُ: كَانَ أبيضَ الأَسنانِ حَسَنًا.

السِّنَاد

السِّنَاد: كُلُّ عَيْبٍ في القَافِيَةِ قَبْلَ الرَوِيِّ.

الشُّيْح

الشُّيْح مَفْرَدُهُ شَيْحَةٌ، وَ هِيَ: نَبَاتٌ أَنواعُهُ كَثِيرَةٌ وَ كُلُّهُ طَيِّبُ الرَائِحَةِ.

السَّوْدَاء

السَّوْدَاء: مَرَضُ المَالِيخُولِيَا.

الشَّامَّة

الصُّدُود

الصُّدُود: الإعراض و الميل عن الشيء.

الطُّبُّ

الطُّبُّ: الحاذق في عمله.

الصُّعْلُوك

الصُّعْلُوك: الفقير.

الطَّرِيف

الطَّرِيف جمعه: طُرْف و طِرَاف، و هو: الغريب النادر من الثمر و نحوه.

الصَّع

صَّع صَفَعًا: ضرب قفاه أو بدنه بكفه مبسوطًا.

الطَّرِيفَة

الطَّرِيفَة ← الطريف.

الصَّيِّق

صَقَّ يَصْفُقُ الثوبُ: كُثِفَ نَسْجُهُ. ثوبٌ صَفِيقٌ: كثيفٌ نَسْجُهُ.

الطَّلَاوة

الطَّلَاوة: الحسن و البهجة. يقال: هذا كلامٌ ما عليه طلاوة؛ إذا كان غثًا لاملاحة له.

الصَّيِّع

الصَّيِّعُ: الغائب البعيد الذي لا يدري أين هو. يقال: و ما أدري إلى أيِّ صَقْعٍ ذهب.

الطَّلُّ

الطَّلُّ جمعه طِلَالٌ و طِلَلٌ: المطر الضعيف. الندى.

الصَّيْرَان

الصَّيْرَان جمعُ الصَّيَار، و هو: القطيع من البقر.

الطَّيْف

طَافَ طَيْفًا الخيالُ: جاء في النوم.

الضَّرَب

الضَّرَب و الضَّرْب: العسل الأبيض الغليظ.

العَاقِبَة

عَاقِبَةُ الأثرُ أو المنزلُ: إِمْحَى و درس و بلي.

أصفر طَيِّب الرائحة. النرجس البرِّي.

العَفْو
يقال: فَعَلَهُ عَفْوًا أي: بديهياً من تِلْقاء
نفسه.

العَكْر
العَكْر مفردة العَكْرَة، و هي: القطعة من
الإيل.

العَلَقَم
العَلَقَم: الحنظل. كلُّ شيءٍ مرٌّ.

العَمُودِيُّونَ
هم أهل العمود وأهل العُمْد. أي: الَّذِينَ
يسكنون الأخبية. و الأخبية: ما يُعمل
من وبرٍ أو صوفٍ للسَّكْن. فأراد المؤلف
بهم: مَنْ ينتمي إلى ساكني الصحراء و
البدوِيِّين وأهل الوَبْرِ.

الغَبَاشِيرُ
الغباشير: ما بين السَّحَر و المساء من
الضوء، و ما بين الغروب والعشاء منه.

العَوَانِي
العوانى مفردة الغانية، و هو المرأة

العِبَاءُ
العِبَاءُ جمعه أعباء، و هي: الثقل و
الحمل.

العِتَاقُ
الظاهر أنّ اللفظة من عَتَقَ يَعْتِقُ عِتْقًا
بمعنى: سبق، فالعتاق: السَّبِق. و لكن
لم ينصَّ اللغويون على ورود مصدر اللفظة
على هذه الزنّة.

العَجْرَفَاتُ
العَجْرَفَات ← عجرفة.

العُلْجَانُ
في بعض مصادر اللغة: نبتٌ معروفٌ، و
لم يزد عليه.

العَرَاجِينُ
مفرده عَرْجُون. و هو أصل العِذْق الَّذِي
يبقى على النخل يابسًا بعد أن تُقَطع عنه
الشماريجُ.

العَرَارُ
العَرَار جمعُ عَرَارَة، و هي: نباتٌ ناعمٌ

المتزوجة.

القرى

قرى يقري الضيف: أضافه.

الفرند

الفرند: جوهر السيف و وشيئه، و هو ما يُرى فيه شبه مدبّ النمل. و ← الذرّيّة في هذا التبت.

القُطَافَة

القُطَافَة: ما يُسقطُ من العنب إذا قُطِفَ، أي: جُنِيَ.

الفلج

فلج يفلج: تباعد ما بين أسنانه.

القفار

جمع قفر، و هو: الخلاء من الأرض لاماءً فيه ولا ناس ولا كلاء.

القيافي

القيافي مفرده القيق، و هو: المفازة لاماءً فيها.

القلائد

القلائد مفرده القلادة، و هو ما جعل في العنق من الحلي.

القاحلة

القاحلة ← قاحل.

القلام

القلام جمع القلم، و هو: اليراعة، أو: إذا بُرئت.

القِدَاح

القِدَاح جمع القِدَح، و هو سهم القِمَار. يقال: صدَقَهُمْ وَسَمَ قِدَحِهِ، أي: قال لهم الحق.

القيصوم

القيصوم: نباتٌ طيب الرائحة يُتداوى به.

القذال

القذالُ جمعه قُدُلٌ و أقذلة: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

الكاهل

الكاهل: مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق.

الكبوة

الكبوة: المرّة من كبا. وكبا لوجهه: انكبّ على وجهه.

اللَّجَيْن: الفضة. ولا مكبرٌ لهذه اللفظة.

الكَرْب

الكَرْب مفرده كَرْبَةٌ، وهو: أصول السَّعْفِ العُلَاطِ العِراضِ الَّتِي تُقَطَّعُ معها، سُمِّيَ بذلك لِأَنَّهُ كَرْبٌ أَنْ يُقَطَّعَ وَدَنًا مِنْ ذَلِكَ.

المَاحِلَةُ
المَاحِلَةُ ← مَاحِلٌ.

المُبْرَسِمِين

المُبْرَسِمِ: الَّذِي أُصِيبَ بِالْبِرْسَامِ. وَ البِرْسَامُ: دَاءُ الجَنْبِ، وَ هُوَ التَّهَابُ يَصِيبُ غِشَاءَ الرِّئَةِ.

الكِنَافَةُ

الكِنَافَةُ: نَوْعٌ مِنَ الحَلْوِيَّاتِ تُحْشَى بِالجُبِينِ أَوْ بغيره.

المُتَعَجِّرِين

العَجْرَقَةُ: الجَفْوَةُ فِي الكَلَامِ.

الكَوَاعِبُ

الكَوَاعِبُ مفرده الكاعب، و هو من الجوارى: الناهد. وَ تَهَدَّتِ المَرَأَةُ: كَعَبَ نَدِيهَا.

المُنْتَزِهَاتُ

المُنْتَزِهَةُ: مَكَانُ التَّنَزُّهِ. مَكَانُ نَزْهٍ وَ نَزْهٍ وَ نَزِيَةٍ: حَسَنُ المِنَاحِ مَقْصُودٌ لِمُجُودَتِهِ وَ بَعْدَهُ عَنِ فَسَادِ الهِوَاءِ.

اللَّبُّ

اللَّبُّ: المَلَازِمُ لِعَمَلِهِ المَقِيمُ لَهُ.

المِنْصَحَةُ

المِنْصَحَةُ: الأَبْرَةُ.

اللَّجِينِ

اللَّجِينِ: نَوْعٌ مِنَ العَلْفِ، وَ هُوَ العَلْفُ المُنْتَخَذُ مِنَ الورقِ المَدْقُوقِ المَحْلُوطِ بِدَقِيقِ أَوْ شَعِيرٍ.

المَحَجَّةُ

المَحَجَّةُ: جَادَةُ الطَّرِيقِ أَي: وَسَطُهُ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقْصَدُ.

المُغْفَلِينِ

اللُّجِينِ

المغفلين جمع المغفل، وهو: من لافطنة له.

التَّقْرِيس

التَّقْرِيس: الطَّيِّب المدقَّق.

الْمَبْيُوز

تَبَّرَه بكذا: لَقَّبَه به، وهو شائع في الألقاب القبيحة.

النَّعْر

النَّعْر والنَّعْر والنَّعْر: ضَرْبٌ من السباع من عائلة السنور أصغر من الأسد، وهو منقَط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً.

الصَّنْدَل

الْمَنْدَلُ جمعه مَنَادِل: العود الطَّيِّب الرائحة.

التَّوَى

التَّوَى: الدَّار.

الصَّهَائِلُ

المهازِيلُ جمع المَهْرُول، وهو: المصاب بالهَرْزَال. والهَرْزَال: قَلَّةُ اللحم والشحم.

النِّيَاق

النِّيَاق جمع نَيْق، وهو: أعلى موضعٍ في الجبل.

النَّجَائِبُ

نَجَائِبُ الشَّيْءِ: خالسه. نَجَائِبُ الإِبِل: الخالص من الإبل.

الهِمَج

الهِمَج جمعه أهْمَاج، وهو: الرعاع من الناس الحمقى.

النَّخْوَة

النَّخْوَة: الكبر والفخر.

الهِندُوَانِيَّاتُ

الهِندُوَانِيُّ والهِندُوَانِيَّةُ: المنسوب إلى الهند، يقال: سيفٌ هندوَانِيٌّ. وهي نسبةٌ شاذَّةٌ.

النُّطَّاسِي

النُّطَّاسِي: العالمُ الطَّيِّبُ الحاذق.

النِّعَاجُ

النِّعَاجُ جمع التَّعْجَة، وهو: الأثني من الضأن.

الواخِدة

وَحَدُّ يَحْدُ البعيرُ: أُسرَعَ و صار يرمى

بقوائمه كالنعام.

بالاستعارة - : كلُّ أَجوفٍ مستديرٍ.

الْوَجْنَةُ

أَنَارَوْهَا

الْوَجْنَةُ: ما ارتفع من الحدَّين.

أَنَارَ الثوبَ: جعل له نيرًا، أي: خطوطًا.

الْوَشْيِ

أَهْوَنَ

الْوَشْيِ ← وَشَى

الأهون: يوم الإثنين.

الْيَزْبُوعِ

أَوَانِسَ

اليربوع جمعه يرابيع، و هو: نوعٌ من القواضم يشبه الفأر، قصير اليدين طويل الرجلين، وله ذنبٌ طويلٌ.

الأوانيس جمع الآنسة، و هو: الطَّيِّبَةُ النفس.

أَوْرَثَ

أُمُّ حُبَيْبٍ

وَرَى الزندُ: خرجت ناره. و تقول لمن أَمَجَدَكَ وَأَعَانَكَ: وَرَثَ بِكَ زِنَادِي.

أُمُّ حُبَيْبٍ: دُوبِيَّةٌ عَظِيمَةُ البطن تشبه ساءَ أبرص.

أَوْرَى

أُمُّ خُنُورٍ

أَوْرَى ← أَوْرَثَ.

أُمُّ خُنُورٍ: الدنيا.

أَوَّلُ

أُمُّ هُوَيْرٍ

الأوَّلُ: يوم الأحد، و يقال له: أوهد.

أُمُّ هُوَيْرٍ. الهوير: الفهد، الصَّبْعُ. أبوهُبَيْرَةَ: ذَكَرَ الضَّفَادِعُ: أُمُّهُبَيْرَةَ: أَنثَاهَا.

حرف الباء

بَأَجْلَافٍ

أَنَابِيْبُ

الأجلافُ جمع جِلْفٍ، و هو: الأحمق.

الأنايِبُ مفرده الأنبوب. و هو -

بِقِرْضِهَا الْقِرْضُ: السُّنَّةُ.	بِالرِّقَاعَةِ رَقَعَ رِقَاعَةً: حَمَقَ. الرِّقَاعَةُ: الحُمَقُ.
بِرِضْمِ الرِّضْمُ: الفترة في الجسد. المرض. العيب و العار.	بِرِضْحِهِ رَضَخَ يَرْضِخُ رأسه بالحجر: رَضَّهُ. أي: دَقَّهُ وجرَّشَه.
* حرف التاء *	
تَبَاشِيرِهِ التبشير: أوائل كلِّ شيءٍ.	بُرُودُ بُرُودٌ ← أَبْرَادٌ.
تَتَعَصَّى تَعَصَّى عليه: عصاه. و تعصَّى الأمر: اعتاض.	بِالصَّعْقَةِ بِالصَّعْقَةِ ← الصَّعْبِيعُ.
تَغْرِيبُ تَغْرَبُهُ: لامه. فَبِحَ عليه فعْلُهُ.	بِغَاطِ غَاطٍ غَاطٍ غَاطٍ: زجرٌ للذئب وللخيل.
تَرْحًا تَرِحَ يَتَرَحُّ: حَزُنَ.	بِغَرِّ البَغَرُّ: ما تَقْدَفُ به ذوات الخفِّ و ذوات الظلف من الأوساخ. يقال: بعرت المشيةُ أي: أَلَقَت البَغَرُّ.
تُسَوِّرُ تَسَوَّرَ المرأةُ: ألبسها سِوَارًا. و السِّوَارُ: حليَّةٌ كالطوق تلبسه المرأة في زندها أو معصمها.	بِغَمُوسٍ الغَمِينُ الغَمُوسُ أي: الكاذبة التي يتعمدُّها صاحبها.

تَطَلَّبَ

تَطَلَّبَ أَي: طلبه مرَّةً بعد أخرى مع تكلفٍ.

تَقَرَّطَ

قَرَّطَ الجارية: ألبسها القُرْطَ. والقُرْطُ: ما يُعَلَّقُ في شحمة الأذن من درَّةٍ ونحوها.

تُقَلِّدُ

القِلادة: ما جُعِلَ في العنق من الحليِّ.

تَقَنَّعَ

كذا في النسخة. والتَّقَنَّعُ: تكلفُ القناعة. والمعنى لا يلائم قوله: «وكفاية».

حرف التاء

تَغْرُ

تَغْر ← التَغْر.

تَلَبَّهْمُ

تَلَبَّه: عابه ولامه سبَّه.

تَلَجَّتْ

تَلَجَّتْ نَفْسِي به: ارتاحت به.

حرف الجيم

جَادَ

جاد: الباطل. و الظاهر أنهم أرادوا به: الشعر باطلٌ لأصل له، فيمكن توارؤه لكلِّ شاعرٍ، وليس قول أحدٍ منهم أصلاً فيه.

جُبَّارٌ

الجُبَّار: يوم الثلاثاء.

جَمْرٌ

الجَمْرُ: النارُ المتقدَّة.

جَيْدٌ

الجَيْدُ جمعه أجياد و جِيُود: العُنُق، مقدَّم العُنُق.

حرف الحاء

حَادَ

حَادَ عنه: مال.

حُزُونَةٌ

حُزُونَةٌ جمع الحُزْن، وهو ما غلظ من الأرض، وقلما يكون إلا مرتفعاً.

حَصَّحَصَ

حَصَّحَصَ حَصَّحَصَةَ الحَقِّ: بان بعد كتابته.

* حرف الخاء *

خُبْرًا
خَبَرَ خُبْرًا: عَلِمَهُ بِحَقِيقَتِهِ وَكُنْهِهِ.

خَرَائِدُ
الْمَخْرَائِدُ جَمْعُ الْخَرْوُدِ وَالْمَخْرِيدِ، وَهِيَ: الْبَكْرُ
لَمْ تُمْسَّ قَطُّ.

خَضْرَاءُ
فَلَانٌ أَخْضَرُ: كَثِيرُ الْخَيْرِ. وَالْخَضْرَاءُ:
الْخَيْرِ وَالسَّعَةِ وَالنَّعِيمِ.

الْخُطَّةُ
الْخَطَّةُ: الْمَجْهَلُ. الْأَمْرُ الْمَشْكَلُ الَّذِي
لَا يَهْتَدَى إِلَيْهِ.

خَمَائِلُ
الْخَمَائِلُ جَمْعُ الْخَمِيلَةِ، وَهُوَ: الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ
الشَّجَرِ.

خُمُودِهِ
خَمِدَتِ النَّارُ: سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا.

* حرف الدال *

دُبَارٌ
الدُّبَارُ: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ.

حَظِيَّةٌ

الْحَظِيَّةُ: السُّرِّيَّةُ الْمَكْرَمَةُ عِنْدَ أَمِيرٍ أَوْ مَلِكٍ.

حَظِيْتُهُ

حَظِيَّتُهُ ← حَظِيَّةٌ.

حَفْنَةٌ

الْحَفْنَةُ وَالْحَفْنَةُ: مِلْءُ الْكَفَّيْنِ.

حَلْبَاتُهَا

حَلْبَاتُ جَمْعِ الْحَلْبَةِ. وَالْحَلْبَةُ: الدَّفْعَةُ مِنْ
الْخَيْلِ فِي السِّبَاقِ. يُقَالُ: فَلَانٌ يَرْكُضُ فِي
كُلِّ حَلْبَةٍ مِنْ حَلْبَاتِ الْمَجْدِ.

حَلْبَةٌ

حَلْبَةٌ ← حَلْبَاتُ.

حُمَادَاهُ

الْحُمَادُ: الْغَايَةُ وَمَبْلَغُ الْجُهْدِ. يُقَالُ: حُمَادُكَ
أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أَي: غَايَتِكَ وَمَبْلَغُ جُهْدِكَ.

حَنَادِرِي

الْحَنَادِرُ مَفْرَدَةٌ حُنْدُورَةٌ، وَهِيَ: سَوَادُ
الْعَيْنِ.

ارتفاعه وشدته.

حرف الزاء

زَند

الزند: العودُ الَّذِي يُقَدِّحُ بِهِ النَّارُ.

زَيَّافَةٌ

زَافٌ يَزِيْفُ: تَبَخَّرَ فِي مَشِيهِ وَتَمَائِلٍ.

زافت الناقةُ: أَسْرَعَتْ فِي تَمَائِلٍ.

حرف السين

سَبَّكَه

سَبَّكَ الْفِصَّةَ: أَذَابَهَا وَصَبَّهَا فِي قَالِبٍ.

سَكَّتْ

سَكَّحَ: مَشَى مُتَعَسِّقًا لَا يَدْرِي أَيْنَ يَأْخُذُ

فِي بِلَادِ اللَّهِ.

سَلَّعْتَهُ

السَّلْعَةُ جَمْعُ سَلْعٍ. وَهُوَ الْمَتَاعُ وَ مَا يُتَّاجَرُ

بِهِ.

سَمَّجٌ

سَمَّجٌ يَسَمَّجُ سَمَاجَةً: قَبِيحٌ. فَهُوَ سَمَّجٌ وَ سَمَّجٌ.

سَمِلَ

دَبُّ

دَبٌّ يَدُبُّ دَبًّا، وَ الدَّبُّ: المَشْيُ عَلَى اليَدَيْنِ
وَ الرِّجْلَيْنِ كَالطِّفْلِ.

دَعِيٌّ

الدَّعِيُّ: الَّذِي يَدَّعِي غَيْرَ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِ
قَوْمِهِ.

دِمْلَجٌ

الدِّمْلَجُ: حُلِيٌّ يُلْبَسُ فِي المِعْصَمِ.

دِيَاجِيرٌ

مفرده الدِّيَجُورُ: الظلام.

حرف الذال

دِمَامٌ

الدِّمَامُ جَمْعُ أَدِمَّةٍ، وَهُوَ: الحِرْمَةُ، الحَقُّ.

حرف الراء

رُضْئُهَا

رَاضٍ يَرُوضُ رَوْضًا ... المَهْرُ: ذَلَّلَهُ وَ
طَوَّعَهُ وَ عَلَّمَهُ السَّيْرَ.

رَفَاعَةٌ

الرَّفَاعَةُ - مِثْلَةُ الأَوَّلِ - مِنْ الصَّوْتِ:

السَّيْلُ: الثوبُ الخَلْقُ البالي. جمعه: أسمال.

شَعَبٌ

شَعَبٌ شَعْبًا القومَ و بهم و عليهم: هَيَّجَ الشَّرُّ عليهم.

حرف الشين

شَارِدٌ

الشارِدُ: النادر. شوارِدُ اللغة: نادرها و غرائبها.

شَعْلَتَيْنِ

الشَّعْلَةُ: كساءٌ واسعٌ يُشْتَمَلُ به.

شَاصِبًا

يقال: عيشٌ شاصِبٌ أي: شاقٌّ. و الشصْبُ: المشقَّة.

شُؤَسَهَا

شَمَسَ شَمْسًا يَشْمُسُ شُمُوسًا: امتنع، تأبى. يقال: شَمَسَتِ الدَّابَّةُ: نفرت و تمردت على صاحبها.

شَامَةٌ

الشَّامَةُ: نقطةٌ سوداء على الوجه تزيد حُسْنًا.

شِيَارٌ

الشِّيَارُ: يوم السبت.

شَبْوَةٌ

الشَّبْوَةُ: عَلَمٌ للعقرب.

شِيَافٌ

الشِّيَافُ: دواءٌ يُسْتَعْمَلُ للعين.

شَرَكَ

الشَّرْكَ: حبال الصيد.

حرف الصاد

صَخْرٌ

الصَّخْرُ: جمع الصَّخْرَةِ و الصَّخْرَةِ.

شَطَطًا

الشَّطَطُ: الإفراط.

صَفْوَانٌ

يومٌ صَفْوَانٌ: يومٌ باردٌ.

شَعَثٌ

الشَّعَثُ و الشَّعَثُ: انتشار الأمر و خَلَلُهُ.

الطَوْعُ: الطائع. يقال: هو طَوْعُ يدك أي: منقادٌ لك.

حرف العين

عَافِيَةٌ

عافية ← العافية.

عُغِلِطٌ

أُهْمِلَتْ هذه اللفظةُ وأختاها في كثيرٍ من المعاجم، وقال بعضهم: لَبَنٌ عُغِلِطٌ: خَائِرٌ تَخِينٌ، وكذلك عُجَلِطٌ وِعُكَلِطٌ. قيل: هو الْمُتَكَبِّدُ الْفَلِيطُ.

عَجْرَفَةٌ

العجرفة: جَفَوَةٌ في الكلام. يقال: في كلامه عَجْرَفِيَّةٌ وِتَعَجْرَفُ أَي: جَفَوَةٌ.

عُجَلِطٌ

عُجَلِطٌ ← عُغِلِطٌ.

عُرَاهُ

العُرَى: جمع العُرْوَةِ. و العُرْوَةُ: ما يُوثَقُ و يشتدُّ به.

عَرَفٌ

العَرَفُ: الرائحةُ مطلقًا. و أكثرُ استعماله في

صَقَاعَةٌ

الصقاعة - عند المولدين - : برودة الطبع.

صُلُودٌ

الصُّلْدُ: الصُّلْبُ الأملس. و صَلَدَ الرَّزْدُ صُلُودًا: صَوَّتَ و لم يُورِ.

صُلُودُهُ

صُلُودُهُ ← صُلُودٌ.

حرف الصاد

ضَرَّتَهُ

ضَرَّةُ المرأة: امرأةٌ زوجها؛ و هما ضَرَّتَانِ.

ضَنَكٌ

الضَنَكُ: الضيقُ من كلِّ شيءٍ.

حرف الطاء

طَرِيفَةٌ

طَرِيفَةٌ ← الطَّرِيفُ.

طَلَاوَةٌ

طَلَاوَةٌ ← الطَّلَاوَةُ.

طَوْعٌ

الغيطلُ: هيئة الشمس من مغربها وقت العصر. والمراد هنا: أوان ختام الشباب.

حرف الفاء

فِظَاطٌ

الفيظاظ جمع الفِظُ، و هو: ماء الكِرْسِ يُعْتَصَرُ وَيُشْرَبُ فِي الْمَفَاوِزِ. وَ بِهِ شُبِّهَ الرَّجُلُ الْفِظُ الْغَلِيظُ لِغَلِظِهِ.

فَلَا يُفْقَىءُ

فَلانٌ لَا يَرِدُ الرَّوَايَةَ وَ لَا يُنْضِجُ الْكِرَاعَ وَ لَا يُفْقَىءُ الْبَيْضَ، يُقَالُ لِلْعَاجِزِ.

فَلَوَاتَهَا

الفلوات جمعُ الفلاة، و هو: الصحراء الواسعة.

فُتُونَه

فُتُونٌ جَمْعُ الْأَفْتُونِ، وَ هُوَ: الْعُصْنُ الْمُلْتَفُّ. وَ فِي بَعْضِ الْمَعْجَمِ: جَمْعُ الْأَفْتُونِ: أَفَانِينَ.

حرف القاف

قَاجِلٌ

قَحَلٌ قُحُولًا الشَّيْءُ: يَبْسُ.

قَاسَى

الطَّيْبَةِ.

عَرُوبَةٌ

العَرُوبَةُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

عِطْفِي

العِطْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ. وَ الْعِطَافُ يُقَالُ لِلرِّدَاءِ، وَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِوُقُوعِهِ عَلَى عِطْفِي الرَّجُلِ، وَ هُمَا نَاحِيَتَا عُنُقِهِ.

عِقْدٌ

العِقْدُ: القَلَادَةُ.

عُكَلِطٌ

عُكَلِطٌ ← عُنَيْطٌ.

عُنْجُهِيَّةٌ

لَمْ يَتَعَرَّضْ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعْجَمِ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ فِي مَادَّةِ عُنْجٍ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: وَ يُقَالُ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ عُنْجُهِيَّةٌ أَيْ: جَفَاءٌ وَ كِبْرٌ.

عَنَّ

عَنَّ لَهُ الشَّيْءُ: ظَهَرَ أَمَامَهُ وَ اعْتَرَضَ.

حرف الغين

غَيَاطِلُهُ

فَأَسَى مُقَاسَاةَ الْأَمِّ: تَحْمَلُ مَشَاقِقَهُ.

* حرف الكاف *

كَالْخَرِيدَةِ

كَالْمَحْرَنْدَةِ ← خَرَائِدُ.

كَالزَّجْرِ

زَجَرَ يَزْجُرُ الطَّيْرَ: أَطَارَهُ، فَتَفَاعَلَ بِهِ إِنْ كَانَ طَيْرَانُهُ عَنِ الْيَمِينِ، أَوْ تَطَيَّرَ مِنْهُ إِنْ كَانَ عَنِ الْيَسَارِ.

كَالهِ

كَالٌ يَكِيلُ كَيْلًا الْفُلَانُ: عَيَّنَ كَمِّيَّتَهُ وَمَقْدَارَهُ بِوَسْطَةِ آلَةٍ مَعْدَّةٍ لِذَلِكَ، كَالصَّاعِ أَوْ الذَّرَاعِ وَنَحْوَهُمَا.

كَسَفَعِ الزَّخِيخِ

سَفَعُ الزَّخِيخِ: الْإِصْطِلَاقُ بِالْجَمْرَةِ.

كَشَيْلَةٍ

شَمَلَّ الرَّجُلُ: أَسْرَعَ. نَاقَةٌ شَيْهَالٌ وَنَاقَةٌ شَيْهَلَةٌ: سَرِيعَةٌ.

كَنَخَزِ

النَّخَزُ: الْوَجَعُ. يُقَالُ: نَخَزَهُ بِالْحَدِيدَةِ: وَجَعَهُ بِهَا. نَخَزَهُ بِكَلِمَةٍ أَوْجَعَهُ بِهَا.

قُبْطِيٌّ

الْقُبْطِيَّةُ وَالْقِبْطِيَّةُ: نِيَابٌ مِنْ كَثَّانٍ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقِبْطِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمَّا أُلْزِمَتِ النِّيَابُ هَذَا الْإِسْمَ غَيَّرُوا اللَّفْظَ، فَالْإِنْسَانُ قِبْطِيٌّ - بِالْكَسْرِ - وَالتُّوبُ قُبْطِيٌّ - بِالضَّمِّ - .

قَتَلْتُ

يُقَالُ: قَتَلَ الشَّيْءَ خُبْرًا أَي: أَحَاطَ بِهِ عَلْمًا.

قَدَّ

قَدَّ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ، شَقَّه.

قُدَّتْ

قُدَّتْ ← قَدَّ.

قُرُونِيٌّ

الْقُرُونَةُ: النَّفْسُ.

قَفَّرَ

قَفَّرَ ← الْقَفْرُ.

قَلَانِدَةٌ

قَلَانِدَةٌ ← الْقَلَانِدُ.

كَتَكَزَ الْحِضْبِ

نَكَزَ الْحِضْبُ: لَسَعُ الْحَيَّةِ.

لَا يَهُوُّكَ

هَالٌ هُوَ لَا الْأَمْرُ فَلَانًا: أَفْرَعُهُ وَعَظَمَ عَلَيْهِ.

* حرف اللام *

لَا أَحِيصُ

لَا أَحِيصُ: لَا أَعْدِلُ وَلَا أَحِيدُ.

لَيْسَ

يُقَالُ: لَيْسَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ جِلْدَ النَّيْرِ أَي: تَنَكَّرَ لَهُ. وَ- النَّيْرُ.

لَا أَسْرِنْدِي

لَا أَسْرِنْدِي ← لَا أَعْرِنْدِي.

لِلسُّمْرِ

السُّمْرُ مَفْرَدُهُ سَمْرَاءٌ، وَهُوَ: مَنْ كَانَ لَوْنُهَا بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبِيَاضِ.

لَا أَفْرَعُ

أَفْرَعُهُ مِنَ النَّوْمِ: نَبَّهَهُ.

لَطِيمَةٌ

اللَّطِيمَةُ: وَعَاءُ الْمَسْكِ.

لَا أَعْرِنْدِي

لَا أَعْرِنْدِي: لَا أَعْلُو بِالشَّمِّ وَالضَّرْبِ وَالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ.

لِعَجْرَفَةٍ

لِعَجْرَفَةٍ ← عَجْرَفَةٌ.

لَا زَبٍ

اللازب: الثابت. يُقَالُ: صَارَ الْأَمْرُ ضَرْبَةَ لَازِبٍ أَي: صَارَ لَازِمًا ثَابِتًا.

لِغُلَّتِي

الغُلَّةُ جَمْعُهُ غُلَلٌ: الْعَطَشُ الشَّدِيدُ.

لَا يُخْفِقُ

خَفَقَتِ الرَّأْيَةُ: اضْطَرَبَتْ وَتَحَرَّكَتْ.

لَمْ تَمُجِّهَا

مَجَّ الشَّرَابَ مِنْ قَبْلِهِ: رَمَى بِهِ. وَيُقَالُ عَلَى الْإِسْتَعَارَةِ: هَذَا كَلَامٌ مَمَّجُهُ الْأَسْمَاعُ أَي: تَقَدَّفُهُ وَتَسْتَكْرِهُهُ.

لَا يَفْرَعُ

فَرَعٌ يَفْرَعُ الْجَبَلَ: صَعَدَهُ.

المؤنس: يوم الخميس.

مُتَدَلِّيَةٌ

تدلى الثمر من الشجر: تعلق واسترسل.

مُتَتَكَّبٌ

مُجَانٌ

الجنان جمع الماجن، وهو من يجنَّ يَجُنُّ: مزح وقل حياءً كأنه صلَّب وجهه.

مَحْلُولٌ

الحلَّة والحلَّة: التكلُّم والضعف.

مَدَاهِنٌ

المداهن جمع المدهن، وهو قارورة الدهن.

مُرْتَنِّهَا

المُرْتَنَّة: المَطْرَةُ.

مَعْقِلًا

المعقل جمعه معاقيل: الملجأ.

مُقَلِّجٌ

المُقَلِّج ← القلج.

لَمْ

لَمْ الشيء: جمعه وضمه. يقال: لَمْ اللُّهُ شَعَتْ فلانٍ أي: قارب بين شتيت أموره وأصلح من حاله ما تشعَّت.

لَمْ يَقَعْمَهُ

فَعَمَّ يَقَعْمُ الطيبُ فلانًا: ملأ خياشيمه.

لَمْ يَكُنْ

كَنَّ يَكُنُّ الشيء: ستره، غطاه. والعلم في قلبه: أسرّه.

لِلْمَمَاكِسِ

مماكس مِمَاكِسًا ومَمَاكِسَةً، فهو مُمَاكِسٌ. مأكسه: استحطه الثمن واستنقصه إياه.

لِنَبْوِ

نَبَا يَنْبُو نَبْوًا ونَبْوَةً الطبعُ عن الشيء: نفر و لم يقبله.

* حرف الميم *

مَاحِلٌ

الماحل: المجدب. يقال: أرضٌ ماحلٌ أي: جدبة. والمجدب: انقطاع المطر.

مُؤَنَسٌ

تَتَفَّ تَتَفًّا الرِّيشَ أَوْ الشَّعَرَ وَنَحْوَهُ: نَزَعَهُ.

نَزَعَاتٌ

النزغُ: الكلام الذي يُغزى به الناسُ. نَزَغُ الشيطان: وسأوسه و ما يَحْمِلُ به الإنسانُ على المعاصي.

نَشْوَانٌ

النشوان ومؤنثه نشوى: السكران.

نَشْوَةٌ

مثلثة النون: السكر.

نَضَبٌ

نَضَبَ يَنْضَبُ الماءُ: جرى و سال.

نَضَى

النَّضِيُّ: التجريد، يقال: نَضَاهُ من ثوبه: جَرَّدَهُ.

نَفَاةٌ

نَفَّتْ فَلَانًا: سحره. نَفَّتُ الشَّيْطَانَ: الشعر. يقال: ما أحسنَ نَفَاتِهِ أي: شِعْرُهُ. وهذا من نَفَاتِ فلانٍ: من شِعْرِهِ.

النِّيَاقُ

مُقَلَّةٌ

المُقَلَّةُ: العين.

مَقْلُولِيَا

مَقْلُولِيَا. قَلَقًا مَتَجَافِيًا عَنِ مَحَلِّ الْقَلَّةِ: النَّهْضَةُ مِنْ مَرَضٍ.

مَلْحُودَةٌ

المَلْحُودُ: اللَّحْدُ، أي: الحجر الَّذِي يُوَضَعُ عَلَى الْقَبْرِ.

مِنْصَّةٌ

المِنْصَّةُ: الكرسِيُّ تُرْفَعُ عَلَيْهِ العروسُ فِي جَلَانِهَا. أَمَّا المِنْصَّةُ: المَحْجَلَةُ تُعَدُّ للعروس. فالموافق للسياق هو بكسر الأول.

مَهْوَلَةٌ

المَهْوَلَةُ: الكَرِيهَةُ المَخُوفَةُ.

حرف النون

النَّاقِعُ

دَوَاءٌ نَاقِعٌ: نَاجِعٌ، كَأَنَّهُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فَكَسَرَ العِلَّةَ.

تَتَفٌ

وَجَنَّةٌ ← الْوَجَنَةُ.

وَشِي

وَشَى الثَّوْبَ وَشِيًا حَسَنًا: نَقَشَهُ وَحَسَّنَهُ.
يُقَالُ: ثَوْبٌ مَوْشِيٌّ وَ مَوْشِيٌّ. فالوشي هنا
بمعنى الزينة والنقش.

وَكَدَّهُمُ

الْوَكْدُ: المراد والقصد، يُقَالُ: وَكَدَ وَكَدَهُ
أَي: قَصَدَ قَصَدَهُ.

حرف الياء

يَبْرِين

يَبْرِين: اسم ناحية. و قد ذكرناه في
التعليقات على الكتاب.

يَتَضَعَّعُ

ضَعَعَهُ: هدمه حتى الأرض.

يَرْبُوعٌ

يَرْبُوعٌ ← الْيَرْبُوعُ.

يُسْتَطْرَفُ

استطرف: عَدَّهُ طَرِيفًا. والطريف: الغريب
النادر.

النِّيَاقُ جمعُ النِّيَقِ، و هو: أرفع موضعٍ في
الجبل.

نِيَاقُهَا

نِيَاقُهَا ← النِّيَاقُ.

حرف الهاء

هَضْبَةٌ

الهَضْبَةُ: الجبل المنبسط على وجه الأرض.

هَضْبَتَهُ

هَضْبَتَهُ ← هَضْبَةٌ.

هَمَّامٌ

الهَمَّامُ: يوم البرد.

هَنَأٌ

هَنَأٌ يَهِنَأُ هِنَأً. هَنَأَهُ بِالْأَمْرِ: قال له لِيَهِنْتِكَ
أَي: طلب له الفرح والسرور والراحة.

هَيْاطٌ وَ مَيْاطٌ

هَيْاطٌ وَ مَيْاطٌ: اضطرابٌ وَ مجيءٌ وَ
ذهابٌ.

حرف الواو

وَجَنَّةٌ

يُقَدِّي

قَدَّى تَفْدِيَةً فَلَانًا بِنَفْسِهِ أَي: قَالَ لَهُ:
جُعِلْتُ فِدَاكَ.

يَقْضِمُهُ

قَضَمَ يَقْضِمُ الشَّيْءَ: كَسَرَهُ بِأَطْرَافِ
أَسْنَانِهِ وَأَكَلَهُ.

يَنْعَسِفُ

إِنْعَسَفَ: انْعَطَفَ.

يُنْعَى

يُقَالُ: هُوَ يَنْعَى عَلَى فُلَانٍ ذَنْبَهُ أَي:
يُظْهِرُهَا وَيُشْهِرُهَا.



التعليقات على النصّ



[١] من أحبّ.

و هو - كما جاء في ديوانه - صديقه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء، وقد بعثها إليه من الكاظمية المقدّسة. ← التعليقة الآتية.

[٢] تَرَكَتْ نَظْمَ... .

راجع: «ديوان أبي المجد» ص ١٤٠. و تتمّة القطعة:

و كُنْتَ عَيْنِي عَلَى الْأَعْدَاءِ تَرْقُبُهُمْ فَلَاتَكُنْ أَنْتَ يَا عَيْنِي لَهُمْ أُذُنًا
و من مליح شعر الغزّي:

قَالُوا هَجَرْتَ الشَّعَرَ قَلْتُ ضَرُورَةً بَابُ الدَّوَاعِي وَ التَّبَوَاعِثِ مَغْلَقٌ
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَكَرِيمٌ يُرْتَجَى مِنْهُ التَّوَالِ وَ لَامِلِيحٌ يُعْشَقُ
راجع: «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢١٦؛ «الوافي بالوفيات» ج ٦ ص ٥٢.

[٣] إِذَا مَنَعْتُكَ... .

البيت لابن قلاؤس. و هو البيت ٣٣ من قصيدة له أوّلها:

هَفَا طَرْبِي إِلَى عَافِي الرُّسُومِ فَلَارَوَى الْغَمَامُ رَبِّي الْغَمِيمِ
و القصيدة في البحر الوافر، و فيها: «فاقنع بالهشيم». و لم أعر على «ديوانه».

[٤] ... معالم الدين.

إشارة إلى كتاب «هداية المسترشدين في شرح معالم الدين». و المتن في غاية الاشتهار،

وهو من مؤلفات الشيخ حسن صاحب المعالم. والشرح للشيخ محمد تقي الرازي الأصفهانيّ الجَدِّ الأعلى لمؤلفنا العظيم. وهو خير ما أُلِّفَ في مباحث الألفاظ من علم الأصول. وهو في ثلاث مجلِّدات، وقد فرغ من المجلِّد الأوَّل في ١٠ ربيع الآخر لسنة ١٢٣٧ هـ ق. والكتاب طُبِعَ عدَّة مرَّات، منها طبعة سنة ١٢٦٩، وأخرى سنة ١٣١٠ هـ ق. وطُبِعَ أخيراً بقم في ثلاثة مجلِّدات.

[٥] أدلَّة نجاة العباد.

إشارة إلى كتاب «نجعة المرتاد في شرح نجاة العباد». والمتن للشيخ الإمام محمد حسن النجفيّ صاحب «الجواهر». وهو متنٌ فُتِّيويٌّ استخرجه من «الجواهر» لعمل المقلِّدين. وللشراح مجموعةٌ من الحواشي عليه، والظاهر أنَّ هذه المجموعة غير شرحه عليه الذي سماه «نجعة المرتاد». وما وقَّعه الله - سبحانه وتعالى - لإتمام شرحه، فهو ناقصٌ؛ بل لم يخرج منه شيءٌ غير كتاب الطهارة وجزءٍ من كتاب الصلاة.

[٦] الشيخ كاظم.

هو الشيخ كاظم بن موسى بن محمد آل كاشف الغطاء. من أصدقاء المصنّف، وقد تزوّج بنت عمّه الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء. ولم أعر على ترجمة له في المصادر، وكان أكثر الظنِّ أنّها توجد في «العباقات العنبريّة في الطبقات الجعفرية»، إذ فيه تراجم كثيرٍ من رجال آل كاشف الغطاء، ولكن لم أعر عليها فيه.

وانظر: «ديوان أبي المجد» ص ١٥٨، «تاريخ علمي واجتماعي اصفهان» ج ٢ ص ٤٠٧.

[٧] وعُرِّي أفراس....

مقتبسٌ من قول زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وأقصر باطلُهُ و عُرِّي أفراسُ الصِّبا و رواحلُهُ
وهو مطلع قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٧. ولم أعر على «ديوانه».

[٨] وقد أقلَّ القلب.

هكذا العبارة في النسخة، وهي ناظرة إلى قول المتنبي:
 و بي ما يذوذُ الشعرُ عني أقلُّهُ و لكنَّ قلبي يا أبنَةَ القومِ قُلِّدُ
 راجع: «ديوان» المتنبي ص ٤٦٧.

[٩] الشَّيْخُ عَلِيُّ ... آل كاشف الغطاء.

هو الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ مُوسَى بْنِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ. عالمٌ أديبٌ شاعرٌ من شيوخ الفقه والأدب، قويُّ المحافظة. كان محيطاً في التاريخ وأحوال الرجال. وُلِدَ فِي النَجْفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ١٢٦٧ هـ ق. و قرأ على فضلاء أسرته وأعلام عصره، و سافر إلى مصر والشام والحجاز والقسطنطينية والهند، و عاد إلى العراق، و قد استغرقت جولاته سبع سنين. له مكتبة نفيسة تُعتبر من أشهر مكتبات النجف وأوسعها. و انتهت إليه زعامة بيته فكان من أعيان علماء النجف و مشاهير رجالها، إلى أن مات في هذه البلدة المباركة سنة ١٣٥٠ هـ ق.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٣٦ القائمة ١؛ «ماضي النجف وحاضرها» ج ١ ص ١٦٣؛ «معارف الرجال» ج ٢ ص ١٣٦؛ «مكارم الآثار» ج ٦ ص ١٩١٠؛ «تقباء البشر» ج ٤ ص ١٤٣٧؛ «معجم رجال الفكر والأدب» ج ٣ ص ١٤٠٦.
 و في هذه الأسرة المباركة الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ هَادِي آل كاشف الغطاء، و قد ورث زعامة أسرة آل كاشف الغطاء خلفاً للشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَسِينِ كاشف الغطاء. و قد توفِّي أخيراً في سنة ١٤١٢ هـ ق. فرحمهم الله رحمةً واسعةً.

[١٠] بيوت.

الظاهر أنَّ «بيوت» ههنا جمع بيت بمعنى ما اشتمل من النظم على مصراعين، صدر و عجز. و هذا المعنى و إن كان غريباً بالنسبة إلى معناه المشهور، و لكن يردك إليه قوله: «الأسباب» و «الأوتاد» و «السناد». و لو أنَّ المصنَّف كان أراد معناه المشهور لكان قوله: «عدى ما فيها للدخيل من السناد» قبيحاً، إذ المقام مقام المدح والدعاء، لا التعريض والذم.
 و له - قدس سره - في مديح صديقه العلامة الشَّيْخِ مصطفى التبريزي:

لم يشن بيت مجده قطَّ عيبٌ غير ما فيه من سنادِ الدَّخِيلِ

راجع: «ديوان» أبي المجد ص ١١٦.

[١١] من معشر

البيت للسيّد جعفر الحليّ، وهو البيت ٥٢ من قصيدة له أوّلها:
هزّوا معاطفهم و هنّ رماحُ و نضوا لواحظهم و هنّ صفاحُ
و القصيدة في البحر الكامل، و روايتها: «... لها يجتاح». و لم أعر على «ديوانه».

[١٢] سائر.

استعمال «السائر» هيّنا بمعنى الجميع - كما هو المستعمل اليوم - لا يخلو عن شيء، بل الظاهر عدم وروده في اللغة الفصحى. قال الفيروزآبادي: «السائر: الباقي، لا الجميع، كما توهم جماعات. أو قد يستعمل له»: راجع: «القاموس المحيط» ص ٣٧٦ القائمة ٢.

[١٣] إذا جاء

البيت لعبد الباقي العمريّ، وهو البيت ٣١ من قصيدة له أوّلها:
نعم سفر القمرِ الباهرِ فها هو في أفقه زاهرُ
و القصيدة من البحر المتقارب، و لم أعر على «ديوانه». و انظر: «الكشكول» ج ١ ص ٣٩٤.

[١٤] ثنّيّات الوداع.

ثنّيّات جمع: ثنّيّة؛ و «ثنّيّة الوداع» وادّ بالمدينة. قال الزبيديّ: «سمّيت لأنّ من سافر منها إلى مكّة - شرّفها الله تعالى - كان يودّع ثمّ يشيع إليها ... و أنّي في اللسان: إنّ الوداع وادّ بمكّة، و ثنّيّة الوداع منسوبة إليه. و لما دخل النبيّ - صلى الله عليه و آله و سلّم - مكّة يوم الفتح استقبله إمام مكّة يُصَفِّقَنَ و يَقْلَنَ:

طلّع البدرُ علينا من ثنّيّات الوداع
وجب الشكرُ علينا ما دعا لله داع

راجع: «تاج العروس» ج ١١ ص ٥٠٠ القائمة ١.

وقال الزمخشري: «لما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في هجرته ثنية الوداع استقبله الجواري يضربن بالدفوف ويغنين...»؛ راجع: «ربيع الأبرار» ج ٣ ص ١٢٠ الفقرة ١٠. والنويري أيضاً قال في الفصل الذي عقده «لبيان أقسام السماع وبواعثه» في «نهايته»: «إنشادهم بالدف والألحان عند مقدم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقولون: طلع البدر...»؛ راجع: «نهاية الإرب» ج ٦ ص ٥٠٤.

[١٥] أسماء وسلمى.

وهما من عرائس الأبيات عند شعراء العرب، كليلى، وكهند، وكدعد. وقد كثر ذكر تلك العرائس وغيرها في أشعارهم، فلاحاجة إلى ذكر نموذج منها.

[١٦] الدهناء.

قلنا في ثبت معاني غريب الألفاظ إنَّ الدهناء ورد بمعنى الفلاة. وهناك قرى سميت الدهناء، وقرية سميت الدهنأ؛ راجع: «معجم البلدان» ج ٢ ص ٤٩٣ القائمة ١، ثمَّ ص ٤٩٤ القائمة ١.

ولم يذكر السمعاني الدهناني في «الأنساب».

[١٧] بئرِين.

قرية من قرى حمص. وفيها حدث أمرٌ ظريفٌ للنعمان بن بشير الأنصاري. راجع: «معجم البلدان» ج ١ ص ٥٢٦ القائمة ٢. ولم يذكر السمعاني البيريني في «الأنساب».

[١٨] مرَّ بعيني ...

لم أعر على قائله، والوقوف عليه يعيننا في معرفة ناظم تلك القصيدة التِّيَّاتِيَّة، ولكن لم أتعرف به.

[١٩] رضي العلم ومفيده.

إشارة إلى أسامي جمع من أعلام الأمة في فنون الأدب والعلم، وهم: العماد الكاتب، وابن العميد، والسيّد الرضويّ، والشيخ المفيد -رحمهم الله تعالى-.

[٢٠] الهادي بن العباس.

هو هادي بن الشيخ عباس بن عليّ بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فقيه مجتهد أديب شاعر. ولد في النجف سنة ١٢٨٩ هـ ق. وتلمذ على علماء عصره كوالده والشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ والسيّد محمّد كاظم اليزدي. كان له مجلس أدبيّ علميّ يحضره كبار الأدباء والفقهاء، وفيه تقام المناظرات الكلاميّة والشعريّة. وكانت له مكتبة تُعتبر من أنفس مكتبات النجف وأكثرها قيمةً من ناحية النفائس والنوادر. له أشعار، وأجاد فيها. وأكثر شعره موجوداً في «ديوانيّ» السيّد جعفر الحلّيّ والشيخ جواد الشبيبيّ حيث ساجلها شعريّاً. له «شرح شرائع الإسلام»، و«مدارك نهج البلاغة» ودفع الشبهات عنه، و«مستدرک نهج البلاغة». توفّي في النجف الأشرف سنة ١٣٦١ هـ ق.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٦ ص ٧٠ القائمة ٢؛ «شعراء الغري» ج ١٢ ص ٣٥٧؛ «الغدير» ج ٤ ص ١٩٨؛ «ماضي النجف وحاضرها» ج ١ ص ١٦٥؛ «معارف الرجال» ج ٣ ص ٢٤٥؛ «معجم رجال الفكر والأدب» ج ٣ ص ١٠٥٤.

[٢١] لآريب فيه.

تلميح إلى كريمة ٢ البقرة.

[٢٢] إذا رَضِيت ...

البيت لأبي العيّن، وهو بيتٌ مفردٌ في البحر الطويل. وقال ابن الفارض في البيت ٨١ من «تائيته الكبرى»:

فن شاء فليغضب سواك ولا أذئ
إذا رَضِيت عنيّ كرامٌ عشيرتي
وقال ابن دانيال الموصليّ:

ولسّ أبالي باللواتي قلّينتي
إذا رَضِيت عنيّ كرامٌ عشيرتي
وانظر أيضاً: «الكشكول» ج ١ ص ٢٨٤.

[٢٣] القرن الثالث.

حيث إن ابن المعتز - المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ق. - ألف كتابه «كتاب البديع» في هذا القرن. ومن عصره إلى يومنا هذا لا يزال تدوّن و تولّف آثارٌ في هذا الفن.

[٢٤] صنّفه.

كذا في النسخة؛ والأولى: صنّعه.

[٢٥] بعضهم.

هذا يرجع إلى العصور المتقدّمة. فنرى مثلاً أنّ ابن المعتز يعقد الباب الأوّل من البديع في الاستعارة - راجع: «كتاب البديع» ص ٣ - ، و يتكلّم في هذا الكتاب عمّا يرجع إلى فنيّ المعاني والبيان. أمّا في العصور المتأخّرة ولاسيّما في الآثار المؤلّفة بعد ظهور الإمام عبدالقاهر الجرجانيّ فلم أعر على عالم حكم باتّحاد العلوم الثلاثة و تسمية الجميع باسم واحدٍ. نعم! كثيراً ما يشيرون إلى أنّ الثلاثة تجتمع تحت عنوانٍ كليّ، و هو علوم الفصاحة أو علوم البلاغة، و لكن مع المحافظة على تسمية كلّ واحدٍ باسمه الخاصّ به.

[٢٦] شرح أرجوزة العروض.

إشارة إلى كتاب «أداء المفروض في شرح أرجوزة العروض». و الأرجوزة للعلامة الأميرزا مصطفى التبريزيّ المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ ق. ابن العلامة حسن بن باقر بن احمد التبريزي، و الشرح لمؤلّفنا العظيم. و عندي منه نسختان إحداها بخط يد تلميذ الشارح الإمام العلامة السيّد الخميني - رحمهم الله تعالى - . و لو وقيتني الله - سبحانه و تعالى - سأقوم بتحقيق الكتاب و تصحيحه؛ و التوفيق منه - سبحانه و تعالى - .

[٢٧] أبوعبادة.

هو أبوعبادة الوليد بن عبد بن يحيى الطائيّ المشهور بالبحريّ، و سرد ابن خلّكان نسبه إلى يعرب بن قحطان. شاعرٌ كبيرٌ ولد سنة ٢٠٦ هـ ق. يُمثِّج بين حلب و الفرات، و

مات سنة ٢٨٤ هـ ق. به. وكان مع المتنبي وأبي تمام أشعر أبناء عصره، وفضله المعري عليها. وحكى ياقوت أنه كان يعد نفسه تابعاً لأبي تمام لا نذاً به. له «ديوان كبير»، و«كتاب الحماسة» على مثال «حماسة» أبي تمام.

راجع: «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٢١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٢ ص ٤٤٦؛ «الأعلام» ج ٨ ص ١٢١ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٦ ص ١١٠ القائمة ٢؛ «المنتظم» ج ٦ ص ١١؛ «معجم الأدباء» ج ١٩ ص ٢٤٨ الرقم ٩٣.

[٢٨] سلاسل الذهب.

قال ابن خلكان: «وكان يقال لشعر البحتري: سلاسل الذهب»؛ راجع: «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٢٣.

[٢٩] إلى طريقة العرب.

و يشبه هذا الكلام قول الثعالبي: «الإجماع واقع على أنه أطبع المحدثين والمولدين»؛ راجع: «أمراء الشعر» ص ١٩٤؛ «تاريخ الأدب العربي» - لعمرفؤوخ - ج ٢ ص ٣٥٩.

[٣٠] كالتسبي المعطّفات

من قصيدة له في البحر الخفيف، وعدد أبياتها ٤٠، وهو البيت ١٢ منها؛ راجع: «ديوان البحتري» ج ٢ ص ٩٨٧.

وللهبل - من اليمنيين، وقد توفي سنة ١٠٧٩ هـ ق. - :

كالتسبي المعطّفات و كالأسهم مبرية و كالأوتار

[٣١] مدعى أهل العلم.

فانظر مثلاً: «المطول في شرح التلخيص» ص ٦٤٥.

[٣٢] إذا ما لحي

البيت من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٠، وهو البيت ٨ منها؛ راجع:

«ديوان البحري» ج ٢ ص ٨٤٤. وما جعلناه في المتن مأخوذاً من «الديوان»؛ وفي النسخة:
إذا ما لحى اللاحي فلجَّ به الهوى أصاخ إلى الواشي فلجَّ به الهجر

[٣٣] باب المزوجة.

كما حكم به سعدالدين وكثير من البديعيين؛ راجع: «المطوّل في شرح التلخيص»
ص ٦٥٠.

[٣٤] فأتبعته أخرى

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٠، وهو البيت ٣١ منها؛ راجع: «ديوان
البحري» ج ٢ ص ٧٤٤.

[٣٥] الضّارين بكلّ

البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدي من قصيدة له في البحر الكامل، وعدد أبياتها ٣١،
وهو البيت ٢٨ منها؛ راجع: «ديوان عمرو بن معدى كرب» ص ١٦٢.

وقال أمية الداني:

الضارين بكلّ أبيض مخذمٍ و الطاعنين بكلّ أسمر مدعسي
ولاين زبناغ الطنجي:
الطاعنين بكلّ أسمر مدعسي و الضارين بكلّ أبيض مخذم

[٣٦] البحريّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٢٧.

[٣٧] مقدّمًا على عصره.

وكذلك كان حيث توفي ابن معدى كرب سنة ٢١ هـ.ق. أو ما يقرب منها - انظر: مقدّمة
«ديوانه» ص ٢٠ -، بينما إن البحريّ توفي سنة ٢٨٤ هـ.ق. .

[٣٨] متى.

الظاهر أنَّ «متى» هنا من أدوات الاستفهام، ومعناه الاستفهام الإنكاري؛ لا من أدوات الشرط الجازم لفاعلين.

[٣٩] كتاب النقد.

الظاهر أنَّه أراد بـ«النقد» ههنا المحاضر، و«جميع ما بين دفتي كتاب النقد» أي: جميع ما يوجد و يحضر لدينا من قواعد البلاغة.

[٤٠] الحذف.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٧٦؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٥٣٦؛ «شرح الكافية» - للحلي - ص ٢٧٦.

[٤١] التنقيط.

الظاهر أنَّ المصنّف أراد بهذه الصنعة أن يأتي الناظم أو الناثر ببيتٍ أو نثرٍ يكون جميع حروفه معجمة؛ كقول الحريري:

فتنتني فجننتني تجني
بتفنّ يفتنّ غبّ تجني

وهذه الصنعة من ملحقات صنعة الحذف و تذكر معها. و ← التعليقة الماضية.

[٤٢] الموارد.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٨٦؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٥٠٣؛ «شرح الكافية» - للحلي - ص ٢٠٥؛ «تحرير التحبير» ص ٤٠٠.

[٤٣] كما اعتذر به.

قال ابن رشيق: «و سئل أبو الطيّب عن مثل ذلك؟ فقال: الشعر جادةٌ و ربّما وقع الحافر على موضع الحافر»؛ راجع: «العمدة» ج ٢ ص ١٠٥٢.

[٤٤] أبو الطيّب.

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد المعفي الكوفي الكندي أبو الطيّب المنتبي، الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الأدب العربي، بل من علماء الأدب من يعدّه أشعر الإسلاميين. قال الذهبي: «ليس في العالم أحدٌ أشعر منه أبداً، وأما مثله فقليل!». ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ.ق. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية طلباً للأدب وعلم العربية وأيام الناس. تنبأ في بادية السماوة ثم أسرو وسُجن حتى تاب. وفد على سيف الدولة سنة ٣٣٧ هـ. ق. فمدحه وخطب عنده، ثم زار مصر والعراق وبلاد فارس وشيراز، وفيه مدح عضد الدولة ابن بابويه الديلمي. ثم عاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق فقتله مع ابنه وغلّامه بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد؛ وكان ذلك في سنة ٣٥٤ هـ.ق. له «ديوان» شعرٍ شرح عدة مرّات. ولصاحب بن عبّاد والتعاليبي وغيرهما من الأعلام رسائل حول شعره وشخصيته.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١١٥ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٩٦ القائمة ٢؛ «تاريخ بغداد» ج ٤ ص ١٠٢؛ «المنتظم» ج ٧ ص ٢٤؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١٢٠؛ «العبر» ج ٢ ص ٢٩٩؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١١١.

[٤٥] أبو عمرو بن العلاء.

هو أبو عمرو زبّان بن عبّار التميمي المازني البصريّ بن العلاء. هذا هو المشهور، وقال ابن خلّكان: «و الصحيح أنّ كنيته اسمه. وقيل: اسمه زبّان، وقيل غير ذلك؛ وليس بصحيح». من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة. ولد بمكة سنة ٧٠ هـ.ق. ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ.ق. مدحه الفرزدق وأبو عبيدة وغيرهما بما ينبيء عن غزارة علمه.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٤١ القائمة ٢؛ «نزهة الألباء» ص ٣١؛ «غاية النهاية» ج ١ ص ٢٨٨؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٢ ص ٤١٢ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٤٦٦؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ٣٨٦؛ «مراتب النحويين» ص ١٣؛ «طبقات القراء» ج ١ ص ٢٨٨.

[٤٦] عقول رجالٍ.

قال العسكري: «سئل أبو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان على لفظٍ واحدٍ و معنى؟ فقال: عقول رجالٍ توافت على ألسنتها»؛ راجع: «كتاب الصناعتين» ص ٢٣٥. و قال ابن رشيقي: «سئل أبو عمرو بن العلاء: أ رأيت الشاعرين يتفقان في المعنى و يتواردان في اللفظ لم يلق واحدٌ منها و لا يسمع شعره؟ قال: تلك عقول رجالٍ توافت على ألسنتها»؛ راجع: «العمدة» ج ٢ ص ١٠٥٢. و عقد الراغب الأصفهاني في كتابه «المحاضرات» فصلاً في «التوارد في الشعر و ادعاء ذلك»، و ذكر العبارة في صدر الفصل. و انظر أيضاً: «كفاية الطالب» ص ١٠٩.

[٤٧] ابن ميادة.

هو أبو شرحبيل الرماح بن أبرد الذبياني المعروف بابن ميادة، شاعرٌ رقيقٌ هجاءٌ من مخضرمي الأموية و العباسية؛ و يقال: أنه أشعر الغطفانيين في الجاهلية و الإسلام. كان مقامه بنجد يفد على الخلفاء و الأمراء و يعود. و أخباره كثيرةٌ جمع بعضها الزبير بن بكار في «أخبار ابن ميادة».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣١ القائمة ٣؛ «معجم الادباء» - لياقوت - ج ٤ ص ٢١٢؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٧٧؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٦٤ القائمة ١.

[٤٨] الحطيئة.

هو أبو ملكية جروم بن أوس بن مالك العبسي المعروف بالحطيئة، شاعرٌ مخضرمٌ أدرك الجاهلية و الإسلام. كان هجاءً عنيفاً لم يكد يسلم من لسانه أحدٌ، و هجأ أمه و أباه و نفسه! له «ديوان» شعرٍ. مات نحو سنة ٤٥ هـ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته. و قال ابن شاعر: «لُقب بالحطيئة لقربه من الأرض، فإنه كان قصيراً».

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١١٨ القائمة ٣؛ «فوات الوفيات» ج ١ ص ٢٧٦ الرقم ٩٦؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٤٠٩؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٩٨ القائمة ١.

[٤٩] الآن علمت.

قال ابوالفرج: «بلغني أنه لما قال ابن ميادة:

تمشَى به ظلِّمانه و جآذِرُه

قيل له: لقد سبقك الحطيئة إلى هذا! فقال: والله ما علمت أن الحطيئة قال هذا قط، و الآن علمت - والله! - أنني شاعرٌ حين واطأت الحطيئة»؛ راجع: «الأغاني» ج ٢ ص ١٦٢. والحكاية أوردها ابن أبي الإصبع أيضاً في نهاية باب الموارد من «تحرير التحبير».

[٥٠] امرىء القيس.

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، واسمه: حندج أو مليكة أو عدي. أشهر شعراء العرب على الإطلاق. كان أبوه ملك أسد و غطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر فلقتنه المهلهل الشعر فقاله وهو غلامٌ. واضطرب أمره طول حياته حتى لُقِّب بالملك الظليل. مات في أنقرة سنة ٨٠ قبل الهجرة. له ديوانٌ صغيرٌ، و له المعلقة المشهورة. راجع: «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٠٣ القائمة ٢؛ «الأعلام» ج ٢ ص ١١ القائمة ٣.

[٥١] عصفير و ذبَّانٌ ...

من قصيدة له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ١٣، و هو البيت ٢ منها. راجع: «ديوان» امرىء القيس ص ٧٢.

[٥٢] أبونواس.

هو أبونواس الحسن بن هاني بن عبدالأول بن صباح، شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز و نشأ بالبصرة و رحل إلى بغداد، فاتصل فيها بالخلفاء العبَّاسيين. و حكى ابن خلكان أنه قال جواباً عمَّن سأله عن نسبه: «أغنائي أدبي عن نسبي». هو أوَّل من نهج للشعر طريقتَه الحضريَّة و أخرجَه من اللهجة البدويَّة، و قد نظم في جميع أنواع الشعر و أجودُ شعره خمريَّاته. له «ديوان» شعرٍ، و لابن منظور الإفريقي كتابٌ سمَّاه «أخبار أبي نواس» طبع في نهاية «الأغاني» لأبي الفرج. و للجاحظ و أبي عبيده و النظام و غيرهم كلماتٌ في فضله و غزارة أدبه. و لد سنة ١٤٦ هـ ق. و مات سنة ١٩٨ هـ ق. و حكى ابن العماد مناظرةً لطيفةً بينه و بين أبي العتاهية، و ذكره في عداد من توفَّى سنة ٢٩٦ هـ ق.!

راجع: «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٨١ القائمة ١: «الأعلام» ج ٢ ص ٢٢٥ القائمة ١: «تاريخ بغداد» ج ٧ ص ٤٣٦: «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٩٥ الرقم ١٧٠: «شذرات الذهب» ج ٢ ص ٤٧.

[٥٣] يا قومنا ما

الرواية المشهورة الموجودة في بعض المصادر:

يا عمرو ما بال المدينة لا تأكل العصبان مشوية
من قصيدة له في البحر السريع، وعدد أبياتها ٩، وهو البيت ٥ منها. ولم أعر عليها في «ديوانه».

[٥٤] هَرَمِيَّات زهير.

هي مجموعة من المدائح لزهير بن أبي سلمى في هَرَم بن سنان. ولعل من خيرها قوله:
دعْ ذا و عدُّ القول في هَرَم خيرِ الكهولِ و سيّدِ الحَضَرِ
لو كنتَ من شيءٍ سوى بشرٍ كنتَ المنوّرَ ليلَةَ البدرِ
إلى آخره. وهذا القول بمكانٍ من المدح البليغ، حتّى قال بعض من عاش في صدر الإسلام بعد أن سمعه: «ذلك رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -». راجع: «الأغاني» ج ١٠ ص ٣٥٤.

[٥٥] زُهير.

هو زُهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزنيّ حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضلّه على شعراء العرب كافةً. قال ابن الأعرابي: «كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرةً، وإبناه كعب و بجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرةً!». كان يقيم في الحاجر من ديار نجد؛ وله المعلّقة الميمية الشهيرة. له «ديوان». مات سنة ١٣ قبل الهجرة ولم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٢: «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٨٣: «خزانة الأدب» ج ١ ص ٣٧٥: «معاهد التنصيص» - الطبعة المحقّقة - ج ١ ص ٣٢٧.

[٥٦] سَيْفِيَّات.

إشارةً إلى مجموعةٍ من المدايح أنشدها المتنبي في سيف الدولة، وهذه المجموعة اشتهرت بالسيفيَّات. وهي من أطيّب أشعار أبي الطيّب. ولعلّ من أحسنها منظومةً صدرها:
 على قدرِ أهل العزمِ تأتي العزائمُ و تأتي على قدر الكرام المكارم
 راجع: «ديوان» المتنبي ص ٣٨٥. ولولا خوف الإطالة لكان جديرًا بنا أن نذكر القطعة بتامها هي هنا.

[٥٧] أبي الطيّب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٥٨] الإيداع.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٧٣؛ «خزانة الأدب» - للحموي - ص ٤٦١؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١٦٤؛ «تحرير التحبير» ص ٣٨٠؛ «شرح الكافية البدعيّة» ص ٢٦٦. و ← التعليقة الآتية.

[٥٩] التفصيل.

راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٦٦؛ «خزانة الأدب» - للحموي - ص ٢٧٥. وهذه الصنعة - كما قال المصنّف - مشتركةٌ مع صنعة الإيداع؛ قال ابن معصوم: «ولافرق بينه وبين الإيداع سوى أن الإيداع إيراد الشاعر شطر بيتٍ لغيره، والتفصيل إيراد شطر بيتٍ لنفسه؛ وليس تحته كبير أمرٍ»؛ راجع: نفس المصدر المتقدم ذكره في صدر التعليقة.

[٦٠] الحسن في أبيات.

الظاهر أنه إشارةٌ إلى قطعةٍ له بحثٌ فيها على عدم الثبات في الحبّ، بل اختيار الحبيب بعد حبيبٍ؛ و صدرها:

إشرب على وجه الحبيبِ المقبلِ و على الفمِ المتبسّمِ المتقبلِ

والقطعة في البحر الكامل، ولها ٥ أبيات. ولم أعر على «ديوانه».

[٦١] ديك الجن.

هو عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام الكلبي، المعروف بديك الجن. شاعرٌ مجيدٌ، من شعراء العصر العباسي. سُمِّيَ بديك الجن لأنَّ عينيه كانتا خضراوين. ولد بمحصر سنة ١٦١ هـ ق. وتوفي بها سنة ٢٣٥ هـ ق.، ولم يفارق بلاد الشام. قال ابن خلكان: «وكان يتشيع تشييعًا حسنًا، وله مراتٍ في الحسين»؛ فرضي الله - تعالى - عنه وأرضاه.
راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٥ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ١٨٤ الرقم ٣٨٤؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٦٢ القائمة ٢.

[٦٢] فوددت أقتلها... .

لم أعر على قائله.

[٦٣] كثير.

هو أبو صخر كثير بن عبدالرحمن الخزاعي، شاعرٌ متيمٌ مشهورٌ. من أهل مدينة، وأكثر إقامته بمصر. كان مختصًا بعبدالمملك بن مروان وبنيه، وفي نفسه شممٌ وترفعٌ. يقال: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحدًا. أخباره مع عزّة بنت حميل الضمرية كثيرة، و كان عفيقًا في حبه و ما نال منها شيئًا. توفي بالمدينة سنة ١٠٥ هـ ق. له «ديوان» شعر، و للزبير بن بكار «أخبار كثير».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢١٩ القائمة ٣؛ «الوافي بالوفيات» ج ١ ص ٤٣٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ١٠٦؛ «معاهد التنصيص» - الطبعة المحققة - ج ٢ ص ١٣٦؛ «خزانة الأدب» ج ٢ ص ٣٨١؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ٢٣٤.

[٦٤] ألا ليتنا يا عزّ... .

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٣٠، و المروي في المتن الأبيات ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ منها. و البيتان الأوّلان في المتن مشوشان جدًّا. ولم أعر على «ديوانه».

[٦٥] التورية.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «شرح الكافية» - للحلي - ص ١٣٥؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٢٣٩؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥؛ «المثل السائر» ج ٣ ص ٧٦؛ «نهاية الإرب» ج ٧ ص ١٣١؛ «تحرير التحبير» ص ٢٦٨.

[٦٦] ساووا بينهما.

إشارةً إلى أسماء ذكرها البديعون هذه الصنعة. فالمشهور سمّاها التورية؛ فانظر مثلاً: «البديع في البديع» ص ٩٧؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٢٣٩؛ «بديع القرآن» ص ١٠٢؛

والتوريي سمّاه: الإيهام؛ راجع: «نهاية الإرب» ج ٧ ص ١٣١؛ ويقال لها التخيير والتوجيه أيضاً؛ فانظر: «خزانة الأدب» نفس الصفحة؛ «شرح الكافية» - للحلي - ص ١٣٦. ولتفصيل الكلام راجع: تعاليقنا على «الراح القراح» ص ١٣٦.

[٦٧] وفتي السنّ... .

وهو بيت مفرد له؛ راجع: «ديوان» أبي المجد ص ١٢٥.

[٦٨] وما لي نحو... .

لم أعر على قائله.

[٦٩] أي المكان تروم... .

لم أعر على قائله، ولم يذكر في «خزانة الأدب» - لابن حجة -، ولا في «أنوار الربيع» مع حرصها على تكثير الشواهد في هذا الباب.

[٧٠] بسامراء بناه.

كذا؛ و الصحيح: بناء المعتمد. قال الزَّبيدي: «و المعشوق... اسم قصرٍ بسرٍّ من رأى بالجانب الغربيّ منه، بناء المعتمد على الله»؛ راجع: «تاج العروس» ج ١٣ ص ٣٣٤ القائمة ٢. و قال ياقوت: «المعشوق... اسمٌ لقصرٍ عظيمٍ بالجانب الغربيّ من دجلة قبالة سامراء... عمّره المعتمد على الله. و عمّر قصرًا آخر يقال له: الأحمديّ... قال عبد الله بن المعتز: و الأحمديّ إليه منتسبٌ من قبل و المعشوق يعشقه راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ١٥٦ القائمة ٢.

[٧١] المتوكّل.

هو أبو الفضل جعفر بن محمّد الملقّب بالمتوكّل العبّاسي. ولد سنة ٢٠٦ هـ ق. ببغداد و بويح له بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ هـ ق. له أخبارٌ كثيرةٌ، و قد هجاه بعض الشعراء - رضي الله عنه و أرضاه - لهدمه قبر سيّد الشهداء و مولى الكونين إمامنا الحسين - عليه السلام - و ما حوله سنة ٢٣٦ هـ ق. مات سنة ٢٤٧ هـ ق. في سامراء، و عليه ما يستحقّه. راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٢٧ القائمة ١؛ «الكامل» ج ٧ ص ١١؛ «تاريخ الطبريّ» ج ١١ ص ٢٦.

[٧٢] براعة الجواب.

لم أعر على مبدع هذه الصنعة. و هناك يُذكر براعة الاستهلال، و براعة التخلّص، و براعة الختام، و براعة الطلب، و براعة القطع، و براعة المطع، و براعة المقطع. أمّا براعة الجواب فلم أعر عليه بين الصنائع البديعيّة المذكورة في مصادر هذا الفنّ.

[٧٣] ابن نباتة.

هو أبو بكر جمال الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الفارقيّ المشهور بابن نباتة المصريّ، شاعر عصره و أحد الكُتّاب المترسّلين. ولد في القاهرة سنة ٦٨٦ هـ ق. و توفّي بها سنة ٧٦٨ هـ ق. له «ديوان» شعريّ، و «سرح العيون» في شرح رسالة ابن زيدون، و «سجع المطوق». قال ابن حجر: «شعره في الذروة... كان حامل لواء الشعر في زمانه». راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ٣٨ القائمة ٢؛ «البداية و النهاية» ج ١٤ ص ٣٢٢؛ «الدرر

الكامنة» ج ٤ ص ٢١٦ الرقم ٥٨٥؛ «النجوم الزاهرة» ج ١١ ص ٩٥؛ «الوافي بالوفيات» ج ١ ص ٣١١.

[٧٤] ومولع بفخاخ

من قطعة له ذات بيتين في البحر المجتث، ولم أعر على «ديوانه». وانظر: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٤٢. وللشيخ صلاح الدين الصفدي:
أعار على سرح الكرى عند ما رمى الـ كراكي غزال للبدور يحاكي
فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه أ لم تنظريه كيف صاد كراك
راجع: «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٣٨٥.

[٧٥] كَتَبْتُ إِلَيْهِ

وهو بيتٌ مفردٌ له. راجع: «ديوان» أبي المجد ص ٨٦.

[٧٦] التورية المجردة.

للتفصيل حول هذا القسم من صنعة التورية راجع: «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٣٥١؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٦.

[٧٧] المرشحة.

للتفصيل حول هذا القسم من صنعة التورية راجع: «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٣٥٢؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٩.

[٧٨] في فنّ أصول الفقه.

راجع: «وقاية الأذهان» - له رحمه الله - ص ٨٧. ثمّ لما انتقد المحقق العراقي - رحمه الله - على هذا القول في «مقالاته» - راجع: «مقالات الأصول» ج ١ ص ٤٨ - كتب المصنّف رسالةً مفردةً في توضيح رأيه هذا، وأسماها «إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين». و هذه الرسالة طُبعت في نهاية «الوقاية» ص ٦٠٥.

[٧٩] ذكره الأصوليون.

و لتفصيل هذا المبحث راجع: «اللؤلؤة الغروية» ج ١ ص ١٣٠؛ «كفاية الأصول» ص ٣٦. وقال المصنّف نفسه: «بل يأولها إلى إرادة المسمّى، وهو من أبرد التأويل»؛ راجع: «وقاية الأذهان» ص ٨٨.

[٨٠] المعارض والملاحن.

وهو الذي يقال له المعارضة، وهو قريبٌ من التورية جدًّا. انظر: «البرهان في وجوه البيان» ص ١١٨؛ «معجم مصطلحات النقد العربيّ القديم» ص ٣٨٠ القائمة ٢.

[٨١] عن لزومها الفقهاء.

فانظر مثلاً إلى قول الشيخ الأعظم حيث يقول: «أما التورية وهو أن يريد بلفظٍ معنىً مطابقاً للواقع وقصد من إقائه أن يفهم المخاطب منه خلاف ذلك ممّا هو ظاهرٌ فيه ... كما لو قلت في مقام إنكار ما قلته في حقّ أحدٍ: علم الله ما قلته؛ وأردت بكلمة «ما» الموصولة وفهم المخاطب النافية»؛ راجع: «كتاب المكاسب» - الطبعة الحجرية - / المكاسب المحرّمة ص ٥٠ السطر ٢٧.

[٨٢] في المعارض مندوحة.

لم أعر عليه في مصادر أمثال العرب كـ «مجمع الأمثال». وأورده الزبيديّ كحديثٍ نبويٍّ؛ راجع: «إتحاف السادة المتّقين» ج ١٠ ص ٧٢. وقال بعضهم:

لا يكذبُ العاقلُ ما	أمكنه صدقٌ يجب
ففي المعارض له	مندوحةٌ عن الكذب

[٨٣] المواردية.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «أنوار الربيع» ج ٢ ص ٢٩٩؛ «خزانة الأدب» - لابن حجّة - ص ١٤١؛ «تحرير التحبير» ص ٢٤٩.

[٨٤] فراجع.

فراجع مثلاً إلى قول الحليّ حيث قال في توضيح هذه الصنعة: «كقول أبي نواس في «خالصة» جارية الرشيد هاجيًا لها:

لقد ضاع شعري على بابكم
فلما بلغ الرشيد ذلك وأنكر قال: لم أقل إلا:

لقد ضاء شعري...
كما ضاء حليّ ...

فاستحسن الرشيد مواربته؛ راجع: «شرح الكافية البديعة» ص ٨٤.

[٨٥] ابن نباتة.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٧٣.

[٨٦] المتقدّم.

مضى ما يتعلّق به. ← التعليقة ٧٤.

[٨٧] لقد كنتّ ...

القطعة نسبها العباسيّ إلى عزّالدين الموصليّ، ورواية المصراع الأوّل على ما فيه:

لقد كنتّ لي وحدي ووجهك روضتي

راجع: «معاهد التنصيص» - الطبعة القديمة - ص ٥٤٤.

[٨٨] وزاد المتأخّرون.

كما ذكرها ابن حجّة - المتوفّي سنة ٨٣٧ هـ ق. -، فقال: «التورية المبيّنة هو الذي يُذكر فيه لازم المورّي عنه بعد لفظ التورية»؛ راجع: «خزانة الأدب» - له - ص ٣٥٣. وانظر: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ١٠.

[٨٩] أنوار الربيع.

إشارةً إلى كتاب «أنوار الربيع في أنواع البديع» للسيد صدرالدين عليّ المدنيّ الشيرازيّ. وهذا الكتاب من خير ما ألف في فن البديع لو لم يكن خيره على الإطلاق و أجمعه لمطالبه وشوارده ونواده. ألفه المدنيّ طوال ستّ عشرة سنة شرحاً على بديعته التي نظمها في إثننا عشرة ليلة. وقال في تاريخ ختامه:

بعونِ اللهِ تمَّ الشرحُ نظماً و نثرًا مُججلاً درَّ النظام
و مسكُ ختامه مذطابُ نشرًا ألقى تاريخُه طيب الختام

راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ٣٣٢.

والكتاب حقّقه الأستاذ شاكر هادي شكر في سبعة مجلدات، وطبع بكرلاء المقدّسة ثمّ أعيد طبعه بالأوفست.

[٩٠] ابن الورديّ.

هو أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعريّ الكنديّ المعروف بابن الورديّ، شاعرٌ أديبٌ مورّخٌ. ولد سنة ٦٩١ هـ ق. في معرّة النعمان و توفيّ بجلد سنة ٧٤٩ هـ ق. له «ديوان» شعر، و «تتمّة المختصر»، و «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» وغيرها. وإليه تنسب اللامية التي أوّلها:

اعتزل ذكرَ الأغاني والغزل

و في النسبة ترديدٌ. وقال السيوطيّ: «نظمه في الذروة العليا و الطبقة القصوى».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٦٧ القائمة ٢؛ «النجوم الزاهرة» ج ١٠ ص ٢٤٠؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ١٥٧ الرقم ٣٨٣؛ «بغية الوعاة» ج ٢ ص ٢٢٦ الرقم ١٨٥٨.

[٩١] قالت إذا... .

البيت كما في المصدر - أي: أنوار الربيع -، ورواية «الديوان»:

قالت إذا كنتَ ترجو أنسي و تخشى نفوري
و لم أعر عليه.

[٩٢] نوعٍ من الورد.

اسمه جارالنهر. و هو نباتٌ يشبه التيلوفر، و يكون غائصاً في الماء.

[٩٣] إذا أتيت في.

راجع: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٨.

[٩٤] صاحب المصباح.

لم تعرّف به. إذ هناك قسطنطين من الكتب في علوم البلاغة تسمى بالمصباح، كـ «المصباح» لابن سراج المالكي، و «مصباح الزمان في المعاني و البيان» لمحمد بن محمد الأسدي المقدسي، و «المصباح في اختصار المفتاح في المعاني و البيان» لمحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، و «مصباح المعاني» للسيد جمال الدين محمد المعروف بابن نورالدين، و «المصباح في المعاني و البيان» لمحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك أيضاً. و لم أعر على تلك الكتب، فلم أهدت إلى مراد المؤلف - رحمه الله - .

[٩٥] صرّح به.

حيث قال في تعريف صنعة الاستخدام: «و هو عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً...»؛ راجع: «شرح الكافية البديعية» ذيل توضيح الصنعة ١٢٣ ص ٢٩٦.

[٩٦] الشيخ صفي الدين.

هو صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا بن علي السنيسي الطائي، شاعر عصره. ولد سنة ٦٧٧ هـ ق. في الحلة و نشأ بها، و اشتغل بالتجارة فكان يرحل إلى الشام و مصر و غيرها ثم يعود إلى العراق. و تقرب من ملوك الدولة الأرتقوية و مدحهم. ثم رحل إلى القاهرة فمدح ملوكها. توفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ ق. له «ديوان» شعر - و قال ابن حجر: «و كان الصدر شمس الدين يعتقد أنه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقاً» - ، و «العاطل الحالي»، و «الأغلاطي»، و «درر النحور» المعروف بالأرتقيات. و من الغريب أن ابن العماد لم يذكره في «الشدرات».

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٧ القائمة ٣: «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٧٨ القائمة ١: «الدرر الكامنة» ج ٢ ص ٣٦٩ الرقم ٢٤٣٠؛ و تقدمتنا على كتاب «الراح القراح» ص ٤٩.

[٩٧] الزمخشري.

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، من كبار أئمة العلم و التفسير و اللغة و الآداب. ولد في زمخر سنة ٤٦٧ هـ ق. و سافر إلى مكة فجاور بها زمناً، فلقب بجار الله. و تنقل في البلاد ثم عاد إلى الجرجانية فتوفي فيها سنة ٥٣٨ هـ ق. قال ابن خلكان: «كان إمام عصره من غير مدافع». له «الكشاف»، و «أساس البلاغة»، و هما من خيار التصانيف، و «الفائق في غريب الحديث»، و «المستقصى في الأمثال»، و غيرها. راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ١٧٨ القائمة ٢: «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٧ ص ١٤٧؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢٨٠؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٠ ص ١٥١؛ «وفيات الأعيان» ج ٥ ص ١٦٨؛ «معجم الأدباء» ج ١٩ ص ١٢٦ الرقم ٤١.

[٩٨] ولا ترى باباً.

لم أعر على مصدر العبارة بين مصنفات الزمخشري. و انظر: «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٢٣٩، ثم تعليقاتنا على «الراح القراح» ص ١٣٥ الرقم ١؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥.

[٩٩] الصفي.

مضت الإشارة إلى ترجمته آنفاً. - التعليقة ٩٦.

[١٠٠] وأفديه بعيني ...

قال:

و ساقٍ من بني الأتراك طفل أتية به على جمع الرفاق
أملكه قيادي و هو رقي و أفديه بعيني و هو ساقٍ
و القطعة في البحر الوافر. راجع: «ديوان» صفي الدين الحلي ص ٤٨٢.

[١٠١] حين لامسعد... .

البيت نسبه المصنّف إلى صفي الدين الحلّي، ولكن لم أعر عليه لا في «ديوانه» ولا في ديوان غيره من الشعراء.

[١٠٢] وأخشي بها

لم أعر على قائله.

[١٠٣] ابن النّقيب.

هو عبدالرحمن بن محمّد بن محمّد الحسينيّ ابن النقيب، أديب دمشق في عصره. ولد سنة ١٠٤٨ هـ. ق. في دمشق، له الشعر الحسن والأخبار المستعذبة. كان من الفضلاء النبلاء. له «كتاب الحدائق والغرف»، و«ديوان» شعر، وقصيدة في «الندماء والمغنين». توفي في دمشق سنة ١٠٨١ هـ. ق. راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣٣٢ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ١٣٠ القائمة ١.

[١٠٤] ومنكر أضحى

لم يجزم المصنّف بكون القطعة من أشعار ابن النقيب. وهو صحيحٌ حيث لم توجد في «ديوانه»، ولم أعر عليها في شعر غيره من الشعراء أيضًا. والبيت الأوّل مشوّشٌ جدًّا، ولا يمكنني تصحيحه.

[١٠٥] ما لي أراك.... .

لم أعر عليه.

[١٠٦] موشّحة.

الموشّح نوعٌ من الشعر اخترعه الأندلسيون ثمّ شاع في سائر بلاد العرب، وليس هنا مجال التحقيق حوله. قال ابن سناء الملك: «يتألف الموشّح في الأكثر من ستّة أفعال وخمسة

أبيات، و يقال له التامّ؛ و في الأقلّ من خمسة أفعال و خمسة أبيات، و يقال له الأقرع؛ راجع: «دارالطراز» ص ٢٥. و للتحقيق حول هذا النوع من الشعر راجع: «الموشح في الأندلس و في المشرق»، و كذا الباب الثالث من «الشعر في عهد المرابطين و الموحدّين بالأندلس».

[١٠٧] بَجَنبِ آس

من موشحةٍ طويلةٍ له، و قد مدح بها الشَّيخُ عليّ كاشف الغطاء و هنأه بزواج الشَّيخِ كاظم بن الشَّيخِ موسى. راجع: «ديوان» أبي المجدد ص ١٢٧. و قد أشار المصنّف إلى هذا الزواج في صدر كتابنا هذا.

[١٠٨] التورية المركّبة.

هذا القسم من التورية كما صرّح به المصنّف من إبداعاته، و لم يوجد له عينٌ و لا أثرٌ في مصادر القوم البديعية.

[١٠٩] الجناس.

أي: الجناس المركّب. و لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ١ ص ٩٧؛ «خزانة الأدب» - لابن حجّة - ص ٢٥؛ «نهاية الأرب» ج ٧ ص ٩٢؛ «تحرير التحبير» ص ١٠٢.

[١١٠] سلطان حُسن.

من قطعةٍ للشابِّ الظريف في ملبح قلندريّ، و هي:

هويتُ مَنْ ريقتهُ قرقفٌ	و ما له في ذاك من شاربٍ
قلندريّاً حلقوا حاجبًا	منه كنون الخطّ من كاتب
سلطانٌ حُسنٍ زاد في عدله	و اختار أن يبقى بلا حاجبٍ

و كما ترى أنّ رواية «الديوان»: «و اختار...»؛ راجع: «ديوان» الشابِّ الظريف ص ٦٩

[١١١] الشيخ علاء الدين.

هو الشيخ علاء الدين الوداعي، و سنأقي بترجمة موجزة عنه عند التصريح باسمه «الوداعي». ← التعليقة ١١٦.

[١١٢] قال لي العاذلُ

القطعة نسبها كلُّ من ابن الحجر والأنطاكّي إلى علاء الدين الوداعي - كما في المتن - ، راجع: «الدرر الكامنة» ج ٣ ص ١٣٢؛ «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ٢٤١؛ وروايتها للبيت الأوّل:

قلت للعاذل المفنّد فيها يوم زارت و سلّمت مختالة
ولكمال الدين ابن النبيه:

بدرٌ تمّ له من الشعر هاله من رآه من المحبّين هاله
قصرَ الليلُ حين زار و لاغر و غزالُ غارت عليه الغزالة
راجع: «شذرات الذهب» ج ٥ ص ١٧٧؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ٦٧.

[١١٣] صفي الدين الحلّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٩٦.

[١١٤] تتبّأ فيك قلبي

من قطعة له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٣. ورواية «الديوان»: «فاسترابت». و الذي وقع في وسطها:

و صدّهم الهوى أن يؤمنوا بي و قالوا إنّ معجزه محالُ
راجع: «ديوان» صفي الدين الحلّي ص ٤٧٦.

[١١٥] يا بدر أهلك

لم أعر على القطعة، لا في «ديوان» صفي الدين و لا في غيره من دواوين الشعراء.

[١١٦]الوداعي.

هو علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي، ويقال له: ابن عرفة. أديبٌ متفننٌ شاعرٌ عارفٌ بالحديث والقراءات، من أهل الإسكندرية. ولد سنة ٦٤٠ هـ ق. وأقام بدمشق وتوفى فيها سنة ٧١٦ هـ ق. له «التذكرة الكندية» خمسون جزءاً، و«ديوان» شعر. قال ابن حجر: «وكان شديداً في مذهب التشيع»؛ فرحمه الله - تعالى - رحمةً واسعةً.
راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢٣ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٥٣ القائمة ٢، «الدرر الكامنة» ج ٣ ص ١٣٠ الرقم ٢٩٨؛ «البداية والنهاية» ج ١٤ ص ٧٨؛ «شذرات الذهب» ج ٦ ص ١٨٥.

[١١٧] وقائل قولٍ

لم أعر عليه، لاني في «ديوان» الوداعي ولا في غيره من دواوين الشعراء. وابن شاكر ذكر البيت في ترجمته في مختتم قطعةٍ قالها في هجو زوجة أبيه؛ راجع: «فوات الوفيات» ج ٤ ص ٢٩٢، وروايته: «وقائل قل ...».

[١١٨] عن أحمر المشروب

البيت لابن نباتة المصري من قطعةٍ له في البحر السريع، وعدد أبياتها ٢. و صدرها:
مُقبَّل الوجه أدارَ الطلا فقال لي في حبِّها عاتي
ولم أعر على «ديوانه». وانظر: «معاهد التنصيص» - الطبعة القديمة - ص ٤٢٧.

[١١٩] شروطٌ لا يحسن إلا بها.

وهذه الشروط مبنوثةٌ في الآثار البديعية، وقد جمع بعض المعاصرين قسطاً صالحاً منها في كتابه «من روائع البديع». فإن هذا الكتاب وإن خلا عن دقائق هذا العلم وفرائده و لذلك لم يعبأ به، ولكن له أهميةٌ من هذه الجهة.

[١٢٠] ربما أوفيت... .

البيت لجذيمة الأبرش، من قصيدةٍ له في البحر المديد، وعدد أبياتها ١١، وهو الأول

منها. ورواية «الديوان»: «ترفعن بردي...»؛ ولم أعر عليه.

[١٢١] السكاكيّ.

هو أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكيّ الخوارزمي. عالمٌ بالعربية والأدب. مولده سنة ٥٥٥ هـ ق. بخوارزم ووفاته سنة ٦٢٦ هـ ق. به. له «مفتاح العلوم»، و«رسالة في علم المناظرة».

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ٢٢٢ القائمة ١؛ «الجواهر المضيئة» ج ٢ ص ٢٢٥؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٧ ص ٤٤ القائمة ١؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٢٢٢.

[١٢٢] فاته عند التكلّم.

راجع: «مفتاح العلوم» ص ١٧٦. و السكاكيّ نظر في هذه الآية الشريفة من أربع جهات: من جهة علم البيان، ومن جهة علم المعاني، ومن جهة الفصاحة المعنوية، ومن جهة الفصاحة اللفظية؛ وكلامه لا يخلو عن دقائق كثيرة.

[١٢٣] قيل يا أرض ...

كريمة ٤٤ هود.

[١٢٤] تنبّه لها العالمون.

كالشيخ صفى الدين الحليّ حيث استخرج من الآية المباركة عشرة صنائع بديعية؛ راجع: «شرح الكافية البديعية» ص ٢٩٢.

[١٢٥] السكاكيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته آنفاً. - التعليقة ١٢١.

[١٢٦] فطوّعت له ...

كريمة ٣٠ المائدة. والآية في النسخة مشوشةٌ جدًّا، ولا حاجة إلى ذكرها.

[١٢٧] رأى فحبّ... .

قال الأنطاكي: «قال شمس الدين بن العفيف:

قف و استمع سيرة الضبّ الذي قتلوا فراح في حبهم لم يبلغ الغرضا
رأى فحبّ فرامّ الوصل فامتنعوا فسيم صبراً فأعيا نيله فقضى»
راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ٢٣٨. و لكل من عبداللطيف الصيرفي و أديب
إسحاق - من مسيحيي دمشق المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ ق. - تخميس البيت.

[١٢٨] مولاي الأخ.

المراد به صاحب الرسالة المشروحة في كتابنا هذا. وهو العلامة الشّيخ هادي بن الشّيخ
عبّاس آل كاشف الغطاء. و ذكرنا نبذة من ترجمته في هذه التعليقات. - التعليقات ٢٠.

[١٢٩] داخل في الأشياء.

لم أعر على ما نقله المصنّف في المصادر الحديثة. و الظاهر أنّه ملقّب من امتزاج بعض
غرر أقواله - عليه السلام -، كقوله: «مع كلّ شيءٍ لا بمقارنة و غير كلّ شيءٍ لا بمزايلة» -
راجع: «نهج البلاغة» ص ٤٠ -، و قوله: «داخل في الأشياء لا كشيءٍ داخلٍ و خارجٍ من
الأشياء لا كشيءٍ خارجٍ» - راجع: «بحار الأنوار» ج ٦١ ص ١٠٥ - . و انظر: نفس المصدر
ج ٣ ص ٢٧١، ج ١٠ ص ١١٩.

[١٣٠] السيّد جعفر الحلّي.

هو كمال الدين أبو يحيى السيّد جعفر بن حمد بن محمّد الحسيني الحلّي النجفي. ينتهي نسبه
إلى زيد الشهيد - رحمه الله - . ولد في بعض قرى الحلة سنة ١٢٧٧ هـ ق. و توفى في النجف
الأشرف سنة ١٣١٥ هـ ق. من أشهر مشاهير شعراء عصره. قرأ المقدّمات و مبادي العلوم
على والده، و انتقل إلى النجف في أوائل شببته، فحضر على شيوخ النجف و نبغ بتفوق، و
كان إلى جانب عبقرية الشعرية فاضلاً مشاركاً في العلوم الإلهية و الدينية. قال السيّد
الأمين: «أنّه كان شريكنا في الدرس، فقد هيمن على المجالس الأدبية و هو شابٌ لم يبلغ

الثلاثين». له حكاياتٌ وقصصٌ كثيرة. وله ديوان شعر أسماه «سحربابل وسجع البابل»، و «الجعفریات» ديوان شعرٍ في رثاء آل البيت - عليهم السلام - .

راجع: «معجم الشعراء» ج ١ ص ٤٠٣ القائمة ٢؛ «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٩٧ القائمة ١؛ «معارف الرجال» ج ١ ص ١٧١؛ «نقباء البشر» ج ١ ص ٢٨٨؛ «معجم رجال الفكر والأدب» ج ١ ص ٤٤٠.

[١٣١] ولأركبني لها... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر الكامل، وعدد أبياتها ٩٠، والبيتان هما ٣٥، ٣٧ منها. ولم أعر على «ديوانه».

[١٣٢] سفائن للسرى... .

من قصيدةٍ له طويلةٍ، وعدد أبياتها ٣٦، وهما البيتان ٢١، ٢٢ منها. راجع: «ديوان أبي المجدد ص ٩٦».

[١٣٣] أبي نواس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٢.

[١٣٤] كتبتُ من غير... .

من منظومةٍ له في البحر البسيط. والرواية المشهورة: «كتبت في غير قرطاسٍ...»، وهو الصحيح. ولم أعر عليها في «ديوانه».

وإن قال المؤلف - قدس سرّه - : «و البيت في معنى شنيعٍ فلا داعي لنقل تمامه» ولكن ألفاظ البيت أبيّةٌ لا مانع من نقله؛ فتأمله:

في حاجةٍ عرضت لي لأسميها

[١٣٥] وليس صرير... .

البيت للعطوي. قال الزجاجي: «أنشدنا الأخفش قال: أنشدني المبرد قال: أنشدني

العطوي لنفسه يرثي أحمد بن أبي دواد:
 الطويل
 وليس صريرُ النعشِ ما تسمعونه و لكنَّه أصلابُ قومٍ تقصَّفُ
 وليس نسيْمُ المسكِ رِيًّا حنوطه و لكنَّه ذاكُ الثناءُ الخلفُ»
 راجع: «أمالى الزجاجي» ص ٨٥. وانظر: «الأغاني» باب أخبار العطوي ج ٢٣ ص
 ١٣٣؛ «الأمالي» - للقيلي - ج ١ ص ١١٣؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ٩٠.
 و البيتان تمثل بهما ابن المعتز حين حمل عبيدالله الوزير، وزير المعتضد على أعناق
 الرجال. راجع: «فوات الوفيات» ج ٢ ص ٤٣٤.

[١٣٦] وليس الذي

البيت لمجنون العامري، من قصيدة له في البحر الطويل. و عدد أبياتها ٥، و هو البيت
 الأخير منها. راجع: «ديوان» مجنون ليلى ص ٨٤.

[١٣٧] يوسف أعرض.

كرمية ٢٩ يوسف.

[١٣٨] الإلتفات عن الغيبة.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ١ ص ٣٦٣؛ «كتاب الصناعتين» ص
 ٣٩٢؛ «المثل السائر» ج ٢ ص ١٧٠؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٧٣؛ «العمدة» ج ٢
 ص ٤٥؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١١٦؛ «شرح الكافية البديعية» ص ٧٨.

[١٣٩] فيا ليلتي هكذا... .

البيت لبهاء الدين زهير، من قطعة له في البحر المتقارب. و صدرها:
 رعى الله ليلة وصل خلت و ما خالط الصفو فيها كدر
 راجع: «ديوان» بهاء الدين زهير ص ٩٤.

[١٤٠] عتاب المرء نفسه.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوارالربيع» ج ٣ ص ٢٠٣؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ١٨٠؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١٢٥؛ «تحرير التحبير» ص ١٦٦؛ «شرح الكافية البديعية» ص ٨١.

[١٤١] يانفس لي

من منظومة له في البحر الرجز، و صدرها:

ليلُ الشبابِ إذ غدَى مفارقي لآح صباحُ الشيبِ في مفارقي
و عدد أبياتها ١٨، وهما البيتان ١٥، ١٦ منها. ورواية «الديوان»: «لحاجة مدّت...».
راجع: «ديوان» أبي المجد ص ١٠٢.

[١٤٢] بهاء زهير.

هو بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبّي العتكي. ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ ق. ونشأ بقوص واتصل بمخدمة الملك الصالح أيوب بمصر، فقربه وجعله من خواصّ كتابه. قال ابن خلكان في وصفه: «من فصلاء عصره وأحسنهم نظماً و نثراً و خطأً، و من أكبرهم مروءة»؛ ثم حكى اجتماعه به. توفي سنة ٦٥٦ هـ ق. بمصر. قال ابن العماد: «توفي قبل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة، و دفن من الغد بعد صلاة الظهر بترية بالقرافة الصغرى». له «ديوان» شعر تُرجم إلى الإنكليزية نظماً.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٢ القائمة ٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٢٨٢ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٣٢؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٤٠٨؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٣ ص ٣٥٥؛ «حسن المحاضرة» ج ١ ص ٥٦٧ الرقم ٣٠؛ «النجوم الزاهرة» ج ٧ ص ٦٢.

[١٤٣] ويحك يا قلب

من قصيدة له في البحر السريع، و عدد أبياتها ١٠، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» بهاء الدين زهير ص ١٥١.

[١٤٤]التجريد.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٦ ص ١٥٣؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ٥٣٢؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١٥٦؛ «شرح الكافية البديعية» ص ٢٠٧.

[١٤٥]تري الناس.

كريمة ٢ الحج.

[١٤٦]البحترى.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٧.

[١٤٧]من جعاد الأكف... .

من قصيدة له في البحر الخفيف، و عدد أبياتها ٣٨، و هو البيت ٣٦ منها. راجع: «ديوان» البحترى ج ١ ص ٨٧.

[١٤٨]طل دمي

لم أعر على البيت في «ديوان» أبي المجد. و قوله: «طل» لضرورة الوزن، و لو كان «أطل» لكان أنسب.

[١٤٩]فلاتخشوا الناس.

كريمة ٤٤ المائدة. و الآية المباركة في النسخة مشوشة جداً، و لاجابة إلى ذكرها.

[١٥٠]للتفويف.

لتوضيح هذه الصنعة راجع: «أنوار الربيع» ج ٢ ص ٣٠٨؛ «نهاية الارب» ج ٧ ص ١٤١؛ «خزانة الأدب» - لابن حجة - ص ١٣٩؛ «تحرير التحبير» ص ٢٦٠؛ «شرح الكافية البديعية» ص ٧٩.

[١٥١]المتنبّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[١٥٢]كافور.

هو أبوالمسك كافور بن عبدالله الإخشيديّ صاحب المتنبّي. كان عبداً حبشياً ولد سنة ٢٩٢هـ. اشتراه الإخشيدي ملك مصر فنسب إليه، واعتقه فترقى عنده. وكان فطناً ذكياً حسن السياسة وما زالت تصعد حتى ملك مصر. له أخبار كثيرة. توفّي بالقاهرة سنة ٣٥٧هـ. وقيل: حمل تابوته إلى القدس فدفن فيها. وجاء ابن خلكان بشيءٍ من أخباره مع المتنبّي حيث كان من مادحيه أولاً ثم هجاه وترك مصر. وذكره ابن العماد في من توفّي في سنة ٣٥٦هـ.

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢١٦ القائمة ١؛ «النجوم الزاهرة» ج ٤ ص ١٠؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٩٩ الرقم ٥٤٥؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١٢٢؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٦ ص ١٩٠؛ «المنتظم» ج ١٤ ص ١٩٩.

[١٥٣]لا في الرجال... .

لم أعرّ عليه. وله في هجوه قصيدةٌ في هذا الوزن وعلى هذه القافية، ومطلعها:
عيدٌ بأيّةٍ حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضى أم لأمر فيك تجديدُ
ولم يوجد المصراع فيها أيضاً. راجع: «ديوان» المتنبّي ص ٥٠٦.

[١٥٤]البحترّيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٧.

[١٥٥]فلاتشلل... .

من قطعةٍ له في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٦، وهو الأخير منها. ورواية «الديوان»: «الزق المذال». راجع: «ديوان» البحترّيّ ج ٣ ص ١٨٦٧.

[١٥٦] ومن يك

من قصيدة طويلة للمتنبي في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٤٧، وهو البيت ٣٠ منها. ورواية «الديوان»: «الماء الزلالا». راجع: «ديوان» المتنبي ص ١٤١.

[١٥٧] هل يستوي.

كريمة ٩ الزمر.

[١٥٨] امرىء القيس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٠.

[١٥٩] وتعطي برخص

هو البيت ٣٩ من معلّته الشهيرة. ورواية «الديوان»: «وتعطو برخص...». راجع: «ديوان» امرىء القيس ص ٤٦.

[١٦٠] تشبيه الأصداع بالعقارب.

كقول ابن الدهان:

و مُعْرَبُ الأَصْدَاعِ ما لِلدِّغْها راقٍ و لا لِعَلِيلِها تَعْلِيلُ

وابن حمديس:

أ تَدْبُ في جَفْنِيهِ طائِفَةُ الكرى و عِقارِبُ الأَصْداعِ ذاتُ ديبِ

والتعالي:

إن دُقتْ ضِرَاءُ العِقارِبِ فابْقَيْنَ بعِقارِبِ الأَصْداعِ في السَّرَاءِ

و الشَّيخِ كاظمِ بنِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ آلِ كاشفِ الغطاء - المتوفى سنة ١٣٣٣هـ ق. - :

و عَقْرَبًا صَدْعِيكَ لِنِيبِرَحا ما إن عَفَتِ عيناكَ بِسَتانِها

[١٦١] كأَنَّ بنانه

لم أعر على قائله.

[١٦٢] يعطيها رشاً... .

لم أعر على قائله. وأورد ابن عبدربه عن عكاشة بن الحصين:
 من كفّ جاريةً كأنّ بناتها من فضةٍ قد طُرقت عُنابًا
 راجع: «العقد الفريد» ج ٧ ص ٨٠. وأورده الراغب في فصل «مَن يستطاب سماع الغناء منه» من «محاضراته» من غير اسناده إلى أحدٍ.

[١٦٣] الشيببي.

هو الشيخ محمدرضا بن محمّدجواد بن محمّد الجزائري النجفي، الشهير بالشيببي. عالمٌ كبيرٌ أديبٌ شاعرٌ. ولد في النجف في ٦ رمضان لسنة ١٣٠٦ هـ ق. ونشأ به على والده العالم و تلمذ عليه، ثم حضر الأبحاث العالية على السيّد حسين الحماّمي و الشيخ محمّدكاظم الخراسانيّ. قرض الشعر وأجاد فيه و شارك في العلوم الحديثة. وكان حامل مشعل الحركة الفكرية و النهضة الوطنيّة في العراق. و بعد تأسيس المملكة في العراق تولّى منصب وزارة المعارف وغيرها من المناصب الكثيرة. وكانت لديه مكتبة فيها نفائس المخطوطات. له آثارٌ كثيرة، منها «ديوان» شعره، ومنها «أدب المغاربة والأندلسيين»، و «تأريخ الفلسفة من أقدم عصورها». توفي ببغداد فجر يوم الجمعة ٢ شعبان لسنة ١٣٨٥ هـ ق. و نقل إلى النجف و دفن به.

راجع: «معجم الشعراء» ج ٥ ص ٦ القائمة ١؛ «أعلام الأدب» ج ٢ ص ١٨١؛ «شعراء الغري» ج ٩ ص ٣؛ «نقباء البشر» ج ٢ ص ٧٤٥؛ «معجم رجال الفكر و الأدب» ج ٢ ص ٧١٨.

[١٦٤] ماء الشباب... .

لم أعر على «ديوانه».

[١٦٥] وهراً تصيد... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر المتقارب، و عدد أبياتها ٤٣، و هو البيت ٨ منها. راجع:

«ديوان» امرىء القيس ص ١٠٩.

[١٦٦] وهم يعتذرون.

إشارةً إلى قول ابن فورجة الذي حكاه البرقوقي، فإنه بعد أن ذكر أن الصاحب عاب هذا البيت قال: «قال ابن فورجة: ... فليت شعري ما الذي استقبحه؟، فإن استقبیح قوله: وحمدان حمدون، فليس في حمدان ما يستقبیح من حيث اللفظ، بل والمعنى. كيف يصنع والرجل اسمه هكذا، وهكذا آباؤه؟!؛ راجع: «شرح ديوان المتنبي» - لعبد الرحمن البرقوقي - ج ١ ص ٤٠٠.

[١٦٧] ابي الطيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[١٦٨] فحمدون حمدون... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٤، وهو البيت ٤٠ منها. راجع: «ديوان» المتنبي ص ٣٢١.

[١٦٩] كتاب الحماسة.

هو كتاب الحماسة الذي جمعه أبو تمام وأودع فيه ما اختاره من أشعار من تقدّم عليه من شعراء العرب. ورثب كتابه هذا على أبوابٍ عشرة. وأول الأبواب وأهمها باب الحماسة، فقلب الاسم على الكتاب حتى يدعى «كتاب الحماسة». وعليه شروعٌ، منها شرح ابن جنيّ النحويّ، وشرح المرزوقيّ، وشرح الخطيب التبريزيّ. واقتنى بعض الأدباء أثر أبي تمام في هذا الأمر، فكتب ابن الشجري «حماسته»، والبياسي «الحماسة المغربيّة»، وابن الفرج البصريّ «الحماسة البصريّة»، والحسن بن أحمد «حماسة الظرفاء». والكتاب طبع عدّة مرّات، منها طبعة الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، ومنها طبعة أحمد حسن بسج. ولا تخلو كلتا الطبعتين عن نقصٍ وإهمالٍ.

[١٧٠] أبي تمام.

هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، الشاعر الكبير، أحد أمراء البيان. ولد في جاسم من قرى سوريا سنة ١٨٨ هـ ق. ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازته وقدمه على شعراء وقته. فأقام في العراق ثم ولّى بريد الموصل، فلم يتمّ سنتين حتى توفي بها في سنة ٢٣١ هـ ق. كان فصيحاً حلوا الكلام يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع. وفضله بعضهم على المتنبّي والبحرّي. قال ابن خلدان: «كان أوحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن أسلوبه». له «ديوان» شعر، و«ديوان المحاسة»، و«فحول الشعراء»، و«مختار أشعار القبائل». وكتب في سيرته كثير من المتقدمين والمتأخرين، منها ما للصولي والمرزباني.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٦٥ القائمة ١؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ١٦ القائمة ١؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ١١؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ١٧٢؛ «معاهد التنصيص» ج ١ ص ٣٨؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ١٨٦؛ «تاريخ بغداد» ج ٨ ص ٢٤٨. ومن الغريب أن ياقوت لم يذكره في «معجم الأدباء».

[١٧١] المفضّليّات.

«المفضّليّات» هي مجموعة اختارها المفضّل الضبيّ من أشعار من تقدّم عليه من الشعراء. وهذه المجموعة التي سماها «الاختيارات» تشتمل على ١٢٨ قصيدة. واختلفت المجموعة بحسب الروايات المختلفة، وأصحبها وأضببطها ما رواه ابن الأعرابي عن الضبيّ. و«المفضّليّات» من وثائق القرن الثاني، فهو جدير بالاهتمام البالغ. وقد طبعت عدّة مرّات في مصر ولبنان وغيرهما.

[١٧٢] الضبيّ.

هو أبو العباس المفضّل بن محمد بن يعليّ الضبيّ. راويةٌ علّامةٌ بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة. يقال: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين. لزم المهديّ العبّاسي و صنّف له كتابه «المفضّليّات»، وسمّاه: «الاختيارات». وله «كتاب الأمثال»، و«معاني الشعر». لم يعلم تاريخ ولادته، وتوفّي سنة ١٦٨ هـ ق. ولم يذكره ابن العباد في «شذرات

الذهب».

راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ٢٨٠ القائمة ١؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٧ ص ١٧١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٣ ص ١٢١؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٦ ص ٢٥٨ القائمة ٢.

[١٧٣] كَأَنَّ الْقَلْبَ

من قصيدة لمجنون ليلي في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٩، وهما البيتان ٤، ٥ منها. ورواية «الديوان»: «كأن القلب ليلة...». راجع: «ديوان» مجنون ليلي ص ٥٢.

[١٧٤] فقلت وصلك

البيت نسبة الأنطاكى إلى الورداق، وروايته: «فالقلب يرقص...». راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ١٣٨. ولحمدون بن الحاج السلمي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ق. يوم لقياه يرقص القلب فيه من ولوعي و لوعي واضطرابي

[١٧٥] عنتره.

هو عنتره بن شداد بن عمرو العبسي. أشهر فرسان العرب في الجاهلية و من شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. في شعره رقة و عذوبة، و كان مغرماً بابتة عمه عبلة، فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها. اجتمع في شبابه بامرئ القيس و عاش طويلاً حتى مات نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة. ينسب إليه «ديوان» شعر أكثر ما فيه مصنوع، و له «المعلقة» الشهيرة. راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٩١ القائمة ٣؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٦٢؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ١٦١؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ١٠٧ القائمة ٢.

[١٧٦] سموت إليها

من قصيدة طويلة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٩، و هو البيت ٢١ منها. ورواية «الديوان»: «أراعي نجوم الليل و هي كأنها...»؛ و لم أعر عليه.

و لابن المعتز في وصف الثريا:

و قد لمعت حتى كأن بريقها قوارير فيها زئبق يترجرج

[١٧٧] المعريّ.

هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سلمان التتوخيّ المعريّ، شاعرٌ كبيرٌ. ولد سنة ٣٦٣ هـ ق. في معرّة نعمان، ومات بها سنة ٤٤٩ هـ ق. كان نحيف الجسم أصيب بالمجدريّ صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. كان من أشهر شعراء عصره ومن أشعرهم، ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعرًا يرثونه. كان يحرم إيلام الحيوان ولم يأكل اللحم خمسًا وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب. له من الدواوين الشعرية «لزوم ما لا يلزم»، و«سقط الزند»، و«ضوء السقط». ومن آثاره: «الأيك و الفصون» في الأدب يربى على مائة جزء، و«عبث الوليد» وغيرهما. وهو يُعدّ من المؤلفين المكثرين المجيدين.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١٥٧ القائمة ١؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١١٣ الرقم ٤٧؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٣ ص ١٠٧ الرقم ٢٨؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ٤٥٥؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٨ ص ٢٣؛ «تاريخ بغداد» ج ٤ ص ٢٤٠؛ «المنتظم» ج ١٦ ص ٢٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ١٨٩ القائمة ١.

[١٧٨] وسهيلٌ كوجنة... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر الخفيف، وعدد أبياتها ٦٢، وهو البيت ١٢ منها. ولم أعر على «ديوانه».

[١٧٩] أبي تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ١٧٠.

[١٨٠] السيف أصدق... .

من قصيدةٍ طويلةٍ له في البحر البسيط، وعدد أبياتها ٧١، وهو الأوّل منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٧. ولاين أبي الحवाल - المتوفى سنة ٥٤٠ - تخميس البيت وبعض أبياتٍ آخر من هذه

المنظومة اللطيفة.

[١٨١] أحد تلامذته.

وهو البحرّيّ. ومضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٧.

[١٨٢] سلاسل الذهب.

مضت الإشارة إليه. ← التعليقة ٢٨.

[١٨٣] خيالٌ يعتريني... .

من قصيدةٍ له في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٣٨، وهما البيتان ١، ٢ منها. ورواية «الديوان»: «... شجنٌ لنفسي». راجع: «ديوان» البحرّيّ ج ٣ ص ١٩٣٢.

[١٨٤] مُنى النفس... .

من قصيدةٍ له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٥، وهو الأوّل منها. راجع: «ديوان» البحرّيّ ج ٢ ص ١٢٩٦.

[١٨٥] وعاذلٌ عدلته... .

من قصيدةٍ شهيرةٍ لأبي تمام في البحر الرجز، وعدد أبياتها ١٨، وهو الأوّل منها. وهي مع اشتهارها لم أعثر عليها في «ديوانه».

[١٨٦] رؤية.

هو أبو الجحّاف رؤية بن عبدالله العجاج التيميّ السعديّ، راجزٌ من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعبّاسية. كان أكثر مقامه في البصرة. مات في البادية وقد أسنّ سنة ١٤٥ هـ ق. ولم يعلم تأريخ ولادته. قال ابن خلكان: «ولمّا مات قال الخليل: دفنًا الشعر واللغة والفصاحة».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٣٤ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٠٣ الرقم ٢٣٨؛

«البداية والنهاية» ج ١٠ ص ٩٦؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٤٣؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ١١ ص ١٤٩؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٦٥ القائمة ١.

[١٨٧] أبيه.

هو أبو الشعثاء العجاج بن عبدالله بن رؤبة السعدي التميمي، راجزٌ مجيدٌ من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم. وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد، وهو والد رؤبة الراجز المشهور. له «ديوان». مات نحو سنة ٩٠ هـ ق. ولم يعلم تاريخ ولادته. راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٨٦ القائمة ٣؛ «الشعر والشعراء» ص ٢٣٠؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٢٥٠ القائمة ٢.

[١٨٨] ابن الأعرابي.

هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي. ولد سنة ١٥٠ هـ ق. بكوفة وكان راويةً علامةً باللغة. وصفه ثعلب بأنه لم يُرَ أحدٌ في علم الشعر أغزر منه. وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب «المفضليات». مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ ق. له تصانيفٌ كثيرةٌ، منها «تاريخ القبائل»، و«تفسير الأمثال»، و«النوادر».

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ١٣١ القائمة ٢؛ «تاريخ بغداد» ج ٥ ص ٢٨٢؛ «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ٧٩؛ «معجم الأدباء» ج ١٨ ص ١٨٩ الرقم ٥١؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ١٨٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٣٠٦.

[١٨٩] لأبي تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٠.

[١٩٠] والقصة قد نقلها.

قال: «أنه أنشد يوماً أبياتاً من شعره وهو لا يعلم قائلها، فاستحسنها وأمر بكتبتها. فلما عرف أنه قائلها قال: خرّ قوه. والأبيات من أرجوزته التي أولها:
و عاذلٌ عدلته في عدله فظنَّ أنِّي جاهلٌ من جهله»

راجع: «الموازنة بين البحرّي وأبي تمام» ص ١٣.

[١٩١]الآمديّ.

هو أبوالقاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمديّ، عالمٌ بالأدبِ راويّةٌ، له شعرٌ. قال السيوطيّ في وصفه: «له شعرٌ حسنٌ وضبطٌ». أصله من آمد و مولده و وفاته بالبصرة. لم يعلم تاريخ ولادته و توفيّ سنة ٣٧٠ هـ ق. له «الموازنة بين البحرّي وأبي تمام»، و «المؤتلف و المختلف»، و «معاني شعر البحرّي» و غيرها. و قال ياقوت: «كان حسن الفهم جيّد الدراية و الرواية سريع الإدراك».

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٨٥ القائمة ٢، «إنباه الرواة» ج ١ ص ٢٨٥؛ «بغية الوعاة» ج ١ ص ٥٠٠ الرقم ١٠٣٦؛ «معجم الأدباء» ج ٨ ص ٧٥ الرقم ٥.

[١٩٢] و غيره.

كابن سنان الخفاجي حيث قال: «... حتّى رروا عن ابن الأعرابيّ أنّه أنشد أرجوزة أبي تمام التي أولها: و عاذلٌ ...، على أنّها لبعض العرب. فاستحسنها و أمر بعض أصحابه أن يكتبها له. فلما فعل قال: أنّها لأبي تمام، فقال: خرّق خرّق! فخرّقها»؛ راجع: «سرّ الفصاحة» ص ٤٧٢.

[١٩٣] بطلميوس.

هو كلوديوس بطلميوس عالم فلك و رياضة و جغرافيا و فيزيقا، و مؤرّخ يونانيّ مصريّ، نشأ بالإسكندريّة في الربع الثاني من القرن الثاني الميلاديّ و توفيّ بعد ١٦١ م. له «كتاب المجسطي» يبحث في الفلك و الرياضة.

راجع: «الموسوعة العربيّة الميسّرة» ج ١ ص ٣٨١ القائمة ١؛ «دانشنامه جهان اسلام» ج ٣ ص ٤٩٦ القائمة ١.

[١٩٤] أبرخس.

فلكيّ يونانيّ اشتهر في القرن الثاني قبل الميلاد. ساعدت أرساده بطلميوس على وضع

نظريته عن الكون المحيط بالأرض، واكتشف تهقير الاعتدالين و خروج الأرض عن مركز مسار الشمس. ولم أعر على تاريخ ميلاده و وفاته بالضبط.
راجع: «الموسوعة العربية الميسرة» ج ١ ص ٥ القائمة ١.

[١٩٥] اللامية التي علقت.

إشارة إلى معلقة امرئ القيس الشهيرة، و عدد أبياتها ٨١. فانظر: «ديوانه» ص ٢٩؛
«جمهرة أشعار العرب» ص ٩٥.

[١٩٦] حبّ الفلفل.

إشارة إلى قوله:

ترى بعزّ الأرام في عرصاتها و قيعانها كأنه حبُّ فلفل
و هو البيت ٣ من معلقته. راجع: «ديوان» امرئ القيس ص ٣٠؛ «جمهرة أشعار
العرب» ص ٩٥.

[١٩٧] بقافين.

أي: القلقل. و هو شجرٌ يشبه الرمان يحمل حبًّا أسود مستديرًا أملس في حجم الفلفل.

[١٩٨] تشبيهات ابن الروميّ.

للتفصيل حول تشبيهات ابن الروميّ و ما لابن المعتز من التشبيهات الفاتقة على
تشبيهاته راجع: «تاريخ الأدب العربيّ» - لشوقي ضيف - / العصر العباسيّ الثاني ص ٣٣٢.

[١٩٩] ابن الروميّ.

هو أبو الحسن عليّ بن العباس الروميّ المشهور بابن الروميّ، شاعرٌ كبيرٌ. من طبقة بشّار
و المتنبّي. ولد سنة ٢٢١ هـ ق. ببغداد و نشأ بها و مات فيها مسمومًا سنة ٢٨٣ هـ ق. قال
المرزبانيّ: «لأعلم أنه مدح أحدًا من رئيس أو مروّسٍ إلّا و عاد إليه فهجاه». له «ديوان»
شعرٍ كبيرٍ، و هو من خيار الدواوين الشعرية. قال ابن خلكان في وصفه: «صاحب النظم

العجيب و التوليد الغريب».

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٢٩٧٦ القائمة ٢؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٣٥٨ الرقم ٤٦٣؛ «معاهد التنصيص» - الطبعة الجديدة - ج ١ ص ١٠٨؛ «تاريخ بغداد» ج ١٢ ص ٢٣.

[٢٠٠] ابن المعتز.

هو أبو العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله، الشاعر المبدع. خليفة يوم و ليلة ولد في بغداد سنة ٢٤٧ هـ ق. و أولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب و يأخذ عنهم. و وصفه ابن خلكان بقوله: «كان أديبًا بليغًا شاعرًا مطبوعًا مقتدرًا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني». و صنّف كتبًا منها «كتاب البديع»، و «طبقات الشعراء». أقبل إليه بعض الناس فبايعوه بالخلافة و لقب بالمرتضي بالله، و قال ابن العماد: «لقبوه: الغالب بالله». فأقام يومًا و ليلة ثم قبض فخنق؛ و كان ذلك في سنة ٢٩٦ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١١٨ القائمة ٣؛ «معاهد التنصيص» - الطبعة الجديدة - ج ٢ ص ٣٨؛ «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ٩٥؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٧٦ الرقم ٣٤١؛ «شذرات الذهب» ج ٢ ص ٣٩٨؛ و ما كتبنا عنه في تقدمتنا على «الراح القراح» ص ٣٤.

[٢٠١] مداهن من

لم أعر على قائله.

و لابن وكيع التنيسي - المتوفى سنة ٣٩٣ هـ ق. - :

كأنه مداهن من فضة
أوساطها بها من المسك أثر
و ليونس بن مسعود الرضاقي:

و كأن سوسنّه مداهن فضة
تحوي خلوقًا بالعير مطيبًا

[٢٠٢] أُرْجَانِيّ.

هو أبو بكر ناصح الدين أحمد بن محمد بن الحسين الأرجانيّ، الشاعر الكبير، و في شعره رقة و حكمة. كان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان، ثم ولى القضاء بتستر و توفي فيه.

ولد سنة ٤٦٠ هـ ق. بأرْجان من قرى الأهواز و توفي سنة ٥٤٤ هـ ق. جمع إينه بعض شعره في «ديوانٍ». وقال ابن العباد في وصفه: «حامل لواء الشعر بالمشرق». وحكى ابن خلكان عن الأصفهانيّ في الخريدة أنّه قال فيه: «لم يسمع بنظيره سالف الأعصارا». راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٢١٥ القائمة ٢؛ «معاهد التنصيص» ج ٣ ص ٤١؛ «المنتظم» ج ١ ص ١٣٩؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ١٩٢ القائمة ٢؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٣٠٣؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١٥١؛ «الوافي بالوفيات» ج ٧ ص ٣٧٣.

[٢٠٣] وصف فيها الشمعة.

إشارةً إلى قصيدة له مطلعها:

و لقد أقول لشمعةٍ نُصِبَت لنا و ستورُ جنح الليل ذات جنوح
وهي في البحر الكامل، و عدد أبياتها ٨. و لم أعر على «ديوانه». و له أيضاً في وصف الشمعة:

إني لأشكو خطوباً لا أعينها ليبراً الناس من لومي و من عدلي
كالشمع يبكي و لا يدري أعبّره من صحبة النار أم من فرقة العسل
قال العباد الأصفهانيّ في ترجمته من القسم الشاميّ من «خريدته»: «روى بعضهم: «من حرقة النار أو من فرقة العسل» محافظةً على التجنيس اللفظي، و أنا أرويه: «صحبة النار» للتطبيق المعنويّ.»

[٢٠٤] شكسبييه.

هو ويليام شكسبير William Shakespeare، أكبر شعراء الانكلترا. ولد باستراتفورد سنة ١٥٦٤ م و توفي بها سنة ١٦١٦ م. لا توجد أخبار كثيرة من حياته. كان أبوه من التجار و قد بالغ في تثقيفه و تثقيف أخويه. تزوج بامرأة و كان ابن ١٩ سنة، ثم فارقتها و هاجر إلى لندن و هناك صار في عداد الممثلين المشهورين و الكبار من الكتّاب. له آثار منها «مكبث» Macbeth، و «هملت» Hamlet و غيرها. و من جملة أشعاره منظومة سهاها «ونوس و أدونيس» Venus and Adonis. و له مجموعة من الغزليات. راجع: «فرهنگ معين» ج ٥ ص ٩٠٧. و ما بقي من أخباره يُذكر في كثير من المصادر، و

لايهمنا أكثر من هذا.

[٢٠٥] أحبُّ أن

لم أعر عليه. وروى الجاحظ في فصل «شعر في الحبارى» عن أعرابي لم يستمه:
أحبُّ أن أصطاد ضبًّا سحبلًا و خربًا يرعى ربيعًا أزملاً
راجع: «كتاب الحيوان» ج ٥ ص ٣١١.

[٢٠٦] وائي لأصطاد... .

لم أعر عليه.

[٢٠٧] فما العيش... .

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٣٨، وهو البيت ٢٢ منها. ولم أعر على
«ديوانه». و ← التعليقة الآتية.

[٢٠٨] حمق شاعر... .

المراد منه أبو المظفر محمد بن أبي العباس المعروف بالأبيوردي. قال ابن خلكان في وصفه:
«الشاعر المشهور. كان من الأدباء المشاهير، راويةً نسابةً شاعرًا ظريفًا». راجع: «وفيات
الأعيان» ج ٢ ص ٤٤٤.

[٢٠٩] رياض الجنان أصبهان.

إشارة إلى ما حكى ابن خلكان عن قول ابن مندة في «تاريخ الأصفهان» حول الرجل:
راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٥.

[٢١٠] أبونواس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٢.

[٢١١] بلادًا باعد... .

من قصيدة له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٣٤، و هما البيتان ٥، ٦ منها. و رواية «الديوان»: «بأرضٍ باعد...». راجع: «ديوان» أبي نواس ص ٥٥٧.

[٢١٢] من دبّ إلى شبّ.

كذا في النسخة، و عليه جريرت في ثبت معاني غرائب الألفاظ. أمّا العرب فتقول: «من شبّ إلى دبّ» أي: من الشباب إلى أن دبّ على العصا؛ و تقول: «فعلت ذلك من شبّ إلى دبّ» أي: من شبابي إلى أن دببت على العصا. و نائب الفاعل فيها ضمير المصدر. راجع: «المنجد» مادة شبّ ص ٣٧١ القائمة ١. و لم أعر على المثلين في «مجمع الأمثال» و ما يشبهه.

[٢١٣] بحيث يلف... .

مضى آفًا ما يتعلّق بهذا البيت. ← التعليق ١٩٢. و هذا البيت هو البيت ٢٣ منها. و لم أعر على «ديوانه».

[٢١٤] إذا ما تميمي... .

من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٢٧، و هو البيت ٦ منها. و لم أعر عليها في «ديوان» أبي نواس.

[٢١٥] تضحك منّي... .

لم أعر على قائله. و أورده البغداديّ في الشاهد السادس و الخمسين بعد التسعائة، ثمّ قال: «على أنّ ناسًا من تميم و من أسدٍ يجعلون مكان الكاف المؤنث شيئًا في الوقف كما في حرش، و أصله حرك»؛ راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ٤ ص ٤٠٩. و أورده الجاحظ أيضًا، و روايته: «تسخر منّي...»؛ راجع: «كتاب الحيوان» ج ٦ ص ٣٩٥.

[٢١٦] الغزّيّ.

هناك أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن عليّ بن محمّد الغزّيّ، شاعرٌ رقيق الأسلوب

مصريّ الأصل والمولد. نشأ بغزّة وأقام بها مدّةً طويلةً فنسب إليها. له شعرٌ ونثرٌ. ولد سنة ٦٨٦ هـق. وتوفّي سنة ٧٦١ هـق.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٢٨٥ القائمة ٣: «الدرر الكامنة» ج ٤ ص ٧٠ الرقم ٢٠٧. وأبواسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمّد الكلبيّ الغزيّ، شاعرٌ مجيّدٌ من أهل غزّة بفلسطين. ولد بها ورحل رحلةً طويلةً إلى العراق وخراسان، ومدح آل بوية وغيرهم وتوفّي بخراسان ودفن ببلخ. قال ابن العباد: «شاعر العصر وحامل لواء القريض». ولد سنة ٤٤١ هـق. وتوفّي سنة ٥٢٤ هـق.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٥٠ القائمة ٢: «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٢١٦؛ «المنتظم» ج ١٧ ص ٢٥٧.

[٢١٧] الأَرْجَانِيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٢.

[٢١٨] اختاره.

راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٧.

[٢١٩] ابن خَلْكَان.

هو أبو العباس أحمد بن محمّد ابن خَلْكَان البرمكيّ، المورّخ الحجّة صاحب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان». ولد في إربل سنة ٦٠٨ هـق. وانتقل إلى مصر وتولّى نيابة قضائها. ثمّ سافر إلى دمشق وكان قاضيًا بها، ثمّ عزل عنه وولّى التدريس في كثيرٍ من مدارس دمشق. ونقل ابن العباد الحنبليّ عن الفزاريّ أنّه قال في وصفه: «كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغازاة الفضل». وتوفّي في دمشق سنة ٦٨١ هـق. ودفن في سفح قاسيون.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٢٢٠ القائمة ١: «وفيات الوفيات» ج ١ ص ٥٥؛ «النجوم الزاهرة» ج ٧ ص ٣٥٣؛ «شذرات الذهب» ج ٦ ص ٢٩؛ «الوافي بالوفيات» ج ٧ ص ٣٠٨.

[٢٢٠] وقفنا بنعمان... .

← التعليقة الآتية.

[٢٢١] وقفت به... .

هذا البيت والذي قبله هما من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٥، و هما الأول و الأخير منها. و لم أعر على «ديوانه». و انظر: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٧.

[٢٢٢] و ظباء من... .

← التعليقة الآتية.

[٢٢٣] و تعانقنا و... .

لما يتعلّق بهذا البيت والذي قبله ← التعليقة الآتية أيضاً.

[٢٢٤] و دنا نحوي... .

من قصيدة له في البحر المديد، و عدد أبياتها ١٦، و هذا البيت والذي قبله هما البيت ١، ٨ منها. و رواية «الديوان»: «... القلب مأهول»، و: «فرأى شجوى أبوحنش». و لم أعر عليه.

[٢٢٥] الشريف الرضيّ.

هو مفخر الأعلام و إمام ذوي الأفهام أبو الحسن الرضيّ محمّد بن الحسين العلويّ الموسويّ، أشعر الطالبين على كثرة المجيدين فيهم، بل قال الثعالبيّ: «و لو قلت أنّه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق!». و ولد سنة ٣٥٩ هـ.ق. في بغداد و مات به سنة ٤٠٦ هـ.ق. انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، و كان هو و أخوه الشريف المرتضى من تلامذة الشيخ المفيد. له «ديوان» شعر كبير يغلب على شعره الفخر و الحماسة في بهجة ناصعة. أخباره و فضائله كثيرة جداً.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٩٩ القائمة ١: «تاريخ بغداد» ج ٢ ص ٢٤٦: «المنتظم» ج ٧ ص ٢٧٩؛ «يتيمة الدهر» ج ٢ ص ٢٩٧؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٤٣٢ القائمة ٢: «الدرجات الرفيعة» ص ٤٦٦؛ «الوافي بالوفيات» ج ٢ ص ٣٧٤.

[٢٢٦] أحببك ما أقام

من قصيدة له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ١٢، وهو الأول منها. راجع: «ديوان» الشريف الرضي ج ٢ ص ٥٦٣. وفي مبتدأ القصيدة: «قال - قدس الله تعالى روحه - يذكر أيامه بمنى، وهي من المحازيات».

[٢٢٧] هي الجرعاء صادية

من قصيدة له في البحر الوافر، و عدد أبياتها ٢٣، وهو الأول منها. ولم أعر على «ديوانه».

[٢٢٨] أظن الخمر

مضى ما يتعلّق بهذا البيت في التعليقة السالفة، وهذا هو البيت ١٦ منها.

[٢٢٩] أمط عن الدرر

لم أعر عليه، لا في شعر الأبيوردي ولا في «ديوان» الغزّي. نعم! البيت ذكره الصفدي و نسبه إلى الغزّي. راجع: «الوافي بالوفيات» ج ٦ ص ٥٢. والعباد الأصفهاني أيضاً ذكر البيت في ترجمته من القسم الشامي من كتابه؛ راجع: «خريدة القصر» ج ١ ص ٤.

[٢٣٠] الغزّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢١٦.

[٢٣١] إن لم أمت

لم أعر عليه، و لم يوجد في ما نقل العباد الأصفهاني من أشعاره في «خريدته» مع مبالغته

في هذا النقل.

[٢٣٢] طبع متعجرف جافاً

هذا الكلام غريبٌ من المصنّف، إذ حكى ابن خَلِّكان - وكتابه هو المصدر الوحيد الَّذي أشار إليه المصنّف في ما يرجع إلى الرجل - أنّ الأبيورديّ: «قسّم ديوان شعره إلى أقسام، منها العراقيّات، ومنها النجدّيّات، ومنها الوجدّيّات وغير ذلك»؛ وهذا من عراقّيّاته أو وجدّيّاته. وعليه فلا يصحّ الحكم عليه بأنّه من المتعجرفين الجافين، بل الصحيح أنّه من المتفنّنين البالغين إلى أعلى مراتب الأدب. قال ابن خَلِّكان حاكياً عن المقدسيّ: «وألقي ما وصف به بيت أبي العلاء المعرّيّ:

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل»

راجع: «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٤٥.

[٢٣٣] تخيّرت من

من مقطوعةٍ أوّها:

خليليّ عوجا بارك الله فيكما و إن لم تكن هندٌ لأرضكما قصدا
راجع: «ديوان الحماسة» ص ٢٥٧ القطعة ٥٣٤، و أبوتمام لم يذكر قائلها. وهي في «الحماسة البصريّة» ج ٢ ص ١٨٤ منسوبةٌ إلى ورد بن ورد الجعديّ.

[٢٣٤] أنت كالكلب

لم أعر عليه، ولعليّ بن الجهم - المتوفى سنة ٢٤٩ هـ ق. - :

أنت كالكلبِ في حفاظك للوِّ دٌ و كالتيسِ في قراعِ الخطوبِ
أنت كالدّلّو لا عدمنك دلّوا من كبارِ الدلا كثيرِ الذنوبِ

[٢٣٥] الصفديّ.

هو صلاح الدين خليل بن إبيك بن عبد الله الصفديّ، أديبٌ مورخٌ كبيرٌ. ولد في صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ هـ ق. وتعلّم في دمشق وولع بالأدب و تراجم الأعيان. له زهاء مئتي

مصنّف، منها «الوافي بالوفيات» وهو من خيار كتب التراجم، و«نكت الهميان»، و«جنان الجناس»، و«الغيث المسجّم في شرح لامية العجم». وله شعرٌ فيه رِقَّةٌ وصنعةٌ. مات سنة ٧٦٤ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ٣١٥ القائمة ٣؛ «الدرر الكامنة» ج ٢ ص ٨٧ الرقم ١٦٥٤؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ١٩٨ القائمة ١.

[٢٣٦] نوعٌ يشقّ

لم أعر على قائلٍ معيّنٍ له، ويمكن أن يكون من شعر الصفديّ نفسه.

[٢٣٧] حيث أصاب.

هذه العبارة أوردها الصفديّ في ديباجة كتابه المسمّى بـ «فصّ الحتام عن التورية و الاستخدام»، ولم أعر عليه. والعبارة قد ذكرتها قبل ثلاث سنين في تعليقي على «الراح القراح» نقلاً عن «خزانة الأدب» - لابن حجّة -؛ فانظر: «الراح القراح» ص ١٣٥ الهامش ١؛ «خزانة الأدب» ص ٢٣٩؛ «أنوار الربيع» ج ٥ ص ٥.

[٢٣٨] كم عنتريس

لم أعر على قائلٍ معيّنٍ له، والظاهر أنّه من نظم المصنّف ارتجالاً.

[٢٣٩] نجد.

في بلاد العرب عدّة مواضع تسمّى بالنجد. قال ياقوت: «منها نجد برق...، ونجد خال، و نجد عُفر، و نجد كبكب، و نجد مَرِيع. وكلّ ما ارتفع عن تهامة فهو نجد»؛ راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ٢٦٢ القائمة ١. و ← التلحقة الآتية.

[٢٤٠] العالية.

قال ياقوت: «والعالية اسمٌ لكلّ ما كان من جهة نجدٍ من المدينة من قراها و عبايرها إلى تهامة، فهي العالية. و ما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة»؛ راجع: «معجم

البلدان» ج ٤ ص ٧١ القائمة ١.
 فراد المصنّف - رحمه الله - من قوله: «بأعراب نجدٍ و العالية»: الأعراب الذين
 يسكنون من المدينة إلى تهامة، و من تهامة إلى ما ارتفع عنه. وهذا كنايةً عن جميع العرب،
 إذ لا خصوصيةً لجمعٍ منهم قدسكنوا هذه الناحية الخاصة.

[٢٤١] يشاء من عباده.

تلميحٌ إلى كريمات ٥٤ المائدة، ٢١، ٢٩ الحديد، ٤ الجمعة.

[٢٤٢] ولَمَّانَاتٌ

من قطعةٍ ليحيى بن منصور الحنفيّ، أو لموسى بن جابر الحنفيّ في البحر الطويل. و عدد
 أبياتها ٣، و هما البيتان ٢، ٣ منها. راجع: «ديوان» الحماسة ص ٦١ القطعة ١٠٩. و روايته:
 «فلَمَّانَاتٌ ... فحالفنا... عند يوم كريمة». و انظر: «الأغاني» ج ١١ ص ٣١٨.

[٢٤٣] متكلّفة أهل البديع.

فانظر مثلاً: «أنوار الربيع» ج ٥ ص ١٠.

[٢٤٤] أرثماطريقي.

الأرثماطريقي شعبةٌ من الرياضيات، و هي مبحث معرفة العدد. قال في «رسائل إخوان
 الصفا»: «فالرياضيات أربعة أنواع أوّلها الأرثماطريقي و هو معرفة العدد و كمّيّة أجناسه و
 خواصّه و أنواعه و خواصّ تلك الأنواع»؛ راجع: «رسائل إخوان الصفا» ج ١ ص ٤٩.

[٢٤٥] أنّهم يحسنون صنعًا.

كريمة ١٠٤ الكهف.

[٢٤٦] الشّيخ.

هو شيخ المشايخ و رئيس الطائفة الحقّة أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ -

عَظَرَ اللَّهُ مَضْجَعَهُ - ، الإمام العالم العَلَّامة. ولد سنة ٣٨٥ هـ ق. بطوس وانتقل من خراسان إلى بغداد سنة ٤٠٨ و أقام أربعين سنةً مستفيداً من الشَّيخ المفيد و علم الهدى السيّد المرتضى، ثمّ رحل إلى النجف الأشرف فاستقرّ فيه إلى أن توفّي. له «التبيان»، و «تهذيب الأحكام»، و «المبسوط»، و «فهرست كتب الشيعة» و غيرها من الآثار الكثيرة. توفّي سنة ٤٦٠ هـ ق. بالنجف و قبره هناك مزارٌ إلى الآن.

راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٨٤ القائمة ٣؛ «أعيان الشيعة» ج ٩ ص ١٥٩؛ «روضات الجنّات» ج ٦ ص ٢١٦؛ «ريحانة الأدب» ج ٣ ص ٣٢٥؛ «طبقات أعلام الشيعة» / النابس ص ١٦١.

[٢٤٧] الخلاف.

إشارةً إلى كتاب «مسائل الخلاف في الأحكام» المشهور بـ «كتاب الخلاف» لشيخ الطائفة الحقّة الشَّيخ الطوسي -رضى الله عنه - . وهذا الكتاب ألفه بعد «التهذيبيين» و ذكر فيه آراء الفقهاء المتقدمّ و المتأخّر إلى زمانه مورداً أدلّتهم و ما يبدو له حولها. و الكتاب حقّقه جمعٌ من المحقّقين تحقيّقاً لائقاً أنيقاً، و طبع في مدينة القم في ٦ مجلّدات.

[٢٤٨] على نظم الشعر.

قال - رحمه الله -: «إنشاد الشعر مكروه... دليلنا إجماع الفرقة»؛ راجع: «كتاب الخلاف» ج ٦ ص ٣٠٨ المسألة ٥٦. وانظر أيضاً: «النهاية» - له - ص ١٠٩ ، ١٤٩.

[٢٤٩] الأصمعيّ.

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عليّ الباهليّ الأصمعيّ، راوية العرب و أحد أئمّة العلم باللّغة و الشعر. مولده و وفاته بالبصرة في سنتي ١٢٢ هـ ق. و ٢١٦ هـ ق. أخباره كثيرةٌ جدّاً. و وصفه الأخفش بقوله: «ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعيّ». و أقوال الأعلام في فضله و غزاره علمه كثيرةٌ جدّاً. له «الأضداد»، و «خلق الإنسان»، و «المترادف» و غيرها.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٦٢ القائمة ١؛ «تاريخ بغداد» ج ١٠ ص ٤١٠؛ «شذرات

الذهب» ج ٢ ص ١٢٩؛ «مراتب النحويين» ص ٤٦؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٠ ص ١٧٥.

[٢٥٠] أبو عمرو بن العلاء.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٥.

[٢٥١] الخواطيء سهم مصيب.

راجع: «مجمع الأمثال» ج ٢ ص ٢٨٠ القائمة ١ الرقم ٣٨٥٧؛ وفيه: «من الخواطيء سهم صائب».

[٢٥٢] ما كتبه.

إشارة إلى ما كتبه إليه والده حيث أرسل إليه قطعة من أشعاره يفاخر فيها ويذكر فضله وتفوقه في العلم؛ وهذا نص كتاب أبيه إليه - قدس سرها - : «لإن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك. أما علمت أن الشعر صناعة من خلع العفة ولبس الحرفة، والشاعر ملعون وإن أصاب و منقوص وإن أتى بالشيء العجائب!. وكأني بك قد دهمك الشعر بفضيلته فجعلت تنفق منه ما تنفق بين جماعة لا يرون لك فضلاً غيره فسّموك به، ولقد كان ذلك وصمة عليك إلى آخر الدهر!. أمّا تسمع:

ولست أَرْضَى أن يقال شاعرٌ
تَبَّأَ لها من عددِ الفضائلِ»

راجع: «رياض العلماء» ج ١ ص ١٠٤. وانظر أيضاً: «ريحانة الأدب» ج ٥ ص ٢٣٤.

[٢٥٣] المحقق.

هو الشَّيخ الإمام العلامة مفخر الأعلام نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الهذليّ الحليّ، مقدّم فقهاء الشيعة الإمامية - رضوان الله عليهم أجمعين - . له علم بالأدب و شعرٌ جيّدٌ. من تصانيفه «شرائع الإسلام»، و «المختصر النافع»، و «المعتبر في شرح المختصر» وغيرها. وكان العلامة الحليّ ابن أخته و من جملة تلاميذه. ولد سنة ٦٠٢ هـ ق. بمحلة و توفي بها سنة ٦٧٢ هـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٢٣ القائمة ٢؛ «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٨٩؛ «أمل الآمل»

ج ٢ ص ٤٨: «روضات الجنّات» ج ٢ ص ١٨٢: «ريحانة الأدب» ج ٥ ص ٢٣١: «الكنى و الألقاب» ج ٣ ص ١٥٤.

[٢٥٤] والده السعيد.

هو الشَّيْخُ الحَسَنُ بنِ يَحْيَى الأَكْبَرِ بنِ الحَسَنِ، والدِ المحقِّقِ الحَلِّيِّ. و كان في طبقة نجيب الدين محمّد و فخّار بن معدّ، من مشايخ ولده المحقِّق و يروي عن والده يحيى الأكبر. و قال الشيخ الحرّ العامليّ: «كان فاضلاً عظيماً الشأن». و قال النوريّ: «كان من أكابر المحقِّقين في عصره». و لم أعثر على دقائق ترجمته.

راجع: «طبقات أعلام الشيعة» / الأنوار الساطعة ص ٤٥: «أمل الآمل» ج ٢ ص ٨٠ الرقم ٢٢٣: «مستدرک الوسائل» - الطبعة الحجرية - ج ٣ ص ٤٧٤: «أعيان الشيعة» ج ٤ ص ٩١.

[٢٥٥] ابن المعتز.

سبقت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٠.

[٢٥٦] صفى الدين الحلّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٩٦.

[٢٥٧] غيرهما.

كابن جابر الأندلسيّ و عزالدين الموصليّ و ابن حجّة الحمويّ و جلال الدين السيوطيّ و السيّد صدرالدين المدنيّ. و هؤلاء الكبار لهم آثارٌ في علم البديع مع كونهم في عداد الشعراء، و لكلّ منهم بديعيةٌ لطيفةٌ. و لتفصيل ذلك راجع: تقديمنا على «الراح القراح» ص ٥٣.

[٢٥٨] الأرجانيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٢.

[٢٥٩] المجزوة المخبونة الحذاء.

لتوضيح هذه الاصطلاحات وكيفية تركيبها راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٧. ولاين
عبدربه الأندلسي منظومة تفيد في المقام؛ راجع: «العقد الفريد» ج ٥ ص ٢٨١. وانظر أيضاً:
«العروض العربي البسيط» ص ٢٣.

[٢٦٠] شواء ونشوة ...

البيت لسلمى بن ربيعة بن زبّان. راجع: «ديوان الحماسة» ص ٢٠٨ القطعة ٤١٢. وقال
المرزوقي في شرح القطعة: «هذه المقطوعة خارجة عن البحور التي وضعها الخليل بن احمد،
وأقرب ما يقال فيها أنّها تجميء على السادس من البسيط».

[٢٦١] القبض.

القبض هو حذف الحرف الخامس الساكن، فيصير فعولنُ ← فعولُ، و مفاعيلن ←
مفاعلن. راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٢] الكفّ.

الكفّ من الزحافات المفردة، وهو حذف السابع الساكن. فيصير فاعلاتنُ ← فاعلات،
و مفاعيلنُ ← مفاعيل، و مستفعلنُ ← مستفعل. والثاني يجري في البحر الطويل فقط، أمّا
الأول والثالث فلا يجريان في هذا البحر. راجع: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٣] قبض الجزء السباعي.

القبض مع العصب والعقل تعدّ من زحافات الحرف الخامس، وهو حذفه لو كان ساكناً.
والظاهر أنّ المصنّف أراد به هيئنا حذف الحرف السابع، وهو المستمى في اصطلاح
العروضيين بالكفّ. وانظر: «الموجز الكافي» ص ١٧٠.

[٢٦٤] زهير.

مضت الإشارة إلى ترجمته ← التعليقة ٥٥.

[٢٦٥] أتعذر سلمى.

لم أعر عليه، ولم يوجد في «ديوان» زهير بن أبي سلمى. والبيت - ولاسيما المصراع الثاني - مشوَّشٌ جدًّا، ولم أتمكَّن من تصحيحه.

[٢٦٦] إضمار الكامل.

الإضمار هو تسكين الحرف الثاني المتحرِّك، فيصير مُتَّفَاعَلُنْ ← مُتَّفَاعَلُنْ. وهذا الزحاف من الزحافات المفردة، ولا يجري إلَّا في البحر الكامل. راجع: «الموجز الكافي» ص ١٦٩.

[٢٦٧] قبض الطويل.

لتوضيح هذا الزحاف ← التعليقة ٢٦١.

[٢٦٨] أتطلب من ...

لم أعر على قائله.

[٢٦٩] خبن السباعي البسيط.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «الموجز الكافي» ص ١٦٩.

[٢٧٠] أوَّل المنسرح.

لتوضيح هذا البحر وعروضه وضربيته راجع: «الموجز الكافي» ص ٢٣٩.

[٢٧١] المسمَّى بأداء المفروض.

مضت الإشارة إلى هذا الكتاب في هذه التعليقات. ← التعليقة ٢٦.

[٢٧٢] زحاف المزدوج.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «الموجز الكافي» ص ١٨١.

[٢٧٣] الفائق.

إشارةً إلى كتاب «الفائق في غريب الحديث» لجارالله الزمخشري. ولقد صادف هذا الاسم المسمّى، فهو خير ما يوجد في بابه بين مؤلفات العامّة، وهو من وثائق القرن السادس للهجرة. وله طبعه هندية، ثمّ قام الأستاذ عليّ محمّد الجاوي والأستاذ محمّد أبو الفضل إبراهيم بتحقيقه وتصحيحه، وطبع في أربعة مجلّدات بمصر، ثمّ أعاد طبعه بالأوفست بعض الدور في بيروت وغيرها مرّات عديدة.

[٢٧٤] الأساس.

إشارةً إلى كتاب «أساس البلاغة» لجار الله الزمخشري. وهذا الكتاب الذي يكون من وثائق القرن السادس يعدّ من خير الدواوين اللغويّة، إذ فصلّ الزمخشريّ فيه بين المعاني الحقيقيّة والمعاني المجازيّة لكلّ مادّة من الموادّ، وله خصائص أخرى ذكره في تقديمه عليه. وأودع فيه كنزاً من أشعار العرب. والكتاب طبع ببيروت ولم يذكر فيه اسم محققه.

[٢٧٥] المحيط.

إشارةً إلى كتاب «المحيط» - ويقال: «المحيط في اللغة» - للصاحب إسماعيل بن عبّاد. وهذا الكتاب الكبير من وثائق القرن الرابع للهجرة، ونهج فيه صاحب منهج الخليل في «العين» والأزهريّ في «التهذيب» حيث اتّبع الخليل في ترتيب الحروف بحسب الخارج واتباع الأزهريّ في تقسيم الأبواب. وهذا الكتاب يخالف مصادر المتقدّمين اللغويّة في إغفال الشواهد والمراجع وإهمال ذكر أسماء من نقل عنهم الغريب والنوادر. والظاهر أنّه لم يطبع بتامه بعد. وانظر: «مقدّمة الصحاح» لأحمد عبدالغفور عطار ص ٨٧.

[٢٧٦] الغريب.

إشارةً إلى «كتاب الغريبين» لأبي عبيد الهرويّ المؤدّب. ذكر فيه ما يرجع إلى غريب

القرآن الكريم و غريب الحديث النبوي الشريف مع فوائد لغوية أخرى. و يقال ان الكتاب اقتبسه من «تهذيب» الأزهرى، لأنه قرأ «التهذيب» على مصنفه. و لم أعر على المطبوع من الغريبين، و لأدري هل هو مطبوع أم لا يزال مخطوطاً؟. و منه نسخة قديمة في مكتبة جامعة طهران.

[٢٧٧] أبي تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٠.

[٢٧٨] أهيس أليس

من قصيدة له في البحر البسيط، و عدد أبياتها ٢٦، و هو البيت ١٦ منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ١٧٢.

[٢٧٩] مسكين الدارمي.

هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع من أشراف تميم. قال ياقوت: «و كان مسكين شاعراً مجيداً سيّداً شريفاً». لُقّب مسكيناً لأبيات له. له أخبارٌ مع معاوية، و بينه و بين الفرزدق مهاجاةٌ. جمع ما وجد من شعره و طبع ببغداد. مات سنة ٨٩ هـ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته. و لم يذكره ابن خلكان و لا العماد الحنبلي.

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ١٦ القائمة ٣: «خزانة الأدب» ج ١ ص ٤٦٧؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٤ ص ٢٠٤؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ١١ ص ١٢٦ الرقم ٣٢؛ «معجم الأدباء» - لكامل سلمان - ج ٢ ص ٢٣٩ القائمة ١.

[٢٨٠] عنتره العبيسي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٥.

[٢٨١] الصحاح.

إشارة إلى كتاب «صاح اللغة و تاج العربية». و اختلف في ضبط «الصحاح» هل هو

بكسر الصاد أو بالفتح، وكلاهما صحيحان. وهو من خير ما ألّف في اللغة العربيّة، ولم يعلم تاريخ تأليفه. نعم! رأى ياقوت نسخةً منه بخط يد المؤلف وكان تاريخ كتابتها سنة ستّ و تسعين و ثلاثمائة. ومنه نسخة كتبه ابن أبي البقاء، وهي إلى الآن باقية. والكتاب صحّحه الأستاذ أحمد عبدالغفور عطّار تصحيحًا حسنًا لائقًا بالكتاب، وطبع في ٦ مجلّدات. وأضاف إلى حسن التصحيح حسن الطبع والتجليد. وانظر: «مقدّمة الصحاح» لأحمد عبدالغفور عطّار صص ١١١، ١٤٩.

[٢٨٢] التهذيب.

إشارة إلى كتاب «تهذيب اللغة» لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهرّي. وهذا الكتاب ألّفه بعد بلوغه إلى السبعين من عمره. وهو من وثائق القرن الرابع للهجرة، وتعدّ مقدّمته من أهمّ الوثائق في تاريخ التّأليف اللغويّ و تاريخ المدارس اللغويّة الأولى. والكتاب حقّقه و قدّم له عبدالسلام محمّد هارون و راجعه محمّد عليّ النجّار؛ و طبع في ١٥ مجلّدات. و بما أنّ للكتاب منهجٌ خاصٌّ لايسهل معه العثور على الموادّ اللغويّة قام أخيرًا بعض المطابع اللبنانيّة بطبعه مرتبًا ترتيبًا أثبتنيًا؛ فللّه درّها و عليه أجرها.

[٢٨٣] الشاه ناصرالدين.

هو ناصرالدين بن السلطان محمّد القاجاريّ، رابع سلاطين القاجاريّة. ولد في سنة ١٢٤٧ هـ ق. واستقرّ على عرش السلطنة سنة ١٢٦٤ بعد أن مات أبوه. واستدام السلطنة إلى ما يقرب من خمسين سنة حتّى اقتاله أحد المعترضين في سنة ١٣١٣ هـ ق. وكان آنذاك ابن ستّ و ستّين سنة. له أخبارٌ كثيرةٌ مبنوثةٌ في كثيرٍ من مصادر التاريخ و التراجم. راجع: «فرهنگ معين» ج ٦ ص ٢٠٩٣ القائمة ٢. و لايهمّنا أكثر من ذلك.

[٢٨٤] الشيخ السعديّ.

هو ملك الكلام و أفصح المتكلّمين أبو محمّد مصلح الدين بن عبدالله الشيرازيّ المتخلّص بالسعديّ، أكبر شعراء الفرس و لأغالي لو قلت أنّه يعدّ من أفصح فصحاء العالم. ولد سنة ٦٠٦ هـ ق. بشيراز و توفّي بها سنة ٦٩٠ هـ ق. رحل إلى بغداد و إلى كثيرٍ من

بلدان المسلمين، ثم عاد إلى شيراز في سنة ٦٥٥ هـ ق. و تقرب من الأتابك سعد بن أبي بكر بن سعد. كان يعظ الناس في رباط الشيخ الكبير أبي عبد الله الخفيف الشيرازي. له «گلستان» و لايدانيه كتابٌ من نظائره في جزالة اللفظ و علو المعنى، و «بوستان»، و «الطبيات»، و «الحواتيم» و غيرها. جمعت آثاره في «كلياته» و طبع مرّات كثيرة. راجع: «تاريخ ادبيات ايران» - للدكتور صفا - ج ٣ ص ٥٨٤؛ «تاريخ نظم و نثر در ايران» ص ١٦٧؛ «ريحانة الأدب» ج ٣ ص ٣٣؛ «شدّ الإزار» ص ٤٦١؛ «منشأ الإنشاء» ص ١٣٤؛ «نزهة المجالس» ص ٦٢٧.

[٢٨٥] ذلك العصر.

لم أعر على مصدرٍ لهذه الواقعة. و الظاهر من قول المصنّف - رحمه الله - : «بلغنا» أنّ الحكاية بلغت إليه مشافهةً، لاقراءةً في المصادر.

[٢٨٦] صاحب طبقات الأطباء.

هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة، الطبيب المورّخ، صاحب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء». كان مقامه في دمشق و فيها صنّف كتابه هذا سنة ٦٤٣ هـ ق. و كان مولده بها سنة ٥٩٦ هـ ق. له «التجاريب و الفوائد»، و «معالم الأمم». و من الغريب ما وقع في مقدمة سميح عاطف الزين على الطبقات - ط دارالفكر سنة ١٣٧٦ - من أنّ ابن أبي أصيبعة لم يضع كتابًا آخر غير هذا الكتاب!. راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١٩٧ القائمة ٣؛ «النجوم الزاهرة» ج ٧ ص ٢٢٩؛ «البداية و النهاية» ج ١٣ ص ٢٥٧.

[٢٨٧] طبقات الأطباء.

«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» كتابٌ مبسوطٌ في تاريخ الأطباء و ما يرجع إليهم من النوادر و الفرائد. ألفه ابن أبي أصيبعة في القرن السادس للهجرة. ابتداء فيه بترجمة كبار الأطباء من أوّل ما عرف فنّ الطبّ من الإغريق و الرومان و الهنود من أقدم الأزمنة، ثمّ تكلم عن الأطباء من العرب و العجم و المغرب و مصر و الشام، كلّ قطرٍ على حدّه. و تزيد

التراجم على أربعمائة ترجمة. و الكتاب قام بطبعه المستشرق الألماني مولر في عام ١٨٨٤م. ثم قامت المطابع المصريّة في عام ١٢٩٩ هـ ق. بطبعه من نفس الطبعة، ثمّ طبعته بالأوفست دارالفكر في بيروت سنة ١٣٧٦ هـ ق. وله غيرها من الطبعات. و انظر: «مقدّمة» الشيخ سميح عاطف الزين على طبعة دارالفكر.

[٢٨٨] حيص بيص.

هو سعد بن محمّد بن سعد بن الصيقيّ التيميّ، شاعرٌ مشهورٌ من أهل بغداد. كان يلقّب بأبي الفوارس. كان يلبس زيّ أمراء البادية و يتقلّد سيفاً، و لا ينطق بغير العربيّة الفصحى. توفّي ببغداد عن ٨٢ عاماً سنة ٥٧٤ هـ ق. له «ديوان» شعرٍ. قال ابن خلكان: «كان من أخبر الناس بأشعار العرب و اختلاف لغاتهم».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٨٧ القائمة ٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ٣٦٢ الرقم ٢٥٨؛ «المنتظم» ج ١٠ ص ٢٨٨؛ «معجم الأدباء» ج ١١ ص ١٩٩؛ «شذرات الذهب» ج ٤ ص ٤٣٠؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢١ ص ٦١.

[٢٨٩] أمين الدولة ابن التلميذ.

هو أبو الحسن هبة الله بن صاعد أمين الدولة موقّق الملك المعروف بابن التلميذ، حكيمٌ عالمٌ بالطبّ و الأدب. له شعرٌ و ترسلٌ جيّدٌ. مولده ببغداد سنة ٤٦٥ هـ ق. و وفاته بها سنة ٥٦٠ هـ ق. عمّر طويلاً و انتهت إليه رئاسة الأطباء في العراق. و كان عارفاً بالفارسيّة و اليونانيّة و السريانيّة. له «حاشية» على «القانون» لابن سينا، و «شرح مسائل حنين» و غيرها.

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ٧٢ القائمة ٢؛ «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ٧ ص ٢٤٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٦ ص ٦٩ الرقم ٧٧٩؛ «طبقات الأطباء» ج ١ ص ٢٥٩.

[٢٩٠] أوّل ... شيار.

«يراد بها أيام الأسبوع. و قد جمعها الشاعر في قوله:

علمتُ بأنّ أموت و إنّ موتي بأوهد أو بأهون أو جبارٍ

أو التالي ديار و إن يفتني فؤنس أو عروبة أو شيار»
 هذه التعليقة أخذناها من حواشي «معجم الأدباء»: راجع: «معجم الأدباء» - لياقوت -
 ج ١١ ص ٢٠٤ الهامش ٨.

[٢٩١] الناقع لغلثي.

راجع: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ج ٢ ص ٣٠٤. و القطعة أوردها ياقوت
 أيضاً؛ فانظر: «معجم الأدباء» ج ١١ ص ٢٠٣. و ما في المخطوطة مشوّهٌ جداً، فصَحّحت المتن
 من على المصدرين. و في هذه القطعة - لكثرة الأغلط الواقعة في المخطوطة - أعرضت عن
 ذكر موارد الخلاف بين ما فيها و ما فيها.

[٢٩٢] مستعمليه كبحترّي.

لم أعر على هذه اللفظة في «ديوان» البحرّي. نعم! استعمل لفظ «شزر» مرّتين و
 لاستكراه فيه؛ قال:

إذا انصرقت يوماً بعطفه لفةً أو اعترضت من لحظه نظرةً شزر

وقال:

يردُّ الشكوك المشكلات إذا التوت عليه إلى شزرٍ من الرأيٍ مُصدِّ

[٢٩٣] البحرّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٢٧.

[٢٩٤] وغيره.

لم أعر على هذه اللفظة في ديوان غير امرىء القيس. نعم! توجد لفظه شزر في أشعارهم،
 و قلنا في التعليقة ٢٩٢ أن لاستكراه فيها. و من أمثله قول ابن زيدون:

و أرغم في برّي أنوف عصابةً لقاؤهم جهمٌ و لحظهم شزر

و قول المتنبي:

و الطعنُ شزرٌ و الارضُ واجفةٌ كأنما في فؤادها وهلُّ

[٢٩٥] امرىء القيس.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٥٠.

[٢٩٦] غدائرها مستشزراتٌ

وهو البيت ٣٦ من معلقته. راجع: «ديوان» امرىء القيس ص ٤٤؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ٩٩.

[٢٩٧] التنافر في الكلمة.

فانظر مثلاً: «المطول» ص ١٤٠؛ «الموجز الكافي» ص ١٤. وهما يمثّلان نموذجين من آثار المتقدمين والمعاصرين، وكم بينهما من الرسائل التي ذكر فيها هذا البيت كشاهدٍ للتنافر في الكلمة.

[٢٩٨] أنا أنت الضاربي

قال البغداديّ في الشاهد الثاني والثلاثون بعد الأربعمائة: «القاتلي أنت أنا. وهذا بعض بيتٍ وضعه بعض النحاة للتعليم - كما في «سفر السعادة» -، وهو:

كيف يخفى عنك ما حلّ بنا
أنا أنت القاتلي أنت أنا

وروي أيضاً:

أنا أنت الضاربي أنت أنا

راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة القديمة - ج ٣ ص ٥٢٨.

[٢٩٩] أبيات المعايية.

ولعليّ بن حمزة الكسائيّ «كتاب أشعار المعايية وطرائقها»؛ راجع: «معجم الأدباء» - لياقوت - ج ١٣ ص ٢٠٣. وعقد النويريّ الباب الخامس من قسم الأدب من «نهايته» في الألفاظ والأحاجي، وذكر في صدر الباب أنّ للفرّ أسماء منها المعايية.

[٣٠٠] رجلٌ بمكَّةَ قتل... .

لم أعرَ على قائله. و المصراع الثاني مشوَّشٌ، و وزنه غير مستقيم. و لم أتمكَّن من تصحيحه.

[٣٠١] مهامها و خروقا... .

البيت لأسود بن يعفر النهشليّ من قطعةٍ له في البحر البسيط، و عدد أبياتها ١١، و هو البيت الأخير منها. راجع: «ديوانه» ص ٥٩. و المفضَّل ذكر القطعة بتامها في «مفضّلاته»؛ راجع: «المفضّليات» ج ٢ ص ٤١١ القطعة ١٢٥. و البغداديّ ذكر البيت في الشاهد الحادي و الثلاثون بعد المأتين؛ راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ٣ ص ٣٨٢.

[٣٠٢] ابن مقبل.

هو أبو كعب تميم بن أبيّ بن مقبل، من بني العجلان. شاعرٌ جاهليٌّ أدرك الإسلام و أسلم، فعدّ من المخضرمين. و قال ابن سلام الجمهي في وصفه: «شاعرٌ خنْذِيدٌ مغلَّبٌ عليه النجاشيّ و لم يكن إليه في الشعر، و قد قهره في الهجاء». عاش نيِّقاً و مائة سنة و مات بعد سنة ٣٧ هـ. ق. إذ ورد في «ديوانه» ذكر وقعة صفين الواقعة في هذه السنة. له «ديوانٌ» مطبوعٌ. راجع: «الأعلام» ج ١ ص ٨٧ القائمة ٢؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ١١٣؛ «طبقات الشعراء» - للجمهي - ص ٣٤؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٧١ القائمة ٢.

[٣٠٣] يا داركبشة... .

من قطعةٍ له في البحر الكامل، و عدد أبياتها ١٩، و هو الأوّل منها. و لم أعرَ على «ديوانه». و أورد الزمخشريّ البيت في توضيح لفظة «ذوخشب» من كتابه «الأمكنة و المياه و الجبال»، و روايته: «أديار كبشة...».

[٣٠٤] عروة بن الورد.

هو عروة بن الورد بن زيد العبسيّ، من شعراء الجاهليّة و فرسانها و أجوادها. له «ديوانٌ» شعرٍ شرحه ابن السكّيت - رضي الله عنه و أرضاه - . مات نحو سنة ٣٠ قبل

الهجرة ولم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٢٢٧ القائمة ١؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٣٨٠ القائمة ١؛ «رغبة الأمل من كتاب الكامل» ج ٢ ص ١٠٤.

[٣٠٥] عفت بعدنا من

من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ١٣، و هما الأوّلان منها. و رواية «الديوان»: «و في الرحل...»، و لم أعر عليه. و قال الزمخشريّ في توضيح لفظة غصور من كتابه «الأمكنة و المياه و الجبال»: «غصورٌ: ماءٌ لطيّء».

[٣٠٦] أبو دهبل.

هو أبو دهبل و هب بن زمعة بن أسد الجمحي. لم يعلم تاريخ ولادته. و هو أحد الشعراء العشاقين المعروفين، قرشيٌّ من أهل مكّة. له أخبارٌ كثيرةٌ مع عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان و مدائح في أبيها. في شعره رقّةٌ و جزالةٌ. و لآه عبدالله به الزبير بعض أعمال الين، و توفيّ بعلّيب - و هو موضعٌ بتهامة - سنة ٦٣ هـ ق. له «ديوان» شعرٍ من رواية الزبير بن بكار.

راجع: «الأعلام» ج ٨ ص ١٢٥ القائمة ١؛ «الأمالي» - للشريف المرتضى - ج ١ ص ٧٩؛ «معجم الشعراء» ج ٦ ص ١١٤ القائمة ١.

[٣٠٧] حتّي فما عليك

لم أعر عليها منسوبًا إلى أبي دهبل الجمحي، و لا إلى غيره أيضاً. و القطعة مشوّشةٌ جدًّا، و لم أتمكّن من تصحيحها.

[٣٠٨] أسمائها عذبةٌ مشهورةٌ.

كما حكى ياقوت عن حباية جارية يزيد بن عبد الملك - و كانت من أحسن الناس وجهًا - أنها غنّت:

لعمرك إنني لأحبُّ سلماً لرؤيته و من أكناف سلّمٍ

تقرُّ بقربه عيني و إني لأخشى أن يكون يريد فجمي
راجع: «معجم البلدان» ج ٣ ص ٢٣٧ القائمة ١.

[٣٠٩] حاجر.

راجع: «معجم البلدان» ج ٢ ص ٢٠٤ القائمة ١: «تاج العروس» ج ٦ ص ٢٤٦
القائمة ١: وليس فيها شيء يذكر. وكان زهير بن أبي سلمى صاحب المعلّقة المشهورة يقيم
في الحاجر.

[٣١٠] سلّع.

قال ياقوت: «و سلّع جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سلّع موضع بقرب المدينة»؛
راجع: «معجم البلدان» ج ٣ ص ٢٣٦ القائمة ٢.

[٣١١] كما في قول.

وله قطعة في هذا الباب صدرها:

يا منزل الحَيِّ بسَقَط اللوى
لادلّ من دلّ عليك النوى
وهي الغاية في الباب. وهي في البحر السريع، و عدد أبياتها ٢٠. و لم أعر على
«ديوانه».

[٣١٢] ابن نباتة.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٧٣.

[٣١٣] بالغور.

المراد من الغور هنا: المنخفض من الأرض، بقرينة قوله - رحمه الله - : «تارة بالغور و
تارة في نجد». و هناك بلادٌ تسمّى بالغور، فانظر: «معجم البلدان» ج ٤ ص ٢١٦ القائمة ٢؛
«تاج العروس» ج ٧ ص ٣٢٩ القائمة ١.

[٣١٤] نجد.

مضى بعض الكلام حول النجد. ← التعليقة ٢٣٩.

[٣١٥] يعيّن المكان تارةً.

كقول الأخطل:

سَقَى لَعْلًا و القريتين فلم يكَدْ بأثقاله عن لعلِّ يتحمَّل
 راجع: «تاج العروس» ج ١١ ص ٤٣٥ القائمة ١.

[٣١٦] لَعْلَع.

لعلع منزلٌ بين البصرة و الكوفة، أو ماءٌ في البادية، و حكى أبو نصر أنّه ورد. قال
 المسيّب بن عَلس:

قطعوا المَازهر و استتبَّ بهم يومَ الرحيل للعلِّ طُرُقُ
 راجع: «معجم البلدان» ج ٥ ص ١٨ القائمة ٢.

[٣١٧] بين الشقيقة... .

من قصيدةٍ للبحرّي في البحر الكامل، و عدد أبياتها ٤٦، و هو الأوّل منها. و تمامه:
 بينَ الشقيقةِ فاللوى فالأجرع دمئُ حُسنَ على الرياحِ الأربعِ
 راجع: «ديوان» البحرّي ج ٢ ص ١٢٨٦.

[٣١٨] فإن عفاً ذوحساً... .

إشارةً إلى قول النابغة الذبياني:

عفاً ذوحساً من فَرَّتْنا فالقوارعُ فجنبا أريكِ فالتلاعُ الدّوافعُ
 من قصيدةٍ له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٣، و هو الأوّل منها. و لم أعره علي
 «ديوانه». و انظر: «الأغاني» ج ١١ ص ٤٣؛ «العمدة» ج ٢ ص ٨٥٨.

[٣١٩] نابغة بني ذبيان.

هو أبوأمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذيبانيّ الغطفانيّ المضريّ، المشهور بالنابغة الذيبانيّ. شاعرٌ جاهليٌّ من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبةٌ من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى و حسان و الخنساء ممّن يعرض شعره عليه. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضّله على سائر الشعراء. شعره كثيرٌ جُمع بعضه في «ديوانٍ» صغيرٍ. وكان أحسن شعراء العرب ديباجةً لا تكلف في شعره و لاحشو. وعاش عمراً طويلاً حتّى مات نحو سنة ١٨ قبل الهجرة، ولم يعلم تاريخ ولادته. و عقد أبو يزيد القرشيّ فصلاً ذكر فيه «خبر الذين قدّموا النابغة الذيبانيّ».

راجع: «الأعلام» ج ٣ ص ٥٤ القائمة ٣؛ «معاهد التنصيص» ج ١ ص ٣٣٣؛ «نهاية الارب» ج ٣ ص ٥٩؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٢٨٧؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ٥٩؛ «معجم الشعراء» ج ٢ ص ٢٨٦ القائمة ١.

[٣٢٠] نابغة بني جعد.

هو أبو ليلى قيس بن عبد الله الجعديّ العامريّ. شاعرٌ مفلقٌ صحابيٌّ من المعمرين. اشتهر في الجاهليّة و سُمّي النابغة لأنّه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثمّ نبغ فقاله. وكان ممّن هجر الأوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، و وفد على النبيّ - صلى الله عليه و آله و سلّم - فأسلم، و أدرك صقّين فشهدا مع عليّ - عليه السلام، فرضوان الله عليه - . مات في أصبهان نحو سنة ٥٠ هـ. ق. و قد كفّ بصره. و أخباره كثيرةٌ. له «ديوانٌ».

راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٢٠٧ القائمة ٢؛ «الأمالي» - للمرتضى - ج ١ ص ١٩٠؛ «طبقات فحول الشعراء» ص ١٠٣؛ «الإصابة» ج ٣ ص ٥٣٧؛ «معجم الشعراء» ج ٤ ص ٢٠٧ القائمة ١.

[٣٢١] عفت بعده من ...

إشارةً إلى قوله:

عَفَتَ بَعْدَنَا مِنْ أُمَّ حَسَّانِ غُضُورٌ

و ← التعليقة ٣٠٥.

[٣٢٢] عروة بن الورد.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٣٠٤.

[٣٢٣] الحسن بن هاني.

مضت الإشارة إلى ترجمته ← التعليقة ٥٢.

[٣٢٤] أبي الطيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٣٢٥] بُليت بلى... .

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٢، وهو البيت ٤ منها. راجع: «ديوان» المنتبّي ص ٢٥٦. وفي النسخة: «... الترب جاعة».

[٣٢٦] ولما رأيت... .

لم أعر عليه. وللملك الأجد - المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ق. -:

و جسمي و رسمُ الدارِ لَمَّا تشابهَا عَفَاءً سَأَلْتُ الرَّكْبَ أَيُّهُمَا جِسْمِي
وللمصنّف:

و قالُوا الشَّيْخُ جاءَ على حمارٍ و ملءُ ثيابهِ خزيٌّ و عارٌ
و حينَ تشابهَا شكلاً و عقلاً سَأَلْتُ القومَ أَيُّهُمَا الحمارُ!
راجع: «ديوان» أبي المجد ص ٨٤.

[٣٢٧] فمن واقف... .

البيت لأبي سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي، من قصيدة له في البحر الطويل. راجع: «يتيمة الدهر» ج ٣ ص ٣٠٧؛ وروايته: «و من سائلٍ في خدّه الدمع...».

[٣٢٨] ابن النبيه... .

هو أبو الحسن كمال الدين علي بن محمد بن الحسن ابن النبيه، شاعرٌ كبيرٌ و منشىءٌ. من أهل مصر، رحل إلى نصيبين فسكنها، و توفى بها. له «ديوان» شعرٍ صغيرٍ انتقاه من مجموع شعره. قال ابن العباد: «له ديوان شعرٍ مشهور كلّه ملحق». مات سنة ٦١٩ هـ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ٣٣١ القائمة ٢؛ «فوات الوفيات» ج ٣ ص ٦٦؛ «شذرات الذهب» ج ٥ ص ١٧٦؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٢٢ ص ١٧٨؛ «النجوم الزاهرة» ج ٦ ص ٢٤٣.

[٣٢٩] يا نار أشواقى ...

من قصيدة له في البحر السريع، و عدد أبياتها ٢٧، و هو الأوّل منها. و لم أعر على «ديوانه».

و لجرمانوس فرحات - المتوفى سنة ١١٤٥ هـ ق. - :

لسأئها عن قلبها منشدٌ يا نارَ أشواقى لاتخدي

[٣٣٠] السروجي.

هو الشيخ تقي الدين عبدالله بن علي بن منجد السروجي، شاعرٌ فيه فضلٌ و أدبٌ. ولد في سروج سنة ٦٢٧ هـ ق. و توفى بالقاهرة سنة ٦٩٣. و لم تبق أخبارٌ كثيرةٌ عنه. راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٠٦ القائمة ١؛ «فوات الوفيات» ج ٢ ص ١٩٦ الرقم ٢٢٥؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٢٧٥ القائمة ٢.

[٣٣١] يا حسن طيف ...

البيتان من قطعته الشهيرة التي قال في مطلعها:

أنعم بوصلك لي فهذا وقته يكفي من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك و ليتني أعطى وصالاً بالذي أنفقته

راجع: «تزيين الأسواق» ج ٢ ص ١٥٣؛ و روايته: «من فرحتي بلقائك ...». و انظر أيضاً: «ديوان الصبابة»، الباب العاشر في الاحتيال على طيف الخيال. «فوات الوفيات» ج

ص ١٩٧.

و لعبد اللطيف الصيرفي - المتوفى ١٣٢٢ هـ ق. - تخميس القطعة لطيفٌ جداً.

[٣٣٢] البحتريّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٧.

[٣٣٣] خيالٌ يعتريني

مضى بعض الكلام حول هذا البيت. ← التعليقة ١٨٣.

[٣٣٤] ولا وصل إلّا

من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٧، و هو البيت ٤ منها. و رواية «الديوان»: «فلا وصل إلّا أن يُطيفَ خيالها». راجع: «ديوان» البحتريّ ج ٢ ص ١٢٣٧.

[٣٣٥] إذا انتزعته

من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٧، و هما البيتان ٥، ٦ منها. و رواية «الديوان»: «عددت حبيبًا». راجع: «ديوان» البحتريّ ج ٢ ص ٦٧٠.

[٣٣٦] الراعيّ.

هو أبو جندل عبيد بن حصين بن معاوية النميريّ، المشهور بالراعيّ. شاعرٌ من فحول المحدثين. كان من جلة قومه. قال ابن سلام: «كان من رجال العرب و وجوه قومه و كان مع ذلك بذياً هجاءً لعشيرته». و لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. عاصر جريراً و الفرزدق و كان يفضل الفرزدق، فهجاه جريراً هجاءً مرّاً. و ذكره القرشيّ في أصحاب الملحمات.

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٨٨ القائمة ٣: «خزانة الأدب» - الطبعة المحققة - ج ١ ص ٥٠٤: «رغبة الأمل» ج ١ ص ١٤٦: «طبقات الشعراء» - لابن سلام الجمهي - ص ١١٧: «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٣٥٧ القائمة ٢: «جمهرة أشعار العرب» ص ٣٣١.

[٣٣٧] طاف الخيال

من قطعة له في البحر البسيط، وعدد أبياتها ١٢، وهو الأوّل منها. وما أثبتناه في المتن هي رواية «الديوان»؛ وفي النسخة بدل المصراع الثاني: «أ تلك ليلى أنت ليلاً أم الغول»، و هو مشوّشٌ جدًّا، ولم أعر على «ديوانه».

[٣٣٨] جرير.

هو أبوحرزة جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعيّ التيميّ، أشعر أهل عصره. وقال ابن خلكان: «كان من فحول شعراء الإسلام». ولد سنة ٢٨ هـ ق. في اليمامة ومات بها سنة ١١٠ هـ ق. كان هجاءً مرًا حتى لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. له «ديوان». راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١١٩ القائمة ١؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٣٦؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ٣٢١ الرقم ١٣٠؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ٣٩٩ القائمة ١.

[٣٣٩] في بيته المعروف.

إشارةً إلى قوله:

طرقتك صائدةُ القلوبِ و ليس ذأ وقتَ الزيارةِ فارجعي بسلامٍ
ولم أعر على «ديوانه».

[٣٤٠] ابن العفيف.

هو شمس الدين محمد بن سليمان بن عليّ المعروف بالشابّ الظريف، و يقال له: ابن العفيف. شاعرٌ مترقّقٌ مقبول الشعر، و هو ابن عفيف الدين التلمسانيّ العارف الكبير. ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـ ق. و توفّي بها سنة ٦٨٨ هـ ق. له «ديوان» شعرٍ، و «مقامات العشاق».

راجع: «الأعلام» ج ٤ ص ١٥٠ القائمة ١؛ «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ١٢٩؛ «معجم الشعراء» ج ٥ ص ٤٢ القائمة ٢؛ «النجوم الزاهرة» ج ٧ ص ٣٨١. و هناك عليّ بن محمد بن العفيف الشاعر أيضاً، المتوفّي سنة ٨١٣ هـ ق. و لكن لفظه «ابن العفيف» باطلاقها تنصرف إلى الشابّ الظريف.

[٣٤١] يا حبذا طيفك

من قطعة له في البحر السريع، وعدد أبياتها ٤، وهما الأُولان منها. ورواية «ديوان»: «طيفٌ تجلّى نوره...». راجع: «ديوان» ابن العفيف الشاب الظريف ص ٢٦٢.

[٣٤٢] هما إبلاّن

من قطعة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ١٣، وهما الأُولان منها. وله «ديوان» شعري صغير كانت منه نسخة عند البغداديّ صاحب «الخرزانه». ولم أعر عليه. وعند الزمخشريّ: «لنا إبلاّن...». انظر: «المفصل» ص ١٨٦.

[٣٤٣] لا تفسدوا أبالكُم

لم أعر على قائله. وأورده البغداديّ من دون اسناده إلى أحدٍ. راجع: «خرزانه الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ١١ ص ٨٦.

[٣٤٤] يا ليت أنّي

لم أعر على قائله.

[٣٤٥] ويكاد يقرأ

البيت ذكره المحبّي في «خلاصة الأثر» في ترجمة عبد الباقي بن أحمد بن محمّد المعروف بابن السمان الدمشقيّ، ونسبه إليه. وهو من أعلام القرن الثاني عشر. وروايته:
وتكادُ تقرأ من صفاءِ خدوده ما مرّ خلفَ الخدِّ من ألفاظه
والمراذيّ أيضاً ذكر البيت في ترجمة ابن حمزة الحنفيّ ناسباً إياه إلى ابن السمان الدمشقيّ.

[٣٤٦] المخضرمين.

هذه اللفظة تطلق على كلّ من أدرك الجاهليّة و الإسلام، لأنّه أدرك الخضرميتين، فاللفظة حدثت بعد الإسلام. ومنهم حسّان بن ثابت، وكعب بن زهير. وقد تطلق على من

عاش في آخر عهد بني أمية و صدر الدولة العباسية، مثل بشّار بن برد.
 راجع: «معجم مصطلحات النقد العربي القديم» ص ٣٦٢ القائمة ٢. و انظر أيضاً:
 «طبقات فحول الشعراء» ج ١ ص ٢٤: «نهاية الارب» ج ٣ ص ٧٠: «صبح الأعشى» ج ١
 ص ٢٩٢.

[٣٤٧] عن القرن الثالث.

و حدسه صائبٌ، إذ ذكرنا في التعليقة ٣٤٥ أنّ قائل البيت من شعراء القرن الثاني عشر.
 و يلاحظ أنّ المصنّف قد راعى في كلامه جانب الاحتياط، وإلّا لكان من اللائق به أن يحكم
 بكون الشاعر متأخراً عن القرن الثامن، لشياع هذه التعبيرات اللطيفة في أشعار من عاش
 في هذا القرن فما بعده.

[٣٤٨] الشَّيْخُ.

سنذكر في التعليقة الآتية أنّ البيت لأبي محمّد الخازن، و ذكّر المصنّف إيّاه بهذا العنوان
 الفخيم لا يخلو عن شيءٍ. و يمكن أن تكون اللفظة في نسخة المؤلف: «الش» أي: الشاعر؛
 فصحّفها الكاتب و كتب بدلها «الشَّيْخ».

[٣٤٩] انظر تجدد... .

البيت لأبي محمّد الخازن. راجع: «معاهد التنصيص» - الطبعة القديمة - ص ٦٢٠: «يتيمة
 الدهر» ج ٣ ص ٣٢٩. و روايتها: «صور الأشعار واحدةً...».

[٣٥٠] أباعمر بن العلاء.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٥.

[٣٥١] إنّ خير الشعر.

لم أعر على مصدرٍ لقوله هذا.

[٣٥٢] جلاله قدره.

وللبحتريّ في هذا المقام:

عليّ نَحْتُ القوافي من معادِنها و ما عليّ إذا لم تفهَمِ البقرُ!
راجع: «ديوان» البحتريّ ج ٢ ص ١٨٣.

[٣٥٣] ابن ربيعة.

هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزوميّ القرشيّ، أرقّ شعراء عصره. من طبقة جرير والفرزدق. ولم يكن في قريشٍ أشعر منه. ولد سنة ٢٣ هـ ق. وتوفيّ سنة ٩٣ هـ ق. له «ديوان» شعر، قال ابن خلكان: «لم يستقص أحدٌ في بابهِ أبلغ منه». راجع: «الأعلام» ج ٥ ص ٥٢ القائمة ١؛ «خزانة الأدب» ج ١ ص ٢٤٠؛ «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٤٣٦ الرقم ٤٩٠؛ «شذرات الذهب» ج ١ ص ١٨٨؛ «البداية والنهاية» ج ٩ ص ٢٩؛ «النجوم الزاهرة» ج ١ ص ٢٤٧؛ «سير أعلام النبلاء» ج ٤ ص ٢٧٩.

[٣٥٤] من عاشقٍ كلف

من قصيدةٍ له في البحر الكامل، وعدد أبياتها ١٠، وهو الأوّل منها. راجع: «ديوان» عمر بن أبي ربيعة ص ٢٠٦ القطعة ٧٦.

[٣٥٥] ابن هاني.

هو أبو القاسم محمّد بن هاني الأندلسيّ، أشعر المغاربة على الإطلاق، وهو عندهم كالمبتغيّ عند أهل المشرق. ولد باشبيلية سنة ٣٢٦ هـ ق. ورحل إلى إفريقيّة والجزائر، ثمّ عاد إليها وكان يريد الذهاب إلى مصر، فلم يوفّق وقتل سنة ٣٦٢ هـ ق. راجع: «الأعلام» ج ٧ ص ١٣٠ القائمة ١؛ «النجوم الزاهرة» ج ٤ ص ٦٧؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ١٤٧؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٦ ص ١٣١؛ «وفيات الأعيان» ج ٤ ص ٤٢١.

[٣٥٦] الأُرْجانيّ

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٢.

[٣٥٧]المتنبّي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٣٥٨]أزورهم وسواد... .

من قصيدة له في البحر البسيط، وعدد أبياتها ٤٦، وهو البيت ٧ منها. راجع: «ديوان» المتنبّي ص ٤٤٨.

[٣٥٩]المُخَلَّبُ الهلاليّ.

لم أعر على ترجمته له فيما عندي من مصادر تراجم الأعلام، ولم أعر عليه في «تاج العروس»، ولا في «الأنساب» وما يشبهها. وبعد أن كتبت هذه التعليقة عثرت على عبارة لعبدالقادر البغداديّ - وهو خيرٌ بهذا الشأن -، فأنته بعد أن نقل هذه القطعة المليحة عنه قال: «وهذا الشاعر لم أقف على نسبه ولا على شيءٍ من أثره»؛ راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ٥ ص ٢٦٢.

[٣٦٠]وهو يحفظها.

قال البغداديّ في شأن القصيدة: «قال الأسود أبو محمد الأعرابي (كذا!) في ضالّة الأديب: قال أبو الندى: القصيدة للمخلّب الهلاليّ، وليس في الأرض بدويٌّ إلّا وهو يحفظها»؛ راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ٥ ص ٢٦٠. - الطبعة القديمة - ج ٢ ص ٣٩٧. ونظيره في «فرحة الأديب» للأسود الغندجانيّ أيضاً.

[٣٦١]وجدت بها... .

راجع: «خزانة الأدب» - الطبعة المحقّقة - ج ٥ ص ٢٦٠. - الطبعة القديمة - ج ٢ ص ٣٩٧.

[٣٦٢] أبو محمد الأعرابي.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٨٨.

[٣٦٣] ضالة الأديب.

لم أعر على مصدر لقوله هذا. نعم! ذكر ابن الأعرابي هذه القصيدة في كتابه «ضالة

الأديب». ← التعليقة ٣٦٠.

[٣٦٤] الأرجاني.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٢٠٢.

[٣٦٥] جمالٌ ولكن

من قصيدة له في البحر الحفيف، وعدد أبياتها ٧٥. وهو - كما في المتن - البيت الأول

منها. ولم أعر على «ديوانه».

[٣٦٦] يبيت لها

مضى في التعليقة السالفة ما يتعلّق بهذا البيت، وهو البيت ٥ من تلك القصيدة الرائعة.

← التعليقة ٣٦٥.

[٣٦٧] وليس برسم

تلميح إلى قول امرئ القيس في معلقته الشهيرة:

و إنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ فهل عندَ رسمِ دارسٍ من معولٍ

وهو البيت ٦ من منها. راجع: «ديوانه» ص ٣١؛ «جمهرة أشعار العرب» ص ٩٦.

[٣٦٨] جرفٍ هار.

تلميح إلى كريمة ١٠٩ التوبة.

[٣٦٩] ما لها من قرار.
تلميحٌ إلى كريمة ٢٦ إبراهيم.

[٣٧٠] ولما وردنا...
قال ابن أبي حجلة في ديوان الصبابة: «وقلت أنا من قصيدةٍ حجازيةٍ:
يهدّني بالهجرِ في كلّ ليلةٍ أصدّقَ فيها وصله و أكذّبُ
ولما وردنا ماءَ مدين قال لي وحقّ شعيبٍ أنتَ في الحبِّ أشعبُ»
راجع: «ديوان الصبابة» الباب الحادي والعشرون «في الوعد والأمانى وما فيها من
راحة المعاني».

[٣٧١] ولم يُرَقان...
لم أعر على قائله. ولصلاح الدين الصفدي:
ومرّ على غيري سقامٌ وصحةٌ و لم يُرَقانُ مثل ذا يرقان
كذا روي البيت. وكذا المصراع الثاني في النسخة، وهو مشوشٌ جدًا.

[٣٧٢] أفلاطن.
هو أفلاطون من أكابر فلاسفة يونان. ولد سنة ٤٢٧ ق م. في آنگينا وتوفي سنة ٣٤٧
ق م. كان من تلامذة سقراط، وله رسائل لعلّ من أهمّها كتاب «الجمهورية».
راجع: «بزرگان فلسفه» ص ٣٥ القائمة ٢؛ «تاريخ فلسفه شرق و غرب» ج ٢ ص ٤٣؛
«فلاسفه بزرگ» ج ١ ص ١٠٣؛ «سير حکمت در اروپا» ج ١ ص ٢٤.

[٣٧٣] ملتقطاته.
إشارةٌ إلى ما بقي من آثار افلاطون الحكيمية، وهو يشتمل على ٤٢ كتابًا و ١٣ رسالةً منه
إلى أصدقائه وأقربائه، و ٣ قطعةً منظومةً. ولا يزال الباحثون يبحثون عن صحة انتساب
هذه الرسائل والكتب إليه، ولاشكّ في عدم صحة انتساب بعضها إليه كما لا شكّ في أنّ
بعضًا منها - كـ «رسالة كريتون»، و «رسالة الجمهورية»، و «رسالة فايدون» - من آثار

قلمه. وجميعها ترجمت إلى الفارسية وطُبِع.

[٣٧٤] الشَّيْخ.

هو الشَّيْخُ الرَّئِيسُ شرف الملك أبو عليّ حسين بن عبد الله بن سينا، أكبر فلاسفة المسلمين وأطبائهم على الإطلاق، بل من الشخصيات البارزة المعدودة التي لا مثيل لها في بني نوعها. ولد بأفشنة سنة ٣٧٠ هـ ق. ومات بهمدان سنة ٤٢٨ هـ ق. له ما يربو على ٢٥٠ أثرًا بين موسوعةٍ كبيرةٍ - كالشفا - ورسالةٍ تبلغ قدر كراسٍ. ولا ينقضي الأسف من ضياع كتابه «لسان العرب» الذي دوّنه في ١٠ مجلّدات. له أخبارٌ كثيرةٌ في كثيرٍ من المصادر. راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ٢٤١ القائمة ٣؛ «أعيان الشيعة» ج ٦ ص ٦٩؛ «روضات الجنّات» ج ٣ ص ١٧٠؛ «ريحانة الأدب» ج ٧ ص ٥٨٢؛ «النابس» ص ٦٣؛ «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ١٥٧ الرقم ١٩٠.

[٣٧٥] إشارات.

إشارةٌ إلى كتاب «الإشارات والتنبيهات» للشَّيْخِ الرَّئِيسِ. وهو الأخير من تأليفه و من خير ما ألّف في الحكمة الإلهية. رتب الشَّيْخُ القسم المنطقيّ منه في عشر نهج، والقسم الطبيعيّ والإلهيّ منه في عشر نمط؛ وكلّ نهجٍ ونمطٍ ينقسم إلى فصولٍ وإشاراتٍ وتنبيهاتٍ. وعلى الكتاب شروحٌ وحواشي كثيرة، منها «شرح» المحقّق الطوسي، و«شرح» الفخر الرازي. والكتاب بمفرده أو مع شروحه وحواشيه طبع عدّة مرّات.

[٣٧٦] في الكتاب.

إشارةٌ إلى الكتاب الذي كتبه إلى المصنّف، وسيبدأ في شرحه في الصفحة التالية.

[٣٧٧] الأُرْجَانِيّ.

مضت الإشارة إلى ترجمته. - التعليقة ٢٠٢.

[٣٧٨] ابتغاء الفتنة.

تلميحٌ إلى كريمة ٧ آل عمران.

[٣٧٩] لولا الهادي.

إشارةٌ إلى اسم صاحب الرسالة، وهو العلامة الشَّيخ هادي بن عباس آل كاشف الغطاء.
و ← التعليقة ٢٠.

[٣٨٠] شيرين حظيةٌ أبرويز.

هو من عرائس الأبيات في أدب الفرس. ولقسطٍ من شعرائهم منظوماتٌ فيها وفي محبته كفرهاد، وبرويز. وبعضهم اتَّسع في الخيال فجعل برويز هذا الملك الساساني خسرو برويز. ولعلَّ من خير هذه المنظومات منظومة «خسرو و شيرين» لأبو محمد إلياس بن يوسف بن زكي المطرزي المشهور بالنظامي الكنجوي.

[٣٨١] أحمد.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٣٨٢] حبيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٠.

[٣٨٣] يمدون من ...

من قصيدة له في البحر الطويل، وعدد أبياتها ٤٧، وهو البيت ٢٥ منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٤٢. وانظر أيضاً: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٣.

[٣٨٤] خشنيت عليه ...

من قصيدة له في البحر الوافر، وعدد أبياتها ٣٧، وهو الأوَّل منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٣٢١. وقال أبو هلال بعد أن ذكر المصراع الأوَّل: «و هذا في غاية الهجانة و الشناعة!»؛ راجع: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٤.

[٣٨٥] إنَّ من عَقٍّ

من قصيدة له في البحر الخفيف، وعدد أبياتها ٧٣، وهو البيت ٤ منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٢١٥. وانظر: «كتاب الصناعتين» ص ٣٤٤.

[٣٨٦] فاسلم سلمت

لم أعر عليه في «ديوان» أبي تمام. وله:
سَلِّمْ عَلَى الرَّبِيعِ مِنْ سَلْمِي بَدِي سَلِمٍ عَلَيْهِ وَسَمِّ مِنْ الْأَيَّامِ وَالْقَدَمِ
راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٢٦٧. وللعجاج في صدر رجز:
يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ
راجع: «ديوان» العجاج ص ٢٨٩ الرجز ٢٤.

[٣٨٧] أبو الطيب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٣٨٨] بيت القلقة.

إشارة إلى قوله:

فَقَلَقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَ الْحَشَا قَلَقَ عَيْسٍ كُلَّهُنَّ قَلَقُ
راجع: «ديوان» المتنبي ص ٣٤. والبيت من قطعة أنشدها في صباه.

[٣٨٩] أبي تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٠.

[٣٩٠] وتنظري خيب

من قصيدة له في البحر الكامل، وعدد أبياتها ١٣، وهو البيت ٦ منها. راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٢٤٦.

[٣٩١] أزورهم وسواد... .

مضى ما يتعلّق بهذا البيت. ← التعليقة ٣٥٨.

[٣٩٢] بلا تعسّف.

هذا الكلام يشبه قول الحليّ حيث قال في توصيف بديعته الرائقة: «وألزمتُ نفسي في نظمها عدم التكلّف و ترك التعسّف و الجري على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ و سهولته و قوّة المعنى و صحّته»؛ راجع: «شرح الكافية البديعية» ص ٥٥.

[٣٩٣] يا درّ نغر... .

لم أعرّ على قائله. و لكلّ من المفتي فتح الله و أمين الجندي و بطرس كرامة تخميس القطعة، فهي إذن من المشهورات في الأفواه.

[٣٩٤] و السكر في... .

البيت لابن مكنسة - المتوفّى ٥١٠ هـ. ق. -، و هو الأخير من مقطوعة له ذات بيتين في البحر الرجز. و صدرها:

لم أَرَّ قبلَ شعريّ و وجهي
ليلاً على ضوء الصبح عَسعسًا

[٣٩٥] أبو تمام.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١٧٠.

[٣٩٦] أبو الطيّب.

مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٤٤.

[٣٩٧] بيت البوقات و الطبول.

إشارة إلى قوله:

إذا كَانَ بعضُ الناسِ سيفًا لدولةٍ
ففي الناسِ بوقاتٌ لها و طولُ
راجع: «ديوان» المتنبي ص ٣٥٩.

[٣٩٨] وكلّ شيء له... .
من قصيدة له في مدح أبي الحسن عليّ بن مرّة، وعدد أبياتها ٣٥، وهو البيت ٣١ منها.
راجع: «ديوان» أبي تمام ص ٣٣٥.

[٣٩٩] الوداعيّ.
مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ١١٦.

[٤٠٠] الصفيّ.
مضت الإشارة إلى ترجمته. ← التعليقة ٩٦.

[٤٠١] وللناس فيما... .
قال أبو فراس:
و من مذهبي حبّ الديارِ لأهلها و للنّاسِ فيما يعيشونَ مذاهبُ
ولم أعر عليه في «ديوانه».

[٤٠٢] أنوار الربيع.
مضت الإشارة إلى بعض ما يتعلّق بهذا الكتاب. ← التعليقة ٨٩.

[٤٠٣] المقنّع الكنديّ.
هو محمد بن عميرة بن أبي شمر الكنديّ. ولد بمحضر موت في وادي دوعن، ولم يعلم تاريخ ولادته. اشتهر في العصر الأمويّ واشتهر بالمقنّع لأنّه كان مقنّعًا طول حياته، والقناع من سماء الروساء. له أشعارٌ. مات سنة ٧٠ هـ.ق.
راجع: «الأعلام» ج ٦ ص ٣١٩ القائمة ٣: «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ١٧٩: «معجم

الشعراء» ج ٥ ص ١٩١ القائمة ١. ولم يذكره ابن خلكان ولا ابن العماد.

[٤٠٤] وَإِنَّ الَّذِي

من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٢٢، و ما في المتن هو البيت ٧، ٩، ١٧ منها. ورواية «الديوان»: «فإن يأكلوا لحمي...؛ وإن يهدموا مجدي». ولم أعر عليه. وانظر: «الأمالي» - لأبي علي القالي - ج ١ ص ٢٨٠؛ «الوافي بالوفيات» ج ٣ ص ١٧٩.

[٤٠٥] فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ

البيت لعمر بن أبي ربيعة، من قصيدة له في البحر البسيط، و عدد أبياتها ٢٨، و هو البيت ٢١ منها. ورواية «الديوان»: «اللَّهُ يحفظه...». راجع: «ديوان» عمر بن أبي ربيعة ص ٣٥٩.

[٤٠٦] إِنْ سَأْنِي مِنْكَ

كذا في النسخة. و لابن الدمينية:

لِئِنْ سَأْنِي أَنْ نَلْتَمِي بِمَسَاءٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ
من قصيدة له في البحر الطويل، و عدد أبياتها ٢٠، و هو الأخير منها. ولم أعر على «ديوانه».

[٤٠٧] يَرِيدُ قَتْلِي.

في النسخة:

بِمَقْلَتِيهِ يَرِيدُ قَتْلِي يَا رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تَعَسِّرْ
ثم كتب المصنف بخطه على هامش النسخة من اليسار صورةً جديدةً للبيت، و هو ما جعلناه في المتن.

[٤٠٨] وَأَجْدِرُ.

راجع: «ديوان» أبي الجعد ص ٧٦. و فيه بيت آخر في منتهى القصيدة؛ و هو:
فاسلم مدى الدهر فيه و أبقِ لصدرٍ دَسْتٍ و ظَهْرٍ مَنَبْرٍ

الفهارس الفنيّة

12/11/11



الفهارس الفنيّة

أولاً:

فهرس الآيات القرآنيّة
حسب ترتيبها في الكتاب الكريم

الآية	السورة ورقمها	الصفحة
١١٣.....	٢٩	١١٣.....
	١٨- الكهف	
١٤٠.....	١٠٤	١٤٠.....
	٢٢- الحج	
١١٤.....	٢	١١٤.....
	٣٩- الزمر	
١١٨.....	٩	١١٨.....
	٥- المائدة	
	١١٢.....	٣٠.....
	١١٥.....	٤٤.....
	١١- هود	
	١١٢.....	٤٤.....
	١٢- يوسف	

ثانياً

فهرس الأسماء الأعلام

١٦٠.....	أبي محمد الخازن	١٢٤.....	الأمدي
	أحد تلامذته ← البحري	١٢٦.....	أبرخس
	أحمد ← المتنبّي	١٧٢.....	أبرويز
	الأخ ← الهادي بن العباس	١٤٩.....	إين أبي أصيبعة
١٢٩، ١٣٢.....	الأزجاني	١٢٤، ١٦٣.....	إين الأعرابي
١٤٥، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦.....		١٣٢.....	إين خلّكان
١٤٣، ١٤٤.....	الأصمعي	١٢٨.....	إين الروميّ
١٦٦.....	أفلاطن	١٦٦.....	إين سينا
٩٥، ١١٩، ١٥١.....	امرؤ القيس	١٥٨.....	إين العفيف
١١٢.....	أمير المؤمنين - ع -	١٢٨ - ١٤٤.....	ابن المعتز
١٤٩.....	أمين الدولة ابن التلميذ	١٥٣.....	إين مقبل
٩٠، ٩٢، ١١٤.....	البحري	٩٤.....	إين ميّادة
١١٥، ١٢٣، ١٥١، ١٥٧.....		٩٨، ١٠١، ١٥٤.....	إين نباتة
١٢٦.....	بظلميوس	١٥٧.....	إين النبيه
١١٤.....	البهاء زهير	١٠٦.....	ابن النقيب
١٥٨.....	جرير	١٦٢.....	إين هاني
١١٣.....	جعفر الحليّ	١٠٢.....	إين الوردی
	حبيب ← أبوتمام		أبو الطيّب ← المتنبّي
	الحسن بن هاني ← أبو نواس	١٢١، ١٢٣، ١٢٤.....	أبوتمام
٩٥.....	الحطيئة	١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٤٨.....	
١٤٩.....	حيص بيص	١٥٣.....	أبو دهيل
٩٦.....	ديك الجنّ	٩٤.....	أبو عمرو بن العلاء
١٥٨.....	الراعي	١٤٣، ١٤٤، ١٦٠.....	
	رسول ربّ العالمين ← محمد - ص -	٩٥، ١١٣.....	أبو نواس
١٠٤.....	الزّمخشري	١٣١، ١٣٢، ١٥٦.....	
٩٥، ١٤٦.....	زهير بن أبي سلمى		أبي عبادة ← البحري

- ١٢٢،١٤٨ عنتره العبسي
- ١٣٢،١٣٤ الغزّي
- ٧٩ كاظم (آل كاشف الغطاء)
- ١١٥ كافور
- ٩٧ كثير
- ٩٤،٩٥،١١٥،١٢١ المتنبّي
- ١٥٦،١٦٢،١٧٣،١٧٤،١٧٦
 المتوكّل
- ٩٨
 المحقّق الحليّ
- ١٤٤
 محمّد المصطفى - ص -
- ١٢٠
 محمّدرضا الشيباني
- ١٦٧
 محمّدرضا النجفي
- ١٦٢
 المخلب الهلالي
- ١٤٨
 مسكين الدارمي
- ١٢٢
 المعريّ
- ١٧٩
 المقنّع الكندي
- ١٥٥
 نابغة) بني الجعد
- ١٥٥
 نابغة بني ذبيان
-
 نبيّه - محمد المصطفى - ص -
-
 والده السعيد (: والد المحقّق
- ١٤٤
 الحليّ)
- ١٠٧،١٠٨،١٧٦
 الوداعي
-
 الهادي بن العباس (آل كاشف
- ٨٤،١١٢،١٦٦،١٦٩
 الغطاء)
- ١٥٧
 السروجي
- ١٤٨
 سعدي
- ١١١،١١٢
 السكاكي
- ١٤٨
 الشاه ناصر الدين
- ١٣٣
 الشريف الرضي
- ١٣٠
 شكسبيه
-
 الشيخ - أبو تمام
-
 الشيخ - الطوسي
-
 الشيخ - سعدي
-
 الشيخ - أبو محمّد الخازن
-
 الشيخ - ابن سينا
-
 الشيخ - محمّد الرضا النجفي
- ١٧٢
 شيرين
-
 صاحب طبقات الأطباء - ابن
-
 أبي أصيبعة
- ١٣٦
 الصفدي
- ١٠٤،١٠٥
 صفى الدين الحليّ
- ١٠٧،١٤٤،١٧٦

 الضبيّ
- ١٢١
 الطوسي
- ١٤٢
 عروة بن الورد
- ١٥٣،١٥٥
 علي بن محمّدرضا (آل كاشف
- ٨٠
 الغطاء)
-
 علاء الدين - الوداعي
- ١٦١
 عمرو بن ربيعة

ثالثاً:

فهرس الأشعار

أولاً: الأبيات

السيف..... اللعاب ١٢٣	مواقيتا ١٣٤..... مط
لقد كنت..... مواهب ١٠١	وإن..... كماها ١٥٩
يا قومنا..... مشوية ٩٥	أحبك..... أخشباها ١٣٣
مداهن..... غالية ١٢٩	هي الجرعاء..... تراها ١٣٣
قال..... محتالة ١٠٧	أظن..... فاها ١٣٣
قم..... الغزاة ١٠٧	إذا..... لئامها ٨٥
إذا ما..... الواقعة ١٠٥	أتعذر..... لاترومها ١٤٦
وأخشي..... الراكعة ١٠٥	عصافير..... الذئاب ٩٥
مرّ..... مرّة ٨٣	ماء..... الحب عناباً ١٢٠
ربما..... شمالات ١١٠	يعطيكها..... طرقت عناباً ١٢٠
سموت..... يترجرج ١٢٢	من جعاد..... غضاب ١١٤
كأن..... يراح ١٢١	سلطان..... بلا حاجب ١٠٦
ولأركب..... الملاح ١١٢	فعارضني..... شارب ١٠١
مثل..... جناح ١١٣	عن..... الشارب ١٠٨
قطاة..... الجناح ١٢١	كلانا..... أجرب ٩٧
وإن الذي..... جداً ١٧٩	إذا ما..... نضرب ٩٧
فإن أكلوا..... مجداً ١٧٩	وددت..... نهرب ٩٧
ولم أر..... هجداً ١٥٨	ألا ليتنا..... نعزب ٩٧
وإن زجروا..... سعداً ١٨٠	يمدون..... قواضب ١٧٤
أطلب..... أبوسعداً ١٤٦	نكون..... نطلب ٩٧
وحمدان..... راشد ١٢١	ولما وردنا..... أشعب ١٦٥

عفت لا تغيّر ١٥٣
والسكر نرجسًا ١٧٦
كأنّ بآبنوس ١٢٠
أهيس الليسا ١٤٨
تضحك حرش ١٣٢
رجلٌ أحوصا ١٥٢
رأى فقضى ١١٢
فلاترجوا شرع ١١٣
سفائن البقاع ١١٣
كم الهعخعا ١٣٧
وأيّ المقصعا ١٣١
ولا وصل أسفع ١٥٧
وقفنا المطارف ١٣٢
وليس تقصف ١١٣
وقفت راعف ١٣٢
لا رجعت الخلائق ١١٤
أيّ المكان المعشوقا ٩٨
إنّ منّ عقّ بالعقيق ١٧٤
ومولعٌ شباك ٩٨
قالت كراك ٩٩
إن ساءني بيالك ١٨٠
ويحك هلك ١١٤
فمن سائل ١٥٧
فمذ الغزال ١٠٧
نوعٌ مقفلا ١٣٦
فلاتشغل الزلال ١١٥

إذا غدا ١٥٨
فاتبعها الحقد ٩٢
ولا أحمل الحقد ١٨٠
تخيّرت هند ١٣٥
كالقسيّ الأوتار ٩١
ونكون أكبر ٩٧
فما وتر ١٤٠
إذا الهجر ٩١
وهرّ حُجْر ١٢٠
حين حرّ ١٠٥
إذا ساحر ٨١
فيا ليلتي سحر ١١٤
ولم يجعل لاوحر ١٣١
بحيث تنحر ١٣٢
فليفعلوا بدر ١٠٧
فما العيش أكدر ١٣١
فوددت المحشر ٩٧
بلادًا العشر ١٣١
ويقصّ مقصّر ١٠٦
يا دار عصنصر ١٥٣
وليس فتقطر ١١٣
كتبت قري ٩٩
ومنكر يشكر ١٠٦
وبالغرّ متدور ١٥٣
أنظر الصور ١٦٠
ولمّا الدهر ١٤٠

فقال تنبأ..... الضلال ١٠٧	فقال تنبأ..... الضلال ١٠٧
بالفلاة قليل ١٦٣	ومن الزلا لا ١١٧
جمال الحسان قليل ١٦٤	و تنظري المال ١٧٤
بدر النائم ١٥٨	إن لا يقتل ١٣٤
ولم ير شوم ١٦٥	و تعطو إسحل ١٢٠
من عاشق كلم ١٦١	فانّ عهدي العذلا ١٨٠
يا ليت أجم ١٥٩	طلّ ماطل ١١٤
خيال القوام ١٢٧، ١٢٤	أحبّ أرملًا ١٣١
لعلوة المستهام ١٢٤	و ظباء متبول ١٣٣
وفتيّ هرماً ٩٨	فقال تدول ١٦٣
عن عندم ١٠٦	وجدت نزول ١٦٢
لا تفسدوا لكم ١٥٩	ودنا طول ١٣٣
هما نسالمًا ١٥٩	محلّى فصول ١٦٣
يا حبّذا العالم ١٥٨	فهلّل أفول ١٦٣
فاسلم السلم ١٧٤	بغى جفول ١٦٢
مهامها البوما ١٥٢	فقال تقول ١٦٣
أنت القروم ١٣٤	طاف الغول ١٥٨
ولا تعصّ يتيّ ١٧٥	و تعانقنا مبلول ١٣٣
يا درّ رحياً ١٧٥	فبيناه الملاط ذلول ١٦٣
إذا بالشميم ٧٩	فلما طوى هو ذلول ١٦٣
الضارين الأضغان ٩٢	أقى سلول ١٦٣
وسهيل الخفقان ١٢٢	فقالا ذمول ١٦٣
وقائل سنّ ١٠٨	فقاما قبيل ١٦٣
فلست حسناً ٧٨	فما تمّ دليل ١٦٣
تركت زمناً ٧٨	بييت عليّل ١٦٤
وكلّ السمن ١٧٦	شكا قليل ١٦٣
جاعلة الأيمن ١٥٤	

أزورهم يغري بي ١٧٥، ١٦٢	إنّ الأمون ١٤٦
يا نار يهتدي ١٥٧	و عرض البجون ١٥٣
يا بدر التجري ١٠٧	خشنت العاذلين ١٧٤
وأقول منطري ٩٧	حنّي الحزين ١٥٣
صف جوري ١٠٢	فضى لحقته ١٥٧
قالت نفوري ١٠٢	يا حسن حقّته ١٥٧
يا نفس فارقي ١١٤	ويكاد ألفاظه ١٥٩
وما بي بالعوالي ٩٨	وعاذلٌ جهله ١٢٤
ولمّا جسمي ١٥٦	بليت خاتمه ١٥٦
ورعن منّي ١٥٣	فقلت يرقص فيه ١٢١

ثانيًا: المصاريح

بين الشقيقة فاللوى فالأجرع ١٥٥	غدائرها مستشزراتٌ إلى العلى ١٥١
ما لي أراك تحت رقّ ١٠٦	أنا أنت الضاربي أنت أنا ١٥٢
وليس برسمٍ دارسٍ من معولٍ ١٦٤	وللناس فيما يعشقون مذاهب ١٧٦
كتبت من غير قرطاسٍ بلاقلم ١١٣	لا في الرجال ولا للنسوان معدود .. ١١٥
عامدة أرض بني أنفن ١٥٤	بجنب آس العذار ١٠٦
عزّي أفراس الصبا ورواحله ٧٩	خدّ زهي باحمرار ١٠٦
وأفديه بعيني وهو ساقى ١٠٥	كالورد والجلنار ١٠٦
	عفا ذوحسًا من فرتني فالفوارع ... ١٥٥



**فهرس مصادر
التحقيق و التعليق**

فهرس
مصادر التحقيق و التعليق

- [١] القرآن الكريم / كتابة عثمان طه / طبعة منظمة الإعلام الإسلامي / ١٣٦٦ هـ.ش. / طهران / ايران.
- [٢] نهج البلاغة / عليّ بن أبي طالب - ع - / دارالكتاب اللبناني / ١٣٨٧ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٣] أساس البلاغة / الزمخشري / دارصادر، داربيروت / ١٩٦٥ / بيروت / لبنان.
- [٤] الإصابة / العسقلاني / ٤ ج / داراحياء التراث الاسلامي / ١٣٢٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٥] الأعلام / الزركلي / ٨ ج / دارالعلم للملأين / ١٩٨٦ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٦] أعلام الأدب / أدهم الجندي / دمشق / ١٩٥٤ م.
- [٧] أعيان الشيعة / الأمين / ١١ ج / دارالتعارف للمطبوعات / ١٤٠٣ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٨] الأغاني / الأصفهاني / ٢٦ ج / دارالفكر / ١٤٠٧ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٩] الأمالي / المرتضى / ٢ ج / داراحياء الكتاب العربية / ١٣٧٣ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [١٠] الأمالي / القالي / ٢ ج / دارالكتب المصرية / ١٣٤٤ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [١١] الأمالي / الزجاجي / دارالجيل / ١٤٠٧ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

- [١٢] أمل الآمل / العالمي / ٢ ج / دارالكتاب الاسلامي / ١٣٦٢ هـ.ش. / قم / ايران.
- [١٣] إنباه الرواة / ابن القفطي / ٣ ج / دارالكتب المصرية / ١٣٦٩ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [١٤] الأنساب / السمعاني / ٤ ج / داراحياء التراث العربي / ١٤١٩ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [١٥] أنوار الربيع / المدني / ٧ ج / مطبعة النعمان / ١٩٦٩ م / النجف / العراق
- [١٦] بحار الأنوار / المجلسي / ١١٠ ج / دارالكتب الاسلامية / ١٣٦٥ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [١٧] البداية والنهاية / ابن كثير / ١٤ ج / ١٣٥١ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [١٨] بزرگان فلسفه / توماس / كيهان / ١٣٦٥ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [١٩] بغية الوعاة / السيوطي / ٢ ج / المكتبة العصرية / صيدا / لبنان.
- [٢٠] تاج العروس / الزبيدي / ٢٠ ج / دارالفكر / ١٤٢١ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٢١] تاريخ الأدب العربي / عمرفروخ / ٣ ج / دارالعلم للملثين / ١٩٦٩ م. / بيروت / لبنان.
- [٢٢] تاريخ الطبري / الطبري / ١٠ ج / دارالمعارف / القاهرة / مصر.
- [٢٣] تاريخ بغداد / البغدادي / ١٤ ج / ١٣٤٩ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [٢٤] تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان / مهدوى / ٣ ج / نشر الهداية / ١٣٦٧ هـ.ش. / قم / ايران.
- [٢٥] تاريخ فلسفه شرق و غرب / سروبالى راداكريشنان / ٢ ج / انقلاب اسلامى / ١٣٦٧ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [٢٦] تزيين الأسواق / الأنطاكي / ٢ ج / عالم الكتب / ١٤١٣ م. / بيروت / لبنان.
- [٢٧] تهذيب اللغة / الأزهري / ١٦ ج / دارالمصرية / القاهرة / مصر.
- [٢٨] جبهة أشعار العرب / القرشي / داربيروت / ١٩٨٤ م. / بيروت / لبنان.
- [٢٩] الجواهر المضيئة / القرشي / ٢ ج / ١٣٣٢ هـ.ش. / حيدرآباد / هند.
- [٣٠] حسن المحاضرة / السيوطي / ٢ ج / ١٢٩٩ هـ.ق. / القاهرة / مصر.

- [٣١] خريدة القصر / الأصفهاني / ٣ ج / مرآة التراث / ١٣٧٧ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [٣٢] خزانه الأدب / البغدادي / ١٢ ج / مكتبة الخانجي / ١٤٠٦ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [٣٣] خزانه الأدب / البغدادي / ٤ ج / دارالطبعة المصرية / القاهرة / مصر.
- [٣٤] خزانه الأدب / الحموي / دارالقاموس الحديث / القاهرة / مصر.
- [٣٥] الخلاف / الطوسي / ٦ ج / مؤسسة النشر الاسلامي / ١٤١٥ هـ.ق. / قم / ايران.
- [٣٦] الدرجات الرفيعة / المدني / مكتبة بصيرتي / ١٣٩٧ هـ.ق. / قم / ايران.
- [٣٧] الدرر الكامنة / العسقلاني / ٤ ج / دارالجيل / ١٤١٤ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٣٨] ديوان أبي المجد / مكتبة مسجد آية الله مجد العلماء / ١٤٠٨ هـ.ق. / اصفهان / ايران.
- [٣٩] ديوان أبي تمام / أبو تمام / طبعة محمد جمال / القاهرة / مصر.
- [٤٠] ديوان أبي نواس / أبو نواس / دارالكتاب العربي / ١٤٠٤ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٤١] ديوان البحري / ٤ ج / دارالمعارف بمصر / ١٩٦٣ م. / القاهرة / مصر.
- [٤٢] ديوان بهاء الدين زهير / بهاء الدين / ادارة الطباعة المنيرية / القاهرة / مصر.
- [٤٣] ديوان الحماسة / أبي تمام / دارالكتب العلمية / ١٤١٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٤٤] ديوان الشابّ الظريف / ابن العفيف / مطبعة النجف / ١٣٨٧ هـ.ق. / النجف / العراق.
- [٤٥] ديوان الشريف الرضي / الرضي / ٢ ج / وزارة الارشاد الاسلامي / ١٤٠٦ هـ.ق. / تهران / ايران.
- [٤٦] ديوان العجاج / العجاج / مكتبة دارالشرق / ١٩٧١ م. / بيروت / لبنان.
- [٤٧] ديوان عمر بن أبي ربيعة / عمر بن أبي ربيعة / دار الأندلس / ١٤٠٩ م. / بيروت / لبنان.
- [٤٨] ديوان المتنبي / المتنبي / داربيروت / ١٤٠٣ هـ.ق. / بيروت / لبنان.

- [٤٩] ديوان مجنون ليلى / مجنون ليلى / دارالكتاب العربي / ١٤١٥ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٥٠] الراح القراح / السبزواري / انجمن آثار و مفاخر فرهنگي / ١٣٨١ هـ.ش. / تهران / ايران.
- ربيع الأبرار / الزمخشري / ٥ ج / مؤسسة الأعلمي / ١٤١٢ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
رسائل إخوان الصفا / ٤ ج / دارصادر / ٢٠٠٤ م. / بيروت / لبنان.
- [٥١] رغبة الآمل من كتاب الكامل / المرصفي / ٤ ج / أوفست مكتبة الأسدي / تهران / ايران.
- [٥٢] روضات الجنات / الخوانساري / ٨ ج / اسماعيليان / ١٣٩١ هـ.ق. / قم / ايران.
- [٥٣] رياض العلماء / الأصفهاني / ٧ ج / مطبعة الخيام / ١٤٠١ هـ.ق. / قم / ايران.
- [٥٤] ريحانة الأدب / تبريزي / ٨ ج، ٤ مج / خيتم / ١٣٧٤ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [٥٥] شذالآزار / ابن جنيد / اوفست اطلاعات / ١٣٧٢ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [٥٦] شذرات الذهب / ابن العماد / ٩ ج / دارالكتب العلميّة / ١٤١٩ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٥٧] شرح الكافية البديعية / الحلّي / دارصادر / ١٤١٢ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٥٨] شرح ديوان المتنبّي / البرقوقي / ٤ ج، ٢ مج / دارالكتاب العربي / بيروت / لبنان.
- [٥٩] صبح الاعشى / القلقشندي / ١٤ ج / ١٣٣١ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [٦٠] صحاح اللغة / الجوهري / ٧ ج / دارالكتاب العربي / القاهرة / مصر.
- [٦١] الصناعتين / العسكري / عيسى البابي الحلبي / القاهرة / مصر.
- [٦٢] طبقات أعلام الشيعة / الطهراني / دانشگاه تهران / ١٣٧٢ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [٦٣] العروض العربي البسيط / يحيى معروف / دانشگاه رازی / ١٣٧٨ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [٦٤] العقد الفريد / ابن عبد ربّه / ٩ ج / دارالكتب العلمية / ١٤٠٧ هـ.ق. / بيروت /

لبنان.

[٦٥] العمدة / القيرواني / ج ٢ / دارالمعرفة / ١٤٠٨ هـ ق. / بيروت / لبنان.

[٦٦] عيون الأنباء / ابن أبي اصيبعة / دارالفكر / ١٣٧٦ هـ ق. / بيروت / لبنان.

[٦٧] غاية النهاية في طبقات القراء / ابن الجزري / ج ٢ / ١٣٥١ هـ ق. / القاهرة /

مصر.

[٦٨] الغدير / الأمني / ج ١١ / دارالكتب الاسلامية / ١٣٦٦ هـ ش. / تهران /

ايران.

[٦٩] فرهنگ معين / محمد معين / ج ٦ / انتشارات امير كبير / ١٣٦٤ هـ ش. /

تهران / ايران.

[٧٠] فلاسفة بزرگ / كرسون / ج ٣ / انتشارات صفي عليشاه / ١٣٦٣ هـ ش. /

تهران / ايران.

[٧١] فوات الوفيات / ابن شاکر / ج ٥ / دارصادر / ١٩٧٤ م. / بيروت / لبنان.

[٧٢] القاموس المحيط / الفيروزآبادي / داراحياء التراث العربي / ١٤٢٢ هـ ق. /

بيروت / لبنان.

[٧٣] الكامل في التاريخ / ابن الاثير / ج ١٣ / دارصادر / بيروت / لبنان.

[٧٤] كتاب البديع / ابن المعتز / اوفست مكتبة المثنى / ١٣٩٩ هـ ق. / بغداد /

العراق.

[٧٥] كتاب الحيوان / الجاحظ / ج ٧، ج ٢ / دار و مكتبة الهلال / ١٩٩٠ م. / بيروت

/ لبنان.

[٧٦] الكشكول / البهائي / ج ٢ / انتشارات شركة طبع و نشر / قم / ايران.

[٧٧] كفاية الأصول / الخراساني / مؤسسة آل البيت / ١٤١٧ هـ ق. / قم / ايران.

[٧٨] كفاية الطالب / ابن الأثير / ١٩٨٢ م. / موصل / العراق.

[٧٩] الكنى و الألقاب / القمي / ج ٣ / مكتبة الصدر / تهران / ايران.

[٨٠] اللؤلؤة الغرويّة / القائيني / ج ٣ / ١٤٢٢ هـ ق. / قم / ايران.

[٨١] مجمع الأمثال / الميداني / ج ٢، ج ١ / دارالفكر / ١٣٩٣ هـ ق. / بيروت / لبنان.

[٨٢] مراتب النحويين / اللغوي / ١٣٧٥ هـ ق. / القاهرة / مصر.

- [٨٣] المطوّل / الفتازاني / دارالكتب العلمية / بيروت / لبنان.
- [٨٤] معاهد التنصيص - الطبعة القديمة - / العباسي / دارالطباعة المصرية / ١٢٧٤ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [٨٥] معاهد التنصيص - الطبعة الجديدة - / العباسي / ٤ ج / ١٣٦٧ هـ.ق. / القاهرة / مصر.
- [٨٦] معجم الادباء / الحموي / ١٠ ج، ٢٠ مج / داراحياء التراث العربي / بيروت / لبنان.
- [٨٧] معجم الأدباء / كامل سلمان الجبوري / ٧ ج / دارالكتب العلمية / ٢٠٠٣ م. / بيروت / لبنان.
- [٨٨] معجم البلدان / الحموي / ٥ ج / دار بيروت / ١٣٨٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٨٩] معجم الشعراء / كامل سلمان الجبوري / ٥ ج / دارالكتب العلمية / ٢٠٠٣ م. / بيروت / لبنان.
- [٩٠] معجم مصطلحات النقد العربي القديم / احمد مطلوب / مكتبة لبنان ناشرون / ٢٠٠١ م. / بيروت / لبنان.
- [٩١] معجم مقائيس اللغة / ابن فارس / ٥ ج / اوفست مكتب الإعلام الاسلامي / ١٤٠٤ هـ.ق. / تهران / ايران.
- [٩٢] مفتاح العلوم / السكاكي / دارالكتب العلمية / ١٣٤٨ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٩٣] المفصّل / الزمخشري / دارالجيل / بيروت / لبنان.
- [٩٤] المفصّليات / الضبيّ / ٢ ج / دارصادر / ١٤٢٤ هـ.ق. / بيروت / لبنان.
- [٩٥] مكارم الآثار / حبيب آبادي / كمال / ١٣٧٧ هـ.ش. / اصفهان / ايران.
- [٩٦] المكاسب / الانصاري / دارالحكمة / قم / ايران.
- [٩٧] من روائع البديع / مأمون محمود / دارالفكر العربي / ١٩٩٧ هـ.ق. / دبي.
- [٩٨] المنتظم / ابن الجوزي / ١٣٥٧ هـ.ق. / حيدرآباد / هند.
- [٩٩] المنجد / لوئس معلوف / اسماعيليان / ١٣٦٢ هـ.ش. / تهران / ايران.
- [١٠٠] منشأ الإنشاء / احمد خوافي / دانشگاه ملى ايران / تهران / ايران.
- [١٠١] الموازنة بين البحرّي وأبي تمام / الأمدّي / ١٩٧٢ هـ.ق. / القاهرة / مصر.

- [١٠٢] الموجز الكافي / نايف معروف / دارالنفائس ١٩٩٧ م. / بيروت / لبنان.
- [١٠٣] الموسوعة العربية الميسرة / ج٢ / لجنة من العلماء / ١٤٠٧ هـ ق. / دار نهضة لبنان / بيروت / لبنان.
- [١٠٤] الموشح في الأندلس / محمد مهدي البصير / دارالشؤون الثقافية / ١٩٤٨ هـ ق. / بغداد / العراق.
- [١٠٥] النجوم الزاهرة / ابن تغري بردي / دارالكتب المصرية / ١٣٤٨ هـ ق. / القاهرة / مصر.
- [١٠٦] نزهة الالباء / الانباري / ١٢٩٤ هـ ق. / القاهرة / مصر.
- [١٠٧] نزهة المجالس / جمال خليل شرواني / زوار / ١٣٦٦ هـ ش. / تهران / ايران.
- [١٠٨] نقباء البشر / الطهراني / ١٢ ج / دارالمرتضى / ١٤٠٤ هـ ق. / مشهد / ايران.
- [١٠٩] نهاية الارب / النويري / مصورة عن طبعة دارالكتب / ١٣٧٤ هـ ق. / القاهرة / مصر.
- [١١٠] الوافي بالوفيات / الصفدي / ٢٥ ج / اوفست دارصادر / ١٩٩١ م. / بيروت / لبنان.
- [١١١] وفيات الأعيان / ابن خلكان / ٦ ج / دارصادر / بيروت / لبنان.
- [١١٢] وقاية الأذهان / الأصفهاني / مؤسسة آل البيت / ١٤١٣ هـ ق. / قم / ايران.
- [١١٣] يتيمة الدهر / الثعالبي / ٤ ج، ٢ مج / مطبعة السعادة / ١٣٧٥ هـ ق. / القاهرة / مصر.